دمية القصر وعصرة أهل العصر

للأديب الكبير أبي الحسن علي بن الحسن الباخرزي

المتوفى سنة ٤٦٧

رحمه الله تعالى

ويليه ملتقطات من ديوانه

الطبعة الأولى

سنة ١٣٤٨ هجرية و ١٩٣٠ ميلادية

طبعه وصححه محمد راغب الطباخ

في مطبعته العلمية بحلب

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة للناشر

كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر للأديب البارع ابى الحسن على ابن الحسن الباخرزي من انفس الكتب الأدبية واحسنها سبكاً واغزرها مادة وقد جمعت خلقاً كثيراً من شعراء ذلك العصر وادبائه وقد ذهبت بنسخه ايدى الزمان واصبحت نادرة الوجود حتى فى المكاتب الغربية والهندية وقد اظفرنى حسن الحظ بنسخة نفيسة منه فى مكتبة المدرسة الأحمدية بحلب رقمها (١١٩٤) وهي جميلة الخط ومقابلة على الأصل المنقول منه وعلى هامشها بعض تعليقات بخط بعض الفضلاء غير انه لم يذكر في آخرها تاريخ كتابتها ولا اسم ناسخها الا ان ظاهر النسخة يدل على انها كتبت في القرن العاشر او الحادي عشر وفي اولها بخط ناسخها قطعة من ديوان الباخرزي في ٥٠ صحيفة كتب فى آخرها آخر الملتقطات من ديوان ابي الحسن على بن الحسن الباخرزي والحمد لله وحده.

ولما كانت خزانة الأدب العربى فى حاجة الى مثل هذا الكتاب النفيس بادرت الى نشره مع تلك القطعة من ديوانه .

وتصفحت بعض الكتب الادبية فجمعت جملة من شعره سأذكرها بعد تلك القطعة ان شاء الله تعالى .

وقد ظفرت بنسخة من الدمية في المكتبة المارونية في حلب ورقمها ٤٧٤ وسأقابل عليها اثناء الطبع وهي بخط الاديب البارع يوسف البديعي الحلبى احد رجال تاريخنا [الكبير اعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ج ٦ ص ٣٣٥] كتب

في آخرها ما نصه نجز نسخه بعون الله تعالى بقلم فقير ربه الغني يوسف البديعي في شهر ذي القعدة سنة ١٠٥١ وذلك برسم خزانة المولى العالم العلامة مولانا نجم الدين افندى ادام الله تعالى فضايله. وبعد ذلك قصيدة أرظ فيها الدمية ومدح بها المولى نجم الدين وهو محمد بن محمد نجم الدين الحلفاوي علامة الشهباء المتوفى سنة [١٠٥٤] وهو ايضاً احد رجال تاريخنا [ج ٦ ص ٢٧٩].
وسنثبت هذه القصيدة في آخر الكتاب ان شاء الله تعالي.
ولحسن الحظ ظفرت بنسخة اخرى ايضاً في كتاب مخطوطات الموصل للطبيب الأديب داود چلبي المطبوع في بغداد سنة [١٣٤٦] وقد وعدني هو والاديب السيد احمد الصوفي باستنساخ نسخة عنها وارسالها تباعاً فشكرا لهمتهما.

ترجمة المؤلف

قال ابن خلكان. ابو الحسن على بن الحسن بن على بن ابي الطيب الباخرزي الشاعر المشهور. كان اوحد عصره في فضله وذهنه والسابق الى حيازة القصب في نظمه ونثره. وكان في شبابه مشتغلا بالفقه على مذهب الأمام الشافعي رضي الله عنه فاختص بملازمة درس الشيخ ابي محمد الجويني والد امام الحرمين. ثم شرع في فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسائل وارتفعت به الأحوال وانخفضت ورأى من الدهر العجائب سفرا وحضراً وعلا ادبه على فقهه فاشتهر بالأدب وعمل الشعر وسمع الحديث وصنف كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر وهو ذيل يتيمة الدهر التي للثعالبي وجمع فيها خلقاً كثيراً. وقد وضع على هذا الكتاب ابو الحسن علي بن زيد البيهقي كتاباً سماه وشاح الدمية وهو كالذيل له هكذا سماه السمعاني في الذيل.
وقال العماد في الخريدة هو شرف الدين ابو الحسن علي بن الحسن البيهقي،

وديوان شعر الباخرزي كبير والغالب عليه الجودة وبعد ان ساق شيئاً من شعره قال وقتل الباخرزي في مجلس الأنس بباخرز في ذي القعدة سنة سبع وستين واربعمائة وذهب دمه هدراً. وباخرز بفتح الباء الموحدة وبعد الألف خاء معجمة مفتوحة ثم راء ساكنة وبعدها زاي وهي ناحية من نواحي نيسابور تشتمل على قرى ومزارع خرج منها جماعة من الفضلاء وغيرهم اه .

وفي معجم البلدان باخرز كورة ذات قرى كبيرة واصلها باد هرزه لأنها مهب الرياح وهي باللغة البهلوية تشتمل على مائة وثمان وستين قرية قصبتها مالين . خرج منها جماعة كثيرة من اهل الأدب والفقه والشعر . منهم على بن الحسن الباخرزي صاحب كتاب دمية القصر وابوه كان اديبا فاضلاً وهي بين نيسابور وهراة اه

وقال ابن خلكان في ترجمة العماد محمد بن محمد الكاتب (٥٩٧) وصنف التصانيف الفائقة من ذلك كتاب خريدة القصر وجريدة العصر جعله ذيلا على زينة الدهر (في لطائف شعراء العصر) تأليف ابي المعالي سعد بن علي الوراق الحَظِيري (٥٦٨) والحَظِيري جعل كتابه ذيلاً على دمية القصر وعصرة اهل العصر للباخرزي . والباخرزي جعل كتابه ذيلاً على يتيمة الدهر للثعالبي . والثعالبي جعل كتابه ذيلاً على كتاب لبارع لهارون ابن المنجم اه وللدمية شرح ذكره صاحب الكشف في الكلام على طبقات الشعراء (جزء ٢ ص ٩٣) ولم يذكر اسم مؤلفه ولا وقفت عليه وبالله التوفيق .

الناشر

محمد راغب

الطباخ

al-Bākharzī, ʻAlī ibn al-Ḥasan, d. 1075

/Dumyat al-qaṣr./

دمية القصر

وعصرة أهل العصر

للأديب الكبير أبي الحسن علي بن الحسن الباخرزي

المتوفى سنة ٤٦٧

رحمه الله تعالى

ويليه ملتقطات من ديوانه

الطبعة الأولى

سنة ١٣٤٨ هجرية و ١٩٣٠ ميلادية

طبعه وصححه محمد راغب الطباخ

في مطبعته العلمية بحلب

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد الله على ما اسبغ من اذيال افضاله . واشكره على ما افرغ من سجال نواله. حمداً يقتفى كل يوم جديد صنعاً جديداً . وشكراً يمتري كل وقت مزيد براً مزيداً . واخص نبيه المحمود طرائقه في الدلالة . الممدود سرادقه في الرسالة . بتحيات متضاعفات يضعف الحاسب تضاعفها فيفوق الحد ويفوت العد. قفاء صلوات مترادفات تضم الترادف آذان لواحقها . بين اصلاء سوابقها . فتكبو بالأفاضة في حلبات نسيمها ذخن الكباء. وتسر باستعارة نفحات شميمها سرر الظباء ما نفحت السحب بذنابها ولألأت الفور باذنابها [واقول بعد] اني منذ ناست على الشطاط عذبة ذؤابتي. واومضت المتفرس المتصون المختاط مخيلة نجابتي . وانس مني والدي في متصرفات احوالي رشداً كشف عن وجوه الحقائق اغطية من الظنون رُبدا . وكحل بأثمد البصائر ابصاراً قرحى الجفون رمدا . فشغل بي وكده وكده . وحبس عليّ وهمه وهمه . وصرف عنايته الى جذب بضبعي . وشحذ لطبعي . نظر المثقف بأناته . في كعوب قناته . حتى يقوم سنادها . ويثقف ميادها . وباشر امرى بجد كملو الجد . وود لى ان اكون في مجالس الفضلاء ارسى من الود . ولم ازل حرد الحرص على الرتوع من اكلاء الفضل . بين الخلة والحمض . قلق التشوق الى التفكه بثمار الأدب الغض . صادق الرغبة في اخذ الحظ من راحه بالغب ومن تفاحه بالعض . عزمة منى على صناعة الشعر . تبيض فى فؤادي وتفرخ في رأسي . وهمة في اشاعة الذكر . تطير في نواهض فراخها

بأجنحة من انفاسي . فلما فرغت من حفظ كتاب الله عز وجل . وهو الحلي
الذي يتزين بلبسه العاطل . والحق الذي لا يأتيه من بين يديه ولا من خلفه
الباطل . وغنيت قرير ناظر العين بصوره المجلوة . قرني ناضر العيش بسوره
المتلوة . وارتفع عن مثافنة المعلمين امري . وكبر عن تقلد طوقهم عمري .
وذهبت بنفسي عن ان اكون قرين المقرئين . القيت الألواح دأباً موسوياً .
وتمثل بحذاء عيني شخص الأدب خلقاً سوياً . فضم والدي الي من الأدباء
كل موثوق به مستوثق منه . استظل براية الدراية وأتميز من بين اكفائه
بحسن الكفاية . وجعل يصقل من حسامي ما يطبعه الأديب . ويريش من
سهامي ما يفوّقه التأديب . ثاقب العزيمة كما تلسن في الظلام شواظ النار .
نافذ الصريمة كما طن في العظام ذباب البتار وانا منيخ على المواظبة بالثفنات
الخمس . اسقي كل يوم على رجاء ثمرة الغد غراس امس . مغرى بملاحظة
الصحف . مغرماً بمطالعة الكتب الزمها الميمن شطراً فشطراً . واكاد انشرها
بمحك النظر سطراً فسطراً . وبلغني ان بعضاً من جناة ثمرتي ورماة مدرتي
يزعم أن علياً قد انجب به ازمان والديه . وليس كذا ولا رداً عليه .
ولكن ربما اخلف ومض المزن الواعد . وكذب صلف تحت الغيم الراعد .
وما عندي من هذه الصناعة الا تكثر سوادها . وان كنت فسكل آمادها .
وكلفاً في دارات بدورها . وزعماً من فضلات جزورها . ولما اضر بي طول
الجمام . وقرمت الى علك شكيمة اللجام . خلعت عذاري على الأستنان .
ورقصت مرحاً في سير العنان . ونزعت الآخية ارناً . واستقبلت وطرا
وودعت وطناً . وذلك في شهور سنة اربع وثلاثين وعهد الصبي مخيم
ما انتقل . والوجه موشم بالنبت هم وما بقل . والخطان المتواردان من يمينه

ويساره لم يتصالحا . والضدان المتناقضان من ليله ونهاره لم يتصالحا . ومررت على اسم الله والمشيعون يذرّون على الهوى فتات الأكباد . والمودعون يزرّون لعناق التوديع اعضادهم على الأجياد . فلم تثن عناني عما عناني من الأنصاع مقلة ينبوع . ولازمني عما اهمني من الاسراع بنانة اسروع فعل امرئ جد في طلب العلم جده . [ومارأيه في عسجد يستفيده . ولكنه في مفخر يستجده] . فلم يحفل حمارة قيظ جوها محموم . ورشحها محموم . ويتوسد وحشها ظل الأرطاة ويسجر رمضائها وطيس الاخوص على القطاة واعتنق على التهاب الصرام امرها . والتقط التقاط النعام جمرها . ولاصبارة شتوة ريحها صر . وشرها شمر . ونحسها حاشى المجلس العالي مستمر . يرمى قرها القطب وينذف صنبرها العطب وتجمد سواقيها كالأحجار . وتنكفت افاعيها الى الأحجار . فلم يرتعد جسمي لأبردي الصباح والرواح وذم الرعدة حتى عاد ينكرها من عادات الرياح .

وقايلة من امها طال ليله ✲ زيادبن عمر امها فاعتدى لها

وكفى بالعلم مفخرا . يقرع به انوف المفاخرين . وبالثناء الجزيل مذخرا . وهو لسان الصدق في الآخرين والموفق من اذاهم القى بين عينيه عزمه ونكب عن ذكر العواقب . ومد اطناب خيامه على النجوم الثواقب . ولهذا الشان لا ازال اهب على كل بقعة مذ كورة . واحط رحلي من كورة الى كورة وقد وليت وجهي شطر الفضلاء الوجاه . وبسطت حجري لألتقاط درر الشفاه . فتركت اليراعة التي هي انبوب من رمح البراعة . بطول انضمامها الي انامل سادسة لخامسها . والمداد الذى هو مستقي ارشية الاقلام منهلا منهلا لخوامسها . لا جرم احمدت السُرى عند الصباح ونادى بي داعي الخير

حيّ على الفلاح . وهيأ الله لي من امري رشداً . وثمر لى طول معاناتي المحض زبدا . وتحقق لى كل ظن . فيما يجمع لي من كل فن . وكأن الأرض ذللت لي على امتناع جوانبها . فمشيت فى مناكبها وزويت لي الفضلاء من مشارقها ومغاربها . وكأنى في تخليد آثارهم . وتجديد الدارس من اخبارهم . قبلي من اللواقح ، السواحب ذيولها على الارض الخاشعة احياء لأمواتها . او ربعي من السوافح . النوافح في صور رعدها على الروضة الهائجة انشاراً لنباتها . فلله سلّم فيه ارتقيت . واعيان بهم التقيت . ونجوم بأيهم اقتديت اهتديت . وان لم يتيسر الوصول اليها . والفراغ منها . الا وقد وخط القتير . وطلع النذير وانفهم الخيط الابيض من الفجر . الى الخيط الاسود من الشعر . فخلّى الفود مشتعلاً والفؤاد مشتغلاً . واضاف الذود الى الذود فصارت ابلا . وذلك فى شهور سنة اربع وستين واربعماية . وقد ادركت بنيسابور من المقيمين بها ابا فضلها . واخا فضالها . وابن ميكالها . المستوفي للفضايل بوافٍ من مكيالها . وثعالبيها ابا منصور . اسد الصناعة فى غابة ثعالب . وتصنيفاته للأنس جوال جوالب . واسلاته في النطق والكتابة قواض قواضب . وبلت يدي من الطارئين عليها بالعميد . ابي بكر القهستانى سمى . وابن سمي والدي . ومن ديوانه المسموع لى منه انفس ما أدخره من طريفي وتالدي . عهدته بها وبنانه ضرة المزن في السخاء . ولسانه حليف السيف فى المضاء . ورأيت بهراة سقى الله ماضيها فما احسن عصرها عصراً ولم اعن بماضيها الا قاضيها منصوراً ونصراً . وقد حاسيتهما كؤوس الوداد وراضعتهما لبان الاتحاد . واجتنيت من ثمرات خواطرهما ما يستحليه كل محتس ذائق . ولا يستبشعه الا كل جبس مايق . ومدحتهما في الحياة عناية

بالودور ثيتهما بعد الوفاة رعاية للعهد. ولقيت بجرجان ابا محاسنها. وحسنات الدهر به موفورة . وسيئاته مغفورة . وعبد قاهرها ورايات الجهل به مقهورة . وابا عامرها وساحات الفضل به معمورة .

اثلثهم كيما اطيب نشرهم ❊ بذلك والتثليث اطيب للند

وقصدت بمرو الروذ امجديها الموسوى وهو صدر خريدتها. وقاضيها السمعانى . وهو بيت قصيدتها . وببلخ شرف سادتها وجمال صدرها وسادتها . ابا الحسن محمد بن عبد الله . وبالري وزيرها الصفى ونحريرها احمد بن فورجه البروجِرْدي وقرنت فى اقامة ما يلزمنى من مناسكها بين العمرة والحج وجمعت باعلان لسانى تلبية ثنائها . وارافة عيني الدم على نأيها بين العج والثج . وبأصفهان ابا مطرزها صاحب طراز الذهب على وشاح الأدب. ولعمرى انه البارع في فنون آدابه . والفضائل ملء اهابه . وبهمدان ابوي الفرج احمد بن محمد بن حسيل وهو الصقر الطامح الى الشرف . وابن ابى سعد بن خلف . وهو الخلف الصالح عن السلف . وببغداد ابن شبلها الخادر في قضائها وابن نحريرها النحرير بين شعرائها. وابن برهان الذي اوضح برهان النحو. وابرز شماعه من الدجن الى الصحو . وبالبصرة ابن قصبانيها الحائز في علم الاعراب قصب السباق . المترع من بين اعراب العراق. سجل ذلك الفن الى العراق . وبواسط واسطة عقدها ابن بشران . وهو في النحو من اقران القصبانى وابن برهان. فهؤلاء سادات من عظام الصدور صارت صدورهم عظاما . وكبار من هامات الرؤوس اطارت رؤوسهم هاما .

رُبىً حولها امثالها ان اتيتها ❊ فتريك اشجانا وهن سكوت

وقد بعثرت من دفائنهم ما تعظم اخطاره عند اولى المروّه. وملكت من خزائنهم

ما ان مفاتيحه لتنوء بالعصبة اولي القوة. وربما استرقت غفلة من الزمان. وانتهزت فرصة من الحدثان. وانتظمت مع الأديب يعقوب بن احمد النيسابوري على مباثة الاشجان. فنتذاكر مما هدرت به قرومهم جراجر. ونتناشد مما زأرت به ليوثهم زماجر ثم نقف عنهم على اطلال الماضين نترسمها ولانكاد نعينها الأاواري لأياً نتبينها(١). فنباكي حمام الأيك شجواً ونصوغ على وزان اسجاعها شدوا. وما اشبه ذلك الفاضل الا بخصب ورثناه في رحالنا من امداد سيول غاضت فمشنا في معروفها بعد غيضها. او بعنبر دسره الى سواحل امصارنا امواج بحور فاضت فتلهفنا على فوات فيضها هذا ولم اتمكن من ناصية هذا المركب الجموح. ولا تخلصت من تشبيب كتابي الى نسيم الريح الذى هو نسيب الروح. الا بما من الله تعالى به على الأدب المجفوّ من عواطف الآراء النظامية الرضوية. ضاعف الله بهجتها. واظفر رايتها وبهاها وزاد علاها. التى لو ولع فى سؤر انائها الكواسب الغبس لملكتها رقة على الشوادن العفر. وقلمت وقلمت عنها اخشنى الناب والظفر.

ولولا الصاحب ابتدع القوافى ✲ لما سهل الخلاص من النسيب

ومن يثني على ليث هصور ✲ اواحظه عن الرشأ الربيب

ولولا عنايته المحيطة بالآداب واحياؤه آثارها وادراكه ثارها ورعايته المشتملة على الاشعار واعلانه شعارها. واعلاؤه نارها. لبقيت الفائدة فارّة عن مسكها الفايق الطيب غير مفتقة. وكمّة عن نورها الفايح الرطيب غير مفتحة. الا ان انعام المجلس العالى الشامل شرقا وغربا. الذاهب غوراً ونجداً كشف

(١) الاوارى جمع أرى وهي رابطة الدابة واللأي الأبطاء يعني لم يبق الامواضع مرابط دواب الماضين نتبينها بعد الابطاء. اهـ هامش الأحمدية. ولم ار [ارى] بهذا المعنى في القاموس فليحرر

عن وجوه اهل الفضل احوالا . تتضمن اهوالا . وعلمهم كونه كيمياء تجمل
الآمال اموالا . واقام ساق العلوم وسوقها . واربح تجارة من حمل اليه
وسوقها . وبنى لنفائس الكتب خزانة اختصر طريق المنبعثين الى تحصيلها
وكفاهم كلف الاسفار فى طلب الأسفار بضم شتاتها . وفذلكة تفصيلها .
وحبس عليها اوقافا دارة تدرعليهم الطافا بارة . فاصبح كل منهم ممتلئ الصرة
على فراغ الجنان . مثني الحقيبة على سكوت اللسان . فهي الرتبة العلية .
قربت درجاتها للمرتقين . والجنة العاجلة ازلفت طيباتها للمتقين . وهذا حين
اسوق صدر الكتاب الى العجز . كما يساق الماء الى الأرض الجرز . وكنت
على ان لاازاود الثعالبي في يتيمته . ولا ازجه فى كريمته . الا ما تجذبنى شجون
الاحاديث اليه . فافرغ كلامى عليه . وقد قيل الحديث ذو شجون وشجونه
احسن منه . ثم تأملت الطبقات القديمة . فوجدت فيها على اختلاف مصنيفها
شعر كل من الفضلاء مكررا . وفضل كل من الشعراء مقررا . فقلت لوجُنى
فاضل فترك منسياً كدارس الاطلال . ومنفياً كنعل اخلقت من النعال . ثم
اعتذر عنه بأن بعض المؤلفين اثبته فحوناه . وان واحداً من المصنفين وفى
له نجفوناه . كان الفضل من جهته مظلوما . ولم يزل عند كافة الفضلاء ملوما
فكورت فى كتابى هذا اسماء قوم من اعلام العلوم الذين هم اسنمة الادب
وغواربه . ومنهم مشارق الشعر وفيهم مغاربه . ممن رأيته وكان لقاؤه لعينى
كحلا . او سمعت به فكانت اخباره لسمعى تحلا . ولولا تكرار الكؤوس
لما استقرت الاطراب في النفوس . ولا استقلت صبابة الخمار على الرؤوس .
والحياة على حسن مساقتها وطيب مذاقتها ما جاوزت النفس الا ودت
معاده وحبها لكل من الحيوان عاده . حتى انها لا تمل اذا كررته عليها .

ولا تكره اذا رددته اليها . وربما اتقى ملامة الباقين من الفضلاء . فأن في الزاويا منهم بقايا . فقد ارخى لهم الي عصرنا هذا طول البقاء . وبقي ما اسأرته شفاه الفناء . صبابة في قعر الاناء . وانا اذا كنزت على ذكر شعراء العصر جريدة فريدة . ثم انتهيت الى مكانهم منها فاسقطت شذورهم من النظام . وطفرت الى من ورائهم طفرة النظام . لم آمن ان يقال هذا رجل ضيق العطن قصير الشطن قليل الثبات. كثير الوثبات . يتخطى رقاب الأحياء الي رفات الاموات. والوجه يملكه الحياء. وما يستوي الاموات والأحياء . فان اتفق من هذا الجنس شيء فلا مشاركة الا في اثبات الاسم والشرط ان لا اعيد الأشعار التي تجملوا بها في كتبهم . وان اعدت ذكر الشاعر الذي تكثروا به في صحفهم . وان لا استعير من تلك الحقائق حليا . ولا ارعي من تلك الرياض خليا ، واقتصر من ذلك الأديم علي مقدود من السير . واساو بغثي عن سمين الغير . فالضرغام علي اقتضاض مضجعه من الرغام . لا يفترش غير اهابه عند المنام . ولا اخلي ادمم كل فاضل من اشارة الى سبب من اسبابه . وايماء الي نسب من انسابه . اللهم الا اقواما ما عثرت بأساميهم في الدفاتر . فاشتبهت على اغفالهم . ولم تفتح على يدي اقفالهم . والعذر فيه ان الحداة لم تتغن بأشعارهم . والرياح لم تهب باخبارهم . والليالى لم تطن باسمارهم . فاقتصرت من العين على الاثر . ولم اجد جهينة منهم يؤدي يقين الخبر . وقد فهرست اسامى الفضلا . ثم فرقت عليها نظري رؤسا واقلاما وجعلت طبقاتها المرتبة اقساما . ثم اخرجت اقسام طبقات الاسماء على عدد طباق السماء . فلكل مقام فيها مقال . ولكل طبقة منها رجال . وهم ازواج ثلاثة منهم السابقون الأولون . ومنهم اللاحقون المخضرمون . ومنهم المحدثون

العصريون. وسينقل اليك من فرائداشعارهم من جود نقلها اولم يجود. وسيأتيك بنوادر اخبارهم من زودته او لم تزود . وما كل من نشر جناحيه بلغ الاحاطة ولا كل من نثر كنانته قرطس الحماطة . وهذه سياقة الاقسام .

الاول في محاسن شعراء البدو والحجاز .

الثاني في طبقات شعراء الشام. وديار بكر وآذربيجان. والجزيرة وبلاد المغرب.

الثالث في فضلاء العراق .

الرابع في شعراء الري والجبال .

الخامس في فضلاء جرجان. واستراباد. ودهستان. وقومس . وخوارزم. وما وراء النهر .

السادس في شعراء خراسان وقهستان وسجستان وغزنة .

السابع في طبقة من أئمة الادب لم يجر لهم في الشعر رسم .

وقد سميت الكتاب [دمية القصر وعصرة اهل العصر] والله تعالى مؤيدي على ما اعيده وابديه . ومسددي لما اخلقه وافديه .

فصل

سميته تاج الكتاب قبل ان اطل على مسافة الكلام. اسياقة الاقسام. كما كان كتابي هذا بين رعايا الكتب اميرا . امطيته من عروش الأمارة سريرا . وجعلت رأسه بسماء الفخر مظللا . وبتاج العز مكللا . وافتتحته بمن هو مفتاح يد المتطرق الى باب الرشاد . ومصباح عين المستضيء بنور السداد ورحمة الله الموعودة لعباد . ورأفته المنشورة في البلاد . امير المؤمنين القائم بأمور المسلمين المصدر في دست العظمة والجلالة . المستخرج من عنصر النبوة

والرسالة . قام بأمر الله معتصما بحبل رجائه. فصب سجال النعم على اوليائه. واسواط النقم على اعدائه. فهاؤم اقرؤا كتابيه انها بشارة مصبوبة في الآذان وباكورة مجلوبة من ثمرات الجنان . وعكس ضوء من ذلك البدر الزاهر . وتنفس مدّ من ذلك البحر الزاخر . وفرد درٌّ زل من تاج الامامة . وصيب مزن انحدر من ماء الغمامة . وشرف لهذا العصر . أطلع رأسه من شرف ذلك القصر . وقد اسعدت سنة خمس وخمسين بالمثول في تلك المواقف الشريفة . والرقى الى تلك المراتب المنيفة . وانشدت بائية قرعت شقا شقي اعواد السرير بما ملكت فيها من الهدير مطلعها .

عشنا الي ان رأينا في الهوى عجبا ✿ كل الشهور وفي الامثال عش رجبا
اليس من عجب اني ضحي ارتحلوا ✿ اوقدت من ماء دمعي في الحشا لهبا
وان اجفان عيني امطرت وَرِقاً ✿ وان ساحة خدي انبتت ذهبا
اذا توقد برق من جوانبهم ✿ توقد الشوق في جنبي والتهبا
كأن ما انعقّ عنه من معصفره ✿ قميص يوسف غشوه دما كذبا

ومنها في التخلص الى المديح

ومهمه يترآاي آله لججا ✿ يستغرق الوخد والتقريب والخببا
كم فيه حافر طرف يحتذي وقعاً ✿ من فوق خف بعير يشتكي نقبا
تصاحب الريح فيه الغيم لم ينيا ✿ ان يشركا في كلا خطيهما عقبا
فالريح ترضع در الغيم ان عطشت ✿ والغيم يركب ظهر الريح ان لغبا
انكحته ذات خلخال مقرطقة ✿ والركب كانوا شهوداً والصدي خطبا
وسرت فيه على اسم الله مصطحباً ✿ للعزم لا عدمته النفس مصطحبا
الى ابي البحر اني لست انسبه ✿ لجعفر ان حساه شارب نضبا

يوم الوغى من بني العباس نسبته ☆ لكنه غير عباس اذا وهبا
لعزه جعل الرحمن ملبسه ☆ ثوب الشباب ونور العين مستلبا
وجه ولا كهلال الفطر مطلعاً ☆ يد ولا كانهلال القطر منسكبا
وعمة عمت الابصار هيئتها ☆ برغم من لبس التيجان واعتصبا
له القضيدان هذا حده خشب ☆ وذاك لا يتعدي حده الخشبا
كلاهما منه في شغل يديرهما ☆ بين البنان رضى يختار ام غضبا
قل للفرات الم تستحى راحته ☆ قد اقتديت بها انى ولا كربا
وقل لدجلة غضى يوم منحته ☆ فقد اسأت بمجاري فيضك الادبا

ولا يتسع نطاق الكلام لأكثر مما تشرفت به آنفاً من الاشارة بثناء تلك الحضرة المقدسة ضاعف الله بهجتها واظفر رايتها واعلن دعوتها واعلى كلمتها

وهذا دعاء لو سكت كفيته ☆ لانى سألت الله فيك وقد فعل

انشدني ابو تراب الخادم قال انشدنى امير المؤمنين القائم بأمر الله لنفسه .

القلب من خمر التصابي منتش ☆ من ذا عذيري من شراب معطش
والنفس في اسر الغرام قتيلة ☆ واكم قتيل في الهوي لم ينعش
جمعت علي من الغرام عجائب ☆ خلفن قلبي في أسار موحش
خل يصد وعاذل متنصح ☆ ومنازع يؤذى ونمام يشي

﴿ القسم الاول في طبقات البدو والحجاز ﴾

اقول في هذه الطبقة ان احسن الاشعار . ما طلعت من ابيات الاشعار . ورعت مع الظباء الشيح . وتزورت مع الضباب الريح . مستغنية بحسنها عن التصنع والتعمل . حلوة اذا ذاقها الناظر بحسن التامل . ممضوغة العرقوب بلا تجشم مؤنة الحمام مجاوة الثغور بلا منة لفروع البشام . ولذلك قال

حسن الحضارة مجلوب بتطرية ✲ وفى البداوة حسن غير مجلوب

وقد وقع لي من اشعار هذه الطبقة . ما هو اعذب من الماء الزلال. وارق من الشمول صفقت بالشمال . وانا مبتدي بما انشدنيه .

(الشيخ الأمام ابو عامر بن الفضل بن اسماعيل)

التميمي الجرجانى

واصلتنى الهموم وصل هواك ✲ وجفانى الرقاد مثل جفاك

وحكى لى الرسول انك غضبي ✲ يا كفى الله شر ما هو حاك

فهذا كلام عليه امارة الامارة . وله ملاحة البداوة ورشاقة الحضارة . ولا شك ان لهذين الزوجين اخوات تجري من مجراهما . غير ان الرواة لم يتداولوها فتسري مسراهما . وانا بعون الله وحسن تيسيره من وراء طلبها . حتى اهتدى الى الكتاب الذى نصب لها ضربا من ضربها ان شاء الله تعالى.

(الامير ابو المنيع قرواش بن المقلدي)

امير العرب المقدم وفخاها المقرم انشدني ابو الفضل يحيى بن نصر السعدي البغدادي قال انشدني لنفسه .

لله در الحادثات فأنها ✲ صدأ اللئام وصيقل الاحرار

ما كنت الا زبرة فطبعتنى ✲ سيفاً واطلق صرفهن غراري (١)

وانشدني ابو محمد عبد الله بن محمد الحمدانى الخوارزمى قال انشدنى ابو المكارم

---

(١) اقول هذا ليس بصواب فان البيتين لابى الحسن علي بن محمد المشهور بالتهامى وهما في ديوانه في آخر مرثيته لولده ابى الفضل التى مطلعها (حكم المنية في البرية جار) الخ

عبد الله الهاشمي قال انشدني لنفسه .

من كان يحمد او يذم ورثاً ✲ للمال من آبائه وجدوده
اني امرؤ لله اشكر وحده ✲ شكراً كثيراً جالباً لمزيده
لي اشقر سمح العنان مغادر ✲ يعطيك ايرضيك من مجهوده
ومهند عضب اذا جردته ✲ خلت البروق تموج في تجريده
ومثقف لدن السنان كأنما ✲ ام المنايا ركبت في عوده
وبذا حويت المال الا انني ✲ سلطت جود يدي على تبديده

(الامير علي بن محمد الصليحي)

انشدني ابو الفضل جعفر بن يحي الحكاك له من قصيدة اولها .

اقول اذا باهوا بجر الذلاذل ✲ لباسي درعي لا لباس الغلايل
وسرجي فراشي والحسام مضاجعي ✲ وعدة حربي لاذوات الخلاخل
ورمحي يعاطيني البعيد لانني ✲ تناولت ما اعيا على المتناول
ولي همة تعلو على كل همة ✲ ولي امل اعيا على كل آمل
ولي من بني قحطان انصار دولة ✲ بطاريق من انجاد كل القبائل

وحكى لي ابو الفضل جعفر بن يحي الحكاك ان اخاه الحسين بن يحي الحكاك اجاب الامير الصليحي عن هذه اللامية بقوله .

رويدك ليس الحق يبنى بباطل ✲ وليس مجد في الأمور كهازل
كزعمك ان الدرع لبسك في الوغا ✲ وذاك لجبن فيك غير مزايل
وهل ينفعن السيف يوماً ضجيعه ✲ اذا لم يضاجعه بيقظة باسل
فهلا اتخذت الصبر درعاً وجنة ✲ كما هو درعي في الخطوب النوازل

وتفخران اصبحت مأمول عصبة ☆ فأخصص بمأمول وأحسن بآمل
وهل هي الا في تراث جمعته ☆ فهلا غدت في بذل عرف ونائل
كما همَّنا فاعلم اغاثة سائل ☆ واسعاف مأمول واغناء عامل

وختم القصيدة بقوله فيها

ولا تغترر بالليث عند خدوره ☆ فكم خادر فاجا بوثبة صائل

(المجاشعي شاعر الحرمين)

قصد الحضرة النظامية من مكة حرسها الله والسعد يقدم امامه والنجح يقود زمامه ولقيها بهذه القصيدة على باب منارجرد سنة ثلاث وستين واربعماية

جويً ما جوي بين الحشا والجوانح ☆ وفرط اشتياق بين غاد ورايح
عذيري من العذال لم ينصفوا فتى ☆ فتين الغواني والحسان الملايح
وعانٍ بارض الشام غانٍ بشوقه ☆ اذا شام علويُّ البروق اللوامح
الى الله اشكو في فؤادي علة ☆ شفاءها برود الرود لاماء مائح
لقد نزحت للبين داراحبتى ☆ فمن لى بهاتيك الديار النوازح
وانضاء اسفار سرين بمثلها ☆ يجبن بها جوباً متون الصحاصح
وركب نشاوي قدسقتهم يد الكرى ☆ بكأس عقار فوق قود طلايح
وميل على الاكوار صيد كأنهم ☆ سريّ صبحوا العهباء من كف هايج
فنبهتهم والنوم كحل عيونهم ☆ بمدح نظام الملك اهل المدايح

ومنها في المديح

يجود بمضنون الثراء تكرماً ☆ اذا قام علات النفوس الشحايح
ويفتض ابكار المكارم سؤدداً ☆ فترضي به كفوءًا كريم المناكح

اخو الغارة الشعواء في حومة الوغى ✲ وقاري ذرى الهامات بيض الصفايح
لقد ملك الشام المقدس حامياً ✲ حماه بجرد فوق جرد سوابح (١)
رضيٌّ امير المؤمنين رضىً بما ✲ تدبر من رأي بمحض النصايح
من الحرم الميمون امَّت ركايبي ✲ حمى حلب تبغي جزيل المنايح
وردن بنا ماء الفرات وطالما ✲ وردن الركايا بين عذب ومالح
فيممن بي كافي الكفاة وعنده ✲ موارد بحر في المكارم طافح
تزاحمت الوراد فيه كأنه ✲ زحام حجيج البيت بين الأباطح
جلت سخط دهري نظرة رضوية ✲ نظامية الاسباب سبط المنادح

(ابو دلف الخزرجي (٢) قال في عبد الله العلوي)

لولا النبي وصنوه ✲ وابناهما ثم البتول
لعلمت اني شاعر ✲ اسم الرجال بما اقول
لكنني اعرضت عن ✲ ذاك الحديث وفيه طول
وتركت المرء الحمار ✲ وحبذا تلك الشمول

محمد بن الجراح البكرى

انا لنبني على ما شيدته لنا ✲ آباؤنا الغر من مجد ومن كرم
لا يرفع الضيف عنا في منازلنا ✲ الا الى ضاحك منا ومبتسم
انى وان كان قومى في الورى علماً ✲ فأنني علم في ذلك العلم
انشدينها له الاستاذ ابو محمد العبد لكاني الزوزني بزوزن قال انشدني ابراهيم

(١) المجر الجيش العظيم اه هامش الاحمدية (٢) ابو دلف الخزرجي هذه الجملة في الموصلية

ابن محمد بن شعيب البكري قال انشدني عمى محمد بن الجراح هذا لنفسه .

(ابو كامل تميم بن مفرج الطائي)

كامل وبالكمال قد كنى واذا وصف تمام الفضل فتميم عنى وناهيك بذاك الألمعى مفرجاً كاسم ابيه لغمّى .

ذكر لى الشيخ ابو عامر الجرجانى انه اجتاز به قاصداً غزنة ولم يقف له على جلية خبر بعد ذلك والغالب على الظن انه استوفي رزقه هنالك انشدنى الشيخ ابو عامر له قال انشدنيها لنفسه في الوزير ابى القاسم على بن عبد الله الجوينى .

ودعينا ان كنت ازمعت جاره ✲ قبل ان يمنع الفراق الزياره
زودي وامقاً اجدّ ارتحالا ✲ ما قضى فى مقامه اوطاره
مغرماً ما علمت يا ام عمروٍ ✲ اين صار الهوي به يوم صاره
لم يزل يحذر التفرق حتى ✲ حققوا يوم رامتين حذاره
كان يكفيه والمحب قنوع ✲ وقفة او تحية او اشاره

قوله والمحب قنوع من حشو اللوزينج

منظر ما رأيته قط الا ✲ قلت بدر لتمه وسط داره
كاعب في الحجال يمنعها الزو ✲ ر حياء يصونها وغراره
ذات ثغر كأنه حين يبدو ✲ عقد در او اقحوان قراره

ومنها في المديح

كان لله فى البرية لطف ✲ يوم افضى اليه امر الوزاره
ان فيه لكل وهْي سداد ✲ ولديه لكل وهنٍ جباره

وانشدنى القاضي ابو جعفر محمد بن اسحق البحاثي قال انشدني لنفسه فى خمرية

قم فاسقني قبل الصباح المسفر ☆ يوم الخميس على طلوع المشتري

واذا لقيت الجمعة الزهراء فليكن الغبوق على جبين ازهر

واستقبل اليوم السعيد بمقبل ☆ طلق وادبر عن عدو مدبر

ان قيل ان الراح حرم شربها ☆ عن اهل دين محمد فتنصر

عن ههنا يعني على وهما يتعاقبان قال الله تعالى ومن يبخل فأنما يبخل عن نفسه.

قل للغزالة وهي غير غزالة ☆ والجوذر النعسان غير الجوذر

لمذكر الخطوات غير مؤنث ☆ ومؤنث الخلوات غير مذكر

قلت هذا بيت شعر يساوي بيت تبر. وفيه ملح يقبله كل قلب. ثم الموازنة بين الخطوات والخلوات في نهاية الملاحة وهو ينظر الى قول البحترى [قد يؤنث تارة ويذكر] الا ان هذا اعجب من ذاك.

قومى الى الشيء الذي متنابه ☆ بالامس فانثرني بذاك الجوهر [هكذا]

وتسربلى قبل القيام واسبلى ☆ ذاك العذار الجون ثم تزيري

فتنبهت هيفاء غير بطية ☆ عما التمست ولا سحوب المئزر

يعني انها تشمرت للخدمة فقلصت ذيلها لا كالكسلان الذي يزور الارض فضل ردائه. اما لكسله واما لخيلائه.

تفتر عن برد وتنظم مثله ☆ عقداً وتنظر عن جفون فتر

وتيممت دنين فى مطمورة ☆ كانا معاً فيما اظن لقيصر

فتحتهما وكأنما فتحتهما ☆ عن لون ياقوت ونكهة عنبر

وله ايضاً

قد افرط الامر عن الشكوى ☆ وعاد مكتوم الهوى نجوى

لا ادعي الحب وفي حالتي ☆ للناس ما يغني عن الشكوي

ولى دوآء عن سقام الهوى ✲ لوكنت اروى عن لمى اروى
من لقتيل بسهام هي النجل ✲ السواجي واللمى الأحوى
يا قمراً غادر عيني معاً ✲ سهداً ودهري كله سهوا
حملتني اكثر من طاقتي ✲ يغنيك عن تصريحي الفحوى
حب وسقم واشتياق الى ✲ من رشق القلب فما اشوى

وله ايضا

ابصروا حالتي ودقة جسمي ✲ كل هذا من حب من لا اسمي
ولعمري ان الوفاة لأحلى ✲ من حياة بين اشتياق وسقم
غير اني اخشى العقاب على من ✲ انا اهواه ان يبوء بأثمي

وله وليلة لي جمعت كل طيب ✲ زار بها الألف وغاب الرقيب
فبت للبدر سميراً وما ✲ ذلك بدراً ولكن حبيب
مذكر الذكر سوى انه ✲ حورية ذات بنان خضيب
يجرحها اللحظ على انها ✲ تجرح باللحظ سواد القلوب

قلت انصفت هذه الحورية اذ جرت على قضية قول الله تعالى . والجروح قصاص . ولهذه الآية بتلك الحالة اختصاص .

ومنها ثم افترقنا سحراً لم يكن ✲ حال وماذاك لخوف الذنوب
وانما خفت على زائري ✲ لو انني خمشته ان يذوب

قلت اجتمع في هذا البيت عاشق من الريبة تائب . ومعشوق من الرقة ذائب .

وله من خمرية

قم الى الراح مع الصبح اذا قام المؤذن
واذا اعلن في الناس فقل للعود اعلن

ان تسيء يا أيها العبد فأن الله محسن

وانشدني القاضي البحاثي الزوزني قال انشدني لنفسه من قصيدة اولها .

سلا عن بانة الطلل اليبابا ✿ بحيث يقابل البرق الهضابا
وعيش غضارة لو دام لكن ✿ تكدر ذاك حين صفا وطابا
ليالي في الخدور محجبات ✿ يدعن القلب مختبلا مصابا
كمين سويقة حدقاً ولكن ✿ رأينا ههنا شنباً عذابا
واعطافاً اذا رمن انعطافاً ✿ ابت اردافها الاجذابا
واطرافاً بحار الحلي فيها ✿ فليس يكاد يضطرب اضطرابا

قد قيل في الاطراف المنعمة انها تعض الحلي وتخرس وساوسها اما قوله بحار الحلي فيها فلم اسمعه الا في شعره وقد اتى ببدع المستعار وبكره وهو في غاية الفصاحة ونهاية الملاحة .

يطفن بملء عين الصب حسناً ✿ وان كانت لمهجته عذابا

وحدثني الاديب يعقوب بن احمد قال انشدت بحضرة ابي كامل [صهل الكميت فقلت مالك تصهل] ففسره بعض الحاضرين وقال.
[نعب الغراب فقلت مالك تنعب] فأجازه ابو كامل بديهة وقال .

نعب الغراب فقلت مالك تنعب ✿ انائي اليفك ام لحال ترهب
ام انت مخبرنا بفرقة جيرة ✿ قد آن في شعبان ان يتشعبوا
عزموا على ترك النفوس وراءهم ✿ ماء يسيل على لظى يتلهب

(عالي بن جبلة)

سمعت الشيخ ابا عامر الجرجاني يقول سمعت ابا بكر القهستاني يقول كتب

الى عالى بن جبلة هذا في اول ما قدم

من جفنة بن عمرو وفتى بالبـ ☆ اب يبغى الى العميد الوصولا
اغبر قبحه غبراء للـريح ☆ دوي فيها وكان جميلا

قال فأذنت له واكرمت مثواه. واغتنمت قراه . والعجب لأنه احال قبحه على غبراء يسمع فيها دوي الريح . واعتذر عنه بما قاساه من انواع التباريح. واعاتى من جانب الخالقة حين لفته القابلة (١) في الخرقة. حدثني القاضي ابو جعفر البحاثي الزوزنى قال كتب الى العبشمي هذا ابياتاً عقيب غيبوبة سابقة بيني وبينه وهي .

يا ابا جعفر محمد يامن ☆ حاز فينا الفخار عن اسحق
ذا الخلال المهذبات وذا الطبع المصفى وذا السجايا العتاق
والاديب الذي باشعاره الآ داب مثل الغصون في الأوراق
محدقات بكل فضل كأحداق ☆ جفون العيون بالأحداق
لك فى النظم والبراعة والآ داب ذكر قد سار فى الآفاق
والذي قد حكى تفوه بالافك ☆ وحق المهيمن الخلاق
فاقبل العذر من اخ ذي اعتذار ☆ بك واف الذمام والميثاق
قد اتت وهي كالهدى تتهادى ☆ فى برود من المعانى الدقاق
فاستمعها يا انفس الخلق طراً ☆ كعقود الحسان فوق التراق
وابق للفضل والتفضل بدراً ☆ عاجزاً عن سناه حكم المحاق

(١) القابلة مخرجة الولد

(ابو جو ثة)

احد بنى اعمام الامير قرواش المقلد انشدنى الشيخ ابو عامر الجرجاني قال انشدنى العميد ابو بكر القهستانى قال انشدنى ابو جوثة لنفسه

قوم اذا اقتحموا العجاج رأيتهم ✲ شمساً وخلت وجوههم اقمارا
لا يعدلون برفدهم عن سائلٍ ✲ عدل الزمان عليهم او جارا
واذا الصريخ دعاهم لملمةٍ ✲ بذلوا النفوس وفارقوا الاعمارا
واذا زناد الحرب اخمد نارها ✲ قدحوا بأطراف الأسنة نارا

(الحجاف)

انشدنى ابو الفضل يحي بن نصر البغدادي قال انشدنى هذا البدوي ابو اسحق الموسوي لنفسه من قصيدة

سرى طيفها والصبح قد طرز الدجي ✲ كما طرزت غبر المهامه بالآل

(ابو اسحاق الموصلي)[1]

الامير نور الدولة خدمته ببغداد. وعبرت اليه اخت يده الجواد. اعنى دجلة وهى زاخرة الامداد. وانشدت الارجوزة التى قلتها فيه. فاذا باحه المطارقين مباحه. وراحه في كدها للعفاة راحه. وقباب التف بها غاب القنا. واشترك مع اسودها الناس في فرايس الغنا. وذاكرت وزيره الملقب بالمهذب فانشدني لدى امره نتفة من شعره وهى

حلمي بخيل للعدو اذا اعتدي انى اجزت
يادولة الملك المحجب لست نورك ان عجزت

---

[1] لا وجود لهذا العنوان في المارونية والموصلية.

(عامر الجوثي ١)

انشدني بعض الاشراف الطارئين علينا من مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم قال ورد علينا هذا الغلام وهو مشغوف بابنة عم له تسمي ذؤابة فانشدنا لنفسه ابياتاً فيها وهي

خليلي مالي وكيف احتيالى ✡ وبي من ذؤابة شبه الخيال
غزال يراعي رمال الفلا ✡ بجيد الغزال وردف الرمال
كأن ذؤابة في القز تمشى ✡ ربيب مها يرتدي بالظلال

(ابو طالب الرامشى)

شاب حسن الرواء والراوية . رأيته بين يدى الشيخ عميد الحضره . مدلياً اليه بحرمة العربية. مدلا عليه بهذه الدالية السنية . يطرب الحاضرين بنشيده . ويرقص ذوائبهم بأغاريده . وهى مما التقطته من بحار اشعاره المعسولة . وان كانت من الصنعة مغسولة

تولاك بالأحسان عن حسن خبرة ✡ واعطاك ما لم يعطه احد بعد
وحملت ما حملت لا ناهضاً به ✡ سواك وللأثقال بازلها النهد
فأنت بحمد الله اثبت وطأة ✡ واصدق بأساً حين يستيطن الهند
وماقدر ملك فاته منك حظه ✡ اذا ما عدمت السيف لم ينفع الغمد
فابصر بتصريف الامور ودولة ✡ نظمت معاليها كما انتظم العقد
كأنى بك استوليت من كل وجهة ✡ عليها كما استولى على الجسد الجلد
ما احسن ما اجمل احاطته بالبلاد كاحاطة الجلود بالاجساد
فدونكها من رتبة عضدية ✡ بها تم امر الملك واستحكم العقد

---

(١) لا وجود لهذا الاسم في المارونية وفي الموصلية (المنيع الهمداني بدلاً من عامر الجوثي) اهم

تجلك سادات البرية كلها ☆ ويأتي اليك الوفد يتبعه الوفد
وتبلغ اقصى ما تريد ميسراً ☆ ومالك عن شيء تحاوله رد
وعش وابق في عز وفي ظل نعمةٍ ☆ وقدر رفيع ما يحيط به حد
وجر ذيولاً من برودٍ احوكها ☆ من الشعر ما يحكى محاسنها برد
يروح بها مثن عليك ويغتدي ☆ ويرتاح من يشدو اليها ومن يحدو

وانشدني لنفسه من قصيدة قالها في الشيخ العميد ابي الفضل الخشاب

تولى الصبر تتبعه الدموع ☆ لترجعه وقد عز الرجوع
فطار بمهجتي البين حاد ☆ يقصر دونه الوهم السريع
واوحشني الخيال وكان انسى ☆ اوان العين كان لها هجوع
ارى ادم الظباء لها امتناع ☆ واطيب ما يفوز به الممنوع
وفي العشاق مفتون بمعنى ☆ وموضع فتنتي منك الجميع
ومنهم من يشير ولا يسمى ☆ ومنهم في المحبة من يذيع
بنفسي من يخون الصبر فيه ☆ ولا تغنى المذلة والخضوع
حبيب لا ازال ولى نزاع ☆ اليه وليس لى عنه نزوع
يطير القلب من شوق اليه ☆ فتمسكه لشقوتي الضلوع

محمد بن عصام الأعمى الربعي (١)

ارسل وهو موثوق في الجامع الى صاحبين له يشكو حاله ويصف خلخاله والقافية موقوفة

(١) هكذا في النسخة الموصلية وكذا في نسخة المتحف البريطاني التى رقمها ٢٢٣٧٤ كما كتبه لنا حضرة المستشرق سالم الكرنكوي الالماني المقيم في بكنهام (انكلتره) ولا وجود للاسم في النسخة المارونية . وفي نسخة لا حمدية احمد بن واثل الطايفي بدل محمد بن عصام الربعي واما الترجمة فهي موجودة في الجميع اهم

الا يا ابن عمي هل تؤدي رسالة ☆ اذا كنت تغدو من غد وتروح
فسلم على فتيان انبج كلهم ☆ وخص لطيفاً والسلام المطوح (١)
وقل لابن كيسان وقل لابن مطرف ☆ خليلكما بين الحنايا مشبَّحٌ
لقد صيغ خلخالان لي وقلادة ☆ فها انا فيها موثق لست ابرح

انشدنيهما له بعض اشراف المدينة وسألته عن الحنايا فقال اعواد يمد عليها الذرع المأسور وتشد ويقال مشبوح الذراعين اي عريضهما .

(قيس العامري)

انشدني بعض اشراف المدينة قال سمعته ينشد لنفسه .

قفا صاحبيَّ قليلاً عليا ☆ ولا تعجلاني يا صاحبيا
وعوجا على طلل داثرٍ ☆ لريا واين من العين ريا
معاهد لم يبق صرف الزمان ☆ منها ومني الا شويّا

(ابو الفضل جعفر بن يحى الحكاك)

قد سبق ذكر أخيه وربطت ما دار بينه وبين الصليحى على او اخيه وهذه ابيات انشدنيها ابو الفضل هذا لنفسه في مثل ما مضى من المعنى السابق

توقر ٢ من جماحك في الزمام ☆ واسفر عن قناعك واللثام
وزع عن غرب لفظك في مقالٍ ☆ يعرف غيه عند المقام

(١) قوله وخص لطيفاً اي به حذفه لدلالة الحال عليه وضمير به يرجع الى المصدر المستفاد من الفعل مثل قوله تعالى (اعدلوا هو اقرب للتقوي) والواو في والسلام المطوح حالية اي سلم وخلص في حال تطوح السلام كانه يريد بذلك ان سلام موثق حزين مثله مقذوف لا يلتفت اليه
(٢) التوقير تسكين الدابة اه من هامش الاصل

ولاتبرح لدهرك فهومنا ✡ يحذرنا جميعاً من غمـام
ولاتفخر بقوم انت منهم ✡ مكان المنسمين من السنام
ولاتحسب جوابي ذاو لكن ✡ جوابي صدر رمحى اوحسامى

(هذاف بن دهثم الشيبانى)

ورد على العسكر الميمون . والقي به ثفنات العرمس الأمون . ولقي صدر الوزارة النظامية . بهذه اللامية وارتشف در الامانى معسولة الحلب بباب حاب . ومطلع القصيدة قوله

ما خلق الله تعالى وجل ✡ مثل وزير الوزراء الأجل
اروع كالنصل ولكنه ✡ امضى من النصل اذامايسل
يهدي اذا سار امام القضا ✡ وينزل الموت اذا ما نزل
على العدي والحرب تنورها ✡ يسعر بالبيض وسمر الاسل
يـا علم الخالق فى خلقه ✡ حسبك ان تعقد ما لايحل
لاايتم الله العلى والورى ✡ منك ووفاك المنى والامل

[عبد الواحد بن فضل بن دلف العجاج ١]

قرأت فى كتاب قلائد الشرف من تأليف الشيخ ابي عامر الجرجانى ابياتاً خدم بها المجلس العالى النظامى القوامى . شام بها منه ايام مقامه بالشام بوارق الانعام وهى

اشرب على سعد السعود ✡ ورغم شانيك الحسود
من قهوة في كأسها ✡ كالشمس اوكسنا الوقود
لا زال نجم عداك فى ✡ نحس ونجمك في سعود

---

[١] لا وجود لهذا العنوان في الاحمدية والمارونية اهم

مستمتعاً بالطيبات ☆ ومحرزاً شكر العبيد
لا تحرمن هذا المؤمل ☆ نوء بارقك الحميد
فوراءه مستنجزات ☆ من قيام اوقعود
من كل راكعة تنوء ☆ ومستمد للسجود
يرفعن ايديهن خا ☆ شعة بتعفير الخدود
يسألن ملكك ان يبلغ ☆ من مشى فوق الصعيد

قلت وهذا كلام فى القلة دون الغلة وانما اثبت لقدر الممدوح لا المادح واثل ذلك القدر جر الرماح على السماك الرامح

(كامل المنتقفي)

لما وطئت البصرة في جملة عميد الحضرة ابي سعد محمد بن منصور . ما جت الينا البادية . وانثالت وفودها على تلك الرباع . كما تنثال اعراف الضباع وجه بعضهم سفراء الى الحفر يستودعهم الشعث الغبر من الحجاج السالكين لذلك المنهاج . المترادفين فريقاً بعد فريق الآتين من كل فج عميق . وارتبط البعض في غمار المرتزقة من الجنود . او المرتفقة من الوفود . فبينا انا ذات يوم بين يديه . اذ دخل هذا المنتقفى عليه . وشكى اليه سنةً ارست عليه الكلاكل . واثكلته الكوم البوازل . واركبت له النوازل . ثم وصف له الأمل الذي ركب اليه مطاه . والسهر في السفر الذي نغص بسراه النوم على قطاه . فأوسعه تأهيلا وترحيباً . واوطأه من ذراه كنفاً رحيباً . وكان من جملة مفاوضات عميد الحضرة اياه . ان قال له قد غم علينا هذا الهواء الذي اصطلينا منه ناراً حامية . لم تبق للعيس منسما ولا للخيل حامية . فهل لكم في ان نطنب

الخيام بجواركم . ونقرظ الآذان بحواركم . ونواردكم على نطف الاداوي . ونريح معكم على اعاريد حفيف الرياح نشاوي . فقال كرامة لمولانا . ولو استعطنا لنثرنا الارواح على مرادك . وفرشنا الخدود تحت نعال جيادك . ولي في خدمة امثالك من الكبراء عاده . ولكل عندي على الحسنى زيادة . فقال عميد الحضرة وما هي . فقال شقيقة لي كأنها فلقة قمر . اجيبك اليها لتبني عليها . فصدقت رغبته . والتهبت شهوته . وركب من النذ الى حلة بعسفان (١) . وهي رملة ميثاء حالية الجنبات . بزرابي (٢) مبثوثة من النبات تتنفس ابرادها عن نسيم يطير بجناح الهوى . ويجاذب بحسن المس اهداب الرداء . فاذا قبة من بين سائر قباب الحي . تنسب ادواننا في قصدها الى الغي . وتشهد انا قد تركنا الرأي بالري . لما نسجتها من دبور الادبار . وركبتها من غواشي الغبار . وما بها الا كلاب تلغ في اسئار القعاب . او تتمضمض من الطراق بالعراقيب والكعاب . وما من قعب الا وهواشد منا عيمة (٣) الى الالبان . وما من جفنة الا ولها جراحة على اللبان . فحاجاتها الي الترايب كحاجاتنا الى الرايب . وفي احد جوانب البيت عجوز في الغابرين تقذى بطلعتها الشوهاء عيون الحاضرين . قد تركها الانحناء محطوطة المناكب وكأن بنواصيها غزول العناكب . فأنشدت عميد الحضرة مداعبا .

يا ليتني حين خرجت خاطبا ✡ لقاني الله امريقا شاطبا
لا اما مني ولا مقاربا ✡ حتي اذا ما سرت شهرا دائبا
ضل بعيري ورجعت خائبا

(١) عسفان مكان قرب مكة والحلة بالكسر المجتمع (٢) الزرابي النمارق
(٣) العيمة شهوة اللبن اه هامش الاحمدية

ثم قلت ابصر فلقة القمر التى وعدتها . فبهت اولاً حتى كلت نوافذه . واستغرب ثانياً حتى استهلت نواجذه . وحلف عليه كامل ليزانى فأبي . وجانبه من ناحية الدل فنبا . واعتل عليه بمعاذير رخصت له في سرعة الانصراف وحببت اليه الرضا من الغنيمة بالأياب . ولكامل هذا شعر بدوي وصيت له بين الشعراء دوي . فما علق بحفظي من مترفاته قوله من قصيدة اولها .

انسانة الحي ام ادمانة السمر ☼ بالنهي رقصها لحن من الوتر (١)
يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ☼ من هؤلياء بين الضال والسمر [٢]
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ☼ ليلاي منكن ام ليلى من البشر

قلت الأيهام في الشعر صنعة . لا يتوصل اليها الحضريون الا بتعريق جبين الخاطر . وبعثرة دفين الضمائر . وقد اخذ هذا البدوي من عفو خاطره نوعاً من الأيهام تنبو عنه صوارم الأفهام . وذلك قوله (بالنهي رقصها لحن من الوتر) فأن لحن الوتر الذى يضربه اللاهي للأنس مرقص . ولحن الوتر الذي ينزعه الرامي الموحش مقمص . وما اشبه ذلك الترقيص بهذا التقميص

(الواثلي)

واسمه احمد حدثنى الأديب ابو جعفر محمد بن احمد المختار الزوزنى قال ورد الواثلى على الشيخ الفقيه ابى يحي زكريا بن الحسيني الخوافى بقرية البز وقد ملأ بمحاسنه كل بلد . وخلد آثار فضله في كل خلد . قال وكان من الفصاحة بحيث يسحب الذيل على سحبان . اذا نضنض ببيانه اللسان . وانشدنى له قال انشدني لنفسه من قصيدة ضاعت نسختها ومن رأى من السيف اثره .

---

(١) النهي الغدير [٢] هكذا في الثلاث وفي كتب النحو من هؤلاليائكن الضال والسمر اهم

فقد رأي اكثره .

(١) اصلي النواعج نار كل تنوفة ✲ واختضها في بحر كل ظلام

قال ورآني هذا الوائلي يوماً وانا اهز الرأس الى هذا البيت اعجاباً به فقال كأنى بك وقد رجحته ابياتاً لك وكأنه لم يأمن عليه فأبهمته باحتجاجه ونقله عن مكانه . وانشدنى له ايضاً من ابيات كتبها اليه واولها .

البستنى حللاً من الحمد ✲ وحللت بي في قلة المجد
وبدأتنى بالمدح ملتمساً ✲ في ردي وقد قصرت في ودي
ونظمت شعراً قد شأوت به ✲ من كان من قبلي ومن بعدي
اعداك مهدي بقربك من ✲ آدابه والفضل قد يعدي
فعلقت من ودي بأوثقة ✲ انى شديد عري قوى الود
فليأتينك حيث كنت ثناً ✲ يرضيك عن قربي وعن بعدي
ولتعلمن انى وان شحطت ✲ عنكم دياري ثابت العهد
فاسلم محمد للمحامد والآ ✲ داب منفرداً بلا ند

(قال وكتب الى الشيخ الفقيه)

ما يمل الحبيب هجراً ووصلا ✲ وانتجازاً منه العذاب ومطلا
وهو ان كان يسمع العذل فينا ✲ من اناس لم نستمع فيه عذلا
امن العدل ان يري العذل فينا ✲ في هواه وان نرى الظلم عدلا
كم قطعت البلاد شرقاً وغرباً ✲ وسلكت الخطوب حزناً وسهلا
قاصداً محي المذاهب يحي ✲ الفقيه الحبر الأمام الأجلا

(١) اصلي اي القي في النار والضمير في اصلي راجع الى الراكب .

فلقد دلني على زكريا ✲ ء مدل من بعد ما كان ضلا
عالم بالتقي تردي وبالزهد ✲ تزيا وبالعفاف تحلى
فهو بحر العلوم يغترف العا ✲ لم منه اذا احتبى ثم املى
مصقع بذ في الخطاب بنى الد ✲ هر كما بذهم سخاء وبذلا
وسحاب على العفاة فما ينفك ✲ يهمي جوداً وهطلا ووبلا
فضل الناس فطنة واجتهاداً ✲ فى رضى ربه ورأياً وعقلا
اكثر الفضل حاسديه وقد ✲ يكثر حسادا اكثر الناس فضلا
قل موتوا بغيظكم كل هذا ✲ ان رآه الاله للفضل اهلا
عم يا بن الحسين احسانك العم ✲ فلا زلت للأفاضل ملا (١)
قبل الله منك صومك يا اكر ✲ م من صام للاله وصلى

(اللبانى)

انشدني ابو القاسم بكر بن المستعين كاتب الحضرة الطغرلية قال انشدني لنفسه

اذا المرء شد نطاق العنا ✲ وبيت عزم الرجال الكرام
ترقى سماوة هذا الزمان ✲ وشحذ عفواً رقاب الأنام

(احمد بن غانم)

انشدنى الأديب يعقوب بن احمد النيسابوري . قال انشدني الشيخ ابو صالح المستوفي قال انشدني احمد بن غانم لنفسه .

اقول لصاحبي والكأس صرف ✲ ولم يعرف غنائى من انينى
ارى خمراً تشاكلها دموعى ✲ كأن ظروفها كانت شؤوني

---

[١] منه التحلية ولعمري لقد حسنه ما يقال في عرف الناس ملا للعالم الكبير .

وانشدني ايضاً قال انشدني ابو صالح قال انشدني ابو سليمان لنفسه .

وعود تغنى به طفلة ☼ سديد الغناء بانساقها
فشبهت في حجرها عودها ☼ بفخذ الجرادة مع ساقها

(ابو الفتح الطائفي)

حدثني الأديب يعقوب . قال انشدني ابن الخضر الطائفي لنفسه وكنيته ابو الفتح وقدم مجتازاً بنيسابور الى مرو قال وكان شاباً كثير البهجة فصيح اللهجة

كأن الغمام لها عاشق ☼ يساير هودجها اين سارا
وبالأرض من حبها صفرة ☼ فما تنبت الارض الا بهارا

وانشدني ايضاً له قال انشدني لنفسه

برزت في غلالة زرقاء ☼ لازوردية كلون السماء
فتبينت في الغلالة منها ☼ قمر الصيف في ليالي الشتاء

وله

لي حبيب من الورى شبهوه ☼ بهلال الدجى وقد ظلموه
ليس لي عنه في سلوّى وجه ☼ وله في السلو عنه وجوه
قمر كلما كتمت هواه ☼ قال دمعي هذا المريب خذوه

(ابو محمد علي بن الازهر)

ابن عمرو بن حسان حياني الأديب يعقوب بن احمد بريحانة شعره وارخى دلولي منه في روضة مستأسدة (١) الاعشاب، مترعة الذباب فما سحر لبي من لب كلامه قوله

ديارهم بالرقتين سقيت ☼ سحاباً من الوسمي ثم وليت

---

[١] يقال استأسد النبات اذا طال وبلغ والطول الجبل .

ومالك في ري السحايب حاجة ✡ فقد طالما من مقلتي رويت
وان كان ماء العين ليس بنافع ✡ فحسبك قد ابليت ثم بليت
وكم قد سبتني فيك من ذات برقع ✡ بأحسن عين للمهاة وليت
والمى عليه لعسة زين حسنها ✡ بأبيض معسول الرضاب شتيت
ايا بابي الفوران طنبت فيهما ✡ وارض من الفورين كنت وطيت
وماء حللتيه وان كان آجنا ✡ وروض رعيت العشب فيه رعيت

قلت ما احسن ما جمع بين قوله رعيت العشب على الاخبار ورعيت على الدعاء فهما اذا سبرهما تقدير روضة وغدير .

وركب عجال مدلجين تروحوا ✡ على كل موار اليدين هريت
فقلت لهم سيروا ولا تتروحوا ✡ فليس لنا وادي الغضا بمبيت
فقالت ولم امسيت تطوى بلادنا ✡ فقلت امرتيني غداة نهيت

اراد امرتني الا انه اشبع الكسرة فصارت ياء .

وقد كنت لا ترضين منهم بما ارى ✡ من الضيم لي فاليوم كيف رضيت
واقسمت ان لا تقبلي قول كاشح ✡ كذوب فلم اقسمت ثم نسيت

قلت كناية عن الحنث بالنسيان . في اقصى غاية من الاحسان . ولم يكن احد كنى عن تكذيب الحبيبة بأحسن من قول المتنبي .

تشتكي ما اشتكيت من الم الشوق اليها والشوق حيث النحول

وله ضادية جمل بها كل من نطق بالضاد . طاه في قدور الصاد .

سقت السحايب قبل ان تتقوضا ✡ خيماً على الخابور امست روضا
فيهن من ابناء جوثة فتية ✡ عضة فما يرضون الا بالرضا (١)

(١) العضة كعدة الفرقة المتفرقة اه

من كل اروع ما يقر فؤاده ❊ كالحية النضناض اما نضنضا
ما يعتنى الا طمّراً ملجماً ❊ ومفاضة زغفاً وسيفاً منتضى [١]
يا راكباً أما عرضت فبلغن ❊ من بالعراق مصرحاً ومعرّضا
انى عرضت عن المقام بأرضكم ❊ صفر اليدين وحق لى ان اعرضا
بعداً لمن يرضى بدار مذلة ❊ يمسى بها حرضاً ويصبح محرضا
واذا الكريم رأى الهوان ببلدة ❊ رفض الهوان بها وراح مركضا
وانا دم الجبار لا ارضى به ❊ الا اذا كان اللباب المرتضى
وافض اوعية المدام فأجتلى ❊ الوانهن مذهباً ومفضضا
ان ضاق مسرح ناقتي في بلدة ❊ فزمامها بيدى وما ضاق الفضا
وعلي ان اسعى واطلب مكسباً ❊ والرزق ما قسم الاله وما قضى

ولهمن قصيدة اخرى

البيد يا ايدي المهار البيدا ❊ حتى يصير لك الكلال قيودا
لاماء الا بالغوير ودوننا ❊ عشر يعود بها التدليل بليدا
واستبعدت ارض السماوة والذى ❊ فى الرحل ليس يرى السماء بعيدا

قوله والذي فى الرحل يعنى نفسه وقريب منه قول المتنبي

ومن خلقت عيناك بين جفونه ❊ اصاب الحدور السهل في المرتقي الصعب

وقوله ما الخل الا من اود بقلبه ❊ ويري بطرف لا يري بسوائه

يا سعد سعد بنى سليم لا تنح ❊ حتى ترى اعلامهن السودا
وتنوفة مجهولة جون القطا ❊ فيها يحار اذا ارادوا ورودوا

---

(١) المفاضة الدرع الواسعة والزغف بالفتح ويحرك الدرع المحكمة الدقيقة يقال درع زغف ودرع رغف •

قطعت مناكبها مناكب جسرة ✲ جسرت فصيرت الجبال صعيدا
ولطالما رفهتها بمؤدب ✲ في الجري يأنف ان يري مكدودا
متمرد في الركض لا يسطيعه ✲ فخذاك الا ان تكون مريدا
يغنيك عن حمل الزناد بأربع ✲ نطس الصفا فترى لهن وقودا
ومساير حلو الحديث اذا انتشى ✲ فيه ظننت حديثه تغريدا
يختار فيما يشتهى ويعيرني ✲ منه حديثاً تارة ونشيدا
هذا وبادية حللنا فيهم ✲ لا طالبين قري ولا تزويدا
نحروا لنا الخيل الأناث واصبحوا ✲ رحلى وكانت عدة وعديدا
وكريمة من قومها اسعدتها ✲ والطعن يخرق لبة ووريدا
اصبحتها كلتا يدى وما رأت ✲ عيناي منها معصماً ونهودا
وضممت هودجها وقلت لصاحبي ✲ سر بيننا حتي تكون شهيدا
ما كنت في هذي العشيرة كلها ✲ مذ كنت الا واحدا ووحيدا

وله قال وهو مما عملته ببغداد ايام الصبا قال الأجل شرف السادة واشعار الصباهي التمر باللبا .

سقياً لأيام التصابي ✲ مع كل خرعبة كعاب
اذ نحن نرتع في الهوي ✲ ونجر اردية الشباب
والدهر عنا غافل ✲ كالسيف يؤمن في القراب
فاستنهزوا فرص المنى ✲ فالعمر يركض كالسحاب
وتناقلوا الكاسات مترعة ✲ تراآي بالحباب
ما ذاقها مستعبد ✲ الا وزال عن الصواب
وترى البخيل اذا احتسا ✲ ها عن طريق البخل ناب

وقال يا حبذا الخد المورد ✡ والعطف فى الصدغ المجعد
والمبسم العذب الرضاب ✡ وحسن لؤلؤه المنضد
قمر اقام قيامتى ✡ بقوامه لما تأود
قد سل من اجفانه ✡ سيفاً على ضعفى مجرد
لما تطاول هجره ✡ وخشيت ان العمر ينفد
خليت عنه يد الهوى ✡ وتركته والبحر فى يد
وحلفت حلفة صادق ✡ بالله والبيت المشيد
لاعدت اولع بالهوى ✡ عمري ولو قلبي تقدد

وله ايضاً

وكيف ارجو راحةً فى هوي ✡ كلفنى بلواه ما لا اطيق
بين ضلوعى زفرة كلما ✡ اخفيتها نم علي الشهيق
ويلي على قلبي وما ناله ✡ من حب ظبي لم يكن لى رفيق
رمى فؤادي بسهام القلى ✡ ولم اكن منه بهذا حقيق
واقتادنى بالرفق حتى اذا ✡ ملكته منى ذل الرقيق
عز علي بختي حتى اغتدي ✡ بحيث القي وكره الشوذنيق [1]
ومبسم عذب حكى لؤلؤاً ✡ مركباً في سمط من عقيق
وشاهد يشهد فى خده ✡ ان ليس في الحسن لهذا رفيق
وكلما عذبنى هجره ✡ صحت من الوجد الحريق الحريق
يا ايها الناس ارحموا عاشقاً ✡ قيده العشق بقيد وثيق
اسكره العشق بكاساته ✡ فليس يرجو ابداً ان يفيق

(١) الشوذنيق الشاهين او الصقر .

وله وذلك مما قاله في فيروز آباد يصف الدرة .

انظر الى صنعة الاله فى ✲ صنعته طرفة من الطرف
صوابح من زبرجد نحف ✲ تحمل دراً مافض عن صدف

(الأوسي)

حكى لي القاضى ابو جعفر البحاني عن الحاكم ابي سعد بن دوست انه قال سمعت الشاعر الأوسى يقول مدحت الصاحب اسماعيل بن عباد بقصيدة وكنت انشدها بين يديه فلما بلغت الى قوله .

لما ركبت اليك مهري انعلت ✲ بدر السماء وسمرت بكواكب

قال لى الصاحب لم انثت المهر وهو مذكر ولم شبهت النعل بالبدر وهو لا يشبهه ولو شبهته بالهلال لكان احسن فأنه على هيئته وصورته قال فقلت اما تأنيث المهر فلأنى عنيت المهرة واما تشبيهي النعل ببدر السماء فلأني اردت النعل المطبقة .

(ابو البيع بن احمد بن غانم بن المغيرة الأسدي)

انشدنى القاضى البحانى قال انشدنى العبدلكانى قال انشدني ابو البيع لنفسه .

يهنيك انا قاصدوك بمدحة ✲ يا ليت ان خدودنا قرطاسها
تبري انامِلنا لها اقلامها ✲ وتري سواد عيوننا انقاسها
وكأنما كسيت رؤوس ديوكها ✲ ما احمر من اوراقها مياسها

(الريباس ام كلثوم المغنية)

هذه امرأة مغنية . اذا وصفت النساء الشواعر فهي بأحسن صفاتهن معنية . حدثنى الشريف ابو طالب محمد بن عبد الله الأنصاري . قال جمعنى واياها

الطريق . وهي وافدة على دغفل فاستنشدتها فأنشدت قصيدة منها

كأن الرياح الجون غادرن فوقها ☆ من البارح الصيفي برداً مسهما

قال فورد في هذه القصيدة بيت مرفوع وهو .

وقلت اسلمي من دار حي تميزت ☆ بهم شعب النيات فالقلب مغرما

قال فقلت لها لحنت قالت اولحن هو قلت نعم قالت اصلحه بيض الله وجهك ثم اعملت الفكر واشارت الى صدره . وانشدت بيتاً مقسماً قال فتعجبت من توقد ذهنها وسرعة اجابة خاطرها .

(القسم الثاني)

﴿في شعراء الشام . وديار بكر . وآذربيجان . والجزيرة . وسائر بلاد المغرب﴾

تميم بن معد صاحب مصر

انشدني الشيخ ابو محمد الحمداني . قال انشدني الاديب ابو شجاع السهروردي بمدينة السلام له .

يا ليلة بات فيها البدر معتنقي ☆ وامست الشمس لي من بعض جلاسي
وبت مستغنياً بالثغر عن برد ☆ وبالخدود عن التفاح والآس
ناولتها شبه خديها مشعشعة ☆ في الكأس تحسبها ضوء لمقياس
فقبلتها وقالت وهي باكية ☆ وكيف تسقي خدود الناس للناس
قالت اذا كنت من حبي بكيت دماً ☆ فسقيهنا على العينين والراس
قلت اشربي انها دمعي ومازجها ☆ دمي وطابخها في الكاس انفاسي

وله ايضاً اسرب مها عن ام سرب جنه ☆ حاكينهن وليس هنه
أأنتن انجم ذا الجو ام ☆ بروج النجوم جلا بينكنه

ولم ارغيداً سواكن حبسن ✡ فأشبهن في ليلهن الأعنه
فضحتن بالكحل أدم الظباء ✡ وعيبتهن بأجيادكنه
الستن كنتن قلتن لي ✡ بأن لا تحولن عن عهدكنه
فيا ما اعيذب الفاظهنه ✡ ويا ما اميلح الحاظهنه
اذا زمن ظالماً فسلطانهن ✡ علينا ملاحة احداقهنه
برزن لنا عطرات الجيوب ✡ بسفح العرا ووادى بوّنه
فعطرن من ريحهن النسيم ✡ وأبدين من لوعتى المستكنه
فلله هاتا غداة انقضت ✡ بطاعتنا وبعصيانهنه
وصهباء تغدو لشرابها ✡ اذا ابتكروها من الهم جنه
تروح علينا بأحداقها ✡ حسان حكتهن من نشرهنه
نواعم لا يستطعن النهوض ✡ اذا قمن من ثقل اردافهنه
حسن كحسن ليالي الغدير ✡ وجئن ببهجة ايامهنه
امام يضن على عرضه ✡ ولا يعتريه على المال ضنه
فسل هل غدت قط امواله ✡ وامسين في جوده مطمئنه
وسل هل غدت قط ارماحه ✡ عيون العدى غير زرق الأسنه
سحايب كفيه منهلة ✡ علينا بمعروفه مرجحنه
منعت الخلافة منع الاسود ✡ اذا ما غضبن لأشبالهنه
وامضيت عزمك حتى اخفت ✡ به في بطون النساء الأجنه
كلا راحتيك ندىً او ردي ✡ كأنك للناس نار وجنة
يليق بك الملك حسناً كما ✡ تليق المعالى بأربابهن
وانى وان كنت نجل المعز ✡ لعبدك والحق ما لم اجنه

رأى الخير من اضمر الخير فيك ☆ وكوفي بالشر من قد اكنّه

ورأيت له في بعض التعاليق هذه الأبيات وهي مستوفية لجمل الجمال وان كانت من عداد التفاريق .

ما بان عذري فيه حتى عذرا ☆ ومشى الدجى في خده فتبخترا

همّت تقبله عقارب صدغه ☆ فاستل ناظرها عليها خنجرا

قوله فقبله عقارب صدغه كناية عن عطفة الصدغ يدل على انها من انعطافها بحيث دنت من الشفة وكادت تقبله فكان انعطافها الى جانب المقبل منه ظمأ منها الى التقبيل . وقلما يتفق مثل هذه الاستعارة من هذا القبيل . وله الشعر

والله لولا ان يقال تغيرا ☆ وصبا وان كان التصابي اجدرا

لأعدت تفاح الخدود بنفسجاً ☆ لثماً وكافور الترايب عنبرا

﴿ ابو القاسم الوزير المغربي ﴾

قرأت في رسائل ابي العلاء المعري ما نبهني عليه وعرفني درجته في البلاغة واختصاصه من صناعة النظم والنثر بحسن الصياغة وكان يلقب بالكمال ذي الجلالتين ولم يقع اليَّ من شعره الا ما انشدنيه الأديب يعقوب قال انشدني ابو الحسن علي بن احمد البغدادي له في غلام يسبح .

علمت منطق حاجبيه ☆ والبين ينشر رايتيه

ولقد اراه في الخليج ☆ يشقه من جانبيه

والنهر مثل السيف وهو ☆ فرنده في صفحتيه

قلت هذا لعمر الفضل تشبيه ما له تشبيه وتمثيل هو لمخترعه مجد اثيل .

لا تشربوا من مائه ☆ ابداً ولا تردوا عليه

قد دب فيه السحر من ☆ اجفانه او مقلتيه

ها قد رضيت من الحيا ☆ ة بنظرة مني اليه

قلت عندي ان الملح الأُجاج . لو مزج بمجاج هذه الألفاظ . لعاد عذباً والسيف الكهام لو سن على هذا الكلام لصار عضباً وانشدني الامام ابو عامر الجرجاني له .

كساني الهجر ثوباً م ☆ ن نحول مسبل الذيل

وما يعلم ما اخفي من ☆ الدمع سوى ليلي

وقد ارجف بالبين ☆ فأن صح فيا ويلي

وانشدني بشتاسف بن اسفنديار بالري .

يا صاحبيّ اذا اعيا كما سقمي ☆ فلقياني نسيم الريح من حلب

من الديار التي كان الصبي وطري ☆ فيها وكان الهوى العذري من اربي

وله قارعت الأيام مني امرءً ☆ قد علق المجد بأم رأسه

يستنزل الرزق بأقدامه ☆ ويستدر العز من بأسه

وله

قطعت الأرض في شهري ربيع ☆ الى مصر وعدت الى العراق

فقال لي الحبيب وقد رآني ☆ اسوقاً بالمضمرة العتاق

ركبت على البراق فقلت كلا ☆ ولكني ركبت على اشتياق

وله ايضاً

فيا امنّا ان غالني غايل الردى ☆ فلا تجزعي بل احسني بعدي الصبرا

فما مت حتى شيد المجد والعلى ☆ فعالي واستوفت مناقبي الفخرا

وحتى شفيت النفس من كل حاسد ☆ وابقيت في اعقاب اولادك الذكرا

وله يرثي الشريف الرضي من قصيدة اولها

رزء اغار به النعي وانجدا ✲ ومآتم راشت اقاديم الردى (١)

ومنها اذكرتنا يا ابن النبي محمد ✲ يوماً طوى عنا اباك محمدا

ولقد عرفت الدهر قبلك سالياً ✲ الا عليك فما اطاق تجلدا

مازلت نصل الدهر يأكل غمده ✲ حتى رأيتك في حشاه مغمدا

(الكافي العماني)

هو ابو على ابن ون المجوسى من اهل عمان وكنت اسمع له بالفقرة بعد الفقرة فافتقر الى اخواتها ويلتهب حرصي على اثباتها ثم ظفرت بديوان شعره في خزانة الكتب النظامية بنيسابور وكنت على جناح الانصراف الى الناحية فلم امكن من احتلاب درها . ولم اتوصل الى اجتلاب درها . قال محمد بن احمد المعروف بأبن الحاجب لما اجتمعت معه لم اتمكن من مجالسته الالمعا . ولامن مفاوضته لأشتغاله بالأعمال السلطانية الاخلسا . ثم اني استبسطته فوجدته غير معجب بنفسه على عادة ابناء جنسه واذا ديباجة شعره مع بهائها ورونقها متناسبة الألفاظ متناصرة المعاني واذا هو يتجنب ايراد ما يمجه السمع وتأباه النفس فلم ازل انتسخ من حافظيها والتقط من منشديها الى ان حصل لى ما قيدتها ورويتها عنه وهذه القصيدة من افراد قصائده واوساط قلايده وهي .

هل في مودتنا كثمن راغب ✲ ام هل على فقدانها من نادب

ام هل يفيدك ان تعاتب مولعاً ✲ يتتبع العثرات غير مراقب

جعل اعتراضك للسفاهة ديدنا ✲ والذئب ديدنه اعتراض الراكب

(١) لا وجود للشطرة الثانية فى المارونية والموصلية اه

ان الفتوة علمتني شيمة ✡ تهدي الضياء الى الشهاب الثاقب
لازال يسلب كل من حمل الظبي ✡ قلمي واحداق الظباء سوالبي
فهو التصرف والتصرف في الهوى ✡ دفنا شبابي في عذارى الشايب
فتظلمي من ناظرٍ او ناظرٍ ✡ وتألمي من حاجب او حاجب
وقبلت عذر بني الزمان لأنهم ✡ سلكوا طريق بني الزمان الذاهب
جبلوا على رفض الوفاء لغيرهم ✡ وتمسكوا بالغدر ضربة لازب

وله

الزم جفاءك لي ولو فيه الضنا ✡ وارفع حديث البين عما بيننا
فسموم هجرك في هواجره الاذى ✡ ونسيم وصلك في اصايله المنى
ليس التلون من امارات الرضا ✡ ولكن اذا مل الحبيب تلونا
تبدي الأساءة في التيقظ عامداً ✡ واراك تحسن في الكرى ان تحسنا
مالي اذا استعطفت رأيك رمت لي ✡ عتباً جديداً من هناك ومن هنا

وله ايضاً

كم ترسلون اعنة الهجران ✡ فقد الحياة وهجركم سيان
اني اغار عليكم ان تسلكوا ✡ في الود غير طرائق الفتيان
واخاف من عتابكم مالم اخف ✡ تحت العجاج عوالي المران
لم اجن فاستعطفتكم لكن بي ✡ شوقاً الى استعطافكم الجاني
فهبوني الجاني الست محبكم ✡ هلا غفرتم للمحب الجاني
غطوا بأذيال التجاوز منكم ✡ هفوات جان للندامة جاني
ولربما كره العقوبة حازم ✡ كيما يفوز بلذة الغفران
ببعادكم ابغضت دار كرامتي ✡ وبقربكم احببت دار هواني

وله قد كنت ارجوك للبلوى اذا عرضت ✡ فصرت اخشاك والأيام للغير

اخشى وحكمي ان ارجو ولا عجب ✫ فربما يتأذى الروض بالمطر

هذا معني ما له نهاية . وغاية في الاختراع ليس ورائها غاية وله.

بأبي حبيب كلما عانقته ✫ عادت اليَّ شبيبتى بعناقه
كالراح يجمع بين طيب نسيمه ✫ وبهاء منظره وطيب مذاقه
ايقنت ان لا عيش غير لقائه ✫ ابداً وان لا موت غير فراقه

وله ايها العاذل مهلاً ✫ ليس هذا العذل شيا
لا تكلفني سلواً ✫ ان ذا لا يتهيا

وله ايضاً ليهنك ان ملكك فى ازدياد ✫ وان علاك وارية الزناد
وانك من اذا وصف الموالى ✫ مناقبه اقربها الأعادي
حديث قراك متع كل سمع ✫ وذكر عطاك عطر كل نادى
وينقاد الملوك لك اعتقاداً ✫ وما انقادوا لغيرك باعتقاد
ملكت رقابهم بأساً وجوداً ✫ فهم ملك السيوف والأيادى
اذا استعرضت جيش الرأي ليلاً ✫ جعلت عطاءه طول السهاد
اذا ادرعوا الدجى والهول باد ✫ سروا ونجومهم غرر الجياد
فبالسمر اللدان اذا تماروا ✫ أليتهم وبالبيض الحداد

وله يأبى قبولى كل ارض زرتها ✫ قدمي رجائي وافتقاري سايقي
وكأنما الدنيا يدا متحرز ✫ وكأنني فيها وديعة سارق

﴿ ابو الحسن على بن محمد التهامى ﴾

هو وان توج هام تهامة بالانتساب اليها . وطرزكم الصناعة بالاشتمال عليها . فأن معانه لم يزل بالشام . حتى انتقل من جوار بنيها الكرام . الى

جوار الله ذي الجلال والاكرام . وله شعر ادق من دين الفاسق وارق من دمع العاشق . كأنما روح بالشمال او علل بالشمول فجاء كنيل البغية ودرك المأمول وحكى ان التهامى هذا كان في ابتداء امره من السوقة

وقد كان يرمى عن مريرة قوسه ✡ بكا الثلج تذريه خروق الغمايم
ويعلو كثيراً باللهام منشنشاً ✡ قفار قطوف ذى ثلاث قوايم

ثم انقطع الى بنى الجراح يمدحهم . ويستفيء بهم ويقتدحهم فقصد مصر واستولى على اموالها . وملك ازمة عمالها واعمالها . ثم انه غدر به بعض اصحابه فصار ذلك سبباً للظفر به . واودع السجن فى موضع يعرف بالمنسى حتي مضى لسبيله فمن محاسنه التى تعلق فى كعبة الفصاحة قوله .

اهتز عند تمنى وصلها طرباً ✡ ورب امنية احلى من الظفر
تجنى عليّ واجنى من مراشفها ✡ فى الجنى والجنايات انقضى عمري
اهدى لنا طيفها نجداً وساكنه ✡ حتى اقتفينا ظباء البدو في الحضر
فبات يجلو لنا من وجهها قمراً ✡ من البراقع لولا كلفة القمر
وراعها حر انفاسي فقلت لها ✡ هواي نار وانفاسي من الشرر
فزاد درالثنايا در ادمعها ✡ فالتف منتظم منه بمنتثر
فما نكرنا من الطيف الملم بنا ✡ مما هويناه الا قلة الخفر

ومن بدائعه فى هذه الرائية قوله

لولاه لم يقض فى اعدائه قلم ✡ ومخلب الليث لولا الليث كالظفر
ماصر الا وصلت بيض انصله ✡ في الهام او اطت الأرماح فى الثغر
وغادرت في العدي طعناً يحف به ✡ ضرب كما حفت الأعكان بالسرر

قلت هذا والله المعنى البديع والربيع المريع والتشبيه اللائق والغرض الموافق

وقد كان يملكني الأعجاب بقول ابن المعتز .

وتحت زنانير شددن عقودها ✡ زنانير اعكان معاقدها السرر

فزاد التهامي عليه . وفى المثل من زاد ركب . ولعمري ان كليهما اعكان كلها اعيان وسرر كلها غرر وله ايضاً

حازك البين حين اصبحت بدراً ✡ ان للبدر في التنقل عذرا

فارحلى ان اردت او فأقيمى ✡ اعظم الله للهوى في اجرا

لا تقولى لقاؤنا بعد عشر ✡ لست ممن يعيش بعدك عشراً

ان خلف الميعاد منك طباع ✡ فعدينا اذا تفضلت هجرا

ومنها طالما دبر الأقاليم حتى ✡ قال فيه اهل التناسخ امرا

يتبع الرمح امره ان عشرين ذراعاً بالرأي تخدم شبرا

لا تقيم الأموال عندك يوماً ✡ فألى كم يكون مالك سفرا

انصف المال من نوالك يامن ✡ بيديه امر المظالم طرا

جرت فى بذله واحكامك العدل ✡ فأن كان قد اساء فغفرا

وله وهو مما ينساب في العروق مع الصهباء. الممزوجة بماء السماء .

حطى النقاب لعل مسرح لحاظنا ✡ في روض وجهك يرتعين قليلا

كلف الفراق بمن هويت فكلما ✡ دانيته شبراً تأخر ميلا

قتلتنى الأيام حين قتلتها ✡ علماً فأبصر قاتلاً مقتولا

وكنت نقلت فى صباي قصيدة له يرثى ابنه ابا الفضل من خط الحاكم وحفظتها وراء ظهرى وعددتها من ذخائر دهرى وهى

حكم المنية في البرية جارى ✡ ماهذه الدنيا بدار قرار

بينا يري الانسان فيها مخبرا ✡ حتى يرى خبراً من الأخبار

طبعت على كدر وانت تريدها ☆ صفواً من الأقذاء والاكدار
ومكلف الايام ضد طباعها ☆ متطلب في الماء جذوة نار
واذا رجوت المستحيل فأنما ☆ تبنى الرجاء على شفير هار
فالعيش نوم والمنية يقظة ☆ والمرء بينهما خيال سارى
والنفس ان رضيت بذلك اوابت ☆ منقادة بأزمة الأقدار
فاقضوا مآربكم عجالا انما ☆ اعماركم سفر من الاسفار
وتراكضوا خيل الشباب وبادروا ☆ ان تسترد فأنهن عوارى
فالدهر يشرق ان سقى ويغص ان ☆ هنى ويهدم ما بنى ببوار
ليس الزمان وان حرصت مسالماً ☆ خلق الزمان عداوة الاحرار
اني وترت بصارم ذى رونق ☆ اعددته لطلابة الاوتار
اثنى عليه باثره ولو انه ☆ لم يغتبط اثنيت بالآثار
ياكوكباً ماكان اقصر عمره ☆ وكذا تكون كواكب الأسحار
وهلال ايام مضى لم يستدر ☆ بدراً ولم يمهل لوقت سرار
عجل الخسوف عليه قبل اوانه ☆ فمحاه قبل مظنة الأبدار
واستل من اترابه ولداته ☆ كالمقلة استلت من الاشفار
فكأن قلبي قبره وكأنه ☆ في طيه سر من الاسرار
ان يحتقر صغراً فرب مفخم ☆ يبدو ضئيل الشخص للنظار
ان الكواكب في علو محلها ☆ لترى صغاراً وهي غير صغار
ولد المعزى بعضه فاذا مضى ☆ بعض الفتي فالكل فى الآثار
ابكيه ثم اقول معتذراً له ☆ وفقت حين تركت الأم دار
جاورت اعدائي وجاور ربه ☆ شتان بين جواره وجوارى

ومنها

قد لاح فى ليل الشباب كواكب ☆ ان امهلت آلت الى الاسفار
وتلهب الأحشاء شيب مفرقى ☆ هذا الضياء شعاع تلك النار
شاب القزال وكل غصن صاير ☆ فينانه الأحوي الى الأزهار
والشبه منجذب فلم بيض الدمى ☆ عن بيض مفرقه ذوات نفار
وتود لو جعلت سواد قلوبها ☆ وسوادا عينها خضاب عذارى
لا تنفر الظبيات عنه فقد رأت ☆ كيف اختلاف النبت فى الاطوار
شيئان ينقشعان اول وهلة ☆ شرخ الشباب وخلة الاشرار
لا حبذا الشيب الوفيّ وحبذا ☆ ظل الشباب الخاين الغدار
وطرى من الدنيا الشباب وروقه ☆ فاذا انقضى فقد انقضت اوطارى
قصرت مسافته وما حسناته ☆ عندى ولا آلاوه بقصار
نزداد هماً كلما ازددنا غني ☆ فالفقر كل الفقر في الأكثار
ما زاد فوق الزاد خاف ضايعاً ☆ في حادث او وارث او عار
انى لأرحم حاسديّ لحرما ☆ ضمنت صدورهم من الاوغار
نظروا صنيع الله لي فعيونهم ☆ في جنة وقلوبهم في نار
لاذنب لى قدرمت كتم فضائلى ☆ فكأنما برقعت وجه نهار
وسترتها بتواضمي فتطلعت ☆ اعناقها تعلو على الأستار
ومن الرجال معالم ومجاهل ☆ ومن النجوم غوامض ودراري
والناس مشتبهون فى ايرادهم ☆ وتفاضل الأقوام في الأصدار
عمري لقد اوطأتهم طرق العلى ☆ فعموا ولم يطأوا على آثاري
لوابصروا بعيونهم لاستبصروا ☆ وعمى البصاير من عمى الابصار

هلا سعوا سعي الكرام فأدركوا ✲ او سلموا لمواقع الأقدار
ذهب التكرم والوفاء من الورى ✲ وتصرّما الا من الأشعار
وفشت خيانات الثقاة وغيرهم ✲ حتى اتهمنا رؤية الأبصار
ولربما اعتضد الحليم بجاهل ✲ لا خير في يمنى بغير يسار

وله

تهيم ببدر والتنقل والنوى ✲ على البدر محتوم فهل انت صابر
له من سنا الفجر المورد غرة ✲ ومن حلل الليل البهيم غداير

وله ايضاً

لو جادهن غداة زمن رواحا ✲ غيث كدمعي ما اردن نزاحا
حانت لفقد الظاعنين ديارهم ✲ فكأنهم كانوا لها ارواحا
واري العيون ولا كأعين عامر ✲ قدراً مع القدر المتاح متاحا
متوارثي مرض الجفون وانما ✲ مرض الجفون بان يكن صحاحا
ابرزن من تلك العيون اسنة ✲ وهززن من تلك القدود رماحا
يا حبذا ذاك السلاح وحبذا ✲ وقت يكون الحسن فيه سلاحا
اهوى الفتى يعلى جناحاً للعلى ✲ ابداً ويخفض للجليس جناحا
واحب ذا الوجهين وجهاً في الندى ✲ ندياً ووجهاً في اللقاء وقاحا
يرمى الكتيبة بالكتاب اليهم ✲ ويرون احرفه الخميس كفاحا
من نقسه دهماً ومن ميماته ✲ زرداً ومن الفاته ارماحا

وله وكم رجل اثوابه فوق قدره ✲ وكم يلبس السلك الجمان الفرايدا
فلا يعجبن ذا البخل كثرة ماله ✲ فأن الشغا نقص وان كان زايدا (١)

(١) الشغا السن الطويلة او الزايدة وفي هامش المارونية الشغا بالشين والغين المعجمتين زيادة في السن الزايد

(الطاهر الجزيرى)

انشدني الشيخ ابو عامر من ابيات له لم تطب نفسى بالتجافي عن ابس حلاها . وتخطي رقبتها الي سواها وهي.

انظر الي حظ ابن شبل في الهوى ✲ اذ لا يزال لكل قلب شايقا
شغل النساء عن الرجال وطالما ✲ شغل الرجال عن النساء مراهقا
عن قوه امرد والتحى فمشقته ✲ الله اكبر ليس يعدم عاشقا

قوله الله اكبر اذان ترتاح له الآذان وحشو رقيق الحاشية

(ابو العلاء احمد بن سليمان المعري التنوخي)

ضرير ما له فى انواع الأدب ضريب . ومكفوف فى قميص الفضل ملفوف. ومحجوب خصمه الالد محجوج وقد طال فى ظلال الاسلام آناؤه . ولكن ربما يترشح بالالحاد اناؤه . وعندنا خبر بصره. والله اعلم ببصيرته. والمطلع على سريرته . وانما تحدثت الألسن بأساءته. لكتابه الذي زعموا انه عارض به القرآن. وعنونه بالفصول والغايات . ومحاذاة السورّ والآيات. واظهر من نفسه تلك الخيانة . وجذ تلك الهوسات كما تجذ العير الصليانه . حتى قال القاضي ابو جعفر قصيدة اولها.

كلب عوي بمعرة النعمان ✲ لما خلا عن ربقة الأيمان
امعرة النعمان ما انجبت اذ ✲ اخرجت منك معرة العميان

ورأيت ديوان شعره الذي سماه سقط الزند. وهتف فيه كالحمام على فنن غض النبات من الرند. ولم يتفق ان التقط منه ما يصلح لكتابي هذا فرجعت الى تعليقاتي فعثرت بما انشدنيه الامام الشيخ اسمعيل الصابوني قال انشدني بمعرة النعمان

محمودنا الله والمحمود خائفه ☆ فعدّ عن ذكر محمود ومسعود
ملكان لو انني خيرت ملكهما ☆ وعودصلب اشار العقل بالعود
عودي يخاف من الأحراق صاحبه ☆ ان نال ربي لأجسام البلى عودي

وله من قصيدة

ياساهر البرق ايقظ راقد السمر ☆ لعل بالجزع اعوانا على السهر
وان بخلت على الأحياء كلهم ☆ فاسق المواطر حياً من بني مطر
ويا اسيرة حجليها ارى سفها ☆ حمل الحلي بمن اعيا عن النظر
ماسرت الاوطيف منك يتبعني ☆ سرا امامي وتأديبا على اثري
لو حط رحلي فوق النجم رافعه ☆ الفيت ثم خيالا منك منتظري
يود ان ظلام الليل دام له ☆ وزيد فيه سواد القلب والبصر
لو اختصرتم من الأحسان زرتكم ☆ والعذب يهجر للأفراط في الخصر
فالحسن يظهر في شيئين رونقه ☆ بيت من الشعر اوبيت من الشعر
والخل كالماء يبدي لي ضمائره ☆ مع الصفاء ويخفيها مع الكدر
فلا يغرنك بشر من سراه بدا ☆ ولو انار فكم نور بلا ثمر
ماجت نمير فهاجت منك ذا لبد ☆ والليث افتك افعالا من النمر
هموا فأموا فلما شارفوا وقفوا ☆ كوقفة العير بين الورد والصدر
تلقى الغواني حفيظ الدرمن جزع ☆ عنها ويلقي الرجال السردمن خور
فكم دلاص على البطحاء ساقطة ☆ وكم جمان مع الحصباء منتثر
رأوك بالعين فاستغوتهم ظنن ☆ ولم يروك بفكر صادق الخبر
والنجم تستصغر الأبصار صورته ☆ والذنب للطرف لاللنجم في الصغر

والكبر والحمد ضدان اتفاقهما ☆ مثل اتفاق فتاء السن والكبر
يجني تزايد هذا من تناقص ذا ☆ والليل ان طال غال اليوم بالقصر

وله حي من اجل اهلهن الديارا ☆ وابك هند الا النؤي والاحجارا
هي قالت وقد رأت شيب رأسي ☆ وارادت تنكراً وازورارا
انا بدر وقد بدا الصبح في رأسك والصبح يطرد الأقمارا
لست بدراً وانما انت شمس ☆ لا ترى في الدجى وتبدو نهارا

وله وصفراء لون التبر مثلي جليدة ☆ على نوب الأيام والعيشة الضنك
تريك ابتساماً دائماً وتجلداً ☆ وصبراً على ما نالها وهي في الهلك
فلو نطقت يوماً لقالت اظنكم ☆ تخالون اني من حذار الردي ابكي
فلا تحسبوا دمعي لوجد وجدته ☆ فقد تدمع الاحداق من كثرة الضحك

(على بن محمد الجزيرى)

وقع من بعض الجزائر الى باخرز . فارتبط فيها للتأديب . وبقى بين كبرائها موفور النصيب . وبلغ من الغلو في التشيع مبلغاً حفزه حتي ادرع الليل وشمر الذيل . وشدد الاقتاد. وطوى البلاد . واقام في مجاورة قبر معاوية بالشام سنة جرداء يطوف ببنيانه ويتبرك باستلام اركانه ووراء تملقه ذلك امر. وخلل رماده وميض جمر ولم يزل ينتهز الفرصة حتى خلا وجهه يوماً من الايام وانتفض عنه بعض من اولئك الاقوام فنفض على القبر عيابه واسال فوقه ميزابه . والقى به جنينه . وخلط بذى بطنه طينه .
وخرج منها خائفاً يترقب. قال رب نجني من القوم الظالمين وفي هذا المعنى يقول

(١) النؤي جمع نوي كهدي الحفير حول الخبا يمنع السيل ١٠ هـ

رأيت بني الطوامث والزواني ✲ بمقت ينظرون اليّ شزراً

لأني بالشآم اقمت حولا ✲ على قبر ابن هند كنت اخرا

وله اسكر الهوى اروى لعظمي ومفصلي ✲ اذا سكر الندمان من مسكر الخمر

واحسن من رجع المثاني وصوتها ✲ تراجع صوت الثغر يقرع بالثغر

قلت ما احسن ماحكى عن حكاية صوت القبلة بقرع الثغر بالثغر . وللشيخ والدي في معناه ما لا يقصر عنه بل يربي عليه وذلك قوله

وذات فم ضيقاً كشقة فستق ✲ تزق فى لثما كشقك فستقا

ولى فى بعض غزلياتى ما احسبني لم اسبق اليه وهو

واللثم انشأ بالتقاء شفاهنا ✲ صوتاً كما دحرجت فى الماء الحصى

والغرض من هذه المعاني الثلاثة حكاية صوت التقبيل وان كانت الجهات متباينة والانحاء متفاوتة والخواطر طرائق قدد تتناثر من اسلاكها جواهر بدد ولأشجارها اغصان ولثمارها الوان

(الفطيري)

له في غلام رومى جليب

ويهجني ياعاذلى بقرطق ✲ جم النحول بأسره فى خصره

اسروه من ارض العدو فأصبحت ✲ نفسي اسيرة ناظريه وثغره

وحيانه لولا ملاحة خده ✲ ما ذل ايماني لعزة كفره

هذا الشاعر منسوب الى الفطير . الا ان شعره مختمر كل التخمير ومخاطب بين ولاة الفضل بالتأمير وله.

لو لم يفر جعلت صفحة خده ✲ نعلاً وقوسي حاجبيه شراكا

ابصر تناسب هذين التشبيهين من غير افتقار منهما الى اداة التشبيه ودلالة المنى عليه من غير احتياج الى التنبيه والغرض منه لولم ينج برأسه. لأتعست جده. واوطأت سنابك الخيل ضده وله.

وتخترم الأرواح والموت احمر ✲ بأبيض يتلوه لدي الطعن ازرق
وتجرى عتاق الخيل قبا شوازبا ✲ تباري هبوب الريح بل هي اسبق
اذا حفرت منها الحوافر في الصفا ✲ محاريب ظلت بالنجيم تخلق

لما كان المحراب بالتخليق خليقا. ضم بينهما هذا الفاضل تلفيقا ورفق عن صبوح الاحسان ترقيقا.

(عمران الطولقي)

قال في غلام له غرق

الا ايها الخل المغيب شخصه ✲ بمثلك هذا الدهر يبخل عن مثلي
ولوكان حكمي في حياتي و ميتتي ✲ الى لما جرعت كأس الردي قبلي
كأن صفاء الماء شاكل جسمه ✲ فجاذبه فانقاد شكل الى شكل
ونافى تراب الأرض نور بهائه ✲ فلوكان من ترب لعاد الى الأصل

ولم اسمع بالمدح في الغرق احسن من قول القاضي ابي جعفر البحائي الزوزني يرثي الامير احمد بن بناليكين وهو

ولما لم يسعه البر قبراً ✲ غدا البحر المحيط له ضريحا

وله ايضاً

عتبت في بعض ايامي على رجل ✲ استغفر الله ربي من وقيعته
وقلت عرسك فيها قيل واصلة ✲ خلاً ابت ان تناهي في قطيعته

فهز عطفيه هزاً ثم قال افق ☆ فغيرة المرء شح في طبيعته

وله

مازلت اشربها والحب ثالثنا ☆ والبدر رابعنا صفراء كالشرر
حتى بدا الصبح من لألاء غرته ☆ وعرج الليل في الأصداغ والطرر

[ابو الفضل المنتهى الدمشقي]

له في الجرب

رآني الدهر في فضلي سماء ☆ فأطلع ذي الكواكب فيّ حبا
وكف بها يدي عن كل وغد ☆ يقبل ظهرها وكساه رعبا
واوقع بين اظفاري وبيني ☆ ليأخذ ثارهن لدىَّ غصبا
لأني كنت انهبهن قصاً ☆ فصيرني لهن الدهر نهباً

ولم اسمع عدوى الجرب بين المتحابين احسن من قول والدي

لنا جرب بين البنان نحكه ☆ رضينا به والحاسدون غضاب
وكنا معاً كالراح والماء صحبة ☆ علانا لطول الامتزاج حباب

والبغداديون يسمون الجرب حب الطرب . وهي كناية مليحة وان كان فيها نكاية قبيحة

[الماهر الدمشقي]

انشدني الشيخ ابو عامر قال انشدني ابو الكتائب قال انشدني الماهر لنفسه في المرثية

برغمي ان اعنف فيك دهراً ☆ قليلا همه بمعنفيه
وان ارعى النجوم واست فيها ☆ وان اطأ التراب وانت فيه

هذا ارق ما يكون من المراثي يكاد يفجر عيون الاحجار تسيل بمرود الأنهار بل بأمواج البحار.

(الأمير ابو المطاع)

وله

لما التقينا معاً والليل يسترنا ☆ من جنحه نقم في طيه نعم
بتنا اعف مبيت باته بشر ☆ ولا مراقب الا الظرف والكرم
فلا مشي من وشي عند العدو بنا ☆ ولا سعي بالذي يسعي بنا قدم

والله هذه الفاظ ما عليها غبار ومعان ليس المخيل بها جبار

وله لو ان الريح تحملني اليكم ☆ علقت ببعض اذيال الرياح
وكدت اطير من شوق اليكم ☆ وكيف يطير مقصوص الجناح
فوا اسفي على زمن تقضى ☆ نعمنا فيه بالعيش المباح

(ابو زرعة)

وجدت فى بعض التعاليق هذه الفائية منسوبة اليه فنقلتها وهي .

اذا عد عيش ناعم او تذكرت ☆ غرايب ايام السرور الطرايف
ومن خير ايام الحياة التى خلت ☆ واطيبها يوم من العيش سالف
اصبنا به من غرة الدهر خلسة ☆ كما اغترمن حسناء غيران خائف
خرجنا وستر الله يجمع بيننا ☆ وكل لكل مسعد ومساعف
وقد اخذت زهر الرياض حليها ☆ والبست الأرض الفضاء الزخارف
تهادى التلاع الجو مسكاً وعنبراً ☆ تؤديه انفاس الرياض الضعائف
فأهدت الينا الأرض عذراء لم يطف ☆ سوانا بها من قبل ذلك طائف

فانكرها وجه من الشمس طالق ☆ وروقها دمع من المزن واكف
ومالت به فيها فروع نواعم ☆ كما هز قضبان المتون الروادف
لبسنا به ظل السرور فكلنا ☆ شروب لما ينهاه عنه المصاحف
كأن اباريق المدامة بيننا ☆ من المنظر الأعلى ظباء رواعف
فعاودنا من راحتيه وطرفه ☆ كؤوس لأسباب القلوب كواشف
ورحنا وما ماء اللذاذة غايض ☆ لديه ولا وجه المروءة كاسف
ومالت فروع البان بين ثيابنا ☆ وجرت على وجه الرياض المطارف
فما مثل هذا اليوم لولا انقضاؤه ☆ وما مثلنا لو اخطأتنا المتالف
وقال شكا الي الله نجم ☆ وقال يا شؤم بختي
ابليت برد شبابي ☆ فيكم وضيعت وقتي
اذ لا ازال معنى ☆ مابين مولى وست
فتلك تحلب ايري ☆ وذاك يحلب فى استي

وله

مذ غبت عن عيني غبت ☆ لم ادر بعدك كيف كنت
وجرت دموعي بالذى ☆ اضمرت فيك وما علمت

وله ايضاً

وتنافست فيه العيون لأنه ☆ شمس توارى شطرها بالأمعز
كتب العذار على محاسن خده ☆ بدر عليه علامتا مستوفز

وله

قد برح الحب بمشتاقك ☆ فأوله احسن اخلاقك
لا تجفه وارع له حقه ☆ فانه آخر عشاقك

(الشريف ابو طالب محمد بن عبد الله)

الأنصاري الدمشقي

ماطرأ على نيسابور من الشام فى عمرنا هذا اعذب منه عذبة لسان ولا افصح منه براعة بيان ولاانقش منه براعة بنان وقد نشر بخراسان من نسايج خواطره ونتايج ضمايره مايزري بالوشيين وشي الربا ووشي البرود. ويتيه على الوردين ورد الجنى وورد الخدود. واتفق اني وافيت نيسابور بمنصرفي من البصرة وهو عليها المقام ممرج وفيها لأوتاد الخيام مشجج. وكنت في عقابيل بقاء العلة اسقام استصحبتها من تلك الهوية وحميات القيت اليها ازمة نفسي الأبية وتنفست فيما يهذي به المحموم. او يتعلل به المهموم. بأبيات تترجم عن او صاف احوالى. وتشهد بصدق مقالى. اذ نمت اني كنت من حرارة المزاج على المقالى وهاهى

قرب السقام وبعد الأهل والوطن ✱ هما هما اورثاني السقم فى بدني
حنت هوى لجبال الثلج راحلتى ✱ ومالها ببراق الشيح من عطن
مالى اذيع فنون الوجد مشتكياً ✱ اذا اشتكت شجوها ورقاء في فنن
بقيت بالبصرة الرعناء مغترباً ✱ دمعاً غسلت به عن مقلتى وسنى
طوراً ترانى فيها ذاوياً زهري ✱ من النحول وطوراً ذابلا غصنى
لرقص برغوثها القفاز فى سلبى ✱ بدءاً وعوداً وزمر البق فى اذني
ومائها الملح والشمس التى صهرت ✱ رمل الفلا واذابت صخرة القنن (١)
ونفض زائرة تنفك تنزلني ✱ عن ظهر صبري وليس النوم يحملنى

---

(١) جمع قنة وهو أعلى الجبل ،

اذا عرت مضجعي ظمياء جائعة ✡ تشربت رونقي واستأكلت سمني

ومنها كالمشرفي اذا اغمدت في فرشي ✡ وان نفضت من الحمى فكاليزني

ولو فشا خبر مما منيت به ✡ بأرض خيبر ظلت منه في محن

بم التعلل لا اهلي لديَّ ولا ✡ عندي نديمي ولا كاسي ولا سكني

الشكر دأبي والكفران لست له ✡ سيان في جذل اصبحت ام حزن

قلت وزارني هذا الشريف عائداً فكأن التقائي به سلامة سابغة الأذيال اهديت اليَّ وعافية سابغة الزلال من بها عليَّ. وبقي في قيد الانعام النظامي مدة بنيسابور رافلا في سرابيل منحه ناطقاً باغاريد مدحه يتدرع في رياض الأماني ظلاله وينتجع لصيدحه بلاله (١) فما تماسك ان تماسكت احواله وتلاحقت فتلاحقت امواله وخرج في خدمة ركابه العالي الى اصفهان فاستوفى بها اكله واستوفي الرزق كله واقتطفته المنية دون الأمنية ولحق باللطيف الخبير. [وما تدري نفس ماذا تكسب غداً وماتدري نفس بأي ارض تموت].

فما مدح به نظام الملك حرس الله نظامه وادام ايامه قوله

نوالك من در السحايب انفع ✡ وقدرك من مجرى المجرة ارفع

وهمك تفريق الثراء وانما ✡ يضم به شمل الثناء ويجمع

ينيلك ماتبغي من المجد نائل ✡ عميم وقلب ملّب الرأي اجمع

لقد ضل من يرجو سواك من الورى ✡ كما ضل بالبدر الغويُّ المقنع (٢)

واسعد خلق الله ساع مشمر ✡ ركائبه تحذي اليك وتسرع

اليك حثثنا كل وجناء حرة ✡ من الشام تجتاب الفلاة وتذرع

(١) هي ناقة ذو الرمة وبلال ممدوحه وهو بلال بن بردة.

(٢) فيه اشارة الى المقنع الكندي حيث اصطنع بدراً في زيبق يري من مسافة شهرين او اكثر.

سفاين آل ماتكل كانها ☆ اذا آلها الحادي النعام المفزع

وكتب اليه قصيدة اولها

قرعت ذؤابة المجد المنيف ☆ بمااستطرفت من ود الشريف
وقات وقد سمعت له لصحبي ☆ صلوا بعرى الذميل عري الوجيف
فصرنا نذشق القيصوم ورداً ☆ ونحسو اكؤس السير الذفيف
وليس لنا النديم سوى السمالى ☆ وليس لنا الغناء سوى الغريف
فلما ان انحت به ركابى ☆ غفرت جرايرالزمن العنيف
ولف القرب بيتينا جميعاً ☆ فنحن الآن من باب اللفيف

ومنها اقول له ولم انفس بنفسي ☆ عليه ولا التليد ولا الطريف
فدا لك ما تزر عليه قمصي ☆ وقمصي لا تزر على سخيف
فأنى منك فى روض اريض ☆ دللت به على خصب وريف
ومن زهرات خطك فى ربيع ☆ ومن ثمرات لفظك فى خريف
وكم عاشرت من عصب ولكن ☆ تخذتك من الوفهم اليفى
وما انا من رجالك في القوافي ☆ واصل اللعب عرفان الحريف (١)
فأنت اذا ركبت الصعب منها ☆ سبقت الى مداك بلا رديف
ولى حشف وبي تطفيف كيل ☆ فها حشفى مع الكيل الطفيف
فأن تردد عليّ فرهبتى من ☆ وان تحسن اليَّ فرغبتي في

---

(١) الاصل ما ابتنى عليه الشيء والعرفان بمعني الاعتراف وحريف الرجل معامله في حرفة كأنه يقول يبتنى عليه اللعب وما هو المطلوب منه اعتراف الحريف وها انا قد اعترفت لك باني لا اقدر على مسابقتك ومجاراتك ثم فرع بقوله (فأنت اذاً) الى آخره اه هامش الاحمدية .

(اخوه ابو الفضائل هبة الله)

ابو الفضائل هبة الله لابي الفضائل هبة الله واذا قلت انه كأخيه فقد ربطت جمل الثناء على اواخيه انشدني اخوه الشريف ابو طالب له .

يا اخوتي اوصيكم كلكم ☆ وصية الوالد والوالدة
لا تنقلوا الاقدام الا الى ☆ من لكم فى قصده فايده
اما لعلم تستفيدونه ☆ او لنوال او الى مائده
فأن عدمتم هذه كلها ☆ فانقطعوا عن ذاك بالواحدة

وفي قريب من هذا المعنى ماقاله ابو الفتح الدامغاني فى الوزير احمد بن الحسن الميمندي وهو

واقد يئست من الوزير ☆ ومن بنيه زائده
وغسلت من معروفهم ☆ كلتا يديّ بواحده
ورميتهم عرض الجدار ☆ فليس فيهم فائده

﴿ ابو العباس الخوزانى ﴾

له فى وداع شهر رمضان عمت بركته

اقول لشهر الصوم لما قضيته ☆ عليك سلام الله بوركت راحلا
وقد كنت من سحبان افصح لهجة ☆ فصير طبعي باقلاؤك باقلا (١)

﴿ محمد بن احمد الشطرنجي ﴾

الف ظلال السرادق الناظمية وخدمها بهذه الألفية

اما علاك فدونها الجوزاء ☆ قدراً فماذا ينظم الشعراء

---

(١) الباقلاء مخففة ممدودة الفول .

يرتد عنها الفكر وهو مهند ✡ ويضيق فيها القول وهو فضاء
شرف اناف على السماك وهمة ✡ ضاقت بمشرع عرفها الدهناء
وفضائل جاءت اخير زمانها ✡ فحثت على ما سطر القدماء
مازادك الالقاب معنى ثانياً ✡ فكأنها في صدقها اسماء
قوم اذا مطر الغمام بدارهم ✡ ظهرت عليه خجالة وحياء
اما السماء فما اظلت مثلهم ✡ ابداً ولم تحمل الغبراء

قلت هذا والله اسلوب غريب ونمط عجيب وله

همام له عند النوائب همة ✡ بامثالها الامثال في الناس تضرب
اذا حل فالجوزاء دست وان سرى ✡ فموكبه الأقدار والسعد مركب
فمن مبلغ اقلامه ان ريقها ✡ سمام وترياق معاً حين يكتب
وان المنايا الحمر منهن تستقي ✡ وان العطايا البيض منهن تكسب
اغثني وغثني واصطنعني من الردى ✡ فكل امرء يولى الجميل محبب

[ابراهيم بن عبد الرحمن المعري]

هو في الفضلاء من اوساط الجمهور والوسط خير الامور ولو لم يكن باع الفضل للأوساط منبسطاً لما قال الله تعالى (وكذلك جعلناكم امة وسطاً) وهو من مداح الصاحب قصده بهذه القصيدة

قد ظهر الحق وبان الهدى ✡ لمن له عينان او قلب
مثل ظهور الشمس في حجبها ✡ اذا رفعت عن نورها الحجب
بالملك الاعظم مستبشر ✡ شرق بلاد الله والغرب
اقطارها ترتج من ذكره ✡ وجيشه ضاق به الرحب

فان تدر للحرب يوماً رحى ☆ فهو لها من دونهم قطب

وقد خدم الحضرة النظامية متيمماً بشفتيه صعيد ترابها . مستلذاً لما يقطفه من جنى جنابها

قد مر نقد اياديه بكل يد ☆ ومر نشر معاليه بكل فم

وله

حي الديار برامة الجرعاء ☆ فهناك اهل مودتي وصفائي

ايام كنت بها مقيماً ناعماً ☆ اختال بين ضراغم وظباء

حور نواعم ماوسمن بريبة ☆ ما بين كاملة الى عذراء

يخجلن بدر التم في غلس الدجى ☆ ويذرن نور الشمس كالجوزاء

خذها اليك قصيدة من ناظم ☆ زهراء مثل الروضة الزهراء

سمع قول العميد القهستاني في الاتراك وهو

لاجل الترك مايدعون تركاً ☆ فهم ترك وواحدهم تروك

كذاك الفعل واحده فعول ☆ اليس الضحك واحده ضحوك

فأجابه عنه بقوله

الا يا عايب الاتراك جهلا ☆ فليس الى معايبهم سلوك

تلوك القول الخاشاً وهجراً ☆ اتدرى لا ابا لك ما تلوك

كفى الاتراك ان الناس طراً ☆ رعاياهم وانهم الملوك

وللسيد شرف السادة ابيات في الاتراك لم اسمع احسن منها في معناها وهي

عليك الترك من هذا الانام ☆ فهم زين المحاضر والموامي

بأوساط الفلاة لهم بيوت ☆ تحصنها بأطراف السهام

(ابو طالب المعرى)

له

ضن الزمان بنية الاخلاص ✡ عنى وجاد بوده المتعاصى
ما سر يوم منه الا ساءني ✡ غده واياي جروح قصاص
ومن العجائب ان كل بلاغة ✡ جمحت تطاوعني وحظي عاصى
والطير اجناس تطير وانما ✡ للفاتهن حبسن فى الاقفاص

(ابن بابا)

باب الادب عليه مفتوح ودست الفضل له مطروح وزند الشعر به مقدوح قال يمدح الصاحب نظام الملك

يمينك اندي العارضين سحابا ✡ وعزمك امضى الصارمين ذبابا
وانت اعم الناس فضلا وسؤدداً ✡ واطيبهم جرثومة ونصابا
واسرعهم في النائبات اغاثة ✡ وامرعهم يوم العطاء جنابا
سموت به نحو السماء كأنما ✡ ضربت عليه بالنجوم قبابا
فان انسبت منها الصقور فطالما ✡ رفعت عليها باللواء عقابا

قلت لله دره في الجمع بين الصقر والعقاب بهذا المعنى المقرطس لهدف الصواب

الخطاط النظامى

استكرمه الصاحب نظام الملك ادام الله ايامه وحرس على الملك نظامه فارتبطه وقبض منه الزمان فبسطه واسكنه المدرسة المعمورة بنيسابور وهو يغرس بخطه الدر فى ارض القراطيس وينشر عليها اجنحة الطواويس مدحه بهذه النونية التي اولها

الشوق فرق بين الجفن والوسن ✡ والسقم اثر فى روحى وفى بدني

هو الوزير الذى قدراض مملكة ☆ اراضهاقبل كسرى لا ولا ذويزن
دارت على فلك الأفلاك دولته ☆ شمساً فخرت له الدنيا على ذقن
فالدين من عدله المنشور في خلع ☆ والشرك من بأسه المحذور فى كفن
والعبد في ملكه كالحر مقتدر ☆ والحر من منّه عبد بلا ثمن

عبد الله بن جابر

من مداح الصاحب نظام الملك حرس الله دولته . وقد صقل صفايح ثنائه بالشام كما تصقل ثغور الغوانى بالبشام فما بلغنى من مدايحه النظامية قوله

ارياك وافا ام صبا وشمال ☆ تأرج منها يمنة وشمال
الم وفيما بيننا من بلاده ☆ رمال بايدى اليعملات تهال
بنفسى خيال مايزال يشوقنى ☆ الى جوّها ممن هويت خيال
ولولا وفاء قدفطرت بدينه ☆ لما شاق قلبى جندل ورمال
فلله عزم كالأسنة في الحشا ☆ له بين احشاء الخطوب صيال
يعاف لحاظ الماء ماهان ورده ☆ وان شاقه مما يريع بلال (١)
ومالفتى في الوفران حين مفخر ☆ اذا عاد ماء الوجه وهو مذال
اثرها ولا تنظر عواقب مشفق ☆ ففي كل ارض مسرح ومجال
ولاتخش ان تظما اذاعنّ مورد ☆ فما كل آل بالبسيطة آل (٢)
وحل حبى العزم المصمم في العلا ☆ فسعيك في طرق الخمول ضلال
ولا تبغ اوشال القناعة انها ☆ لباغى المعالى غصة وعقال
ولذ بنظام الملك والمجد انه ☆ لكل البرايا ملجأ ومآل
حسام ولكن ليس تنبو شفاره ☆ وبحر ولكن المعين زلال

(١) البلال بالكسر الندوة في الماء (٢) آل الاول الشخص والثاني السراب .

[ابو نصر منصور بن مكان التبريزي]

اختص من بين اهل تبريز بالتبريز . وسبك المعانى سبك الذهب الابريز . وفيما اوردت باسمه من هذه الكافية كفاية اذ ليس ورائها في الأحسان غاية ولا لها فى حسنها نهاية . وهذه اول قصيدة زفت الى السمع العالي بديار الشام لازال مقرظاً بجواهر الكلام

أللعين بين البيض و السمر مسالك ☆ الى هودج واراه ربط ممسك
يحف به شوك الأسنة والظبا ☆ كما حف بالشمس الشعاع المشوك

معناه ان الشمس اذا صورت نقشت مشوكة الاطراف

يزين سنام الأرحبي جماله ☆ كما زان صدر الخود ثدي مفلك
متى اكتن فيه بيضة الخدر رفرفت ☆ حواليه طير للقلوب فتشبك

تشبك اي تقع فى الشبكة وما احسن ما لفق بين البيضة والطير والشبكة بالفاظ نظمتها ومعان جمعتها

ومما يعيي انه متستر ☆ وكل الورى من عشقه متهتك
تمثل لي منه من الحسن هيكل ☆ وضل بهني من العشق مشرك
فمن مبلغ عني العواذل اننى ☆ بتعظيمه اعشت اغري واسدك
اقر بأن الخلد فيه مصور ☆ واشهد ان الحسن فيه مفذلك
واعلم ان العز فى سرج سابح ☆ متى فر من ذل فما هو مدرك
يطير متى قرطته من عنانه ☆ بصل تراه دائباً يتحرك
اذا وطئ الصخر الأصم اطنه ☆ بقعب يسمى سنبكاً وهو مدوك [١]

(١) المدوك كثير الصلابة وهو عذق الطيب

وينبع عين الماء في الصخر كلما ❊ تبدي كحرف العين في الصخر سنبك
ينشطه السيف الذى انا انتضى ❊ ويطربنى الفاس الذى هو يعلك[١]
وما ان يري مني جماماً بمربع ❊ الى ان اري ربعاً سما فيه ملاك
فيا سابحاً تحتى ولا ماء تحته ❊ تجم بهذا الشرط والشرط املك
تخلجل صهيلا ان تراني مطنباً ❊ مطنب خيم بالمعالي ممسك
يسمكه من مسكتيه مناقب ❊ بهن لمولانا الوزير تمسك
كما في نظام الملك للملك مفخر ❊ كذا لقوام الدين في الدين منسك
ولله فى نفسي النظام جواهر ❊ يحققها اسحاقه لا المحكك
بها زين السلطان ترصيع تاجه ❊ فراع من التاج المرصع مضحك
من المجد لا من تبره متمول ❊ من التبر لا من مجده متصعلك
وقور السجايا حين يعصف عاصف ❊ من الخطب والأجبال فيه تدكدك
علا العارض الثجاج جوداً لأنه ❊ اذا جاد يبكي وهو فى الجود يضحك
فاعجب به وقت الندى وهو باذل ❊ واعجب به حال النهى وهو ممسك
خذوا يارواة الشعر عنى مديحه ❊ وبالمندل الرطب الذكي تسوكوا

وله من قصيدة

لو ساعفتنى سلوة بتعلل ❊ لفككت نفسى من وثاق العذل
ولرحت عن ثقل الملام مرفهاً ❊ ولكنت من حمل الغرام بمعزل
ومنها فشراسة موصولة بسجاحة ❊ كالراح تكسرها بعذب سلسل
قال الذي من قبل هذا لم يقل ❊ فعل الذي من قبله لم يفعل
فالشرق يشكره بأعذب منطق ❊ والغرب يذكره بأفصح مقول

(١) الفاس حديدة اللجام القائمة بالحنك

(ابو زكريا يحي بن على الخطيب التبريزى)

له فى فتح خرشنة ومايسر الله تعالى على يد الصاحب نظام الملك من استنزال فضاون[١] عنها وبثه الطلب على اثره وهو في الهرب يجد حتى رد وقد احاط بقده القد

هنيئاً لمولانا العلي وسعوده ☆ وارغم شانيه وكبَّ حسوده
هو الماجد المرجو فيض نواله ☆ وكعب الندى والمنذران عبيده(٢)
وما زلت اشكو من زماني صرفه ☆ الى ان بدت لى من ذراه سعوده
فآمنني منه ذمام عقدته ☆ ادى خير جار لا تحل عقوده
فتى ليس يبقي في يديه طريفه ☆ اذا ما انتدي يوم الندي وتليده
عصى امره راعى الرعاة لجهله ☆ فأمسى يغنى بالنذير قيوده

قلت لست ارضى لمثل هذا الفتح بمثل هذا الشرح وقد انفقت لى نونية شغلت باوصافها مطلعها ومشرعها و قطعها ولم استطرد من معناها الى معنى سواها وهي

وفت السعود بوعدها المضمون ☆ وترادفت بالطائر الميمون
وعلا لواء المسلمين وشافهوا ☆ تحقيق آمال لهم وظنون
واضاءت الدنيا وسل صباحها ☆ من بين جانحتي دجي ودجون
فاخضر مغبر الثرى فنسيمه ☆ يثنى على سقيا اجش هتون
بالفتح فتح بابه ذو عزة ☆ وعد الأجابة حين قال ادعوني
ان الحديث لذو شجون فاستمع ☆ احلى حديث بل الذ شجون
اما الممالك فالسرور مطنب ☆ في مستقر سريرها الموضون
شقت عقيق شفاهها مفترة ☆ عن مبسم كاللؤلؤ المكنون

(١) اسم حاكم خرشنة (٢) المنذران احدهما المنذر بن ماء السماء والثانى المنذر عمرو بن هند ملكا الحيرة و كعب الندى هو ابن مامه من اجواد العرب يضرب به المثل كطلحة الطلحات.

بعد اعتراض اليأس نال محاقة ☆ قمر الدجى فعاد كالعرجون
فضل من الله العزيز ونعمة ☆ كفت فضول البغي عن فضاون
لما اغتدى جار الغمام وغره ☆ بالومض بارق رأيه المأفون
في شامخ ايست وفود الريح من ☆ جر الذيول بصحنه المسكون
لم تفترعه الحادثات ولم تطف ☆ الا بمحروس الجهات مصون
يلقى بروقيه النجوم مناطحاً ☆ ويحك بالأظلاف ظهر النون
انست مطيته ايادي منعم ☆ سدك بمادة لطفه مفتون
في ضمن برديه مهيب متقى ☆ وعليه بشر مؤمل مأمون
كالمرخ يبدي الاخضرار غصونه ☆ والنار في جنبيه ذات كمون
فبغى وألسنة القنا ينذرنه ☆ برحى لحبات القلوب طحون
وطغى ومن يستغن يطغ كما اثرى ☆ ان يرو يصبو نبته بمنون
وانثنى من آرائه متلوناً ☆ كأبي براقش او ابي قلمون
طوراً يجر فؤاده رسن المنى ☆ إى كيف الحق والمجرة دوني
ويقيس طوراً حصنه بالسجن من ☆ فشل وراء اهابه مشجون
والحرب تنكح والنفوس مهورها ☆ ما بين ابكار تزف وعين
والبيض تقمر والغبار كأنه ☆ خرق شققن من الدآادئ جون
والنبل يعطر وبله من منحنى ☆ نبع كمز تجز الغمام هتون
رشقاً كألحاظ الحسان رمى بها ☆ المشاق قوس الحاجب المقرون
وتطير افلاذ الكباد كأنها ☆ من كل ناحية تقول خذوني
صماً رواجح ان تزن رضوي بها ☆ تخبرك عن كمية الكمون
وترى الدماء على الجراح طوافياً ☆ فكأنها رمد بنجل عيون

حتي اذا نضبت بحار عبابه ☆ عنه سوى حمأ بها مسنون
ركب النجاء سحيرة وتخايلت ☆ صور النجاة اوهمه المظنون
وتدبرت عصم الوعول مكانه ☆ وغدا كضب بالعراء كمون
فاذا الطلائع كالطلا مبثوثة ☆ لفوا سهولا خلفه بحزون
يطئون اعقاب العتاة كماهوى ☆ نجم لرجم المارد الملعون
كانوا التيوس ولاقرون فكللت ☆ سمر الرماح رؤوسهم بقرون
واتوا بفضلون الشقي كأنهم ☆ نبشوا به الغبراء عن مدفون
في قدراتى الاخذتين ابانه [هكذا] ☆ عن سرج رأس الوطأتين حرون
اعطا المقاد بأرض فارس راجلا ☆ يفدى الدماء بماله المخزون
متدحرجا من طود نخوته الى ☆ سفح من القدر الدنئ الدون
لولا عواطف رأفة رضوية ☆ عقدت حباه على دم محقون
وقضية من سيرة عمرية ☆ حكمت بفك لسانه الموهون
لتضلعت طير الفلا وسباعها ☆ من شلوه الملقي بدار الهون
نسبوا الى الشيخ الأجل اباقه ☆ عنتا وعوني فيه ما قد عونى
فالذنب ذنب السامرى وعجله ☆ والعتب من موسى على هرون
والملك ارسى كلكلا خشعت له ☆ شم الحصون فسويت بحصون
ليث تواضع بالفريسة فاجترى ☆ بالتيس ذى القرنين والمشنون
اهلا بأخلاق الوزير فأنها ☆ رمت الحزون وفرحة المحزون
قد شال عبأ الملك منه بازل ☆ لا يستطيع زياله ابن لبون
لم يرع اكناف الهوينا مخرجا ☆ نعم الرفاهة فى رياض هدون
وله وحق له لدي السلطان ☆ احماد اجر ليس بالممنون

خلع كما ارتد الفرند صفيحة ☆ اهدى الصقال لها اكف قيون
واسم طوت ذكراه كل مسافة ☆ في الأرض نائية المزار شطون
يفشي ثناه كاتب اوراكب ☆ من بطن قرطاس وظهر امون
واهل كرمان المروعة ترتدي ☆ منه بأمن شامل وسكون
فقد اغتدى بالزبرنضواً بمّها (هكذا) واحس اهلوها بريب منون
نكبتهم الأيام حتى انهم ☆ مرنوا على النكبات اي مرون
اهون بجر وطيسها لو انه ☆ نادي بها يانار برداً كوني
فلينتظر غده لأن نصيبه ☆ من يومه كمجالة العربون
وليسترح من طعن لبات العدي ☆ بمجاج ابة دنه المطعون
من كف اغيد ما لكفيٍّ ربه ☆ اذ يشتريه صفقة المغبون
وليمسحن بصبرة من عسجد ☆ مكتالة لكلامى الموزون
لقد استذلني الزمان وقبل ذا ☆ ما كان يسمح الزمان قروني
وليملكن كنوز قارون كما ☆ ورثت غداة الخسف من قارون
ولتبق دوحة عزه ملتفة ☆ في خضر اوراق وملد غصون

(الموفق بن خليل الشيباني)

قال يمدح نظام الملك حرس الله علاه وكبت اعداه

دعيني وعلمي والتقى ومناسكى ☆ فما انا في دهري انيس العواتك
فأن تشتهى عزفاً وقصفاً ولذة ☆ فسيرى الى غيرى فلست هنالك
فلست اروم الروم والريم والدمي ☆ فلو رامها غيرى فلست كذلك
ابى الله لي الا التمسك بالتقى ☆ ومدح قوام الدين صدر الممالك

وكتب على ظهر هذه القصيدة

هجرت على رغم الزمان مواطنى ☆ كما هجر الليث الهصور عرينه
ويممت من شمس الكفاة مشارعاً ☆ لأشرب من ماء المعلي معينه
ولما ثنى فرط المهابة مقولى ☆ لينثر من در القريض ثمينه
جلوت على القرطاس وجه قصيدتي ☆ ليخدم في التقبيل عنى يمينه

قلت تلك الكافية كبطانة سندس. والأبيات التى على ظهرها كظهارة استبرق وهما من ثياب الجنة

(ابو نصر عبد الرحمن بن علي المهلبي)

يقول في الحث على ابصار الغاوي واقصار الغالى بعد طلوع النذير وابياض القتير

ضلال ان جنحت الى التصابى ☆ وقد جاوزت خامسة العشور
فاقصر ان عقلت فكل آت ☆ قريب بعد ابياض القتير

[القسم الثالث في فضلاء العراق]

الملك العزيز ابو منصور

خسرو بن فيروز بن جلال الدولة انشدوني له بيتين من خمرياته وهما

لئن ملك الدنيا على الجور قبلنا ☆ ملوك فما للعالمين لنا مثل
وان سقاة الشرب لاعن كرامة ☆ اذا دارت الصهباء تشرب من قبل

وله يذكرنى برد النسيم وطيبه ☆ منازل من بغداد همت بها وجدا
منازل ما ان زلت فيها منعماً ☆ اجر من سكر التصابى بها بردا
سقا الله ارضاً حلها وجه شادن ☆ كبدر الدجي بدلت من قربه بعدا

وله وقالوا التحى من قد براك بحبه ☆ وعما قليل سوف عنك يفرّج

فقلت لهم انى تشوفت روضة ✲ بها نرجس غض وورد مضرج
وقد زاد فيه بعد ذاك بنفسج ✲ أأتركه ان زاد فيه البنفسج

[ذو السعادات الوزير المخزومي]

قاد اليه الفصاحة بخزامه وشد حيازيمه في الفضل على تثبت وحزامه وكنت عثرت بنبذ من اشعاره فى تتمة اليتيمة فصرفت وجه الهمة الى تحصيل اخوات لما فى التتمة انشدنى الاديب يعقوب بن احمد قال انشدني ابو طاهر القصاري قال انشدنى على بن ابراهيم المبدع له وكان فى حبس الامير

انا كالسماني المقتنص ✲ ارجو الخلاص من القفص
ما هاجت الذكري بلا ✲ بلى قبله الارقص
ما مدت الأيام حب ✲ ل اساءة الاقلص
ما مر بالأنسان ضر م ✲ سه الانقص

قال المبدع فأجبته بقولى

قد كنت تقتنص الملوك ✲ فصرت انت المقتنص
لا تيأسن من روح من ✲ يدنى الخلاص من القفص
ما دام جدك صاعداً ✲ وجناح مجدك لم يقص
سيعود ملكك خاتماً ✲ وتعود نفسك فيه فص

(السيد الرضى الموسوي)

له صدر الوسادة من بين الأئمة والسادة وانا اذا مدحته كنت كمن قال لذكاء ما انورك ولخضارة ما اغزرك وله شعر اذا افتخر به ادرك من المجد اقاصيه وعقد بالنجم نواصيه . واذا نسب انتسب رقة الهواء الى نسيبه وفاز بالقدح

المعلى في نصيبة حتي اذ انشد الراوي غزلياته بين يدي الفرهاة لقال له من المزهات واذا وصف فكلامه فى الاوصاف احسن من الوصائف والوصاف وان مدح تحيرت فيه الاوهام بين مادح وممدوح له بين المتراهنين فى الحلبتين سبق سابق مروح وان نثر حمدت منه الأثر ورأيت هناك خزرات من العقد تنتفض وقطرات من المزن ترفض ولعمرى ان بغداد قد انجبت به فبوأته ظلالها وارضعته زلالها وانشقته شمالها وورد شمره دجلتها فشرب منها حتى شرق وانغمس فيها حتى كاد بقال غرق فكلما انشدت محاسن كلامه تنزهت بغداد في نضرة نعيمها واستنشقت من انفاس الهجير بمراوح نسيمها فن عقد سحره وعقود دره قوله فى مطلع قصيدة له

وظبية من ظباء الأنس عاطلة ✿ تستوقف العين بين الخمص والهضم
لو انها بفناء البيت سانحة ✿ لصدتها وابتدعت الصيد فى الحرم
بتنا ضجيعين في ثوبي هوي وتقى ✿ يلفنا الشوق من فرع الى قدم
وامست الريح كالغيرى تجاذبنا ✿ على الكثيب فضول الريط واللمم
يشى بنا الريح احياناً وآونة ✿ يضيئنا البرق مجتازاً على اضم
وبات بارق ذاك الثغر يوضح لى ✿ مواضع اللثم فى داج من الظلم

وله ايضاً

جني ونجنى والفؤاد يطيعه ✿ فيأمن ان يجنى عليه كما يجنى
الى كم تسيء الظن بى متجرماً ✿ وانسب سوء الظن منك الى الضغن
ووالله لا احببت غيرك واحداً ✿ ألية بر لا يخاف فيستثنى
وان لم تكن عندي كسمعي وناظرى ✿ فلا نظرت عينى ولا سمعت اذنى
وانك احلى فى جفونى من الكرى ✿ واعذب طعماً فى فؤادى من الأمن

وله رأت شعرات في عذاري طفلة ☆ كما افتر طفل الروض عن لؤلؤ الوسمي
فقلت لها ما الشعر سال بعارض ☆ ولكنها نبت السيادة والحلم
يزيد به وجهي سناء وبهجة ☆ وما تنتقص الظلماء من بهجة النجم

وله ايضاً

عطون بأعناق الظباء واشرقت ☆ وجوه عليها نضرة ونعيم
امطرن سجوفاً من خدود نقية ☆ صفا بشر منها ورق اديم
شفوف على اجسادهن رقيقة ☆ ودر على لباتهن نظيم
غرامي جديد بالديار واهلها ☆ وعهدي بهاتيك الطلول قديم

[اخوه المرتضى]

ابو القاسم على بن موسى الموسوى هو واخوه من دوح السيادة ثمران وفى فلك الرياسة قمران وادب الرضى اذا قرن بعلم المرتضي كان كالفرند فى متن الصارم المنتضي فمن محاسن اشعاره ومحامد آثاره قوله

الا يا نسيم الريح من ارض بابل ☆ تحمل الى اهل الخيام سلامى
وقل لحبيب فيك بعض نسيمه ☆ اما آن ان تسطيع رجع كلامي
رضيت ولولا ما علمتم من الجوي ☆ لما كنت ارضي منكم بلمام
وانى لأهوى اذا اكون بأرضكم ☆ على انني منها استفدت سقامى
وقد كنت كالعقد المنظم منكم ☆ فها انا ذا سلك بغير نظام
ولا برق الاخلب بعد بينكم ☆ ولا عارض الا بياض جهام

وانشدنى الشريف ابو طالب الانصارى قال انشدنى الرضى لنفسه

بجانب الكرخ من بغداد عن لنا ☆ ظبي ينفره عن وصلنا نفر

ذؤابتاه نجادا سيف مقلته ☆ وجفنه جفنه وافرنده الحور
ضفيرتاه على قتلي تظافرتا ☆ فمن رأي شاعراً اودي به الشعر

[ابو الحسن مهيار بن مرزويه الكاتب]

شاعر له في مناسك الفضل مشاعر وكاتب تجلى تحت كل كلمة من كلماته كاعب وما فى قصيدة من قصائده بيت يتحكم عليه لو وليت فهي مصبوبة في قوالب القلوب وبمثلها يعتذر الزمان المذنب عن الذنوب انشدنى الشيخ ابو محمد الحمدانى قال انشدنى عز المعالى قال انشدني مهيار لنفسه

استنجد الصبر فيكم وهو مغلوب ☆ واسأل النوم عنكم وهو مسلوب
وابتغى عندكم قلباً سمحت به ☆ وكيف يرجع شيء وهو موهوب
استودع الله في ابياتكم قمراً ☆ تراه بالغيب عني وهو محجوب
رضاه اسخط ام ارضي تلونه ☆ وكل مايفعل المحبوب محبوب
ما كنت اعلم ما مقدار وصلكم ☆ حتي هجرتم وبعض الهجر تأديب

ووجدت في ديوان شعره يائية في نهاية الابداع وهي

هل عند عينيك على غرّب ☆ غرامة العارض الخلب
نعم دموع يكتسى تربه ☆ منها قميص البلد المعشب
ياسائق الأظعان لاصاغراً ☆ عج عوجة ثم استقم فاذهب
دع المطايا تلتفت انها ☆ تلوب من جفنى على مشرب
لا والذى شاء لم اعتذر ☆ في حبه من حيث لم اذنب
ماحسرت ريح الصبا بعده ☆ لثامها عن نفس طيب
ياماطلي بالدين ماساءنى ☆ اليك ترديد المواعد بي

ان كنت تقضي ثم لا نلتقي ☆ فدم على المطل وقل واكذب
سال دمي يوم الحمى من يد ☆ اولا دم العشاق لم تخضب
شيات افراس الهوى كلها ☆ يحمد فيهن سوى الأشهب

قلت لعمري هذا كلام انيق غض كما نشر ازهاراً غضة على الرباع ربيع ونظام مليح عذب والملح مع المذوبة بديع

[ابنه الحسن بن مهيار]

انشدني الاديب سليمان الهزواني له

يا نسيم الريح من كاظمة ☆ شدما هجت البكا والترحا
الصبا ان كان لا بد الصبا ☆ انها كانت لقلبي اروحا
يا ندامای بسلع هل ارى ☆ ذلك المغبق والمصطبحا
اذكرونا بعض ذكرانا لكم ☆ رب ذكرى قربت من نزحا
وارحموا صباً اذا غنى بكم ☆ شرب الدمع ورد القدحا

﴿ابو الحسن القصار انشدوني له﴾

من كان اضحى منكم معدما ☆ فرحبة المسجد ميعاده
ينصرف الناس لحاجاتهم ☆ ونحن في المسجد اوتاده

(الخادم غريب)

كان شيخاً كبيراً خدم خلفاء بغداد فمن مقطعاته قوله

قلبي يقول لعيني هجت لي سقماً ☆ والعين تزعم ان القلب ابكاها
والقلب يشهد ان العين كاذبة ☆ هي التي هيجت للنفس بلواها
اولا العيون وما يجنين من سقم ☆ ما كنت مرتهناً في سُرّ من راها

وله ايامن قوله نعم ☆ ويا من فعله نقم
يقول لقد سعى الواشون بالتفريق لا سلموا
وقد راموا قطيعتنا ☆ فقلت بلى انالهم

وقال ام الوزارة ام جمة الولد ☆ لكن بمثلك لم تحبل ولم تلد

قال الحاكم ابو سعد جد هذا الخادم قال كنت انشد ببغداد من اشعار ابي الفتح البستي واضرابه فلم يرتضوا منها واحداً وقالوا انما نريد مثل قول صاحبنا
اجملي يا ام عمرو ☆ زادك الله جمالا لا تبيعيني برخص ☆ ان في مثلي يغالى

(على بن محمد اللؤلؤي)

له اتري الزمان يسرنا بتلاق ☆ ويضم مشتاقاً الى مشتاق
نوب الزمان كثيرة واشدها ☆ شمل تحكم فيه يوم فراق
يا عين لم عرضت نفسك للهوى ☆ اوما رأيت مصارع العشاق

وله اذا ما تذكرت الذى كان بيننا ☆ من الوصل جاد الدمع سكباً على سكب
وبت ونار الوجد بين جوانحي ☆ تقلبنى الاشواق جنباً الى جنب
شربت بكأس من بعد البين مرة ☆ وقد كنت قبل البين ذا مشرب عذب
فيا غايباً عن ناظري وهو حاضر ☆ بقلبي رعاك الله في البعد والقرب

(ابو على اسماعيل بن على الخطيب البغدادي)

انشدني القاضي ابو جعفر قال انشدني الاستاذ ابو محمد العبد لكاني قال انشدني الخطيب البغدادى لنفسه

قضاء من القادر الصانع ☆ مقامي بهذا البلد الشاسع
اروح واغدو بلا حاجة ☆ وآوى الى المسجد الجامع

وانشدني له ايضاً

واهيف في عينه زرقة ☆ تدب على خده عقرب
سأفرش خدي طريقاً له ☆ مخافة سوء له يقرب
ومالي ذنب سوى انني ☆ اذا انا اغضبت لا اغضب

وله ايضاً

اظلمت في العين فاهدينا الى حسن ☆ ان الدجى سبب هاد الى قمر

(ابو القاسم عبد الواحد بن محمد المطرز)

عريق نسب الفضل في العراق ومنته في نزع قسيه الى حد الاغراق وكتاب التتمة مطرز بشعر ابن المطرز هذا غير اني اسندت اليه قطعة لم يسعني التقصير في حقها والتفريط في جنبها انشدني ابو محمد الحمداني قال انشدني الشريف ابن الدينوري قال انشدني ابن المطرز لنفسه

سقي الله من جرعاء مالك منزلا ☆ وجدنا به سهل العزاء منيعا
ويوم حملنا للوداع صبابة ☆ من الدمع حالت في الخدود نجيعا
وقد واعدتني ام عمرو عناقها ☆ فلما رأتني في يديه صريعا
بكت بين اتراب لها وعواذل ☆ فما برحت حتي بكين جميعا

وله بسميك في ظلمي وخوضك في دمي ☆ وبعدك من وصلي وقربك من قلبي
هب العفو لي ان كان جرم عملته ☆ وان كنت مظلوما وذنب الهوى ذنبي
ولم اعترف اني جنيت وانما ☆ يصانع بالاقرار من الم الضرب
وعندي شكايات اذا شئت اقبلت ☆ اليك تضامين الرسائل والكتب
تباريح شوق يحبس الركب بثه ☆ وشكوى تذود الخامسات عن الشرب

رضيت بعفو منك لاعن جريرة ✲ فسخطك شيء لا يلين له جنبي

وله ايضاً

عسى طيف الملمة بالنعيم ✲ يلم بنا على العهد القديم

لعل خيال ذات الخال يسرى ✲ فينقع غلة النضو السقيم

ارقت له اماطل فيه هماً ✲ يلازمني ملازمة الغريم

وكيف ينام عشق تغلبيٌ ✲ تؤرقه ظباء بني تميم

قلت هذا لعمرى الشعر الذى ورد دجلة فارتوى من زلالها وروح بشمال بغداد فرفل في سر بالها واستفاد الصحة من اعتلالها

(ابو طالب بن بشران الواسطي)

نحوى تشد نحوه الرحال ويجثو للاستفادة بين يديه الرجال انشدونى له

لما رأيت سلوى غير متجه ✲ وان غرب اصطبارى عاد مفلولا

دخلت بالرغم منى تحت طاعتكم ✲ ليقضى الله امراً كان مفعولا

وله في مثل هذا الاقتباس

ما زلت ازجر قلبي عنكم ثقة ✲ بأن عقدكم ما زال محلولا

فخل بي منكم ما كنت احذره ✲ ليقضى الله امراً كان مفعولا

قلت والدى اسبق من هذا الواسطى الى الغاية فى اقتباس هذه الآية فقد رئي غلاماً في السباق بما اوجب له حيازة خصل السباق (١)

وشاغل بالنوى قلبي ليجرحه ✲ امسي جريحاً بنزع الروح مشغولا

مشى برجليه عمداً نحو مصرعه ✲ ليقضي الله امراً كان مفعولا

وله تبسم عن برد ناصع ✲ ولاحظ عن مرهف قاطع

(١) الخصل ان يقع السهم في النضال فيلزق القرطاس يقال اصاب خصله اي غلب اه

وحط اللثام فقلنا الغمام ٭ تجلى عن القمر الطالع

وله ولا عن رضي كان الحمار مطيتي ٭ ولكن من يمشي سيرضي بما ركب

(ابو الحسن البصرى)

له ولما تعرض لى زائراً ٭ وما كان عندى له موعد

سهرت اغتناماً لليل الوصال ٭ لعلمي به انه ينفد

فقال وقد رق لى قلبه ٭ وايقن انى به مكمد

اذا كنت تسهر ليل الوصال ٭ وليل النوى فمتي ترقد

وله ايا دهر ويحك ماذا جميل ٭ فؤاد عليل وإلف بخيل

اذا رمت منه بلوغ المنى ٭ فمن دون ذلك خطب جليل

كأنى ارى شخصه في المرآة ٭ يلوح ومالى اليه سبيل

(ابو الجوايز الحسن بن علي الواسطى)

رأيت هذا الفاضل بين يدى عميد الملك بمدينة السلام ينشده قصيدة جيمية في نهاية الحسن يجلو مدوس حسنها القلب عن الحزن وهو يومئذ شيخ كبير اكل عليه الدهر وشرب ولكن الجماد لو غنى بشعره لطرب وفضله واسطة قلادة واسط وكان قد تجشم بتحرير جزء لي بخط يمينه حسب ما اعتقده فى شريعة الكرم ودينه مشتمل على فوائد من مقوله ومنقوله ففجعني به الزمان واقتطعني عنه الحدثان وصرف الرزايا بالذخائر مولع فمما انشدنيه لنفسه وهو احسن ما سمعته فى فنه قوله

هنيئاً على رغمي لعود اراكة ٭ تسوك به الذلفاء مبسمها العذبا

لئن شعثت منه لقد زاد ثغرها ٭ اراكاً يبيساً وانثني منه لا رطبا

قلت ولعمرى انه لم يقصر فى هذا المعنى قلماً ولساناً حيث وضع بازاء اسائته الى السواك احساناً يمنى على ذنبه وجعل بحذاء الجرم عذراً يسوغ الأحتمال في جنبه وجرت بيني وبين الشيخ مناشدة كما قيل فى اوصاف المساويك ومذاكرة فيما انشعبت اليه الخواطر من اختلاف معانيها فانشدنى لبعضهم

ماذا عليك دفنت قبلك فى الثرى ✲ من ان اكون خليفة المسواك
ايجوز ويحك ان يكون متيم ✲ فى القدر عندك دون عود اراك

فاستملحت تمنية خلافة المسواك غيمة (١) منه الى ارتضاع ريقه وظمأ الى ارتشاف دره المغروس في عقيقه وله

واعتنقنا ضماً يذوب حصى اليا ✲ قوت منه وتطمئن النهود
ثم هبت روبحة الفجر والكاشح ناء والعاذلات رقود
وكلما نم بالصباح سوار ✲ كذبته قلائد وعقود

قلت كنت استمع قول ابن هند وهو

تعانقنا لتوديع عشاء ✲ وقد شرقت بأدمعها الحداق
فما زال العناق يضيق حتى ✲ تشككنا عناق ام خناق

فاعجب به واتعجب منه مع استبشاعى لفظة الخناق عند ذكر العناق تطيراً منه حتى جاء ابو الجوايز فى صفة ضيق الضم بالاكمل الأتم وهو قوله. وتطمئن النهود فأن جميع ما قيل قبله على التقصير عنه شهود وقد اتفق لي في معناه مالا احسب اني سبقت اليه من قصيدة وهو

واتفاق حسن ✲ الف شملا قد تبدد ✲ واعتناق ضيق ✲ يوهمك المزوج مفرد

واما قوله يذوب حصى الياقوت ففى حسن ولا يكاد يتأخر عنه قول ابن هند وهو

(١) الغيمة بالغين المعجمة العطش الشديد اه

ولما ان تعانقنا سحقنا ☆ عقود الدر من ضيق العناق

فالأول ذوب تتذاوب فيه الاماني والثانى سحق تتساحق عليه الغوانى

وكم سمحت صدوف ولا رقيب ☆ بجرم ضمها الا النهود

قلت لازالت الشعراء يعدون نفح الطيب من الوشاة وجرس الحلي من الرقباء ونهد ابو الجوائز الى النهود وعده من المحذور وزاد به نغمة في الطنبور وله اعوذ نوني حاجبيك من الردى ☆ بنون وصادي مقلتيك بصاد

(ابو علي بن شبل البغدادى)

رأيته ببغداد فوجدته وقد شد على الأدب الجزل ازرار ثيابه وجمع اقسام الفضل ملء اهابه وذكرته في خطبة هذا الكتاب عند ذكر السادات الارباب وفرغت ثمة مما يليق بهذا الباب وقد كان اعارني صدراً صالحاً من فوائده واهدى اليّ قدراً كافياً من فرائده ولم تمتعني الأيام بها وزاحمتني الحوادث فيها حتى عدمت من فصل ربيعها زهراً وورداً وبقيت بعدها كاسيف فرداً فما انشدني لنفسه قوله

قالوا المشيب فقلت صبح قدتنفس في غياهب
ان كان كافور التجارب ذر في مسك الذوايب
فالليل احسن مايكون اذا ترصع بالكواكب

قلت كنايته عن الشعر الشائب بكافور التجارب من النوادر في الغرائب واختها غبار وقائع الدهر وانشدني لنفسه ايضاً

وحتم قسمة الارزاق فينا ☆ وان ضعف اليقين من القلوب
وكم من طالب رزقاً بعيداً ☆ اتاه الرزق من امد قريب

وله زبادتها على الامواج تحكى ✲ عقارب فوق حيات تطير
تلوح كقطع ليل في صباح ✲ كما لاحت على الطرس السطور

(الأعز ابو الفضل محمد بن اسمعيل)

رأيته ببغداد منصرفاً من عمل البصرة وهو في ولاية فضله وكتب اليه بهذه الزائية

عليَّ بها مدخنه بندّ ✲ عليَّ بها مقدمة بقزّ
اذا ما قهقه الابريق عنها ✲ ليكسي الكاس منها احسن الزى
تحير ناظرى فى عين ديك ✲ جرت في مثل منقار الاوز
ادرها ياأعز الناس عندي ✲ على تذكار سيدنا الأعز

ولم يكد يسمح عليَّ بشئ من ابكار خواطره غير انى قطفت من افواه الرواة هذين البيتين

اشرب اذا كان الزمان مساعداً ✲ وارفض مقالة لائم اوعايب
كأساً اذا مزجت حسبت حبابها ✲ حلق الدروع على عقيق ذايب

(ابن نحرير البغدادى)

داهية الدهر وصماء الغير وان عميت عليك انباؤه فسلنى عن الخبر شيخ نسر لقمان عنده فريخ وقد حجب بصره وكف فاذا خرجت اليه الأيدى لم يكد يبصر تقطر من لسانه البذاءة وتمتجن في طينته الأساءة وتم منه في الناس المساءة وعهدي به في نادي عميد الملك بمدينة السلام رحمه الله وسقاها صوب الغمام ومحفله غاص بالخاص والعام شرق بامراء الأسلام وقد اجتمعوا لصلة اوراق الجرثومة القائمية بأغصان الأرومة السجلوقية وهذا الفاضل مقتص بيد قائده الى تكات الملك ووسائده فلما انتصب بين يديه كالرمح بيد الشجاع

مائلا وكالحرباء بجد الشمس مائلا قال له اري قدمك اراق دمك فانت كالهدى بلغ المحل ولم يلبث ان يضمحل وايس يقيك اليوم سهام الملام واو اتقيتها بحاق اللام الا انشاد قصيدتك المقفاة باللام او نقلك الرجل من المحط الى الجذع المنصوب لكن على الشط . فقال ايّا لامية يعنى مولانا قال اعنى القصيدة التي عفت في انشادها شرب العافية ووضعت بانشادها قفاك على القافية فدحت الاعلام البيض بأهواس ابت الا ان تعشش في رأسك وتبيض. فلما اخذته الصيحة بالحق ورمى بهذا الجامود الحدق استدار فخر صعقاً على الارض وبدل طول قامته بالعرض واخذ عميد الملك ينشد ما علق بحفظه فى لاميته التي خاطب بها البساسيري شامتاً بعرش الخلافة وقد تثلم جانبه اشراً للشر الذي سالت مذانبه مستسخراً من رئيس الرؤساء وقد نصب على الشط علماً بعد ان كان في كعبة الوزارة ركناً مستلماً وهذه هى اللامية

اجل لعمرى صدق القائل ✡ انك حق وهم الباطل
قد جاءك الرايات مبيضة ✡ يقدمهن الأسد الباسل
وولت السوداء منكوسة ✡ ليس لها من ذلة سائل
انظر الى الباغى على جذعه ✡ والدم من اوداجه سايل

قلت لعمري ان هذا الشيطان الرجيم استمطر برأسه نعال الادم من اكف الخدم فض الله فاه وانبت شقايق النعمان على قفاه . ثم امر به عميد الملك فشيل من بين يديه وحمل الى داره الخاصة يكاد من الغرق فى العرق يلفظ آخر الرمق فلما افاق قال قد غامرت بوشلك البحر ذا التيار والحبب غير انك اطلعت الرأس من جيب قميص الأدب ولو كان شعرك سخيفاً لحق اقلبك ان يضمر وجداً وحيفاً. ولكنك احميت فشويت ورميت فما اسويت

وقلت فأسمعت وضربت فأوجعت فأنت فى خفارة احسانك آمن من جناية لسانك ورد المسكين الى الخوصه وكأنه هايم رداليه فؤاده لا بل هالك يعجل لمعاده ولم يحضرنى من شعره الاهذه الابيات

خليلي ما أحلى صبوحي بدجلة ❊ واطيب منه بالصراة غبوقي
شربت على المائين من ماء كرمة ❊ فكانا كدر ذائب وعقيق
على قمرى افق وارض تقابلا ❊ فمن شائق حلو الهوى ومشوق
فما زلت اسقيه واشرب ريقه ❊ ومازال يسقينى ويشرب ريقي
وقلت لبدر التم تعرف ذا الفتى ❊ فقال نعم هذا اخي وشقيقى

(ابو الفتح الحسن بن ابراهيم الضيمري)

وقع الى خراسان فاستذرى بظلال الحضرة الجعفرية وتمسك بعصمة الخدمة العصمية وخص منها بعداد الأنعام الشامل العام والأكرام القريب المرام وكان على وهن عظمه واشتعال رأسه وتشنن جلده واستبداله ركوب المناكب فى الأعواد من ركوب صهوات الجياد يجد لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها وجهد لايخلى دقيقة ولا جليلة الا استقصاها وقدمدحته بالرائية وهو في دار الملك بمرو فما كان عطفه عنى ثانيا ولا عطفه مني نائيا وكنت عنونت القصيدة بعلي الباخرزي فوقع من تحته بيتين من قبله واضافه الى سائر ماشرفني من ترحيبه وتأهيله وهما

كلامك معجز وكذاك خلو ❊ من العيب المهجن للكلام
فدع باخرز حقا عنك واكتب ❊ نظام المعجز الحسن النظام

وكان يخاطبني في كتبه الواردة علي بالمعجز البديع ومن عجيب الاتفاقات ان

الشيخ عيسى بن محمد بن عيسى اخا شيخ الدولة على البركردري طلب بمرو من الوارقين نسخة الفاظ الحماوى لابن له فجابت اليه وحليت عنه وفك الزر عن عروة الأدم فاطلع من ظهر الورقة على ما اقرعه سن الندم وهما بيتان للشيخ ابي الفتح هذا قالهما فيه يصف قصوره عن شأو اخيه وهما

عليّ كاسمه ابداً علي ☆ وعيسى خامل وسخ دني
هما ثمران من شجر ولكن ☆ علي مدرك واخوه نيّ

فود الشيخ عندهما ان الدنيا محته والعقبى التهمته وصار ذلك سبباً الوحشة بينهما وموجباً لقرع صفاة صفائهما ومؤذناً بقلع او اخى اخائهما

ومالنفس الا نطفة في قرارة ☆ اذا لم تكدر كان صفواً غديرها

وانشدني لنفسه

سنى وشعرى كل منهما بطلا ☆ ودمع عيني على الخدين قدهملا
ولا اقول بان الشيب يظلمني ☆ بعد الثمانين لا والله قد عدلا

[الشريف ابو جعفر البياضى]

ورد هذا علينا فجمل ناحيتنا وافادنا من اعلاق فضله وزودنا من ثمار عقله له في انسان يلقب بصربّعر الكاتب وقد ملح فيه وظرف

لئن نبذ الناس قدما اباك ☆ فسموه من شحه صربعرا
فأنك تنثر ماصره ☆ خلافاً له وتسميه شعرا

[الاديب ابو عبد الله سليمان]

عاشرته بنيسابور فوجدته لطيف العشرة رقيق القشرة وفتشت عما يتحلى به من علم الاعراب قد فيه اطناب الاطناب حتى كاد يكون مكانه من المبرد والزجاج

مكان الأسنة من الزجاج وهو مع هذا اشمر ابناء جنسه انشدوني له

لوكنت ذامال وذا ثروة ☆ والشيب ما آن ولا قيل كاد
لجاملت جمل بميعادها ☆ وساعدت بالوصل منها سعاد

قلت نظم هذا الكاتب مسفّ ونثره محلق فليته اقتصر على احدى الحالتين وعمل بما هو احذق فيه من الآلتين فأن لكل عمل رجالا ولكل مقام مقالا

[القاضي النعماني]

رأيته بزوزن شابا سار في الآفاق سري الطيف لا يلافه رحلة الشتاء والصيف قصد زعيم زوزن ابا القاسم عبد الحميد فى جملة المنتجعين وانتفع بنفحات جوده في غمار المرتزقين انشدنى له ابو الفضل السعدى

رب خود عرفت في عرفات ☆ سلبتني بحسنها حسناتي
حرمت حين احرمت نوم عيني ☆ واستباحت دمي بذي اللحظات
وافاضت مع الحجيج ففاضت ☆ من جفوني سوابق العبرات
لم انل من منى النفس حتي ☆ خفت بالخيف ان تكون وفاتي

[ابو طالب احمد بن محمد الأدمي البغدادى النحوي]

لفظته الغربة الي خراسان فاقام ببلادها ورمت به بغداد وهو من افلاذ اكبادها وهو صديقى الصدوق منذ سنين وقد وجدته فى انواع العلم من المحسنين ولم ار من حوى الفنون مثله علي ان الدهر قد بخس حقه وظلم فضله وعقدت بيني وبينه المودة مناسبة الاداب وانها لمن اوكد الاسباب. اقرأني الاديب يعقوب بن احمد النيسابوري جزء بخطه مشتملا على قصائد ومقطعات من شعره فاخترت منها اللائق بكتابي هذا قال بمدح الامير الاردستاني مؤملا نداه ومستمطرا جداه

فامزج بجودك املاقي فأن له ☆ جمراً اذا لمسته راحتاك خبا
كم صاح جودك بي واليأس معترضي ☆ ولان عطفك لي والسيف مختضبا
وما نأمت بشعري استميح به ☆ الا ليعلم فضلي شر ما اكتسبا (١)
ولا مدحت الأُلى دوني لحبهم ☆ اذا ابتغى الباز صيداً جاءه كثبا
رفعت قوماً بشعري وانخفضت به ☆ كالغيم شم الثرى يستصعد العشبا
ايطمع الدهر في عطفي وقد سفرت ☆ عني الثلاثون واعتضت الزمان ابا

وله يا قاتلي بصدوده ☆ رفقاً فقد شمت الحسود
بالأمس جئت مسلماً ☆ فلقيت دونك ما يؤد
ان انت عدت لمثلها ☆ بالله احلف لا اعود

او قلت ان هذا سحر وليس بشعر لما تخطيت الحق ولا تعديت الصدق

﴿ابو طالب حمزه بن عاصرة الاسدي البغدادي﴾

رامت به الأسفار الى قوشنج فاستوطنها وانثالت التلامذة عليه كعرف الضبع واستقر فيها استقرار الظفر في برثن السبع وحسنت آثاره على المختلفة اليه المقتبسة مما لديه انشدني لنفسه

اضعت الشباب وخنت المشيب ☆ برفض الوقار وخلع الوسن
ولم ترع سمعاً الى واعظ ☆ فحتى متى ذا اما آن ان

وله ايضاً

قد كتمت الحب حتي ☆ لم اجد قلبا مطيعا
والهوي ارفق بالصب اذا كان مذيعا
فاغفروا زلة صب ☆ جعل الدمع شفيعا

(١) نأم كمنع ان وصوت .

ورأيت فى بعض التعليقات هذه الأبيات منسوبة اليه وهى

يا شبيه الرشأ الاحور الحاظاً وجيدا
هل لميش فات رد ☆ فاقد ولى حميدا
انما يعرف طعم الوصل من ذاق الصدودا

﴿ القسم الرابع ﴾

﴿ فى شعراء الرى والجبال واصفهان وفارس وكرمان ﴾

﴿ الوزير الصفى ﴾

ابو العلا محمد بن على بن حسوك من علية الكتاب والداخلين على انواع الفضل من كل باب فاللفظ اري مشور والخط وشي منشور ولم يزل منذ حلت تمائمه بين البلغاء منظوراً وكالأغر المحجل بين الدهم المصمتة مشهوراً واتفق لى انى لقيته بالرىّ في داره بدرب زامهران فصفر الخبر الخبر وانثالت علىّ من محاضراته الازهار والزهر وانشدته قصيدتى فيه

يا حادى العير رفقاً بالقوارير ☆ وقف فليس بمار وقفة العير
واحلب مآقى عين طالما قصرت ☆ حمر الدموع على البيض المقاصير

فأعجب بها وتعجب منها وقال اولا وهن ركبتى لرقصت على نسيبه فهذا كلام كله طيب ولكن ليس لداء الركبتين طبيب ثم انتقلت بنا الأحوال الى ان كدرت منافسة الصنعة ماء الورود فنضونا ارديته كما ينضو الفتى سمل البرود. ومما دار بيني وبينه انه كان انشأ رسالة فى تفضيل الحر على البرد فناقضته برسالة على الضد فقال لى لا يفضل البرد الا بارد فقلت ولا السخنة الا سخين عين فبقي كالمبهوت ملجماً بالسكوت وانا مع هذا مثنى علي..اليه بلسان الانصاف

غير طاعن فيه بسنان الانتصاف ولابسه على خشونته وواردة على كدورته فما انشدنيه لنفسه قوله في بعض المتكبرين عليه

دخلت على الشيخ فيمن دخل ☆ فغربل عصعيصه وانتحل
فقلت له مؤثراً نصحه ☆ وقد يقبل النصح ممن بخل
اذا كنت سيدنا سدتنا ☆ وان كنت للخال فاذهب فخل
فقال اغتفر زلتي منعماً ☆ فاني نقل بزيت وخل
وكم من وزير كبير عراه ☆ عند قضاء الحقوق البخل
اخل بحق دهاة الرجال ☆ فما زال يصفم حتى اخل

[حمد بن فورجه]

هو في الصنعة من الفحول والتنبيه على فضله طرف من الفضول وشعره فرخ شعر الاعمى اعني شاعر معرة النعمان وان كان هذا الفاضل منزهاً من معرة العميان انشدني الشيخ ابو عامر له

دعني امر لطيتي ☆ لا تعقلن مطيتي
هذا الذي في عارضي ☆ فضول مسك ضفيرتي
اتميتني وجداً وانت ☆ سمي محيي الميت
تقبيل ثغرك منيتي ☆ ولو ان فيه منيتي
سهل عليّ مناله ☆ لكن بلائي عفتي
وتعجبي لأليتي ☆ بهواك وهو بليتي

ومن ابكار معانيه قوله

ما شانني حبس وما ضرني ☆ ما جر من حادث اقتاري

جربني الدهر باحداثه ✡ تجربة الياقوت بالنار

وانشدني لنفسه بالري

جعلتك منك ياسكني ملاذا ✡ وجئتك عائداً اذني معاذا

وهبك قتلتني فيقال عبد ✡ جنى المولي عليه فكان ماذا

[ابو المحاسن اسماعيل بن حيدر العلوي]

كان خبر هذا الفتى يترامي اليَّ واسمع انه قد نبغ وان قيص فضله قد سبغ وهو فى ريعان صباه سبق القاضى حيدر اباه فكنت اقترح على الايام ان تكحلني بطلعته فأقف على صبغته كما وقفت على صنعته حتى اتفق حصولى بالري في ديوان الرسائل بها وكنت انتظر انه اذا سمع بي يقصدني اما مفيداً واما مستفيداً فلما تراخي عنى وتنفست عن استبطائى اياه مدة مديدة قلت فى نفسي لعل له عذراً وانت تلوم وتعرفت خبره فزعموا انه صاحب فراش منذ اسبوع تكاد تنفجر عليه عين الفضل بينبوع فكتبت اليه اعوده

عجل الله برء اسميلا ✡ وجلاه الشفاء عصباً صقيلا

لا برو عنه الذبول فقدماً ✡ قد حمدنا من القناة الذبولا

ونسيم الرياض لا يكتسى الصحة الا بأن يهب عليلا

وحمل اليه القاضي حيدر هذه الابيات وهو لما به مستمد آبه فكتب اليَّ بيتين تمثل بهما ببنان يرتعش وقلم لا يكاد ينتقش وهما

رمتنى وستر الله بيني وبينها ✡ ونحن باكناف الحجاز رميم

فلو انني لما رمتني رميتها ✡ ولكن عهدى بالنضال قديم

وانطفأ بعد ذلك بساعة وفى قلبي منه حسرة اتجرعها ولا اكاد سيغها وفى الدين

عبرة احلبها من الشؤن ثم اسيلها

(ابو الفوائد)

رأيت درجا مكتوبا بخط كأنه الديباج الخسرواني بكف له الوشي فضول الذلاذل ويغض لديه الجفن نور الخمائل اما شعره ففي القلة دون القلة غير اني اثبته لحسن معرضه وبدرقته في خفارة نسجه وهو

نسيم الصبا كيف السبيل الى نجد ☆ وكيف هم بعدي ترى وجدوا وجدي
ترى حفظوا العهد الذي كان بيننا ☆ فأني الى يوم المعاد على العهد
سلام عليكم لا سلام مودع ☆ ولكن سلام لا يزول على البعد

وله بأصفهان

بأصفهان سقاها الله لي سكن ☆ لولا الضرورة ما فارقته نفسا
وبلى فقلبي عراقي يرق له ☆ وقلبه جبلي قد جفا وقسا
لابرد الله احشائي بزورته ☆ ان كان سلوانه في خاطري هجسا

﴿ ابو القاسم بن ابي العلاء الاصبهاني ﴾

رأيت له رائية دالة على اغترافه من بحر غزير وارتشافه من ثغر اغيد غرير وهي

المسك من عرفه والراح من فمه ☆ والورد من خده والدعص من ازره
تعجبت بابل من سحر مقلته ☆ والروم من وجهه والزنج من شعره

وله

فلا يروعنك اثواب لهم وكسا ☆ ولا يهولنك القاب لهم وكنى
لاتحسب الصدر حيث الدست مطرح ☆ اذا حضرت فأن الدست حيث انا

الأستاذ الرئيس ابو نصر محمد بن عمر بن محمد الاصفهانى

شاب طري الآداب غض الشباب عالى الشعر غالى السعر ورد في خدمة الركاب العالى النظامى بنيسابور فكان وروده كورود الورد بعد انحسار برود البرد ونشر علينا من حلل فضله ما لا يبليها الجديدان وبسط من عبقري يده ما ليس لكاتب بمثله يدان فمما انشدنيه لنفسه قوله من ابيات خاطب بها المجلس العالى النظامى .

يا نظام الملك يا ذا طلعة ☆ من جبين الشمس ابهى مشرقه
الموالى كلهم في نعمة ☆ ما تنى منك عليهم مغدقه
لا تذر عبدك من جملتهم ☆ خارجاً كالخمسة المسترقه

وله يعاتب بعض اصدقائه

طويت رداء ودى لا كطيّ ☆ يراد به البقاء على النقاء
وما ظنى بأعدائى اذا ما ☆ يكون كذاك حال الأصدقاء

وله الناس اعداء اذا جربتهم ☆ لمقلهم واصادق المتمول
كالريح قد تطفى السراج لضعفه ☆ وتزيد فى ضوء الحريق المشعل

وانشدنى لنفسه ايضاً

شرق وغرب واغترب تلق الذي ☆ تهوى وتعز زاي وجه تشخص
وارى المهانة فى اللزوم لمحلها ☆ ان المتاع بأرضه يسترخص

وانشدنى لنفسه فى مملوك له

بليت بمملوك اذا ما بعثته ☆ لامر اعيرت رجله مشية النمل
بليد كأن الله خالقنا عنى ☆ به المثل المضروب فى سورة النحل

قلت ولهذا الفاضل نثر فوق النثرة كما ان له نظماً فوق النظم وكلا الخطين

منه مليح كما ان كلا اللسانين منه فصيح .

(الوزير ابو سعد الآبي)

كأن انواع الفضل كانت غائبة عن الدنيا فاتت به الى آبه . وناهيك به من ليث سكن تلك الغابة وله في رسائله قلائد نثر جلاها الصيقلون فاخلصوها خفافاً كلها تبقى باثر وفي قصائده شعر يسير بارخاء السرحان وتقريب التنفل وكأنها نسيم الصبا جاءت بريا القرنفل وهو في جاهه بدرجة يهم بالازراء على من كان في عصره من الوزراء انشدني الاديب سليمان له .

ايا ربع علوة بالمنحنى ✡ أأنت بها مغرم ام انا
وياطلل الحي ما بالنا ✡ لبست البلى ولبست الضنا
بشرقي سليمى لنا منزل ✡ رفيع القواعد عالى البنا
اتتنى فقالت لأترابها ✡ لنعم الفتى ان ثوى عندنا
فقلت لها اين مغناكم ✡ فقالت ونحن بحزوى هنا
ولكن من دوننا باسلاً ✡ يغار علينا اذا زرتنا
فساور اذا جئت جنح الظلام ✡ فإما علينا وإما لنا

[ابو طاهر الاردستاني]

له فلو متم بنو عمرو ✡ فما قوم يوازيكم
ارى اكفانكم تبلى ✡ وماتبلى مخازيكم

وله ان الزمان لمظلم ما ليلُه ✡ ليلا يضىء الصبح فيه مسفرا
قالوا خفيت فقلت حاشا بل انا ✡ شمس وان الشمس ليلا لا ترى

(الاستاذ ابو غالب القمى)

ريحانة الظراف وهزة الشباب فيه اثر النسيم في القضب اللطاف وله شعر كوجهه يضعف الوصف عن بلوغ كنهه وليس يحضرني من شعره الا هذا.

فيقرّ قلب ليس يهدأ ساعة ✡ وينامُ طرف لايذوق رقادا

وله يقال ابن مشكان وابن الحريش ✡ وقد يشبه الشبه المسجدا
يقاس ابن بجدة كل العلوم ✡ بمن اخذ اليوم في ابجدا

وله انيني انيسى وكفي وسادي ✡ وعيني كحيل بشوك القتاد
اذا قيل ديسم ما تشتكى ✡ اقول بشجو فؤادي فؤادي (١)

ابو الفرج المعروف بفروجة

كاتب حاسب من كفاة الديوان وثقاة السلطان استفدت مجالسته ومؤانسته من مجلس السيد العالم شرف السادة وكل خير عندنا من عنده له من الفيته التي مدح بها نظام الملك .

فياراحة الأرواح علل اخا الهوى ✡ بنقد وصال او بوعد لقاء
يقربعني ان يدوم لي الهوى ✡ وان كان فيه لوعتي وشقائي
فأن شئت فانفعني وان شئت ضرني ✡ فلست بسال عنك طول بقائي

وكتب الى بعض اصدقائه يستزيره .

دجاجة مكردنه ✡ وقهوة بنت سنه
ان نشط الشيخ لها ✡ جدد عندي منته

واحسن ما سمعت في وصف الدجاج المكردن قول والدي .

---

(١) الديسم الرفيق المشفق بالعمل واسم الثعلب وولد الذئب .

ونكتني غدوة بقتلي ☆ مصلوبة عذبت بنار

(ابو على هلال بن المظفر الريحانى)

متقدم القوم فى الأدب لم يقمر قط فى ذلك الندب ورد على الحضرة النظامية ورودا وكساه من الأقبال برودا وله نمط في الشعر صالح وحمام فضله في ايك الأدب صادح فمما التقطته من اشعاره قوله .

سلام على شمس الكفاة المؤمل ☆ رضى امير المؤمنين ابى علي
سلام يحاكي عرفه ونسيمه ☆ نسيم الصباجاءت بريا القرنفل
فيمناه يمن شامل لمؤمل ☆ جداه ويسراه يسار لمرمل
اذا اجتمعت صيد الملوك حسبتهم ☆ على بابه المعمور وراد منهل
فلوردت الأيام كسرى بن هرمز ☆ لكان وبواب الأمير بمنزل

وله فصل مغرما لم يجن قط جناية ☆ وليس له الا محبتكم ذنب

وله واني لاستحي العمائم ان ترى ☆ على ارؤس اولى بهن المقانع

وله اودعته سري مستكتما ☆ فبثه الأحمق في الحال
من يضع السر لديه فقد ☆ اودع ماء فوق غربال

ومن مليح غزلياته قوله

انى ليعجبنى العذار ممسكا ☆ والصدغ مطروحا عليه مزرفنا
ويصيدنى القد القويم كأنه ☆ غصن اذا اهتزت به الريح انثني
ويشوقني سحر العيون المجتلى ☆ ويروقنى ورد الخدود المجتنى (١)

(١) سرقه اقبح سرقة من قول البحتري وهو ليشوقني سحر العيون المجتلى ☆ ويروقني ورد الخدود الاحمر اه هامش الاحمدية .

(الاستاذ المهذب ابو الفضل اسمعيل بن على) (العبديلى السهروردى)

انتظمت بيني وبينه صحبة في ايام الصاحب وانا يومئذ اكتب في ديوان الرسائل وامت الى علو الجاه بتلك الوسائل وهو في وزارة الأمير قتلمش ابن معز الدولة وافترقنا بجرجان ولم يكن فى ظنى ان سهيلاً والثريا يلتقيان وقنع كل منا باستنشاق الرياح وشيم البروق واعتقاد ما لزم الذمتين من رعى سوالف الحقوق حتى من الله تعالى عليّ واعاد بلقائه رونق الشباب اليّ وجمعني واياه نيسابور ظلال الحضرة النظامية التي هى سمط ينتظم فيه الأحرار وشعب يسيل اليه الزوار فتجدد العهد وتأكد العقد وتذاكرنا ايام الحمى وعهد الصبا وما زلت به حتى انشدني من شعره بيتين وشحت بهما الكتاب لا بل رصعت بهما السحاب وهما .

انا الحسام مهيباً فى القراب كذا ✲ وفي الرقاب غرارى مجتلى الفصر
لا بد ان انتضى والدهر ذو غير ✲ يحتاج فيه الى الصمصامة الذكر

وكتبت اليه بهذين البيتين

حوي ابو الفضل ما كنوه به ✲ فالفضل في الانتساب عبديلى
ارى له من لزوم طاعته ✲ عليَّ ما لا يراه عبدي لي

[السيد الاجل المرتضى ذو الفخرين ابو الحسن بن] [المطهر بن علي]

من اعيان الأشراف والسادة اتفق اكتحالى بغرته الغرا واستضائتي بزهرته الزهرا بالري الا ان الألتقاء كان خلسة والاجتماع لحظة وما زالت اخباره

تترامى اليَّ بأثنيته الجميلة عليَّ فيزداد غرس ولائه في قلبي اثماراً وهلال وفائه بين جوانحي اقمارا ولم اظفر مما القاه بحر علمه عليَّ الا بهذين البيتين وهما .

جانب جناب البغي دهرك كله ☆ واسلك سبيل الرشد تسعد والزم
من وسخته غدرة او فجرة ☆ لم ينقه بالرحض ماء القلزم (١)

(ابو الفرج علي بن الحسن بن علي الموفقي)

رأيت له ديوان شعر كبير الحجم فاخترت منه هذه الابيات على حد عجلة مني وانا مستوفز لبعض نهضاتي استيفاز البدوي المصطلى الشاتي وهي .

أمسك أم عذار قد تبدى ☆ حوالي بدر غرتك المفدى
ام اجتلى الجمال عليك غفلا ☆ فحكت له طرازاً مستجداً (٢)
ابن ذا لامرئٍ لم تبق قلباً ☆ له يتحقق الأشياء جداً

وله يا نسيم الجنوب بلغ سلامي ☆ من بكفيه صحتي وسقامي

وله من خمرية

تنسم الصبح في الآفاق من فلقه ☆ ومات جنح الدجى عجلان من فرقه
وصفق الديك انساباً لذي لقيت ☆ عيناه في دهمة الاظلام من شفقه
فهات صفو مدام صحن مجلسنا ☆ يفوح مسكا اذا ما صب من عرقه

ولم اتفرغ الى ان امعن النظر في قصائده فالتقط شذوراً من قلائده .

[ابو طاهر الشيرازى]

ارتبطه الصاحب نظام الملك بحسن خطه وفوز قدحه من الادب ووفور قسطه

(١) الرحض الغسل (٢) الغفل ما لا علاقة فيه من كل شيء والمعنى ظاهر .

فلم تنفسه المدة ولا نفعته المدة (١) حتى انتقل الى جوار ربه ورأيت ديوان شعره بخط يده فكان المعرض احسن من لابسه وكانت آثار بنانه مغطية لعوره فما انتقيته من شعره قوله .

حسبي الله في الأمور وكيلا ✲ انه في الخطوب نعم المعين
نقتي والرضا بما قد قضاه ✲ روضة ظلة وماء معين

ورأيت في ديوان شعره هذه التجنيسات وما فيها طلاوة ولا عليها طراوة ولا فيها حلاوة .

[محمد الخيري]

هو من خير فارس وفي الخير فارس طلعت عليه سعادة الأتصال بالخدمة النظامية وتشرف قدمه بالمصير اليها وتعلق فمه بالثناء عليها وله شعر كالشهد يلوح عليه سيمياء الزهد فمنه .

نسيم الصبا ان جئت ارض احبتي ✲ فخصهم مني بكل سلام
وبلغهم اني رهين صبابة ✲ وان غرامي فوق كل غرام
واني ليكفيني طروق خيالهم ✲ لو ان جفوني متعت بمنام
ولست ابالي بالجنان وباللظى ✲ اذا كان في تلك الديار مقامي
وقد صمت عن لذات نفسي كلها ✲ ويوم لقائي يوم فطر صيامي

(ابو الفرج محمد بن علي بن محمد الخضي)

ورد نيسابور فاستوطن مدرسة السراجين مريضاً ودخلها طويلا وسكنها عريضاً ولم اره لكنني سمعت خبره وهجا بعض اصدقائي فلم يذل بهجوه عزه الاقعس ولا جرب بذمة عرضه الأملس ولم يبلغني من شعره غير ذلك الهذيان فصنت عنه عذبتي القلم واللسان واذا وجدت غيره قددت سيره .

(١) المدة الاولي البرهة من الدهر والثانية ما استمددت به في المداد على القلم .

(ابو هلال العسكري)

له لي خمس وثمانون سنه ☆ فاذا قدرتها كانت سنه
ان عمر المرء ما قد سره ☆ ليس عمر المرء مر الأزمنه
وله ايضاً لقاء كسنا البدر ☆ وعزم كظبي الهند
حليف العز والمجد ☆ ومولي القايل المجدي
اتاه العلم والحلم ☆ صبياً وهو فى المهد
وله ما بال نفسك لا تهوى سلامتها ☆ وانت في عرض الدنيا ترغبها
دار اذا جاءت الآمال تعمرها ☆ جاءت مقدمة الآجال تخربها
اراك تطلب دنياً لست تدركها ☆ فكيف تدرك اخرى لست تطلبها

قلت بلغني ان هذا الفاضل كان يحضر السوق ويحمل اليه الوسوق ويحلب در الرزق ويمترى بأن يبيع الأمتعة ويشتري فانظر كيف يحدو الكلام ويسوق وتأمل هل غض من فضله السوق. وكان له في سوقة الفضلاء اسوة اوكأنه استعار منهم لأشعاره كسوة وهم نصر بن احمد الخبزارزي وابو الفرج الواوا والسري الرفا الموصلي. امانصر فقد كان يدحو الرقاقة الأرزية ويشكو في اشعاره تلك الرزية. واما ابو الفرج فقد كان يسمى بالفواكه رايحاً وغادياً ويتغنى عليها منادياً. واما السري فقد كان يطرز الخلق ويرفو الخرق ويصف تلك العبرة ويزعم انه يسترزق الأبرة وكيف ما كان فهذه حرفة لاتخلو من حرفة وصنعة لاتنجو من ضرعه وبضاعة لاتسلم من اضاعة ومتاع ليس فيه لأهله استمتاع

وله ارى الدنيا تميل الى اناس ☆ اثام مالنا فيهم صلاح
بقيت كطائر فى قبض باز ☆ جريح الجسم هيض له الجناح

وله ايضاً

دعا لومى فلومكما معاد ✿ وقتل العاشقين له معاد
ولو قتل الهوي اهل التصابى ✿ لما تابوا ولو ردوا لعادوا

وله ايضاً

سقا الله قصراً لى بقصران مورقاً ✿ سحبت به في اللهو اعطاف مئزري
كأن سقيط الثالج في جنباته ✿ صفائح كافور على طود منبر

(ابو الفرج بن ابى سعيد بن خلف)

كان ابوه من اعيان الدهر وافراد العصر محموداً بكل لسان مشهوراً بكل مكان وله نظم ابهى من العقود ونثر احلى من المعقود وكلاهما اطيب واطرب من ابن الغمام اذا صاهر بنت العنقود وليست تساعدنى عبارة ارضاها له الاان اقول هو كوالده فى طريف الفضل وتالده ومن محاسن كلامه قوله

ولى انمل تغنى وتفنى كأنها ✿ مسار غمام او مثار حمام
فما انبسطت الا لاغناء مقتر ✿ ولا انقبضت الا لهز حسام

[ابو الفرج حمد بن محمد بن حسيل الهمداني]

نكتة الدهور والأيام وزبدة الشهور والاعوام لفظته همدان فأعار خراسان من نتائج طبعه لابل من نسائج وشيه وقد اتخذها وطناً ما تركها من الظل البرود عطنا ومن عصب البرود عدنا ولم يزل في قيد انعام الشيخ الموفق حتى لحق ذاك الصدر الكبير بجوار اللطيف الخبير بعد ما غنا ابو الفرج برهة من الدهر مصطنعاً برسمه وهو فى ارتباطه والتجمل به موفق بأسمه ثم ذكروهن العظم وكلال الخاطر بعلة الشيب عن تعاطي النثر والنظم فعاد الى الوطن

الذى فيه درج والعش الذى منه خرج فطار اليه بفراخه وارتضاه لمطنه ومناخه وادر عليه عميد الملك ابو نصر انار الله برهانه رسماً اصلح رياشه ورفع معاشه ولم تطل به المدة حتى امتلا مكياله واهابت به آله وزمت الى المنهل المورود جماله تغمده الله بغفرانه وبوأه بحبوبة جنانه وكانت بينه وبين والدى صداقة صادقة ومودة معدة واختصاص يطلع من جيب واحد رأسيهما ونحي بروح واحدة نفسيهما فانضافت الى ذلك مجاورتى اياه في المدرسة النظامية بنيسابور سنتين انفقتهما على الأستضاءة بزاهر بدره والاغتراف من زاخر بحره اذا انا رائع من مودته بين موروث ومكتسب ومدل منها بامتزاج سبب اوكد من اشتباك النسب وكان قليل المبالاة بشعره نزر الالتفات اليه لسهولة مأخذه عليه وكنا نطلبه على شرف الغمام فنجده على طرف الثمام وكان في بيته الذى يسكنه حب كأنه جب يرمي اليه بمسوداته على خرق القراطيس بطوناً وظهوراً ولم تكد تصل اليه الأيدي سنين بل شهوراً وربما كنت انتهز الفرصة فأسيغ باحتجابها الغصة وادرك منها بغية الحريص وافرح بها فرح يعقوب بالقميص وقد فجعني الدهر بفوات يدي منه فصارت فوايت الاماز يذت به هذا الكتاب وكان سمح البديهة شديد العارضة يموج به فمه ويتسابق اليه لسانه وقلمه وكان اكثر ما يجود به خاطره الخطار مقصوراً على الأفتخار وحق لمن خلق من صلصال كالفخار ثم حلى بشمار مثل تلك الاشمار ان يخرق الارض ويبلغ الجبال طولا ويعد فضل الفضلاء بالاضافة اليه فضولا. وهذه قصيدة له يمدح بها الشيخ الامام ابا المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف الجويني مطلعها

مجد على مفرق العيوق كالتاج ✡ ومنصب كالثريا جد وهاج
وطود عز يطول النجم قمته ✡ ويزحم الفلك الا على باثباج

مقابلات علي في بيت مكرمة ✡ كالزهر تقرن افراداً بازواج
بيت تردد فيه سؤدد عجب ✡ والخلق بين سلامات وامشاج
المدين طينته والعلم صخرته ✡ وللعلي ركنه والحجر اللاجي
هذا الموفق في علياء سؤدده ✡ يذكو كبدر الدجي في الغيهب الداجي
ساد الأئمة والاعيان مقتبلاً ✡ من قبل ان مس مسك صفحة العاج
امامة عرفت فيها رئاسته ✡ كجدول التبر يسقى روض ديباج
ثناؤه ومواضيه ونعمته ✡ حلى لأيد واعناق واوداج
فالبيت بيت عُلى والكف كف ندى ✡ والنطق نطق بليغ الفضل عجاج
هذا الكلام الذى تذكو غزالته ✡ يغشي سنا البدر في طرف الدجى الساجي

وله من فخرية

يا للوزارة مالى لا اخص بها ✡ ومالها لا تملّى او تشرّف بي

وله من قصيدة فخرية

بربق بأنف اللوى يعتلي ✡ كما رميت طرة المنصل

قلت عدل في هذه الكلمة عن الفخر الى الطرد واتفق له معنى ما سمعت عنه في فنه وهو قوله تباري على طائر اجدلان ✡ تناوب دلوين في منهل

(محمد بن علي النيرباني)

كنيته ابو الفرج ولقبه ذو المفاخر قال لما عير بأنه عجمى على جودة شعره
فأن لم يكن فى العرب اصلى ومنصبى ✡ ولا من جدودى يعرب واياد
فقد تسمع(١) الورقاء وهي حمامة ✡ وقد تنطق الأوتار وهى جماد

---

(١) هكذا في الاصول ويظهر ان الصواب فقد تسجع اهم

وله حجاب واعجاب وفرض تصلف ☆ ومديد نحو العلي بالتكلف
فلو كان هذا من وراء كفاية ☆ لهان ولكن من وراء التخلف

(ابو القاسم الهمداني ١)

له اشعار سخيفة تنسج على منوال ابن الحجاج وابن الحدقة من الحجاج(٢)

يعيرني وخط المشيب بعارضي ☆ ولولا الحجول البيض لم يحسن الدهم
حنا الشيب ظهري واستمرت عزيمتي ☆ ولولا انحناء القوس لم ينفذ السهم

هو منذ خمسين سنة مقيم بخراسان وعهدي به وانا في عنفوان الحداثة قطباً لمجالس تدريس الامام ركن الاسلام ابي محمد الجويني وعليه تدور رحا الجماعة ممن يتقربون اليه بالتلمذ والتباعة وهو الآن يفيد المختلفة اليه وهو من بين ائمة الحديث منصوص عليه وربما يتفكه بشعر خفيف الروح

[القسم الخامس]

في فضلاء جرجان. واستراباد. وقومس، ودهستان . وخوارزم. وماوراء النهر

[قاضى القضاة الرئيس ابو بشر الفضل بن محمد]

ذكره الثعالبي في اليتيمة ولم يورد بيتاً من شعره وكيف لا ينشر فضله وهو سميه واهله

وعلى عدوك يا ابن عم محمد ☆ رصدان ضوء الصبح والإظلام
فاذا تنبه رعته واذا هدا ☆ سلت عليه سيوفك الاحلام

وله ايضاً قد يكره المرء مافيه سلامته ☆ وربما عشق الانسان ماقتلا
ولم تزل هذه الدنيا محببة ☆ الى نفوس سقتها السم والعسلا

---

(١) العنوان في الموصلية قبل قوله هو منذ خمسين سنة وهكذا (ابو الحسن علي بن محمد الهمداني ا)هم
(٢) الحجاج بفتح الحاء و كسرها العظم النابت عليه الحاجب والحدقة سواد العين .

فهذا كلام كما تراه. دال على ما وراء قائله. من كثرة طائله. ولفظ يميس المعنى في رقاق من غلائله

﴿ الشيخ الرئيس ابو المحاسن ﴾

سعد بن محمد بن منصور الامام المختلف اليه والهمام المتفق عليه لم تخرج فتى مثله الفتيان ولم تر العيون نظيره في الأعيان واتفق اني خيمت في معسكر السلطان الشهيد بظاهر جرجان وكنت يومئذ مرشحاً لديوان الرسالة وموشحاً بحشمة الكتابة والوزير يجذب بضبعي من بين نظرائي ويخصني بالرعاية والعناية من بين اكفائي ولعل الرئيس ابا المحاسن كان يسمع بخبري او وقف على اثري فحضر ديوان الوزارة ودلته الفراسة عليّ فقسم طرفه بين طرفي وهو متردد الرأي بين الشك واليقين متشعب المذهب بين التحقيق والتخمين فابتدأته بالسلام وقمت ماثلا امام ذلك الامام وقلت انا ذاك الذي ظننت وانت في صدر الفراسة انت فأقبل عليّ وقبل بين عيني وقال مرحبا بقادم له عندنا محل الإخاء فقلت قادم ولكني بالخاء فتعجب من حضور جوابي واعجب بي وبآدابي واثنى عليّ في ديوان الوزارة بما طرز به كم جاهي وقدري وشرح للرأي الصاحبي من احوالي ما انشرح له قلبي وصدري وزرته في مقر عزه بجرجان من الغد ورتعت عنده في ظل الرغد وتجاذبنا اهداب المذاكرة بياض نهارنا وشطراً من سواد ليلنا وجرى بيننا من الفوائد ما تختزنه الغواني لأوساط القلائد ومدحته بعد ذلك بقصيدة دالية مطلعها .

عجبت لطيفها انى تصدى ☆ واومض بالتواصل ثم صدا
نصبت لصيده اشراك نومي ☆ فصاح الانتباه به فندا

هو الطاووس زياً واختيالا ✡ ولكن كالقطا ايلا تهدى

فلما بلغت هذا البيت قال ما احسن ما جمعت فى المعني بين هذين الطائرين وقد طيرتهما على السنة الرواة سايرين وتخلصت الى المدح فلما سمع قولى فيه.

علا هماً فليس ينهش الا ✡ الى قرص السماء اذا تغدى

هز الي ملاث العمامة وشهد لى فى الصنعة بالأمامة حتي انتهيت الى قولي.

من القوم الذين اذا استمدوا ✡ ندى فضحوا الخضم المستمدا

فلا ودوا لرأس العز شجاً ✡ ولا شجوا بدار الهون ودا

فقال هذا مقلوب ترتاح له اسماع وقلوب واتفق انى انشدت هذه المدحة بعد انعقاد المجلس المعقود للنظر وفي الحاضرين هناك الشيخ ابو عامر ادام الله فضله وهو المعني بكلامى يمشط اصداغه ويخلط اصباغه ويعمر بلسان التحسين نواحيه ويجلو بدشام التزيين اقاحيه وليس بين الساعة وبين عرض بزه ونشر طرزه الا كالوقت بين الورد والقرب وسيرد عليك من محاسن اشعاره ما تفتخر به دواوين العرب انشدنى لنفسه من قصيدة .

وليلة نتج البدر التمام بها ✡ من الضياء صباحاً ساطع النور

ساقيت كأساً من التسمير انجمها ✡ فجررت ذيل سكرٍ اي تجرير

كم قلت حين جرت خيل الصبا خببا ✡ مثل الجياد التى تحكى الصباسيرى

عمر العلى انني اسمو سماوتها ✡ فأن اعذر فأنى غير معذور

ماعذر من امكنته فى العلى فرص ✡ وانصاع يجرى الى عجزٍ وتقصير

وله ايضاً وليل فاختي النجم فيه ✡ غناء للفواخت والقماري

لبسنا فيه جلباب التصابى ✡ الى ان رق جلباب النهار

ونثره يزري على نظمه في قربه من الأفهام وبعده على المرام .

كذاك الشمس تبعد ان تسامى ☆ ويدنو الضوء منها والشعاع

(الامام ابو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن)

اتفقت على امامته الألسنة وتجملت بمكانه وزمانه الأمكنة والأزمنة واثنى عليه طيب العناصر وثنيت به عقود الخناصر فهو فرد في علمه الغزير لا بل هو العلم الفرد في الأئمة المشاهير وقد افادني الشيخ ابو عامر مما القاه بحر الفضل في لسانه ما نطق لسان الدهر باستحسانه ولست فيما فاتني من كريم مشاهدته واشتيار لذيذ الشهد من مذاكرته ايام اسعدتني الأيام منه بدنو الدار ولف اطناب الخيمتين قرب الجوار الآكمن ودع الماء والخضرة وتدرع الشعثة والغبرة وواصل الغربة وفارق الوطن وبعد عن معان المعين وشطن واستسقى الدلو والشطن فلما خاف هذه الخطط الصعبة وشارف من بين سائر الخطط الكعبة. احصر ضرورة فانصرف ضرورة فيما انشدني الشيخ ابو عامر له قوله في شكاية الزمان واستيلاء نقصهم على فضله

هذا زمان ليس فيه ☆ سوى النذالة والجهالة
لم يرق فيه صاعد ☆ الا وسلمه النذالة

قلت لا سلم الرقى في هذا السلم. ولا نديت يد الدهر ببذل النذل وله ايضاً في قريب من هذا المعنى.

لا يوحشنك انهم مالرتاحوا ☆ مما جلاه عليهم المداح
فهم كقوم علقت بأزائهم ☆ بيض المرائى والوجوه قباح

قلت هذا معنى لم يبحث بمثله فكر. وعندي والضمان على انه بكر وله في اليأس من الناس.

خلع الناس اهابا ☼ وتبدوا فى اهاب
وارى نفسى تأبى ☼ غير ما كان ثيابى
ان اترابا من المال ☼ بلثم للتراب
ليس من خيم الكر ☼ يم الخيم والمحض اللباب
ليس بالأقبال ما نيل بتقبيل الكلاب
ان باغى الربح والخسران في باب وباب
تاجر غير بصير ☼ بمقادير الحساب

وله في الحكمة

ومالك مطمع فى المرء الا ☼ اذا ما انكر الأمر القبيحا
فأما وهو يجهل بين قبح ☼ وبين الحسن فرقانا صحيحا
فأنك فى رجاء الخير منه ☼ بأجواز الفلاة تكيل ريحا

(الشيخ الامام ابو عامر الفضل بن اسمعيل التميمى)

نادرة العصر وباقعة الدهر وريحان الروح وظرف الظرف وقوت الطرف ولما قدمت جرجان زارني زيارة افادتني الحسنى وزيادة واطلع عليّ جيبه رأس الفضل وحلى سمعي جواره بأفراط الادب الجزل واجتنيت من عذبة اغصانه ثمار الفوائد دواني القطوف واتسعت نحوي بمكانه خطوات الحد القطوف ولم اتوصل الى الغرض من هذا التأليف الا بمعونته واستظهاره ولم احنز في هذا التصنيف الا بانتسابي الى ظفاره واذا سرحت فيه الناظر والتقطت منه الجواهر تبينت بتكرار ذكره فيه ان اكثر درره من نثار فيه فما كتبت اليه قولي المرفوف بجناح الشكر عليه فيما جشم خطواته من الاختيال اليّ وخطراته من

الأقبال عليّ

تميمتى من كربى فضل الفتي ✲ الفضل بن اسمعيل التميمى
لو لم يزرنى كان قلبي ضيقاً ✲ سواده مثل بياض الميم

فيما انشدنى لنفسه من شعره الذي يغدو ويروح ممتزجاً بالروح قوله فى الغزل

نفسي الفداء لشادن ✲ بلواه عندي تستحب
فاذا بلوت خلاله ✲ فالماء يشرب وهو عذب
واذا نضوت ثيابه ✲ فاللوز يقشر وهو رطب
وتصار وصفى انه ✲ فيما احبّ كما احبّ

قلت هذا والله وصف تتطلع اليه الأحداق وتتحلب عليه الأشداق وله

ماابو عامر سوى اللطف شيء ✲ انه جملة كما هو روح
كل ما لا يلوح من سر معنى ✲ عند تفكيره فليس يلوح

المستغنى عن الأستعادة منشده الموصوف بصدق المقالة منشئه وله في معنى لم يسبق اليه

علقتها بيضاء طاوية الحشا ✲ تسبي القلوب بحسنها وبطيبها
مثل الشقائق في احمرار خدودها ✲ للناظرين وفي اسوداد قلوبها

وله لا تنكروا حق الأديب ✲ لأن تعرى فى ثيابه
فالسيف اهيب مايكون ✲ اذا تجرد من قرابه

وله انى بليت بحاجب حجب الورى ✲ بمطاله عن نيله المطلوب
ابت الملاحة ان تفتح جفنه ✲ الا بقدر تبسم المكروب

وله

استرزق الله فالأرزاق في يده ✲ ولا تمد الى غير الآله يدا
وحاذر الدهر ان يلقاك منفرداً ✲ فهرق النرد مأخوذ اذا انفردا

وله في مجون بالمز معجون

ادرع الصبر وكن آخذا ☆ بالرفق والأشفاق والخوف
ولا تكن اعجل من فيشة ☆ عنانها اطلق في الجوف

ومن اهاجيه التي تنساب افاعيه

اما تستحي ويك من منظرك ☆ ومن سوء ما ساء من مخبرك
وتزعم انك انت الخطيب ☆ فلم يخطبون على منبرك

قلت هذا الغرض المشار اليه معنى صحيح اداه لفظ فصيح. وله في معنى لم اعهد مثله في فنه .

اقول له لما تلبس خلعة ☆ تخشرج فيها من اولى العلم عالم
رأيتك مثل النعش لم يرلابساً ☆ لخلعته الا وفي الحى مأتم

وله في صفة الزمان

خذوا صفة الزمان عنى فأن لى ☆ لسانا عن الاوصاف غير قصير
حقاق كأمثال الكرات تضمنت ☆ فصوص بلخش في غشاء حرير

ومن ابكار معانيه قوله

ونائم عن سهرى قال لى ☆ وقد طوانى حبه طيا
أأنت حى قلت لا فانتبه ☆ فالميت في النوم يرى حيا

ومن حكمته التي لا تجمع السامع في حكمته

مافي زمانك ماجد ☆ لولا تأملات الشواهد
فاشهد بصدق مقالتي ☆ اولا فكذبنى بواحد

وانشدنى لنفسه من ابيات قالها في الشيخ ابي علي احمد الخوافي يصف ترجحه للنكبة الواقعة برجله ومن مدح رئيساً بالعرج فخدث عن فضله ولا حرج

ولم اسمع بمثله في فنه .

وقد يستقيم المرء فيما ينوبه ☆ كما يستقيم العود من عرك اذنه
ويرجح من فضل الكمال اذا مشى ☆ كما يرجح الميزان من فضل وزنه

وله

الم تر انى ذممت الزمان ☆ لخسة نابتة ناشيه
واصبحت في جانب منهم ☆ كما اخذ الرخ في الحاشيه
امزق اعراضهم دائباً ☆ كما وقع الذئب في الماشيه
وادعوا الى ذمهم آخرين ☆ كما دعت الأبي الغاشيه
فلومهم وهجائي لهم ☆ لدى الناس احدوثة فاشيه
فما بهم حاجة في البيان ☆ الى سعي واش ولا واشيه
عبيد ترى لهم راكبين ☆ عبيداً بايديهم الغاشيه

قلت وعلى ذكر الغاشية لى ابيات في معناها ختمتها باقتباس من القرآن وهي

كم راكب لم يترجل ماشياً ☆ وعقله دون عقول الماشيه
يعجبه غاشية يحملها ☆ امامه في السوق بعض الحاشيه
لم يأتني حديثها قبل فهل ☆ اتاك يا صاح حديث الغاشيه

وقال وقد وقع في عرض غلام له وقوع السوس فى الخز والسرحان فى السرح وقد اراد الغلام ان يهرب على فرسه وهو املح ما سمعته .

اتهرب مع فرسي ياخبيث ☆ اراحنى الله من شركا
فأن مقيلي على ظهره ☆ وان مبيتى على ظهركا

فهذه اشعار لها من الأبداع شمار واهاجيها نوادر شاردة ومدائحها غنائم باردة واوصافها معشقة وغزلياتها مفسقة وليس يتسع نطاق الكتاب لأكثر مما اثبت وقد امسكت العنان وانصرفت عن الورد عطشان .

(البارع الجرجاني)

ينثر الدر اذا اخذ القلم ومن اشبه اباه فما ظلم.

تعلم اذا كنت ذاثروة ✲ فبالمال يحسن ماتعلم
وفى العلم زين لذى درهم ✲ وشين اذا لم يكن درهم

(الرئيس ابو الحسن كريم)

له لست ادري ولي حديث يطول ✲ ولسان عن الشكاة كليل
كيف اشكو اليك مافد دهاني ✲ من هموم تضل فيها العقول
لا يرعك الذي الم بقلبي ✲ ان صبري عليه صبر جميل
قد قنعنا باليأس منه وقلنا ✲ حسبنا ربنا ونعم الوكيل

توفى هذا الفاضل في شبابه انضر ما كان غضاً واكمل ما كان حسناً وكان لطيف الشمائل صادق المخائل .

(ابو العلا المهروقاني)

له ايا من رنا فاستأسرتني لحاظه ✲ وما لي عنه في الأسار امان
تملكت فاصنع ما بدالك ريثما ✲ يحيط بنار العارضين دخان

قلت هذا لعمري معنى كاد يؤكل بالضمير ويشرب ويطلب عليه الكأس فيطرب ولو نسبت هذا الفاضل الى الغالب عليه لسميته المستغيث من البراغيث.

(الأستاذ ابو الفرج بن هندو)

كأن الفضل لم يخلق الا لأجله فهو امير النظم والنثر بخيله ورجله وقد ظفرت بديوانه فلم اجنح للتجافى عنه والتخطي ، واثبته على ما فيّ من الملال بخطي

فكنت فيه كالغواص ينفرد بذاته في طلب الفرائد ويخرج في الحال حصى القلائد وناهيك بشعره جداً وهزلا وبنثره حديثا وغزلا ولم اردان يكون كتابي هذا من حليه عاطلاً وان لايجود رياضه ذلك الغمام هاطلا وكتبت منه ماهو الماء الزلال والسحر الحلال انشدني ابو الشرف قال انشدني والدي لنفسه

يا سيف ان تدرك بحاشية اللوى ✲ ثاراً جعلت له غرارك غارما
اجعل قرابك فضة مسبوكة ✲ واصنع عليك من الزبرجد قائما
كن الرؤوس فدتك نفسي ناثراً ✲ كيما اكون لمدح طبعك ناظما
هل ارضعتك صياقلي ماء الردى ✲ الا لترضعني الدماء سواجما

وله ابيحي دمي يا ام عمرو واحقني ✲ قليل لدينا ان يباح لك الدم
اذا هو لم يسفك بسيف فانني ✲ اصيره دمعاً على الخد يسجم

وله خلع الجمال على عذارك خلعة ✲ خلعت قلوب العاشقين غراما
قد تم حسنك بالعذار فمن رأى ✲ قمراً يكون له الكسوف تماما

وله ايضاً

وهمة في المعالي كنت اكتمها ✲ زري مخافة ان تجني على عنقي
اباحها السكر بي فامتلا حسداً ✲ خلي واوعد ندماني من الفرق
هل تحفظ الكأس يوماً سر صاحبها ✲ وسرها غير محفوظ من الحدق

وله في صديق ناحل الود سخيف العهد

الا رب مولى غرني من عهوده ✲ بعين عليها صافحتني يمينه
اكابد منه ضد ما استحقه ✲ فأصدق في ودي له ويمين هو
عجبت لأخلاق اللئام كأنهم ✲ عن الكرم المعجون في شيمي نهوا

وله ايا املي دون كل الورى ✲ الى م تخيب مني الامل

وحتى متى انا فى لم وقد ✲ وسوف وهلا ولولا وبل
ولو جاء امرك لى بأن ✲ اموت اذا مت قبل الأجل
فسقياً له ان دنا او نأي ✲ وحل بعرصتنا او رحل
اذا زارني خفت اعدائه ✲ فأخفى مواطئه بالقبل
وما هجرتي بابه عن قلي ✲ ولكنها لفناء العلل

وله يهجو يؤلمه مضفى من خبزه ✲ كأنني من لحمه امضغ
من قبل ان اهوى الى لقمةٍ ✲ يصيح يارب متى يفرغ
بين يديه الميل والتختكي ✲ يحسب ما يبلع كم يبلغ

﴿ ابنه ابو الشرف ﴾

اجتاز بناحيتي فاعتددت به واغتبطت واستكرمته فارتبطت ووجدته شاباً او رثته الفضائل آباؤه ودل عليهم سيماؤه اولا سوء خلق ربما قصت به نزواته وشيطان سوء ربما استهوته نزغاته وقد قرأت في رسائل البديع الشيطان نزغات وللشبان نزقات ولكن بربعون اذا جاء الأربعون وهذا الفاضل اطلع شرف الأربعين وهو كالمهر الارنّ قماص وعلى ايقاع النزق رقاص وادب اولادي حولين كاملين ولكن لمن اراد يتم الاضاعة لا لمن اراد ان يتم الرضاعة فأصبحت يوماً واذا هو قد عرى جنابي من نفسه كدأبه في سياحته ومفافصته(١) من عند كل كريم اناخ بساحته وله شعر ليس كشعر ابيه ولكن النسب الكريم العريق قد اسأر اثراً فيه

دعاوي الناس فى الدنيا فنون ✲ وعلم الناس اكثره ظنون
وكم من قائل انا من فلان ✲ وعند فلانة الخبر اليقين

(١) المفاجأة والتغرير.

﴿ ابو حنيفة محمد بن محمد الراميني ﴾

انسان كله احسان بحسن الأدب لا الى غايه وصدر للأدب كبير وبحر في سائر العلوم غزير انشدني الشيخ ابو عامر قال انشدني لنفسه

هل عثرت اقلام خط العذار ☆ في مشقها فالخال نضح العثار

قلت تلفيقه بين الخط والأقلام واشتقاقه الخال من العذار وتسميته اياه نضح العثار سحر وليس بشعر

او استدار الخط لما غدت ☆ نقطته مركز ذاك المدار

قلت وجمعه بين النقطة والدائرة نكتة على افواه الرواة سارية سائرة

وريقه الخمر فهل ثغره ☆ در حباب نظمته العقار

قلت وهذه هي الصفة الثالثة والثالثة خير وهذه الابيات كلها خير ومير وله

هل لظلام الليل من حادي ☆ او لضلال الصبح من هادي

﴿ ابو الفرج رشيد بن عبد الله الخطيب ﴾

قد وقع الصلح الذي لم يكن ☆ عنه لكم في الرأي مندوحه

لكنه صلح بسين على ☆ سبالكم والسين مفتوحه

وله مالي اري الدهر كالميزان معتليا ☆ بناقص وبأهل الفضل مستفلا

(ابو نصر بن علي الفارزي واسمه يوسف)

عاشرت هذا الفاضل فوجدته كما تشتهي الأنفس وتلذ الاعين وحدثني الاديب يعقوب قال جمعني واياه مجلس وكان متبحراً في مذهب العدل ففحصه بعض الحاضرين عن ذلك الفن فقال قد خرسنا عنه بخراسان قال الأديب والسعيد من ملك اللسان . وجمعني واياه مائدة في افنة الجماعة في نوع من المطعوم لم يمد اليه اليد سواي

فقال ابو نصر لا تخالف فأنك مذكور قال الأديب والشيخ على هذا الثناء مشكور
وانما عنى بقوله المثل السائر خالف تذكر قال فشكرته عليه اذ وقفت على غرضه
منه من غير مراجعة فكر او تخمير رأي او اساغة ريق انشدني لنفسه

كم نبهتك ابا الحسين نصيحتي ☆ عن غرة فأبيت غير منام
وكأنني بك قد قرعت ندامة ☆ سناً ضحكت بها على الأيام

وله ابا سهل حجابك طال حتى ☆ تبين منه في العليا قصورك
كأنك ميت والدار قبر ☆ فما تبدو لعيني من يزورك

وهذا ايضاً بكر لم يفترع وبدع لم يخترع وانشدني لنفسه ايضاً

قالوا احتجبت عن العميد فقلت ما ☆ في ذلكم عار علي وعاب
البدر محتف بحالية الدجى ☆ والليث ملتف عليه الغاب
ان يحجب العافون دون لقائه ☆ فنواله ما أن عليه حجاب
مثل السماء اذا توارت شمسها ☆ بسحابها فاوبلها تسكاب

وقد زاد على ابي تمام في ذكر الشمس والا فكل الناس عيال عليه والشرط
ان يزيد الآخر على الأول اذا اخذ منه المعنى بتمامه ليسوغ له التطفل عليه
فاما الأخذ مع القصور فالعجز عليه مقصور

(ابو محمد معصوم بن أحمد الدهستانى)

فتى حسن الاخلاق حلو المذاق اقام باطراف خراسان مدة فمن مقطعاته قوله

كتمت هواكم يوم التقينا ☆ وهل يخفي ودمع العين ينهي
وكان الماء في وجهي مصوناً ☆ فماء العين اذهب ماء وجهي

وله مالي اراك اذا سلمت متاركي ☆ وتعودني ان مسني الأعلال

كالبدر ولا يرتاد وهو منور ✿ وترومه الأبصار وهو هلال

(ابو البدر المظفر بن محمد)

ابن معروف القصرى كاتب عميد الملك وامينه وعينه الباصرة ويمينه وهو مع ذلك من بيت الفضل وعنصر الادب الجزل فأن اباه ابا الحسن وعمه اباغانم كانا من نجوم الارض وهو جار على منهاجهما وراق فى معراجهما ومرشح لمهات الدواوين ومقرب من تكأة السلاطين فما انشدني من بدائع معانيه قوله

بالسعي واجه نعمة ✿ تأتي ولا تقنع بشبعه
فالفذ في عقد الحساب ✿ بسعيه سيصير سبعه

وله ايضاً

لا عار ان اعرى وغيري ✿ في ثياب الوشي رافل
ان الحمائم ذات اطوا ✿ ق وجيد الباز عاطل

وقلت انا فى قريب من هذا المعنى

لا تنكرى يا عز ان ذل الفتى ✿ ذو الاصل واستعلى لئيم المحتد
ان البزاة رؤسهن عواطل ✿ والتاج معقود برأس الهدهد

وقد تصرفت فى معني الهدهد بنوع آخر

لا يشرف الرذل بأن يكتسي ✿ من الغنى تاجاً وديباجا
وهل نجا الهدهد من نتنه ✿ بلبسه الديباج والتاجا

فى كل واحد من هذه المقطعات علق يعلق به القلب نفيس وتجنيس يسكن اليه الروح انيس ولو كان تصرى من هذا الفاضل غماً بارداً من غنائم الفضل اعني شعر ابى غانم القصري لانضاف الى الروض غدير والى الخورنق سدير

لكني فقدت احدى العينين وحورها فارتضيت الاخرى وحولها وسألت الله تعالى ان لايذيقني عورها فاذا ظفرت بما يصلح للالحاق بهذا المكان من نثره السلسال ونظمه الطنان الحقته به ان شاء الله تعالى

[الشيخ الامام ابو عامر النسوى]

رأيت هذا الفاضل فوجدته سمح البديهة الدالحجاج حاد المزاج وفضله اشهر من ان ينبه عليه وزمام الفضل طوع يديه افادني شعره ابو الفضائل الخيرى فالحقته بمكانه وتمتعت بشميم ورد قطفت من اغصانه له

العلم يأتى كل ذى خفض ويأبي كل آبي
فالماء ينزل في الوهاد وليس يصعد فى الروابي

وله ايضاً

الك تدريس ولكن ☆ راء تدريسك لام
والذي تملي على النا ☆ س كلام لا كلام
خمرت بغداد اذاً ☆ وتك فيها والسلام

وله ايضاً

على مجلس الشيخ الجليل سلامى ☆ فقد طال شوقي نحوه وغرامى
احن اليه كل يوم وليلة ☆ واشكو فراقاً قد اذاب عظامى
اذا نشأت من بحر خوارزم مزنة ☆ تداويت من وجدى بماء غمام

(الامام ابو الحسن نصر بن الحسين المرغيناني)

ورد زوزن فى ايام الرئيس عبد الحميد وصار اقرب اليه من حبل الوريد ووزن بكفه فضلاء زوزن فكان ارجح منهم واوزن واقام بها مدة ثم استصحب منها عدة

وانصرف جميل الحالتين حضراً وسفراً مثقل الظهر بن شكراً ووفراً وهو ذو قلمين نظماً ونثراً فمن الفاظه المنثورة قوله المجالس اخلاها احلاها وله في صفة مومسة غير مؤنسة ما دامت حية تسعى فهي حية تسعى وله في مدح بعض الكبراء

نسيم الشمال وطيب الشمول ☆ بجنب شمائلك الزاكيه
كحال الشمال بجنب اليمين ☆ وحال السقام مع العافيه

وله ايضاً

كم ليلة بتها والألف يلثمني ☆ الفاً ويلزمني كاللام والألف

وله ايضاً

صارمتني مثل قوس ☆ نزعت مذ صارمتني

وله في الحكمة والموعظة

اذا ما أناس فاخرونا بمالهم ☆ فأني بميراث النبيين فاخر
الم تر ان العلم يذكر اهله ☆ بكل جميل فيه والعظم ناخر
سقى الله اجداثاً اجنت معاشراً ☆ لهم ابحر في كل علم زواخر

وله في ذم الدنيا وتلونها

ان تر الدنيا اغارت ☆ ونجوم السعد غارت
فصروف الدهر شتى ☆ كلما جارت اجارت

﴿ الامام عبد الرزاق ﴾

امام نسف وخطيبها ومفتيها وما لانكاد نجد مثله فيها رأيته بطوس في المعسكر مطنباً في جوار الخيام النظامية منطوياً في الخدمة على الاخلاص مشرفاً بالاختصاص واصغيت الي كلامه في مجلس النظر فاذا هو الد الخصام يتمسك من الجدل بعروة

آمنة من الانفصام وقرأت له في كتاب قلائد الشرف ميمية موسومة بمدح نظام الملك استدللت بها على اخواتها فاخترت لكتابي هذا ما يليق به من ابياتها وهي .

مدحتك من بين البرية واثقاً ☆ بأنك تدري ما اقول وتفهم
وكل نوال دون سيبك ناقص ☆ وكل مديح في سواك محرم

[الفضل بن محمد الصغاني]

كتب الى الحاكم ابي سعد بن دوست يستهديه الرواصير .

حب الملاح لعمري ليس يفعل بي ☆ ما كان يفعله حب الرواصير
ان كان عندك ما اصبحت اطلبه ☆ فامنن عليَّ به من غير تقصير
فأجاب النظم والنثر في ذكر الرواصير ☆ ابها واحسن من در التقاصير
والخط في حسنه يحكي مخدرة ☆ مقصورة الحسن في بعض المقاصير

[محمد بن المؤمل اليشكري]

له في بعض اولاد العلوية .

غصن يلوح على تثني قده ☆ من نور اهل البيت فاخر برده
وكأن يوسف في الجمال اقامه ☆ لينوب عنه خليفة من بعده
وكأنما كتبت على وجناته ☆ بمداد صدغيه ولاية عهده
لما نظرت اليه قال جماله ☆ بالله صل على ابيه وجده

القسم السادس

(في شعراء خراسان وقهستان وبست وسجستان وغزنة وما يضاف اليه)

قلت وان لم اراع في الأقسام الماضية تفاضل الدرجات والراتب حتى اشتبهت المناسم بالغوارب وامتزج الرذل بالفاخر واختلط الأول بالآخر فأن في هذا

القسم نجوماً ارضية نظموا من اسلاك القوافي عقوداً مرضية وبدوراً مؤنقة استثمروا من الآداب غصوناً مورقة فقدمت من هذا القسم خمسة نفرهم في مواكب الفضل خميس وما منهم الا مقدم او رئيس وابتدأت من نيسابور بالأمير العالم ابي الفضل الميكالي ومن خراسان بالقاضي ابي احمد منصور بن محمد الازدي ومن مرو بالسيد ابي القاسم علي الموسوي ومن بلخ بشرف السادة ابي الحسين محمد بن عبيد الله الحسيني ومن الرخج ابي بكر القهستاني تغمدهم الله بغفرانه وكساهم ظلال جنانه ثم ارجع القهقري فآتي على الرطب واليابس وانقش من البدائع ما يكون ابتساماً في فم الزمن العابس والله ولي التوفيق.

[الأمير العالم ابو الفضل عبيد الله بن احمد الميكالي]

لو قيل لي من امير الفضل لقلت الأمير ابو الفضل وقد صحبته بعد ما اناف على الثمانين وفارقته وهواي مع الركب اليمانين ونادمته فلم اقرع على منادمته سن الندم وقدمت عليه فغمرني انعامه من الفرق الى القدم وجالسته فأحمدته في كل امر وكأني جليس قعقاع بن عمرو . واما ادبه فقد كان على ذبول عوده غضاً يكاد يغض من ازهار الربيع غضاً . واما شعره فقد اعلن اهل الصناعة بشعار الأنتماء اليه ورفرفت الشعراء بأجنحة الأستفادة عليه واما رسائله فرسل يدر وسلك لايخونه الدر ومن تأمل منثوره في المخزون علم انه فرحة المخزون وشفاء القلب السليم وعقلة المستوفز وانس المقيم. وسئل الشيخ والدي عنه فقال اذا نظم الشعر قطّم الشعر ولكنه اذا قصد اقتصد فمن كلامه الذي يومي به الكلم ويظلم اذا قيس بعذوبته الظلم قوله وهو من اذناب الغالية

تفرق الناس في ارزاقكم فرقاً ☆ فلابس من ثراء المال اوعار

كذا المعايش في الدنيا وساكنها ✡ مقسومة بين ادماث واوعار
من ظن بالله جوراً في قضيته ✡ افترعن مأثم فى الدين اوعار

وانشدنى لنفسه

لئن انت ناصبت بدر الدجى ✡ ونازعت شمس الضحى اوجها
لما كنت افضل فى حالة ✡ من الكلب عندي ولا اوجها

وله ايضاً

تمت صنائعه فما يزرى بها ✡ مع فضله وسخائه وكماله
الا قصوروجوده عن جوده ✡ لاعون للرجل الكريم كماله

وانشدنى لنفسه فى مدح ابيه

مبدع فى شمائل المجد خيما ✡ مااهتدينا الا أخذه واقتباسه
فهو فظ بالمال وقت نداه ✡ وجواد بالعفو فى وقت باسه

وانشدنى لنفسه ايضاً فى معمى

غزال ينثني فيريك غصناً ✡ ويرنو تارة فيريك ريما
كريم كله ظرف ولكن ✡ اذا سميته فاقلب كريما

وانشدنى لنفسه ايضاً

تعز عن الحرص تعزز به ✡ فنى الطمع الذل والمنقصه
ولا تنزلن ابداً حاجة ✡ بمن كابد البؤس والمخمصه
ولو نال نجم الدجى ثروة ✡ واوطأ شمس الضحى اخمصه

وانشدنى لنفسه ايضاً

اوصاك ربك بالتقى ✡ واولو النهى اوصوا معه
فاجعل انسكك طول عمرك مسجداً او صومعه

(القاضي ابو احمد منصور بن محمد الازدى المروي)

افضل من بخراسان على الأطلاق واطبعهم بالأتفاق يرجع الى نظم احسن من انتظام الأحوال. ونثر كما يهي الدر عن سلك اللآل. وديوان شعره يبلغ اربعين الف بيت وناهيك به عن كثير ليس بعدو للطبيعة ولا مستهدف للوقيعة ولكنه اعذب من جنى النحل بماء الوقيعة ورسائله الذ فى الأسماع من عهود التصابي واصيد القلوب من كلام الصادين الصاحب والصابي وللشيخ والدي رحمه الله فيه من قصيدة

قالوا نفتش عن اولى المجد ☆ من في الأنام لطالب الرفد
فأجبت قاضينا وسيدنا ☆ منصور بن محمد الأزدي

وقد اوتى القاضي ابو احمد حظاً وافراً من حياته وبلغ ارذل العمر من وفاته فانطحن تحت رحياته واثر فيه الهرم تأثيراً نشف ريّه واطّر سمهريه وحجب طرفه وان لم يحجب ظرفه وكف الحاظه وان لم يكف الفاظه وقصر من خطواته وان لم يقصر من خطراته حتى كتبت فى معناها الى بعض اصدقائه .

قصة تقصيرى فيها قصر ☆ فأذن بعذر مشبع مختصر
شيآن عذرى فيهما واضح ☆ سوادحالى وبياض البصر

وكان مغريّ بالشراب مغرماً بالأطراب بمناه متوجة بكأس الرحيق ويسراه مقرطة بعروة الابريق وخمرياته مما يحكم له فيها بالفضل على الحكمى وغزلياته مما يحصل بها مطاوعة الغزال الأبي فمما حضرني من مقطعاته التى هى قطع الرياض قوله

اذا ما كنت معتقداً صديقاً ☆ فجربه بأحوال ثلاث
مشاركة اذا ما عنّ خطب ☆ واسعاف بعين او اثاث
وسرك فأعنه عليه وانظر ☆ ايكتم ام يذيع بلااكتراث

فأن صادفت ما ترضى والا ☆ فان المرء ذو عقد رثاث

وله اذا ماكنت لا تحظى ☆ فلا تستعمل اللحظا

فأشقى الناس من يستعمل اللحظ ولا يحظى

وله ايضاً

ومنتقب بالورد قبلت خده ☆ وما لفؤادى من هواه خلاص

فأعرض عنى مغضباً قلت لا تجر ☆ وقبل فى ان الجروح قصاص

وله اذا كنت ذا علم وماراك جاهل ☆ فأعرض ففى ترك الجواب جواب

وله يارب اذللت قوماً ☆ يارب كن لي معزاً

سميتنى لك عبداً ☆ حسبى بذلك عزاً

وله وصاحب لى ثقيل ☆ قد طال قداً وقامه

فساعة منه عندى ☆ فى طول يوم القيامه

القرب منه بلاء ☆ والبعد عنه سلامه

قلت قد اوردت اشعارهما على الوجه لما فيهما من الفاظ كأنها غمزات الحاظ واقتباسات من الأخبار واختلاسات من الآثار وعندى ان الأيام لم تجد قط ولا تجود بمثل هذين الامامين وارجو ان لا انسب الى الميل والمين.

(السيد الرئيس ذو المجدين ابو القاسم علي بن موسى)

الموسوى جمال العترة الموسوية الممعن منهاق الطريقة السوية واذا علوى لم يكن مثله في كرام المناسب وشرف المناصب فما هو الا حجة للنواصب وقد سعدت بضيافته فى رمضان سنة سبع واربعين فرأيت من دسته المطروح وزنده المقدوح نعيماً وملكاً كبيراً وخيراً وخِيراً وفضلاً كثيراً كما قلت في قصيدة اوردت بعضمنها

اتاك الصيام فعاشرته ☆ بقلب تقي وعرض نقى
واوجبت للقوم هشم الثريد ☆ على شرط منصبك الهاشمى
فعيد اذا الأفق فى الغرب بث ☆ سنا من جليّ به منجلى
ولو لم تسد مكان النبي ☆ لا اصبح رثاً مكان النبي

ولو ذهبت اصف ما تلقانى به من تشريف وتقريب واهلنى له من تأهيل وترحيب وحكمنى فيه من انزال وانزال وخلع عليّ من جاه ومال لخرجت من شرط هذا الكتاب واستهدفت من السنة النقاد لسهام العتاب. اما الأدب فمنه واليه ومعول ارباب الصناعة عليه. واما الخلق فكما يقتضيه الأسلام وكأنه منتسخ من اخلاق جده عليه السلام واما الجاه فسلم له غير منازع فيه واما المحل فسلم لا يسلم من الزلل مرتقيه واما الرئاسة فقد القت اليه الأرسان واما النقابة فقد فرشت له رفرفها الخضر وعبقريها الحسان. وهذا مكان غرر من كلماته ودرر من حصياته يلوح عليها سيماء النبوة ويحيط بحواليها سماء المروة انشدنى لنفسه بروسنة سبع

رجوتك حيناً والرجاء وسيلة ☆ وحسبك لوماً ان تخيب راجيا
ووالله لا تبقى على الحر نعمة ☆ فجدوا غنهم شكراً على الدهر باقيا

وله اذا انا لم اهتز للجود والندي ☆ فمن ذا الذى يهتز يا ام مالك
ذريني وانفاق لمالي على العلى ☆ ورأيك فيما اخترت من حفظ مالك
فجود يمينى عادة عرفت بها ☆ وكل يمين لم تجد كشمالك
وما انا ممن ينتهى عن سماحه ☆ بنهيك اذ تنهينني بجمالك
ولا عذل ربات الخدور بمانعي ☆ مكارمي اللاتى سرت فى الممالك

وله ايضاً مالى والعلة لا زمتها ☆ ولازمتنى كلزوم الغريم

كأنها عافت لئام الورى ✫ ثم اصطفت كل صفي كريم

قال الأديب يعقوب بن احمد النيسابوري واللفظ من ههنا له ما احسن ما اعتذر من جنايتها عليه واسائتها اليه بلفظ يتضمن امتداح اصله وشرف عرقه والمعنى الذى اشار اليه كما قال المتنبي فى قصيدة له

ومنازل الحمى الجسوم فقل لنا ✫ ما عذرها في تركها خيراتها

وزائرة المتنبي عافت ما بذل لها من المطارف والحشايا فباتت في عظامه وهذه عافت لئام الورى واصطفته لأعظامه. وانشدني له الأديب يعقوب بن احمد

لقد حسدت قوم بلوغي من العلى ✫ مبالغ لا يرجون شق غبارها

وهل تلزم السارين وصما على السرى ✫ رجال تحب النوم في عقر دارها

قال وكان بين يدى السيد الرئيس كتاب فنظمت بيتين ليعلم ان اسمه السامى مثبت في اول السطر من صحيفة الصدر لا تمحوه يد الزمان ولا يستولى عليه سلطان النسيان وهما

يقولون لي هل للمكارم والعلى ✫ قوام فقيه او علمت دوامها

فقلت لهم والصدق خلق الفته ✫ علي بن موسى الموسوي قوامها

قال ثم قلت شاهداً لجود يديه بالأمامة ومفضلا اياه على صاحبيه حاتم وابن مامة

فكعب دون كعبيه ✫ ومن غلمانه حاتم

فأن الجود موروث ✫ له من جده هاشم

وله فيه ايضاً

يقول صديق لى دانى ✫ على برمك الجود او حاتم

فقلت واقسم برب العلى ✫ علي بن موسى ابو القاسم

(السيد العالم شرف السادة ابو الحسن محمد)

(ابن عبيد الله البلخى)

سيد السادات وشرفهم وبحر العلماء ومغترفهم وتاج الأشراف العلوية المتفرعين من الجرثومة النبوية الشادخين غرر الآداب فى أجبنة الأنساب وهؤلاء منثوبة (١) من الشرفين في الذروة العليا وفي المجدين من اسنمة الدنيا تنوس على عالم العلم ذوائبه وتقرطس اهداف الآداب صوائبه ولم يزل امام سرير الملك قدم صدق يطلع فى سمآء الفخر بدره ويوطئ اعناق النجوم قدره واقل ما يعد من محصوله جمعه بين ثمار الأدب واصوله ووصفه بأنه ينثر فينفث في عقد السحر ويحلق الى الشعري اذا اشف الى الشعر فأما الذي وراءه من العلوم الآلهية التى اجال فيها الأفكار وافتض منها الأبكار فما لا يحصر ولا يعد ولا يحد وقد حضرت بغداد سنة خمس وخمسين وانحدرت منها الى البصرة فأذا ذكره الذي سار ودوخ الأمصار فطار ونقب الأقطاب والأقطار قد سبقنى اليها وترادف على اثرى منه مازاحمنى عليها ورأيت ديوان شعره فى دار العلم ببغداد مدونا يزن الى وراقته المستفيدون احمر منقشا وابيض مدوراً وقد صحبته عشرين سنة ارتدى في ظلال نعمه العيش الناعم حتى عادت فراخ وسائلي قشاعم (٢) فكم زممت اليه المطية وركزت على مكارمه الخطية مادحاً لما اشتهر على الألسنة من حسبه ونسبه وآخذاً بحظي من ادبه ونشبه ولم يرتع ناظري في الروض الناضر الا بتأملي مواقع اقلامه ولا صار سمعي صدف اللئآلي الا بتقريظي روائع كلامه وليس استرواحى الى التنويه باسمه والأشادة بذكره الا نوع تعليل ومتى احتاج النهار الى دليل وما انا فى ترجمى

(١) من ثوبته المكان اذا الزمته الثواء فيه . (٢) جمع قشعام بمعني النسور العظام .

بذكراه وتمطرى برباه الا النسيم نم على الروض بمسراه والصبح بشر بالشمس محياه وقد حملت كتابي هذا من مأثور منثوره ونجوم منظومه وكلماته العلوية في افتخاراته العلوية وغزلياته المعشقة وخمرياته المفسقة بما يعلق من كعبة المجد والفخر ويعقد تاجاً على مفرق الدهر وله في النثر كلمات قصار كل واحدة منها تقصار وهي محذوة على مثال الأمثال كقوله من اراد معرفة الله فلينظر في السماء والأرض كيف خلقتا وقد دامتا فما خلقتا وليعلم ان البناء لا بد له من بان كالكتاب لا بد له من بنان وقوله من استغنى عن الدنيا فكأنه دعاها الى الأمتاع ومن حرص عليها فكأنه اغراها بالأمتناع . الأجمال في الطلب والمداراة للنوب يوميان الى النجاح ويؤمنان من الأفتضاح . الجود على الحقيقة من بذل الحق كان مبذراً . المجد الأستكثار من المحاسن ومن استكثر منها فقد مجد والنجدة الأستهانة بالموت ومن استهان به فقد نجد . اهنا الجود بذل الامكان على المكان . اللئيم من قصر عن الواجب من غير قصر في يديه او قصور فيما لديه . اقدم اذا وجدت مقدما فالجريّ بالظفر حريّ . والهائب خائب . معاداة الأغنياء من عادات الأغبياء لأن الغنى اعتزاؤه الي الله واعتزازه بصنع الله . الغنى معان ومن عادى معاناً فقد عاد مهاناً . اذا التهبت الخطوب فعليك بالخمود فكل التهاب الى انطفاء وكل انقضاض الي انقضاء . التواضع امان من التقاطع والتملق امان من التفرق . التغافل عن بعض الامور . تعاقل والتناعس في بعض الامور تكايس . ليس للفسوق سوق ولا للرياء رواء . من نظر في حكمته عدل في حكومته من رق نجارك عن نجاره فلا تجاره . من قصر حسامك عن حسامه فلا تسامه . قلت ابصر هذه البلاغة كأن في كل لفظة منها حساماً يرد على طلبه اوسناناً يلغ في كلبه وهناك ما شئت من تناسب وتناسق وتجانس وتطابق واستعارة

من اخبار والتفاتة الى آثار واختلاسة من اشعار وانما اغترف منشيها من غزير اذا اغترف سواه من نهر او غدير. وهذا حين انتقل من نثار ورده الى نظام عقده وابتدى من تشبيهاته بما هو ابدع من برود الشباب وانقع من برود الشراب فمنها قصيدة يمدح بها الصاحب الوزير ابا نصر احمد بن محمد بن عبد الصمد رجب سنة خمس وعشرين واربعمائة وهي

وقفنا على دار لريّا نزورها ✲ وقد خف اهلوها وغارت بدورها
ازرنا دموع العين دار التى لها ✲ على البعد طيف لا يزال يزورها
وقد دثرت من بعدها غيرانها ✲ اجد غرام الزائريها دثورها
عذيري من عين تفيض غروبها ✲ نجيعاً ونفس قد تناهى غرورها
اذا اعتادها الشوق استجارت من الجوى ✲ بأسراب دمع ضاع من يستجيرها
وما انس لا انس العقيق وحسنها ✲ وقد ناسب الآصال طيباً هجيرها
معاهد لا ينوى النزوع خليعها ✲ بهن ولا يرجو الخلاص اسيرها
بواد تحار العين فيه اذا اجتلت ✲ وقد عمه عين الظباء وحورها
اذا رام ان يصطاد منها مغرَّر ✲ تصيّده من بينهن غريرها
ليالي كنّا بين لهو نثيره ✲ وخشف نناغيه وكاس نديرها
فدلت عليها الحادثات بأنها ✲ سجية دنيا لا يدوم سرورها

وله من قصيدة تنخرط فى سلك الخمريات ما رأيت ولا رويت ابدع منها ولا ابرع.

ارى الشاركي شريك الزمان ✲ شديد الصدود كثير الجفاء
قصير الندام سريع الفطام ✲ زهيد السلام عزيز اللقاء
يواصلنا ليلة فردة ✲ ويهجر عشراً لفرط اجتفاء
وليلة انس اضاءت لنا ✲ جلابيبه مثل راد الضحاء

وردنا بها العيش عذب المذاق ☆ وزرنا بها اللهو طلق الرداء
صفت من قذى فوجدنا الزمان اقبل فيها بوجه الصفاء
فبتنا نمزق برد النفاق ☆ علينا ونلقي رداء الرياء
ولج السقاة بهاء وهات ☆ وعج الحساة بهوء وهاء
ودار علينا بأكوابها ☆ مزيل الظلام مذيل الضياء (١)
غزال من الترك حشو القبا ☆ يدير الغزالة حشو الأناء
يرفرق في الكاس انس الحزين ☆ وعذر الخليع وغيظ المرائي
فيا لك ليلا عديم المثال ☆ عطية دهر عديم السخاء

وله من ابيات خمرية في قصيدة فخرية وفيها انموذج من طوده يدل على حسن تهذيبه في نظمه وسرده .

ولكم رعيت العيش وهو مفتق ☆ وهززت غصن الأنس وهو رطيب
وشققت جيب اللهو في صدر المنى ☆ ولقد تشق من السرور جيوب
واجبت هاتفة الصباح بنعرة ☆ اضحى لها بقلوبهن وجيب
واقيت نائرة النشاط مرحباً ☆ بلسان زير واللقات ضروب
صاف به يصفو السرور كأنه ☆ ذوب النضار به الهموم تذوب

ومن خمرياته التي ترتاح لها كؤس الشراب فتبسم عن ثغر الحباب قوله .

دعوت نديمي للغبوق فكبرا ☆ وقام بنظم الشمل فيه وشمرا
وانبت من زهر الأحبة روضة ☆ واجري من الراح السبية كوثرا
واقعد عن يمناي شمساً وقهوة ☆ واوقد من يسراي شمعا منورا

---

(١) مذيل من اذال القناع اذا ارسله .

وقوله من مدحة اخري

اشبه الغصن اذا تأود قداً ☆ وحكى الورد اذ تفتح خدا
وثنى للوداع في حومة البين ☆ بناناً تكاد تعقد عقدا
لست انسى وان تقادم عهد ☆ عهد احبابنا بنجد ونجدا
وغزالاقد اورث البدر غيظاً ☆ وجهه الطلق والغزالة حقدا
الف الصد والتجنب حتى ☆ علم الطيف في الكرى ان يصدا
فسقى عهده العهاد وان لم ☆ يقض حقا لنا ولم يرع عهدا

وقوله من مدحة اخرى

بدا بالعقاب وثني بصد ☆ ومل فأزرى بعقد عقد
وعلم اصداغه الفاتنات ☆ ما في مودته من اود
فطوراً تعطف كالصولجان ☆ وطوراً تحلق مثل الزرد
وان ظمئت من طراد النسيم ☆ وردنا ثنايا له كالبرد
ولما التقينا على غفلة ☆ وغاب الرقيب وزال الرصد
وقد نظمت في اساريره ☆ لفرط الحياء عقود النجد
اشارت بساحرة القلوب ☆ اليَّ ونافثة في العقد
وما ضرلو جاد لي بالسلام ☆ وروح من بعض هذا الكمد
وقد كنت ارضي بنيل القليل ☆ ورب غليل شفاه الثمد

ومن غزلياته الرقيقة المشتملة على المعاني الدقيقة

لو كنت اعلم ان هجرك دائم ☆ لمنعت حبك ان يطوف فؤادي
او كنت اعلم ان نوءك مخلف ☆ لمنعت طيفك ان يزور وسادي
ولكنت ارجو فيك فيض مدامعي ☆ وسلو احشائي وطيب رقادي

لكن ظننت بأن وجدي ربما ✡ يجدى ويغنم فيك طول جهادى
ويجود لى حث الجياد وكدها ✡ بالري من غللى وفرط جوادي
ولربما اكدي وان بلغ المدى ✡ حذق الطلوب وحيلة المرتاد

وله ايضاً شد النطاق بخصره ✡ فغدا فريداً في جماله
يجنى اللجين من الجبال فكيف رد الى جباله

وله افدي بروحي من قلبي كوجنته ✡ فى الوصف لا الحكم فالأحكام تفترق
اعجب بحرقة قلب ماله لهب ✡ ومن تلهب خدايس يحترق

وله بدا للعيون كبدر الدجى ✡ احيط بخد من الغاليه
فخط تسنن في زيه ✡ وخد من الشيع الغاليه

وله ايضاً نهيت الدموع فلم تقصر ✡ ولمت الفؤاد فلم يبصر
وعرست في منزل داثر ✡ فالفيت وجدي لم يدثر
وذكرنى رسمه غدره ✡ فحن الفؤاد ولم يغدر
فظلمة عيشى وتنكيده ✡ لبعدى عن القمر الأزهر
وشقرة دمعى وتوريده ✡ لوجدى على الشمر الاشقر
وقد يحاك المسك لكنه ✡ تورد من خده الاحمر

ومن خمرياته التى نطق فيها عن لسان الأباء (١) وخلد بها مناقب الآباء وتغلغل خاطره فى معانيها تغلغل النار فى الأناء قوله من قصيدة فريدة اولها

اقامت على نأيها زينب ✡ وساعدها طيفها الخلب
وما فاتني اليوم عز الرجال ✡ ولا خانني اليد والمقضب
وما ارتبت ان نواصي الجياد ✡ حبال المأرب اذ تجذب

(١) الأباء وكسحاب الحلفاء والقصب.

ولا اتقى مذهباً كان لى ✿ عليّ اذا ضاق بى المذهب
ولكن محجى كرغب القطا ✿ ووهى الى جنبها تندب
وشيخاً لنامن حتوف المثار ✿ يغيث المشير اذ تجدب
اقدنصر الدهر من خطوه ✿ فقصر فى دفع ما يحزب (١)
هم ذللوني لريب الخطوب ✿ وكنت عليهن استصعب
وهم صفقونى حتي عذبت ✿ وكنت ممراً لمن يشرب
ولولاهم كنت احمي الذمار ✿ وأأبي الصغار ولا اصحب
خليليّ قولا ورداّ عليّ ✿ اذا ارتبتما في الذي اطنب
علام لوى الدهر ديني ولم ✿ اطال مطال الذي اطلب
واني عقد على نحره ✿ وتاج بمفرقه يعصب
اقصرت فى غاية عن بنيه ✿ ام حاد عن نيلها لي اب
تعبر عن منبتى فارس ✿ وتعرب عن منصبى يعرب
واضحت خراسان ليلاً دما ✿ فلم يسر غيري بها كوكب
ولي من نبي الهدى رتبتان ✿ اليه بكلتاهما انسب
فأصل مناكبه تعتلي ✿ وفضل مشاربه تعذب
اقر العدو بها والولي ✿ واعترف الشرق والمغرب

(العميد ابو بكر علي بن الحسن القهستانى)

هو من الرخج اصلا ونسباً وان كان يعرف بالقهستانى لقباً يجل باشتهاره عن تكلفه الأوصاف والشروح ولا يمس شعره قرح من القروح وهو فى الشعر كذى القروح التقيت به وهو على اشراف خراسان سنة خمس وثلاثين

(١) من حزبه الامر اذ انابه واشتد عليه

واربعمائة والصبا ارن بنزع الأواخي والرغبة في الأستفادة تعقد بيني وبين الفضلاء التواخي ومدحته ببعض اشعار الصبا وهي كما قال شرف السادة التمر باللبا واعجبني فى النظم طرائفه وملكني منه شائقه ورائقه وكان طبعي صورة طبعه بتطلعه فى مرائيه وكان خاطره ام موسى قالت لأخته قصيه فأنا مقتص اثره وعاشق ليله وسحره ومن رأي ما يتقدح من خاطري علم انها نتيجة عقاره ومرخه ومن ابصر تصرفي فى الكلام تبين انه صقر عني بزق فرخه فمن شعره الذي يمتزج بأجزاء النفس قوله في الأمير ابي احمد محمد بن محمود

يسرك ان ارى دنفاً حزيناً ✲ لك البشرى بما تهوى رضينا
ولكنى اذا ما طبت نفساً ✲ بما تهوى فكيف أرى حزينا
رضاك رضائي لا آباه شيئا ✲ ولو قتلى ولا ازوى الجبينا
واو زدت العذاب على عذابى ✲ لما استروحت بالشكوى انينا
فدت نفسي ولو ملكت سواها ✲ يمينى ما بخلت به يمينا
وما ملكت يمينى غير نفسي ✲ وهاهى عنك لست بها ضنينا
ولم انفس على نفسي بحين ✲ ولكن لم يحن لي ان احينا
ايا مسكين قلبي ذبت قسراً ✲ واعطيت القيادة مستكينا
نصحتك لو قبلت نصيحة لي ✲ ولكن لا تحب الناصحينا
لقد خلق الهوى يا قلب ناراً ✲ فالك والهوى وخلقت طينا
تذوب ولا تتوب رجاء يوم ✲ يضم حشا المنى منه جنينا
وبين جوانحى نار تلظى ✲ كما تلقى الأمير يهيج حينا
محمد بن محمود ابو احمد مولى امير المؤمنينا
جلال الدولة الغلباء دنيا ✲ جمال الملة العلياء دينا

ولي العهد عهد الملك طوبى ٭ لنا اذ ظل ظل الله فينا

ومن ابكار المعاني قوله فى هذه القصيدة يعرض بأخيه للأمير مسعود ويذمه بالعبالة ويثنى على ممدوحه بالنحافة

فألا تلقه جسماً قويا ٭ فقد تلقى به الروح الأمينا
براه هوى العلى حتى تراه ٭ كنصل حسامه حداً ولينا
وليس الطبل في الهيجاء يغنى ٭ غناء السيف فاعلمه يقينا

قلت وقد احسن ابو الفضل الهمداني فى الأعتذار عن النحافة بقوله فى قصيدة له

هلم الى نحيف الجسم منى ٭ لتنظر كيف آثار النحافى
ولى جسد كواحدة المثانى ٭ له كبد كثالثة الأثافى

قلت ابصر كيف نظم الأعداد من الواحد الى الثلاثة علي ترتيبها بمعنى يجمعها ويضم اطرافها ولايكاد ينقضي اعجابى بهذا البيت وله ايضاً قصيدة فيه اولها

اهلاً بطيف قد جلاه لنا الكرى ٭ وانعمتا لو كان حقاً ما ارى
يا ما لعينى ليس يروي ظمئها ٭ نظرى اليك وان اديم واكثرا
فيزيدنى ما ازددت منه غلة ٭ ملح ارى فى ماء وجهك قد جرى
ويشف كبدى برد ريقك انه ٭ برد يزيد به الغليل تسعرا
يا من حكى شجر الصنوبر قده ٭ حقاً لقد علقتك افئدة الورى
ان القلوب حكت ثمار صنوبر ٭ علقن من ذاك القوام صنوبرا
ومنها ولكم يدا وليتنيهـا طاقة ٭ لم نولها شمس الضحى النيلوفرا
لكن سهم القرب خاط طائش ٭ ولقد تنال العين الا المحجرا
ازري بقدري ان تراك ملكتنى ٭ والشئ تملكه بعينك مزدري
ولو انني من غير ارضك لم يكن ٭ احد يوازيني لديك كما اري

وكذاك عود الهند في بلدانه ✲ حطب الوقود به يباع ويشترى
وعساي ان وليت عنك برحلة ✲ ثم انصرفت حظيت منك موقرا
فالبحر يصعد قطرة من مزنه ✲ ويعود حين يعود فيه جوهرا

قلت تعالى الله ما اعلى هذا الكلام واحسن هذا النظام فو الله لا ادرى ازيدت ملاحة وحسناً على النسوان ام ليس لى عقل . وله من قصيدة الى المرتقى الموسوي البغدادي يقول فى نسيبها امام اسمع بمثله في الاعتذار عن المنام والتورية عنه لمعاريض الكلام

اراعى نجوماً من دموعى طوالعاً ✲ ضللت بها صبرى وبالنجم يهتدي
ولم ابق بعد الظاعنين فديتهم ✲ لأبقى ولكن كي لأشقى واكمدا
رأى طيف سعدي غضى الطرف ان يرى سواها فظنت لي لواحظ هجدا
وماغمت لكن مات انسان ظاهري ✲ فبوأته من جفن عيني ملحدا

وله من اخرى

فردت وما ردت جواب تحيتي ✲ وما ضر سلمي لو اجابت مسلما
فما ذقت الاماء عينى مشربا ✲ ولا نلت الا لحم كفى مطعما

وانشدنى لنفسه يهجو بعض الفقهاء

لنا عالم يؤتى فيأتى بحجة ✲ على ذاك من اخبار علم وآيات
وقلنا له الاسلام يعلو ولم يكن ✲ ليعلى فقال العلم يؤتى ولا يأتى

وله فى معنى ووفاه حقه

يكلفنى قوم تكاليف عيشهم ✲ لكيما ينالوا اخفض عيشي والصبا
أأشقى بنيران ليسعد صاحبي ✲ بضوء وطيب كالذبالة والكبا
كما الفلك الدوار دار على الورى ✲ واهدي لهم شمساً وبدراً وكوكبا

وله في عيادة بعض السادة هنيئاً لك ياسيدنا ماانت شراب وارجو ان جلأبك للصحة جلاّب ومن غزلياته قوله

بعمى وخالى ذاك الخال انه ✲ ختام على ماء الحياة لشاربه
وقد زيد في ياقوتتي شفتيه لي ✲ ودر ثناياه زبرجد شاربه
أواحد قلب الصب ثاني روحه ✲ وثالث عينيه رويد الجفاء به

ومن غزلياته ايضاً

بنفسي وجهك ذاك الذى ✲ يؤثر الطيف فيه النظر
كوجه المرأة تنفست فيه فأبقى التنفس فيه الأثر

قلت وانا متخلص من ذكر هؤلاء الخمسة الى ذكر صدرين كانا من اركان الحضرتين واعيان الدولتين ولهما عندي اياد اعد منها ولا اعددها

في الروض انوار على عجماتها ✲ تبغي الثناء على الحبا فتفوح
وكذا حمائمه على لكناتها ✲ تشكو الى إلف نأي فتنوح
جهد المقل فكيف بابن كريمة ✲ توليه خيراً واللسان فصيح

(شيخ الدولة ثقة الحضرتين ابو الحسن علي بن محمد بن عيسى البركردي)

خدمته وله همة تنطح الجوزاء بالقمم ومحل يعصر عنقود الثريا تحت القدم

ولى فيه ما لم يقل قائل ✲ ومالم يسر قمر حيث سارا
وهن اذا مررن من مقولى ✲ وثبن الجبال وخضن البحارا

وكان في السخاء ضرة البحار وفي الاشتهار شمس النهار جامعاً بين ادبي البيان والبنان على ظرفى القلم واللسان وكان الغالب عليه علم الحساب كما قلت فيه من ابيات

اولا غنى الجبار عن خلقه ☆ لكان مستوفى يوم الحساب

وقد ملح الاديب البارع حيث قال فيه

وقالوا امام في الحساب مقدم ☆ فما باله يعطى بغير حساب

وكتبه الفارسية بل العربية مدونة فى الاوراق منتقشة علي الاحداق وله فيها فن لا يحيط به ظن واسلوب من كافة اهل العالم مسلوب وكانت لى وراء آرائه مواعيد بالاقبال او ارخي له طول البقاء لطويت يدي منها على النعمة البيضاء وسرحت سوام رجائى فى الروضة الخضراء ولكن الأجل غافص ذلك الأجل ففارقتنى امطار بنانه وان لم تنضب عنى امواه غدرانه وفى بقاء ايام الصاحب نظام الملك تدارك للفوائد الفوايت واعواض للمواهب الاغراض ولى لازمة النعم المصرة علي الأغراض وقرطسة لغوامض الاغراض فالله بفضله وكرمه يحرس الباقي ويرحم الماضي ويمهل الايام النظامية من غير ان يسىء التقاضي وليس يحضرنى من شعره الا ابيات له فى الشيخ ابى الفتح الضميرى الذي سبق ذكره وقد عن له فى بعض الطرق اشعث اغبر مشوش العمامة مغبر الهامة فقد اف بدنه فى سمل من الثياب كالصارم اغمد علي صداه فى القراب بأظفار لم يقطع الحديد من اجرام بدورها هلالا واسنان كأنها لم تعرف قط سواكا ولا خلالا حتي تأدت به الحال من عدم التقشف الى الافتضاح وقال شيخ الدولة

بني الهدى وحق ذويه ☆ ساءنى ما رأيتك اليوم فيه

من تراخى العظام عند قيام ☆ وفتور الكلام مع ما يليه

تفث المرء حين يقضى حلال ☆ وجمال يحق ان يقتنيه

ذات قد احسن في الاقتباس من كلام رب الناس حيث يقول عز وجل ثم ليقضوا تفثهم .

(عميد الملك ابو نصر منصور بن محمد الكندري)

تجاوز الله عن سيئاته وثقل ميزانه بحسناته جمعني واياه مجلس الأمام الموفق سنة اربع وثلاثين والحال حويله والبحر دجيله والرحل فى العنوق ولم يبلغ النوق فعاشرت منه شاباً بهر حداثته مروح ورأيت جسماً هنالك كله روح وما زالت الأتفاقات الحسنة تجذبه الى علو حتى صار من الذين بالنجوم انتعلوا وقلد اولاً اشراف الباب فوفاه شرطه وسام اركان الدولة القتاد خرطه وكاشفهم فى ذلك لحجاب الحشمة مخترقا وعقد بهم اذنيه للسمع مسترقا وضم فى شمل احتجاباتهم ما كان مفترقا يأمر وينهي ويتجسس وينهى وحسن موضع غنائه من السلطان طغرلبك فلم يرض له بالأسفاف الى عمل الأشراف فأن الأنهاء نميمة وليس للنمام قيمة وانتضاه لولاية خوارزم وفوقه الى اغراضها بعد ما سدد قدحه وركب فيه نصله وعزق عليه قوسه فقرطس الهدف من المرمى القصى واصاب به شاكلة الرمى فلم يزل به الشباب ونزقاته والشيطان ونزغاته حتي عصا وشق العصا وهو من بطر الولاية سكران ملتخ ويحبو الى الحب وراءه الفخ فما راعه الا

طلائع تبدو من صروج سوافن ✡ زوابع ينقان الردي صهواتها

رأوا نقعها يعلو فظنوا غمامة ✡ فما شعروا حتى بدت جبهاتها

وانزل من صياصيه وسفع بنواصيه واذيق وبال معاصيه اما علوه فقد مسخ واما سفله فقد مسح كما قلت فيه من قصيدة

طاب العميد الكندري شمائلاً ✡ حتى استعار الروض منه مخائلا

يدعى ابا نصر وصنع الله نا ✡ صره أخيتم أم توجه راحلا

طمحت الى خوارزم همته كما ✲ سلك الهزبر الى العرين مداخلا
لما غدا جيحون طوع مراده ✲ كيف اقتضاه جامداً او سائلا
واستحسنت فيها ثعالب لبسه ✲ لغرابها فاخترن حتفاً عاجلا
شق العصا وعصى وظن غضاضة ✲ في ان يبيت مهادناً ومجاملا
قالوا محا السلطان عنه لا محا ✲ سمة الفحول وكان قرماً صائلا
قلت اسكتوا فالآن زيد فحولة ✲ لما اغتدي عن انثييه عاطلا
والفحل يأنف ان يسمى بعضه ✲ انثى لذلك جذها مستأصلا
وله بما يخصى الجواد فيكتسى ✲ سمناً وقد رثت قواه ناحلا
فيغير في الظلماء غير منبه ✲ جيش العدو بأن يحمحم صاهلا
يهنيه نفي الأنثيين فانه ✲ نقص يسوق اليه مجداً كاملا
ان الأشاء اذا اصاب مشذب ✲ منه انمهل ذرىً واث اسافلا
هذا وقد كان الكسوف لشمسه ✲ متطرفاً يذكى سناً متضائلا
فجلوا عن الشمس الكسوف ليملأ ✲ الأقطاب والأقطار ضوءاً شاملا

قلت لما عري وجهه جلا عنه كجلاء الكسوف عن الشمس ولا اعرف احداً مدح بمثل هذا المديح وهو نوع من الصنعة يسمى تحسين القبيح ومن عجيب ما اتفق لي معه اني داعبته في بعض الأوقات بأبيات مفتتحها

اقبل من كندر مسيخرة للنحس في وجهه علامات

فقرب الدهر ضربانه حتى صار العيوق مكانه والقيت اليه مقاليد الممالك واستنت به مراكب الدولة في تلك المسالك وتصرفت بي احوال ادتني الى ديوان الرسايل بالعراق فدخل الديوان يوماً وانا قريب عهد بالانتظام فيه فلما وقع بصره علي اثبت صورتي وافرأه تذكر العهد القديم سورتي فأقبل

عليّ وقال انت صاحب اقبل بشير الى الأبيات التي مازحته بها فقلت نعم ايد الله سيدنا فقال قد تفاءلت بأبياتك اذ كانت مفتتحة بلفظ الاقبال مؤذنة بفراغ البال واومض لي في وجهه من مخايل الاستبشار ما حمانى على التوسل اليه بهجوه في بعض ما مدحته بيمن الأشعار وقلت فيه من قصيدة

امين طغرلبك الميمون طائره ☆ في المعضلات اذا ما خانه الأمنا
كالشمس ان طاولوه في السموّ نأى ☆ وان ارادوا اقتباس النور منه دنا
لا يقرع السن من مال يصاب به ☆ ولا يعض على ابهامه غبنا
عالي المحل ولكن ما مشي مرحا ☆ غض الشباب ولكن ما طغى ددنا
اتيح اقباله اذ قيل اقبل من ☆ واها لاقباله الوافي بما ضمنا

واشرت في هذا البيت بما تفاءلت به من لفظ الاقبال الذي اتفق لي في مطلع ذمه وتعجب الحاضرون من هجو صار وسيلة الى الهجو وصار ذلك غرة في جبين كرمه وطرازاً على كم فضله. ومن عجيب الاتفاقات ايضاً انى انفدت اليه في ذمام الأمل من خراسان وهو بمدينة السلام فوافيت الدار المعضدية بها وقد عقد فيها مجلس مزرور على ملوك العرب والعجم والديلم والاكراد وهم يبرمون اسباب زفاف السيدة العباسية الى السلطان ركن الدين وعميد الملك مستند يذاكر وزراء اولئك الملوك ويحاذبهم اهداب المحادثة كعادته في التفكه بثمار الأدب والتفنن في لغات الترك والعجم والعرب كما قلت فيه من قصيدة

مستظهر بعبارات والسنة ☆ تفننت كالرياض الغر الوانا
هدى الى لغة الأعراب تبعها ☆ وزف بالمنطق التركي خاقانا

فطلعت عليه بغتة وهو يروى ابياتا كنت عبثت بها في صباي

عجبت من دمعتي وعيني ☆ من قبل بين وبعد بين

قدكان عيني بغير دمع ☆ فصار دمعي بغير عين

ويروى ايضاً

وجه حكا الوصل طيباً زانه صدغ ☆ كأنه الهجر فوق الوصل علقه
وقد رأيت اعاجيب الزمان وما ☆ رأيت وصلا يكون الهجر رونقه

فوافقت رؤيته الى روايته لشعري فقال للحاضرين ها هوذا وقد كان عندنا بخراسان ساعة اطلقنا بشمره اللسان فأذا بموسى وقدجاء على قدر فبرد غليله بشرب من السعادة مختصر واثار النظر فكأنه يتقاضى شعرى المنتظر فأبرزت القصيدة من الكم وقرطت بها اسماع اولئك الملوك الشم ورفعت عقيرتي بدالية اولها

اقوت معاهدهم بشط الوادى ☆ فبقيت مقتولا وشط الوادي
وسكرت من خمر الفراق ورقصت ☆ عيني الدموع على غناء الحادي

فلما انتهيت الى قولى

قالت وقد فتشت عنها كل من ☆ لاقيته من حاضر او بادي
انا في فؤادك فارم لحظك نحوه ☆ ترني فقلت لها واين فؤادي

سكر برشف رحيقه وجميع بين برق ابتسامه ورعد تصفيقه واقبل على الحاضرين وقال لنا في العجم مثله فأتوا في العرب بمثله وصار ذلك عنواناً لكتاب مفاخري وشرفاً باذخاً تمطس عنه مناخرى . ثم ارجع الى الغرض من تزيين هذا الكتاب ببيتين قالهما ايام الفترة وقد باض هوس الأمارة في شغافه (١) وفرخ وسواس الرياسة في دماغه وتلون له الشيطان بخلط اصباغه

الموت مر ولكني اذا ظمئت ☆ نفسي الى العز مستحلٍ لمشربه
رياسة باض في رأسي وساوسها ☆ تدور فيه واخشى ان تدور به

(١) الشغاف مثل سحاب غلاف القلب وسويداؤه .

فكأن النفس الناطقه نفثت في روعه ان عاقبة امره يؤل الى روح تخطف ورأس يقطف ودخلت عليه بنيسابور وهو محبوس في دارعميد الملك فساق معي من مجاري احواله قصصا واساغ من منافث انفاسه غصصا واثنى على الصاحب نظام الملك بآلائه وسماه بأحسن اسمائه وقال في اثناء ثنائه حقق املي واستلب حياتي من يدي اجلي ولا تكاد تجد في التواريخ والأخبار شخصاً واحداً تشعب فرقا وتقسم شققاوصار في عدة من البلدان طرايق قددا وجوارح بددا غيره واقترح عليّ ان انظم هذا المعنى في مرثية له فقلت

ما بال هذا الفلك الجانى ✲ ناءٍ ولكن جوره دانى
وليست الدنيا سوى قحبة ✲ تبرزُ في الزينة للزانى
حتى اذا اغتر بأقبالها ✲ مالت لاعراض وهجران
هذا عميدالملك وهو الذى ✲ لم يخل منه صدر ديوان
ولا نضا طاعته مارد ✲ الا اكتسى فروة خذلان
ولا اعتراه القرن الا رأي ✲ غضنفراً في زيّ انسان
كأن في خاتمه حيث ما ✲ اوما به فص سليمان
شادت يد الدولة اركانه ✲ ثم هوي اعظم بنيان
مفرقاً في الأرض اجزاؤه ✲ بين قرىً شتى وبلدان
جب بخوارزم مذاكيره ✲ طوغرل ذاك الملك العانى
والشخص في كندرمستبطن ✲ وراء ارماس واكفان
وجاد مرو الروذ من جيده ✲ معصفراً بخضبه قانى
ورأسه طار فلهفي على ✲ مجثمه في خير جثمان
خلوا بنيسابور مضمومه ✲ وقحفه الخالى بكرمان

والحكم للجبار فيما قضى ☆ وكل يوم هو في شان
فلا تلجج فى غمار المنى ☆ وارض بما يمنى الك المانى

قلت ولعميد الملك طريقة فى الترسل محمودة وموافقة في البلاغة مشهودة قرأت من خطه كتاباً الى قاضي القضاة الناصحي انتقيت فصوله وانتقدت فصوصه فما استحسنته من ذلك قوله. وصل كتابه مشحوناً ببركان اغناه تالده عن مطرفه وكفاه سالفه كاعة مؤتنفة فجدد عندي نعمة سابغة تناصى قرائن لها سائفة والبسني جلباباً من الفخر لا ينضوه يد الدهر وحمدت الله تعالى على ما منحني من وده المحروس على الملات وعهده المغروس في خير النيات وسألته المحاباة فى حوبائه والأبقاء على المجد باطالة بقائه حتى يلم شعث الأسلام بحسن اثره وتدبره ويقوم زيغ المذاهب بثقاف نظره وتفكره ولولا ما اوثره من التخفيف من قلبه المكدود بالمكرمات الدائم فكراً فى طرق الخيرات لما اغبته كتبي بتحف السلام . ومؤتنف الأعلام والأستعلام لكن ارى اجمام خاطره اجمل والترفيه عن نفسه النفيسة افضل وقد جرى في المجلس العالي اعلاه الله ذكر محاسنه التي تقصر عن نيلها يد البيان ويكل عن وصفها لسان البرهان ما جددت العزائم والرغبات في فرصة الأمتداد الى ذلك الصقع كل ذلك لما يضمره من التيمن بلقائه والتبرك بدعائه الذي بمثله يستنزل القطر من السماء وتتاح الغلبة فى مواقف اللقاء والله الموفق لأتمام ما اطبقت عليه القلوب وشهد بصوابه النفوس حتى انتهى الى ما فرضه الله من طاعته واتفياً من ظل مشايعته نعم واقتضى الرأي ان يحبس على المدرسة اوقاف تبتاع بالمال من صفو الحلال وينصب لها متول يحمل كلها ويضبط بيد الأحتياط كلها فأمرني ان استطلع صايب رأيه واستشف عين تدبيره ليرشد الى الوجه الذي

يتخذه رائد العزم دليلاً ويسلك به الى مقصده سبيلا ثم التمس ان يشرفها بحضوره في كل اسبوع يوماً اذا طابت نفسه ونشط لذلك قلبه فأن مال الى الدعة استناب ابنه الشيخ ابا بكر فهو النجم ابن البدر طلع من افق السعاده والشبل ابن الهزبر برز من خدر السياده. والله تعالى يحرس عليه ظله حتى يخرجه فى انواع الأدب ويدرجه الى يفاع الرتب. ومما جال به الخاطر فيه اسداء براليه بحمد بعد ان يكون خالصاً من شبه الحرام عارياً من دنس الآثام فوقع الرضي الكريم علي بغلة شهباء استحسنت شيتها وامتحنت مشيتها فوجدت اسير من الأمثال واسرى من الخيال قيدت فى بعض العساكر المنصورة ببلاد الروم بعد ان تخرق بها الصفوف والمواكب ورنى من ظهرها الراكب وذلك ان بطارقة الروم كانوا يقاتلون على ظهور البغال ويقابلون بها وجوه الأهوال واسأل الله علا امره ان يقرن ذلك بتشريف الشيخ ابى بكر الى ان يوفق الله تعالى لما اؤمله ويقر عيوناً طالما انتظرت للحق ان يدال وتربصت الباطل ان يذال. قلت قد ملت في هذا الباب عما هو شرط الكتاب وفتلت عنانى عن رواية الأشعار الى سياقة الأخبار وثنيت زمامى عن المنظوم وانخت ركابي على المنثور كل ذلك لما اعتقده من قضاء حق ذلك المنعم فقد والله طوقنى قلائد منته وقام بفروضه وسننه واستمر على منهاج البر وسننه ولم يهمل رسمه فى الأسعاف مع تحليق رتبته ولا نسى المألف الخشن عند لين معيشته افرغ الله عليه في عقباه سجال نائله الغمر وسقى ايامه السالفة حيث ما سقطت من الدهر بمنه وسعة جوده انه كريم جواد. قلت قد انجزت ما وعدت والآن مطية غيرها اقتعدت ولنوع آخر من سياقة اسامى هذا القسم قصدت ونكصت على عقبى الى باب لأفرغ منها ثم هلم جرا الى ان وجد الخالع الحبل مجرّا واللفظ من ههنا

للقاضي منصور ابن محمد الازدي فأسمعه من هذا القروي وانسبه الى ذلك الهروي

(السيد ابو الحسن علي بن ابى طالب البلخى)

شرف السادة عمه وله اخص الفضل واعمه وهو من اغصان تلك الدوحة العلياء ومن ازهار تلك الروضة الغناء ورأيت الشيخ ابا عامر يروى بين يدى عمه شعره واسارير وجهه من السرور تبرق ولسانه بالحمد والشكر ينطق هزة لما يرشح به اناؤه من فضل مختزن في اهابه ونجابة سار ذكره بها وشرف قدرها به ولم يتفق التقائي به على شغفى بأدبه ومكانتى من البيت الذى بنى عليه رواقه وظلل بسمكه المشرئب الى السماك اعناقه ولا ادري متى ادال على الفراق بالتلاق وانما الدولة حسن الاتفاق فأنفض بحضرته عياب الأشواق وادرع طيب العيش بحواشيه الرقاق واسمع شعره من لسانه واقطف ورده من اغصانه وقد رأيت في كتاب قلائد الشرف قافية منسوبة اليه فلم اتمالك ان قلت عين الله عليه وحواليه وتعجلت بها حظ السعادة الى ان تدرج الزيادة وهي

ارقت وحجرى بالمدامع يشرق ☆ وقلبي الى شرقيّ رامة شيّق
وما زلت احمى بالتصبر مهجة ☆ يكر عليها بالصبابة فيلق
خليلي هل لى بالعذيبة رجعة ☆ وان لم يعادونى الصبا المتأنق
وهل لى بأطراف الوصال تمسك ☆ وهل انا من داء التفرق مفرق
سقى مربع الميثاء ربعى بارق ☆ يشف دماء المحل حين يرنق
ويلبسه وشيا من الخصب رائعا ☆ اذا انهل من اوراقه فيه ريق
بحيث الصبا فينان اخضر مورق ☆ يغازلنى والعيش صاف مروق
وكم قد مضى ليل على ابرق الحمى ☆ مضىء ويوم بالمشرق مشرق

تسرقت فيه اللهو املس ناعما ☆ واطيب انس المرء ما يتسرق
ويا حسن طيف قد تعرض موهنا ☆ وقلب الدجى من صولة الصبح يخفق
تنسمت رياه قبيل وروده ☆ وما خلته يحنو عليّ ويشفق
وقد نال اخلاق النباهة من له ☆ بخدمة مولانا الوزير تعلق
وزير غدا الملك حصنا ممنعا ☆ ومن رأيه للحصن سور وخندق
يفوح الينا من نسيم خصاله ☆ اريج كريح المسك بل هو اعبق
فلو فاخر السيف المصمم رأيه ☆ لعاد وحد السيف خزيان مطرق
ولو حل بالأرض الجديبة يمنه ☆ لظلت بأنوار الربيع تفتق

(الشيخ ابو جعفر الموفق بن علي الكاتب)

شاب شاب بالظرف شمائله وزر على شخص الفضل غلائله يكتب في ديوان الوزارة بخط متنسخ من خلقه يغض عنده الربيع عيون الأزهار ويكور مداد الليل على النهار ولم يطأ الحضرة النظامية فاضل الاقام امامه وعرض عليه خزائنه وكب بين يديه كنانته واحسن اولاً قِراه واثقل ثانياً قَراه(١) وبسطه الى المجلس العالى فاسترسل وجرأه على سلوك ذلك البساط فاستبسل عادة تعودتها منه كندة وشنشنة عرفوها من اخزم. اما الشعر وما نحن فيه فمقود بنواصيه فهو على نسج القوافي مطبوع ونسجه للقوافي مصنوع وقلما يتفق للكتاب مثل نظمه وللشعراء مثل نثره وهذه قصيدة عيدية مدح بها الصاحب نظام الملك مطلعها.

وصال مضى ليت الزمان يعيده ☆ وهجر اتى ليت الوصال يبيده
ولا غرو اني استعيد وصالكم ☆ فكل الذى سر امرأ يستعيده
وان اخلق العهد الذى كان بيننا ☆ فقلبي طري الذكر فيكم جديده

(١) القري الأولى الاضافة والثانية الظهر.

غدوت سعيد الحب يوم لقائكم ☆ ولم يشق الا بالفراق سعيده
فيا طيب آمال نأت ليتها دنت ☆ فيدنو من العيش المهني بعيده
عتمدت لها عيني بالنجم في الدجي ☆ ودمعهما انحلت عليه عقوده
وان يك في هجرى من الصبر مكثر ☆ فأني قليل الصبر فيه زهيده

وكتب الى الشيخ ابي عامر الجرجاني يستزيره ليلة الفطر

حنانيك استقل الصوم عنا ☆ وصاح بنا المدام من القلال
فهل يبدو لنا بدر الأماني ☆ فيكفينا مراقبة الهلال

(الاديب ابو عبد الرحمن بن ابي بكر البلخى)

قال في تشبيب قصيدة يمدح بها الصاحب نظام الملك ادام الله علاه واتم عليه نعماه

قفا نبك من معسولة الثغر معهدا ☆ وقل له منا البكاء تعهدا
اطل عليه السحب تلطم خده ☆ شآبيبها حتى غدا متخددا

وله من قصيدة

ظلت تصيد لبيب القوم لحظتها ☆ وبعد من شفتيها برشح اللبن
لما تمنت اسارى الحب رؤيتها ☆ جاءوا وفي حضن كل منهم كفن
كتمت حبي ومن نمت مدامعه ☆ فسره ابدا بين الورى علن

﴿ عبد الجبار بن عبد الجليل ﴾

وكنيته ابو المظفر شاب حسن الوجه ارتبطه الصاحب في ديوان الرسالة لكتابته فانخرط في سلك النجاب لنجابته وابوا الى اصحاب المراتب على الباب بحكم حجابته وكان مزجاة البضاعة في الصناعة وجدته في الأدب شاديا يخبر بمسحة ملاحته انه كان في صباه شادنا . انشدني لنفسه ونحن في مجلس

الأنس بين يدى الصاحب

اشتهي نوماً ونيكاً معه ✲ انما النوم مع النيك يطيب
هو دائى ودوائى معكم ✲ هل لدائى سادتى فيكم طبيب

قلت هذا الفاضل صادق الأشتهاء افصح عند الطبيب بالداء ولم يسر الحسو فى الارتغاء غير ان الطبيب ههنا كناية عن القواد والبغاء وما اطيب ما اشتهى والعجب انه ما بكا فهو كما وصفت نفسي حيث قلت

يا قوم انى رجل فاضل ✲ وليس فى فضلي من شك
اهوي كؤس الراح مملوءة ✲ واشتهى الأيلاج فى الترك
واقضم القند ولا اشتكى ✲ وآكل التمر ولا ابكى

(ابو حنيفة البنجديقي)

له فى غلام اسكاف

فديت قامة اسكاف امرّ به ✲ فيستوي قائماً والظرف ينكسه
كأنما لحظه اشفاه في يده ✲ وقلبي الجلد فهو الدهر ينخسه (١)

قلت وهذا الاسكاف فى سلب الفؤاد كاف ومقال هذا الشاعر فى اشفاه بيان شاف

(الحكيم ابو بكر الخسروى السرخسى)

هو فى شعراء العجم من الأئمة المذكورين وفى ذلك العلم من الاعلام المشهورين وكان له وظايف كل سنة من الامير شمس المعالى قابوس بن وشمكير والصاحب ابي القاسم بن عباد تدر عليه وتتسابق اليه وما كان عندى انه ذو لسانين وانه يرجم من العربية والفارسية الى احسانين حتي انشدنى له بعض من اثق

(١) الاشفا والشفاء مرود يخرز به الاديم .

به من اهل بلدته هذه الابيات

عجبت من ربي وربي حكيم ✿ ان يحرم العاقل فضل النعيم
ما ظلم الباري ولكنه ✿ اراد ان يظهر عجز الحكيم

وله لا يكن برقك برقاً خلبا ✿ ان خير البرق ما الغيث معه
لا تهني بعد ما اكرمتني ✿ فشديد عادة منتزعه

وله اليوم قرّ وعندي من مصالحه ✿ سبع يقاتل جيش البرد ان نهسا
كافات احرفها فيها مقدمة ✿ لمن تأملها في السطر او درسا
كن وكيس وكانون وكاس طلا ✿ وكتب علم وكس ناعم وكسا
فلو عرتني جبال الثلج لم ترني ✿ اقول اجحف هذا البرد بي واسا

(الشيخ ابو علي الحسن بن عبد الله القلندوشي)

هو من فحول الشعراء ووجوه الكتاب والبلغاء اذا نثر رسالة او نظم شعراً علمت ان من الشعر حكمة ومن البيان سحرا رأيته بسرخس وهو يكتب في ديوان الرسالة للرئيس ابي الحسن علي بن محمد العمراني بقلم حده عضب(١) وخط كأنه عصب ولفظ كله عذب وكتبت اليه

يامن به تحسد الدنيا قلندوشا ✿ ويبرز الفضل وجه النقص مخدوشا
ما عض صاحب فضل ناب نائبة ✿ الا وقدمت قلباً دونه جوشا
سلكت نحوك نهجاً ظلت احسبه ✿ من الأزاهير والأنوار منقوشا
زرى على وشي صنعاء الذي صنعوا ✿ درج بخطك يوشى نعم ما يوشى
لذاك غادرت طبعي بعد حدته ✿ كالقطن منتدفاً والعهن منفوشا

قرأت له في قلائد الشرف قصيدة نظامية ما رأيت احسن منها في فنها وهي

(١) العصب نوع من البرود ٠

سقي عهد سعدي حيث كان خيامها ✲ بواكر ابكار العهاد غمامها
وان عز مرآها وشط مزارها ✲ واوحش مغناها واقوى مقامها
سلا ربعها اني استقلت حمولها ✲ واين استقرت بالعراء خيامها
وماذا عليها لو اشارت فسلمت ✲ فكان شفاء للسليم سلامها
وما ضرها لو كلمت يوم بينها ✲ فنفس عن نفس الكليم كلامها
الا ليت نفسي يوم زم جمالها ✲ وغرد حادي البين جم حمامها
تصرم منها العهد الا تذكراً ✲ اذا ساور الأحشاء هاج غرامها
فلا عيش الا ان يباح وصالها ✲ ولا وصل الا ان يتاح لمامها

وله من قصيدة اخرى

بنانك سابق والبحر تال ✲ ووجهك اول والبدر ثان
وانت الغوث من نوب الليالى ✲ وانت الغيث من محم الزمان
وانت النار فيك حمى ونور ✲ وغيرى منك يرضى بالدخان
سترضى شيمتي غب اختبارى ✲ وتحمد سيرتي بعد امتحاني

(القاضى ابو منصور محمد بن عبد الجبار السمعاني)

هو كما قال فيه العميد القهستانى امام مرو وحبرها الرباني واقد لقيته بمرو سنة سبع واربعين يوم جمعة قضي فيه حق زيارة السيد ذي المجدين والمجلس غاص يشحنه من المراوزة عام وخاص واتفق حضورى فى جملتهم فالتقى سهيل والثريا وتصافح الماء والحميا وقلت هذا يوم مجموع له الناس واتفاق حسن يحصل بمثله الاستيناس وابرزت القصيدة التي عملتها برسم الخدمة النبوية وهي

خيالك من تحت ذيل الحبى ✲ شعاع كحاشية المشرفي

اعاد طراز رداء الهوى ☆ ولكن تردي وشيك الهوىّ
واطلع من جنح ليل السحاب ☆ صباحاً مضيأ وشيك المضىّ
هي النار تعبد لا المصلاة ☆ اليها وتعمد لا للمصلىّ
ولكن اشراقها موهم ☆ بأيماض برق لسعدي نقىّ
ذكرت عرارة نجد وعزّ ☆ شميم العرارة بعد العشيّ
وجدد عهدي وراء الضلوع ☆ بلى الربع من بعد اخذي بلىّ
ومن لي بسعدي ومن دونها ☆ وقد حجبت خلف مرمى قصىّ
نعيب الغراب ونبح الذئاب ☆ وحرش الضباب ووخد المطىّ
يقشر بالضرب منها اللحى ☆ ويشغل عن ضربها باللحىّ
وترمى قوائمها كالسهام ☆ وتبرى هيا كلها كالقسيّ
ببهماء احشاء احشائها ☆ تشكت الى الركب وقع الدلىّ
تظل القطا وهى اهدي الطيور ☆ تضل بها كالغوى الغبى
الى مثلها طال باعي وطاب ☆ لجنبي اجتناب الفراش الوطيّ
واسكرني شرب كاس السرى ☆ علي عزف جنيّها الجهوريّ
وسقت الركايب حتى انخن ☆ بسبط الأنامل سبط النبيّ
على بن موسى مواسى العفاة ☆ ابي القاسم السيد الموسوي
خصيب الثرى غض نبت المراد ☆ رحيب الذرى عذب ماء الركيّ
طما بالندى واديا راحته ☆ فطما على آجنات القرى (١)

وهذه قصيدة طويلة فلما انتهيت الى قولي فيها

(١) القرى مسيل الماء والآجنات جمع آجن وهو المتغير من الماء وطما بمعنى ملأ وطم اي زاد وغمر والمعني ظاهر ٠

معاد معادية مهما طوى ☆ على بغضه القلب قمر الطوىّ
وامثل احوال اعدائه ☆ وكلهم نهب داء دوي
عصيٌ مكللة بالرؤوس ☆ ورؤوس مكللة بالعصى

صفق القاضي ابو منصور السمعاني يديه وقال عين الله عليه واثنى عليَّ في ذلك المجلس الغصان بمثل ما اثني به حسان على آل غسان وقال في بديهة وتواضع بذلك

حسن شعر وعُلى قدجمعا ☆ لك جمعاً ياعلى بن الحسن
انت في عين العلى كحل ومن ☆ رد قولي فهو في عين الوسن

وقلت انا فيه

شانت بسمعاني مرو مساميى ☆ فخرت المنى من اوحد العصر فرده
والبست زيا من نسائج وشيه ☆ وقلدت سمطاً من جواهر عقده
وسرحت منه الطرف في متواضع ☆ ابى نخوة الجبار وهو ابن عبده
فبات عزيز العيش في بيت عزه ☆ وظل قرير العين في ظل مجده

وحضرت مجلسه على حين غفلة منه وهو يعظ الناس بالفاظ تهدي الى السامعين هدو الجوارح وسكون الجوارح وتحل العصم سهل الأباطح فلما فرغ ونزل وملت اليه وسلمت عليه فقال مثالك اذا عثر على صديق له اقال وحلف عليَّ لأنبهنه على سهو ربما جرى على لسانه او غلط يدفع بمثل عين الكمال عن احسانه فقلت معاذ الله ان اكون منك بهذه المنزلة ثم قال لو علمت بحضورك لحبرت المجلس تحبيرا ومما انشدني لنفسه بعد ما رواه لي غيره عنه قوله

الحمد لله على انه ☆ لم يبلني بالماء والضيعة
فالماء يفني ماء وجه الفتي ☆ وصاحب الضيعة ذو ضيعة

(القاضي ابو الفتح نصر بن سيار الهروى)

تلو القاضي الازدي وبلديه في الأخذ بأطراف الفضايل والاشتمال على كرم الشمائل وله شعر كأنهم ابيه بحوافر الأجادة سيار وبقوادم الأصابة طيار ولي القضاو الزعامة بهراة مدة وكان ذا كفايتيهما المستولى على غايتيهما ثم تكدرت الحال بينه وبين الأمير وتصورت له مطابقة مخالفيه فساء ظنه فيه وامر بنقله الى سجستان معتقلاً مع وزيره فلما بلغوا اسفزار احس منه المو كلون باحتيال فى التملس من ايديهم فعمد له بعض من مردة اولئك الشياطين وعلقوه فى سوق اسفزار ببعض الأساطين فجف ريقه واختصر طريقه وتفرق عنه فريقه وترك بها مخنوقا يلوح الفضل منه على اسد في جيده حبل من مسد وقد احاطت المختنقة منه بمكعب الكرم وتدلي كما يتدلى العنقود من عريش الكرم رحمة الله ورضوانه على ذلك الجسد بل على ذلك الأسد فما انشدنى لنفسه من بدائعه قوله من قصيدة له فى الوزير ابى الفتح مسعود بن محمد بن سهل

للمحسنين نصيب من مدائحنا ☆ وللحسان نصيب من قوافينا

نطرى ابا الفتح مسعودا وقد رفعت ☆ في كل ناد وواد نار مطرينا

وله في تفاحة معضوضة

تفاحة قد عضها قمر ☆ عمداً ومسك موضع العضة

وكأن عضته ممسكة ☆ صدغ احاط بوجنة غضة

وكأنها نونان قد كتبا ☆ بالمسك فى كرة من الفضة

وله وبدا الناقر الدجي والليل قد ☆ شمل الأنام بفاضل الجلباب

غطى الكسوف عليه الالمعة ☆ فكأنه حسناء تحت نقاب

وله بنفسي اغيد الحاظه ✲ تمهد لي في الذنوب الرخص
تشقق كبدي اذا ما شدا ✲ ويرقص قلبي اذا ما رقص

وله يصف ناراً

رب ليل كشعر ليلى سواداً ✲ شق جلبابها على الارض نار
وترى الأرض كالسماء فكل ✲ قد تجلا خلالها انوار
بشرار كأنهن نجوم ✲ ونجوم كأنهن شرار

وله في معناها

وليلة ساعدتني ✲ بها نوائب دهري
بتنا نعالل فيها ✲ ما بين خمر وجمر
فتلك ذائب خمر ✲ وذاك جامد جمر

وله في صفة النار ايضاً

لها شرر مثل النجوم تطايرت ✲ فرت دنانيراً وجاءت دراهما

قلت كنت اطالع يوماً من الأيام ديوان شعره وقد تناهى فيه الى حد الاكثار تفنناً في اوصاف النار فقلت في نفسي عجباً لهذه الأوراق كيف سلمت من الأحتراق وفي كل بيت منها بيت نار وان لم يكن صاحبها عاقد زنار وله في معني اقترح عليه

دخلت يوماً على صديق ✲ والبرد يفري به الفريا
فقال لى النار قلت كلا ✲ فأنت اولى بها صليا

وله وكنت وعدتني عسلاً مصفي ✲ فها انا منك ارضى بالمخيض

وله في صفة النرجس

ونرجس غادرني ✲ ما بين عجب وعجب
كطبق من فضة ✲ عليه كأس من ذهب

(الامير الامين ابو الفتح الحاتمي)

صاحب البريد بهراة وقد عاشرته فوجدته لذيذ المخبر يسيغ مرارة كراهيته بحلاوة فكاهته وفي الجملة لا يشبه العنوان ما في الكتاب وهو من اعيان بلغاء الكتاب اذا تعاطى القلم لم يكبح لجامه ولم يثن زمامه ويؤدي الأغراض بأحسن عبارة ويقرطس الأهداف بألطف اشارة يكتب في ديوان الامير فيفيد في ديوان رسالته تحصيلاً واكمالاً ويضطلع بأعباء امانته تفصيلا واجمالاً وله شعر باللسانين وحظ من البيانين انشدني لنفسه بهراة سنة خمس واربعين قوله

تبارك ربي ماذا الذى ☆ يري الحر من كل نذل سفيه
يقولون مالم يكن لم يقل ☆ وهل كان في الله ماقيل فيه

وقوله

وحمامنا مثل الشباب مزاجه ☆ ومن ذا يؤدي للشباب معانيه
حكى العدن طيبا والجحيم حرارة ☆ وخدامهم فيه تليهم زبانيه

وقوله

اما تري الخمر مثل الشمس في قدح ☆ كالبدر فوق يد كالغيث اذ صابت
فالكاس كافورة لكنها انحجرت ☆ والخمر ياقوتة لكنها ذابت

وقوله

هما ما هما لم يبق شيءٌ سواهما ☆ حديث صديق او عتيق رحيق
واني من لذات دهري قانع ☆ بحلو حديث او بمر عتيق

وشرب في بعض المجالس فسم وعاش ليلة ثم وان للأجل جنودا منها الشراب ونحن من التراب ومصيرنا التراب ولا بد من ان ينعب بالبين الغراب ويفرق ذات البين الاغتراب

[ابو الغنائم رحمة الله بن اسماعيل]

الهروي من اشراف هراة ومن اصحاب ذوائبها ودراري كواكبها وقد جملت له ارض البلاغة ذلولا فمشى في مناكبها يحفظ اصول الأدب ومجاري كلام العرب ويختلف اليه للأستفادة جماعة ولا تخلو له من الأفادة ساعة كتب اليه القاضي ابو الفتح قصيدة يعاتبه فيها وقد علق بحفظي بيت واحد منها فقط وهو

ايا رحمة الله كيف انقلبتِ ☆ عليَّ عذاباً شديد الوصب

له في بعض الكبار يصف بطيخة كان يديرها في كفه .

يغري ببطيخة في كفه عبقت ☆ كالشهد باطنها كالتبر ظاهرها
تحكي وجوه عداه لون ظاهرها ☆ لكن قلوب محبيه سرائرها

[الشيخ ابو القاسم الفياض بن علي السجزي]

طبعه كاسمه والفضائل كلها برسمه وهو من افراد خراسان وفور حظ وسلامة لفظ وكأن البحتري وصف اشعاره بقوله

حزن مستعمل الكلام اختيارا ☆ وتجنبن ظلمة التعقيد
وركبن اللفظ القريب فأدركـ ☆ ـن به غاية المراد البعيد
كالعذارى غدون في الحلل الصفر اذا رحن في الخطوط السود
عرف العالمون فضلك بالعلم وقال الجهال بالتقليد

بلى لفظه قريب ولكنه امنع من معشوق عليه رقيب وثناؤه بعيد ولكن ليس لنفس الفكر وراءه تصعيد وسمعت الأجل العالم شرف السادة يقول وهو العالم الذي عرف العالم فضله والرائد الذي لم يكذب قط اهله انه اشعر اقرانه وآدب ابناء زمانه وانا وان لم اكن عديله فقد اوجبت تعديله والقول كما

قالت حزام فاصغ بعد من كلامه الى الحلو الحلال ممزوجاً بالمر الحرام اعنى البائية التى مدح بها الصاحب نظام الملك ادام الله علاه فأحسن فيها ماشاء واتبع دلو احسانه الرشاء وفنن فيها الفتوح التى اتفقت للدولة القاهرة فانسقت كأنابيب القنا واطردت كأرسال القطا واخترت منها ماهو من شرط الكتاب وهي

هو الدين فانظر كيف طالت مناكبه ☆ وكيف تراءت مشرقات كواكبه
حلفت بمجرى الخيل والنقع ثائر ☆ ترد عيون الناظرين غياهبه
وكل اصم الكعب ماض سنانه ☆ وكل صقيل المتن عضب مضاربه
لقد راح دين الله وهو بمائه ☆ واصبح ملك الأرض صفواً مشاربه
وعاد على رغم العدا وكلاهما ☆ رقيق حواشيه فسيح مساربه
فهذا نمير لا يعاف وروده ☆ يعود بري كيف ما شاء شاربه
وذاك منيع لا يروع جاره ☆ يروح ويغدو آمن السرب ساربه
ومنها وقد شام رب الشام بارق سيفه ☆ اضلته ظناً بأن سيضاربه
فلما رآه عارضاً ممطر الردى ☆ وتجنب اسباب المنايا جنائبه
اطاع واعطى المال عن ظهر كفه ☆ وقد كان دهراً لا تذل مصاعبه
وقد طالعت مصراً طلائع خيله ☆ فأصبح طوعاً المقادة صاحبه
وذل وقدماً كان عز جنابه ☆ ولان وقدماً قد تمنع جانبه
ومنها وها فاسألوا عنه سجستان انه ☆ يخبر عنه رمله واخاشبه
غدا وابن يعقوب بن ليث على النوى ☆ يكاتبه بالعبد حين يكاتبه
يرى شرفاً ان عده اليوم حاجباً ☆ وكان يسامى حاجب الشمس حاجبه
ومنها ولا تسألوا عن قيصر وجموعه ☆ فقصته ما تنقضى وعجائبه
سرى ورؤوس الروم والروم خلفه ☆ يجاذبهم ثوب المنى وتجاذبه

بأرعن جرار يزيد على الحصى ✿ وقطر الحيا فرسانه ونجائبه
يمد على الآفاق ليلاً قتامه ✿ ويزحم اركان الجبال مناكبه
مئون الوفا كالصواعق ترتمى ✿ لظى مانتى رعداً وبرقاً سحائبه
وخلف قسطنطين يأمل انه ✿ تناخ بأعلى المرقتين كتائبه
ويزعم ان الري وطأة ساعةٍ ✿ وظاهر نيسابور حيث مضاربه
وان بمرو الشاهجان مقامه ✿ ليفعل فيه كيف ما شاء ناهبه
يحاول دين الله غير مراقب ✿ ولم يدر ان الله كان يراقبه
وان عليه هيبة عضدية ✿ تعاضده كيف اغتدى وتصاحبه
وعين نظام الملك ترعى ثغوره ✿ تباعده اطرافه وتصاقبه

وانشدني لنفسه

توق مصارع الغفلات واحذر ✿ فليست زينة الدنيا بزينه
واقصر عن هواك فكل نفس ✿ غداة غدٍ بما كسبت رهينه
هي الدنيا تموج كما تراها ✿ بمن فيها فشأنك والسفينه

قلت ولهذا الفاضل شغف ببنات خواطري ولا يزال يخطبها الي وانا اعضلها وعز علي اذ ليس ذلك العضل مما يجيزه الفضل ولكن مع تقى ببخت القباح اصونه من ان ازف اليه غير الملاح والملح على فراسخ من كلامى وغرضه فيما احوكه مكتب للرامى . وكان كتب الي في هذا المعنى نونية اعتقدت لها صبابة مجنونية مطلعها

يا سابقاً في كل فن ✿ نفسي تقيك وقل مني
ديوان شعرك منيتي ✿ ان قيل اسرف في التمني
فأجب اليه بلا توانٍ ✿ منك فيه ولا تأنِ

فأجبت عنها بقولي من ابيات

مانطفة من حب مزن ☆ بيتوها جوف شن
وسلافة من قلب دن ☆ نجروه بقلب دن
وتصافح بعد القلى ☆ وتصالح غب التجنى
الا كشعر صديقي الفياض فاشدُ به وغنى

(المصباح)

هو ابو منصور نصر بن منصور الشاكى وقدمرت بك ابيات القصيدة الفريدة التى هى من ديوان شرف السادة صدر الجريدة ولو لم يره ذلك السيد اهلاً لها لما جلا عليه من بنات خواطره تلك العرائس ولا اهدى اليه من حصيات جواهره تلك النفائس وكنت ببغداد فرأيت ذكره بها حاضراً وان كان عنها غائباً وفضل المصباح اشرف من فلق الصباح وانما شرف بهذا اللقب من حضرة الخلافة وفيه من اللطف وصيانة النفس وقصر الباع عن الاطماع مالا يخفى وقد انتظم في مداح مولانا نظام الملك حرس الله ايامه وادام على الاسلام والمسلمين انعامه انشدنى الموفق التمار الهروى قال انشدني لنفسه

يا عللاني بسليل العنب ☆ من قبل ان تعلم بنت النوب
وانحدرا عن فلتتى انه ☆ من احسن الشرب اساءالأدب

وانشدنى ايضاً له في غلام نحيف

قالو انحيف انت لا تعجبوا ☆ فأنه سلك لآلى الجمال
ينظم فى السلك للآلي وهل ☆ رأيتها منظومة فى الحبال

[ابو عاصم الفضل بن محمد الفضيلي]

شيخ الأفاضل بهراة تفتح في ربيع فضلها الزهرات رأيته سنة خمس واربعين وفاتحته بهذه الأبيات

اباعاصم كن عاصماً لابن محنة ☆ ابت نكبات الدهر الا ثقافه
صبور على عض الثقاف وما القنا ☆ بمعتدل مالم يمارس ثقافه
احبك قبل الالتقاء فأن يذب ☆ اخو صبوة شوقاً الى الملتقى فهو

وكان رحمه الله ترك الجواب واستعفاني عن معارضة هذه الابيات واستناب فيها قدمه عن قلمه وحضرت معه يوما من الأيام مجلس الانصارى الامام وهو من لم تر العيون مثله في قصة القصص واستيفائه منها الأنصباء والحصص فلما طاب فؤاده وعرق جواده وطنت نعرات العارفين في جو السماء ودنت الملائكة فتدلت للأصفاء قال الشيخ ابو عاصم

عيون الناس لاتلقي ☆ ولم تلق كعبد الله

فأجزته بقولى

ولا ينكر هذا غير من مال عن الله

ومددت اليد الى كنانتى فرميت منها هذا الغرض بقولى

مجلس الاستاذ عبد الله روض العارفينا
الحق الفخر بنا بعد احتكام العارفينا

وجرى بين يديه بهراة حديث ميمون الواسطى المقيم كان بها فقال فيه ميمون الواسطى واسطة ميمونة فى قلادة الفضلاء. ولم يحضرنى من منظومه الاهذا القدر فعرت له من الذكر قسطاً وان كان ذلك من زنده الوارى سقطا.

[الاديب الازدي]

حافظ رواية الاشعار مرشح لمنادمة الكبار يقول في الخزامي

وناولني غض الخزامى يقول لى ☆ لعمرك انى للفراق مصافح
فصفحت من مقلوبه الخاء فانبري ☆ يخبرنى ان الحبيب يمازح

(الموفق التمار الهروى)

يرجع الى اتقان في الأدب وذكاء فى الخاطر وحذق فى الصناعة وتوسع فى البضاعة ثم العشرة والتودد فقل ما شئت ولا تخف انك من الآمنين وانا من الضامنين وله شعر حسن انشدنى منه فى اثناء المذاكرة ماهو من شرط المحاضرة حدثنى ان بعض فضلاء زوزن قال فيه وفي اخيه

سئلت عن الأفاضل فى هراة ☆ فقلت القوم ضحضاح وغمره
وذا التمار افضل ام اخوه ☆ فقلت كلاهما عندى وتمره

قال فأجبته عنه بقولى

اتي من زوزن زعموا اديب ☆ فقلت رأيته ورأيت شعره
فأما عرضه فأخس عرض ☆ واما شعره فعديل شعره

[ابو الفضل محمد بن عبدالله المنذرى]

ظاهر الشمار في صياغه واحذق من تعاطى الشطرنج فى هراة وبوشنج وهو من المختصين بخدمة الحضرة النظامية ،موفق الرأي فى المصير اليها غال في المدح لها والثناء عليها غاوا افاده في مراقى المجد علوا . وكنت وانا بهراة اسمع اشعاره كما كنت فى الغيبة عنه اتنسم اخباره غير انى نسيت من مسموعى اكثره وما انسانيه الا الشيطان ان اذكره . وجدت في الخزانة النظامية بنيسابور قصيدة

له فانتخبت منها اللائق بهذا المكان مطلعها .

رجعت وفود الأنس بعد نفورها ☆ وأتت تمايل في ثياب حبورها
والحت الأيام في استغفارها ☆ لذنوبها حتى التقت بغفورها
فسخت عزيمة بخلها فسخت لنا ☆ بمنادح ممدودة بوفورها
ونوت شموس الحسن ايناسا لمن ☆ عذبنه بشماسها ونفورها
ورسول فصل الورد جاء مبشراً ☆ بزيارة منه صفت من زورها
وكأنني ببكورة تلقاءنا ☆ ينمي الى القربان فضل بكورها
وكأنني بمنابر من دوحها ☆ خطباؤها مترنمات طيورها
تثني بألسنها على ملك الهدى ☆ حامي ربا بني الهدي وثغورها

(ابو بكر عبد الله بن محمد الحنفى)

خدم المجلس العالى النظامى بقصيدة اولها .

سلام الله ذي العرش العلي ☆ على الشيخ الأجل ابى علي
سلام مثل ما ابتسم الأقاحي ☆ ضحيٍ وبكى السحائب بالعشي
له القلم الذي يضحي ويمسي ☆ حمام مكاشح وحمى ولي
اذا ما مشكل اعيا مراماً ☆ اصاب شباه شاكلة الرمي
والقى كلكل الرأي اشتمالا ☆ على الروم القياصرة العتي
فلما ان ابوا الا جماحاً ☆ بعزم في الغواية شمري
اراهم حدَّ بأس صاحي ☆ ورواهم رداء ردي رويٍّ

[ابو الفضل القطان الهروي]

رأيته بهراة في من زارني من فضلائها وعاشرني من ابنائها وثمائها فوجدت القطان من وجوه قطانها المتحين بأوطانها وكتب الي قطعة فأجبته عنها فزعم ان نسختها ضاعت وسألني اعادة النسخة بأبيات اولها .

امولاي اني قد اضعت خريدةً ✲ ضميرك جلاها تبختر فى الحلي
اعدها فأن العود احمد طالما ✲ سمحت ولا تبخل بها وتفضل

فأجبت عنها بقولي

الم تخش خنسا تستبد برأيها ✲ فتفتضها قسراً وتطمع فى الحلي
ترفق بتلك المبتلاة وجدلها ✲ بعونك يامولان كل من ابتلى

(الامام يحي بن عمار القاص الهروي (١)

مذكر لسانه حسام مذكر وسمعت أئمة صنعة التذكير يقولون انه افضل من رقي فى معاريج المواعظ واستند بمرقى الأسماع ومراني اللواحظ انشدني عبد الله الأنصاري قال انشدني يحى لنفسه ايام حداثته .

من كثرة الأختلاف ياسكني ✲ قد صرت في الناس شهرة آية
حتى اذا ما دخلت سكتكم ✲ قالوا اتانا جحىً مع الراية

ثم رجع عنها تفادياً عن الهزل واستطراداً الى الجد ومن ذا الذي يستطيع رد الكلام الشارد والسهم النافذ .

(الامام ابو عبد الله محمد بن الهيضم)

من جبال هراة وهو من اصحاب المقالات ولا يتصور لك فى الهواجس

(١) الأسم في الموصلية ابو بكر بن عبد الله بن محمد الحنيفي الهروي اه م .

والخيالات انه من الجسمية المرتكبة المحالات وقد تقرر عند العلماء الكرام انه ليس من اشياع محمد بن كرام وقد تأملت كتابه فى اعجاز القرآن فأذا عبارات فصيحة واشارات صحيحة ولو عاش ابو عبد الله الى زمانه لتواضع لرتبته وجثا بين يديه على ركبته ومما بلغني من شعره قوله .

رحلت من العراق ولست آسي ✲ لعمر ابى على ارض العراق
كأن تلاطم الامواج فيها ✲ جبال قد جنحن الى اعتناق
ولا انسى ليالي ساعفتني ✲ بها والأنس ممتد الرواق
اعلُّ تشفياً من كل حزن ✲ بكاس من مآنسها دهاق

وله يرثي ابناً له

وكنت اربيه لغير الذى ارى ✲ فأن خاب آمالى فربي به اولى

قلت تأمل هذا الكلام وانصف لتعرف بعد ما بينه وبين الكرامية الذين يقولون قتلت السراج بمعنى انطفأت ورأيت الجماع في النوم بمعني احتلمت واكلت الخجل اي خجلت وحاشا ذلك الفاضل من ادبار تلك الأكسية ودبر تلك الأقفية وسخنة تلك العيون وسغب تلك البطون وجنونهم فى طريقتهم والجنون فنون .

(ابو عمرو يحي بن صاعد)

ابن سيار الهروي ابن قاضى هراة وصاعد هذا اخو القاضى ابي الفتح الذى مر شعره وسبق ذكره وهذا الشاب كأبيه وعمه واذا شبهته بهما خصصته من المدح بأعمه وقد جمعتنا الحضرة بنيسابور الا ان الوحل الزمني الرحل فلم التق به واهدى الي الأديب يعقوب ابياتاً من قيله خدم بها المجلس النظامى وهي

قل لنظام الملك في صدره ☆ يا سيد الناس اما فرصه
ينشد فيها عبده بعض ما ☆ انشأ من نظم ومن قصّه
لم يك لي قصد سوى انني ☆ انال من اكرامه حصه
فكيف يثنيني على حسرة ☆ اجول فيها وعلى غصه
لست ارى في مجده فسحة ☆ لرد آمالي ولا رخصة
أأنثني من عنده خائبا ☆ لم يسقني من عطفه مصه
والله قد آثره بالعلى ☆ وخصه الله بما خصه
مازال كل في العلى يدعي ☆ وهي بك الساعة مختصه

وكتب الى الأجل شرف السادة وقد زاره

قد فاز سهمي وعلت رتبتي ☆ اذ زار بيتي شرف السادة
واضحت الأموال مجاوبة ☆ لدي والآمال منقاده
حماني من عين افضاله ☆ ما لو حواه جبل آده
لم يبتدع شيئاً ولكنه ☆ جري على الفضل الذي اعتاده
وليس من يأتي العلى كلفة ☆ كمثل من يأتي العلى عاده
لا زال في عز وفي دولة ☆ ونال من دنياه ما ارتاده

(الغانمي الهروي)

شاب فاضل اختلف الى نيسابور وحصل ديوان شعري وانتسخه من جمعي وامره على سمعي وله شعر حسن وورائه الزيادة مواعد وله في مناهل الآداب بعد موارد وارتبط لخدمة التأديب في الدار العالية النظامية فانساب رونق الأقبال في متصرفات احواله ولاحت آثار السعادة على صفحات جاهه وماله

فمما انشدني لنفسه قوله فى خدمة نظامية من قصيدة.

ضياء الشمس جزء من جبينك ☆ وناصية الليالى فى يمينك
اذا قيست بك الوزراء يوماً ☆ فأسدهم ثعالب في عرينك

وقوله فيه

نظام الملك يا شمس الممالك ☆ ويا قمر الأسرة والأرائك
اقد رضت الليالي فاستكانت ☆ حوادثهن لينة العرائك
واصبحت المشارق كلها في ☆ يمينك والمغارب فى شمالك

وكتب الي ابياتاً فاخترت منها قوله

تدور وفى يديها الكاس ريا ☆ مدار الشمس في يدها الثريا
براح يد ترد الشيخ طفلاً ☆ وراح فم تعيد الميت حيا
لها صفتان من ماء ونار ☆ تعمان الأسى غرقاً وشيا
غدائر غادرت عيني غديراً ☆ وحالى مثلها لوناً وليا

(ابو بكر الاسفزاري)

انعقدت المودة بيني وبينه بهراة وطاب امتزاجه معى حتي انصبغ وتأدب بأدبي وقرأ على واقتبس مما لدي وكان مولعاً بالآداب الفضية يهصر اغصانها ويشم ريحانها ويقصد جنانها ويقصد دنانها واتفقت لي عودة الى هراة وهو فى جوار الله تعالى فوجدت افاضلها نجوم سماء انقطع من مددها البدر وليالي صيام استرق من عددها القدر فكنت فى تلك الكرة الخاسرة كمن رأي سراباً بقيعة وهو ظمآن غصان فحسبه زلالاً حتي اذا جاءه كان الظن ضلالا وآل الماء آلا ووجد الله عنده فوفاه حسابه. كتبت اليه اول ما ابرمت حبل المودة

بوداده ووثقت بحسن اعتقاده

ابو بكر الصديق في المهد مؤنسي ✲ اذا غار بي خوف المعادين في الغار
عرضت عليه دين ودى فما نبا ✲ ولم يتلعثم من جحود وانكار
ولم تك مني بيعة الود فلتة ✲ فيزعم ان الأمر متفق طارى
لذلك لم امنعه من خالص الهوي ✲ عقالا واخلاص الهوى رسمي الجارى
وبايع يروى قبل هذا مداهنا ✲ على ابا بكر وراويه في النار
وقد صنت عن امثال ذاك بيعتى ✲ في النصح اعلانى موافق اسرارى

وصنعة هذه الأبيات انى لم اخرج فيها من الأحوال التى دارت بين ابى بكر وعلي رضى الله عنهما من المسارعة الى الايمان من غير تلعثم ونبوة بما دعته اليه النبوة ومرية فيما حملته على المروة فأجابنى ابو بكر الأسفزارى عنها ببيتين له استنبط فيهما معنى من جنس استنباطى وهما

سما علىّ فى سماء العلى ✲ وغيره ملتصق بالرغام
انا ابو بكر سوي انني ✲ معتقد ان علياً امام

(الخطيب ابو يعلى القرشي)

انشدنى الشيخ ابو القاسم عبد الحميد بن يحى قال انشدنى الخطيب لنفسه

ليس ينفى الهموم غير الحميا ✲ فاسقيانى من كف طلق المحيا
قهوة تترك السقيم صحيحا ✲ وتزيل الهموم محواً وطيا
ذكرانى بها نسيماً وورداً ✲ ودعانى عن ذكر سعدى وريا
ومتى عاف واحد منهم الكاس ✲ فأقبل بها الىّ اليا
فترت مقلتي واودت بلبي ✲ وسرت فى العظام شيئاً فشيا

(الشيخ ابو نصر احمد بن محمد البادغيسي)

ولى البريد بهراة ايام الامير الشهيد مسعود بن محمود وعاش في ظلال الدولة بجاه يحك فرق الفرقد لبعد مرقى المرقد ثم تراجعت احواله واخرجت امواله وآماله ولفظته هراة الى زوزن ورئيسها ابو القاسم في الدست وبده تقول المزنة الكلفاء انا وليدت ففرش له حجر انعامه والقمه ثدي اكرامه حتى انتعش من سقطته وتخلص من ورطته واعتذر اليه الدهر من غلطته فالقى بزوزن عصا المقام وشج فى جواره اوتاد الخيام حتى اسن ورق جلده فاستشن وصار كالكروان صك فاكبأن (١) وانتقل من ظل العافية التي عثر بها فى تلك الزاوية الى الجنة العالية فما انشدني لنفسه قوله يصف تنقل احواله

يا سادتي فى قصتي ☆ ان تسمعوا عجب العجائب
رعت الهزابر برهة ☆ ثم انهزمت من الثعالب
كنت امرءاً زمن الغنى ☆ جم المآرب فى المناقب
اغشي الملوك كما اريد ☆ ولا احاشي رد حاجب
وارد بالرأى السديد ☆ السمر فى صدر النوائب
لما تغيرت الأمور ☆ وعطلت تلك المراتب
بسحاءة قيدت ثم ☆ حبست في بيت العناكب (٢)

(ابو الحسن عفيف بن محمد البوشنجي)

له سفينة قد شحنت ☆ بالهزل والجد معا
كفلك نوح كان فيه ☆ كل شيء اجمعا

---

(١) اكبأن الطير وثب وصك ضرب ٠

(٢) السحاءة كل ما قشر عن شيء كأنه يقول قيدت بأضعف شيء ٠

[الشيخ ابو علي الشبلى]

من رؤساء بوشنج ورأيته مدة على الخدمة النظامية بهراة فاستعدت من محاضراته ما لم اجد عند غيره ذلك الصنف واقتبست من مذاكراته جملاً ملأت منها الكنف وكان الغالب عليه النثر ولرسائله عذوبة هي بين الكتاب محجوبة ولم يبلغني من شعره الا قوله

نزحوا وقربت المكاره بعدهم ❊ فهلكت في يد نازح وقريب
هبنى علي المكروه اصبر جاهداً ❊ من اين لى صبر على المحبوب

[ابو منصور عبد الرزاق بن الحسين البوشنجي]

غرة جبين ناحيته وطراز كم بلدته ومن لم ار مثله فى فنه واسلوبه وغزارة سجله (١) وذنوبه وكأن فضله اعتذار الدهر من ذنوبه وكان بباخرز في جملة الشيخ ابى نصر احمد بن الحسن مدة واقام عنده حيناً من الدهر يرفو وجه عرائس خواطره ويرزق من المهر وانا يومئذ صبي غر وايامى بمجالسة الفضلاء محجلة غر والدى في الأحياء وحياة الآباء من امتع الأشياء.

سقي الله تلك الايام ولا ادرى ما الذى الوى به فيما الوي اطارت به العنقاء ام سبقت جلوى (٢) وانتقل هذا الفاضل من جوارنا بعد الواقعة بالشيخ ابى نصر الى زوزن فاختلط بالفضلاء المرتبطين في حبالة الشيخ ابي القاسم ابن ابي نزار رحمة الله لهم عامة وله خاصة ماشاؤوا من معايش خضر ونعم بيض ونعم حمر ثم انقطع عن زوزن رفقه ورزقه فسار يطوي البلاد طياً ولا يهدأ

(١) السجل الدلو الملآن والذنوب الفارغ .
(٢) جلوى كسكري افراس كانه يقول اطارت العنقاء بالذين هلكوا ام سبقت الافراس بهم

نهاراً وليلا حتي اناخ بعقوة الامير ابي الاسوار بطنجة وما زال بها يتصرف في عمل القضاء الى ان ادركه سوء القضاء فدفن بها وله شعر غلبت عليه الصناعة حتى حفت رقته وجفت ريقته فما انشدني لنفسه قوله من قصيدة

رنا واجلى واضحى كالمهاة فمن ✡ لفهم معنى مهاة او تفقدها
اضحي كشمس واجلى كالضواحك عن ✡ بلورة ورنا عن عين فرقدها

قلت انظر كيف اثار هذا المعنى من المهاة وهى لفة تتضمن عدة معان وهى الشمس. والبلور. وبقر الوحش. فردها الى المعشوق بثلاثة اوصاف مع مراعاة الترتيب فى التقسيم

احبابه كملاه فى تألفها ✡ اعداؤه كالمهاة في تشردها

ولم اسمع في العذار احسن مما انشدنيه لنفسه وهو

قد كان فى نوره نهارا ✡ فزيد ليلاً من العذار
فأين منه وهل مفر ✡ لنا من الليل والنهار

وله اتانى حبيبى بعد طول ازوراره ✡ وقال فى ذقه فريقته قهوه
فقلت له مولاى صدغك اشتهى ✡ فقال هنيئاً لا خصومة فى الشهوه

ومن غزلياته الرقيقة قوله

فوالله ما فارقت عهدة عقده ✡ ووالله ما حللت عقدة عهده
وانى على هجرانه عبد وده ✡ فمن لى بمولى يرتضي ودعبده

وله وقد حياه بعض الملاح بريحانة

ريحانة حيا بها اجيد ✡ كصدغه بل صدغه اجود
معنبر تفتيله اصهب ✡ ممسك تجعيده اسود

وله فى صفة الخمر والساقى وهو من بدائعه

ساق اذا رأت الصهباء بسمه ✲ تعرقت صبباً من شدة الخجل

وله جنى بنفسجة عن ورده عنم ✲ وصب دراً على الياقوت من سبج

وله يهجو لمت زيداً على خمود الحميه ✲ فتلظى من شدة العصبيه

قال لوكان في الحمية خير ✲ لم تسم الحمية الجاهليه

وله ابو سعيد شكل بطيخة ✲ ولو غدا بطيخة لم تُشن

فهو ثقيل لزج اشقر ✲ مشقق السفل غليظ خشن

[الشيخ ابو عبد الله ناصر بن جعفر البوشنجي]

كاتب شاعر كامل في صناعتي الشعر والكتابة وهو في باب المنادمة من البابه يكاد من رقة قشرة العشرة ينساب فى العروق مع الصهباء ومن خفة زنة الروح يروح مع الذرة فى الهواء . وكان في سالف الأيام يكتب للشيخ العميد ابى سهل الزوزنى وهو على مصارفته فى النقد ولم يزدد بطول حكه اياه على الحجر الا ربحاً فى المتجر وكفى به مفتخراً وحسب ذلك من نفائس الجاه مدخرا اما انا فقد ورثت والدى وده واكتسبت من مطرفه ما لا يفسخ الدهر عقده وراضعته لبان الكأس وذاكرته عليها مواد الأنفاس فما تواضع من الثناء عليّ قوله .

انى اقول وما اقول عصابة ✲ لجباه ابناء الفضائل فى الزمن

لا زين في بلد ولا في مجلس ✲ حتى يكون به علي بن الحسن

واستعار من ابى جعفر البحاثي دفاتر فلما تقاضاها ردها وكتب اليه معها .

ابا جعفر انت من معشر ✲ حووا في العلى شرف المنصب

قضاة الأنام رعاة الذمام ✲ اولى الأدب الأوفر الأعذب

واصبحت ارفعهم رتبة ✲ بـآلة عنصرك الطيب
وهاك الدفاتر قد سقتها ✲ اليك فكن حسن الظن بي
فأنى ايضاً امن عصبة ✲ سراة المحافل والموكب
ولا تنظرن الى شماتي ✲ فلاعار بالعرى المكوكب

[ابو القاسم المظفر بن علي]

له بلانى الزمان ولا ذنب لى ✲ بل كل بلواه للأنبل
واعظم ما ساء من صرفه ✲ وفاة ابى بكر الحنبلي
سراج العلوم ولكن خبا ✲ وثوب الجمال ولكن بلي

[احمد بن الحسين الخطيب]

من فضلاء جنبته و دهاقين ناحيته يرجع الى خط ورسالة باللسانين مرضية و حرمة بين اصحاب القلم مرعيه ولم يبلغنى من شعره الا قطع نظمها على وزن الرباعية مثل قوله .

قد هاض فراقه فقاري والله ✲ واستهلك هجره قراري والله
وقوله اذرى الدم ليلى ونهاري والله ✲ لم يغن عن الهوى حذاري والله
ابلى جسدي هوى ظلوم جانى ✲ قد هجّن قده قضيب البان
يا من اضحى وماله من ثاني ✲ ماضرك لو فككت هذا العاني

ولم اكن سمعت هذه الطريقة حتى انشدنى والدي لأبى العباس الباخرزي رباعيات على هذا النمط منها قوله .

قد صيرنى الهوى اسير الذلة ✲ واستنهكنى وما يحسمى عله
واستأصل هجره بصبري كله ✲ لا حول ولا قوة الا بالله

الى اخوات لها من مقاله ثم نسج والدي على منواله فنظم منها اعداداً كثيرة

مثل قوله على وزنه فمنها قوله .

اعطيتك يا بدر عنان القلب ✲ لا زلت ارى هواك شان القلب
لو لم يكن الصدر صوان القلب ✲ انزلتك والله مكان القلب

وقلت انا

قدمل هواي فافترشت الملة ✲ خل بوصاله يسد الخله
ادمى كبدي بسيف هجر سله ✲ ما اجوره عليّ سبحان الله

(الامير ابو احمد خلف بن احمد السجزي)

صاحب قرانه والصاحب المبرّ على اقرانه والمشار اليه من اشراف اطراف العالم والمخاطب على اعواد المنابر بالعادل العالم ولم نزل حضرته مورد الآمال ومصدر الأموال وله تفسير يقع فى حمل بعير وهو كما قال ابو الفتح البستى فيه

خلف بن احمد احمد الأخلاف ✲ اربى بسودده على الأسلاف

وقصده ابو الفضل الهمداني مادحاً فوصله بألف دينار انشدنى له الشيخ ابو محمد الحمدانى هذه الأبيات وعليها امارة الأمارة .

يقولون لا تشرب ولست بصخرة ✲ من الصم في واد على نشز وعر
ولكننى من عصبة آدمية ✲ كثير هموم القلب ممتلئ الصدر
فلولا دفاع الكأس عنى وذبها ✲ لذبت كما ذاب اللجين على الجمر

[ابو عمرو الصابوني السجزى]

له من قصيدة

مديحي فيك انسان ✲ مديحي كل انسان
وقدماً كان لى في المد ✲ ح والتشبيب انسان

وله ايضاً في فاخر السجزي القاص .

من عهده عهد قريب ☆ بالتلفف والسغب
وسعيت تطلب خيره ☆ لم تستفد غير التعب

وله يا قوم ان غبت عنكم ☆ فأن قلبي لديكم
وان قصدت سواكم ☆ فوجه قلبي اليكم

وله اقبل النيروز اقبال عروس تتكبر
واكتسى الروض ثيابا بين ورد ومعصفر
وصفا الجو صفاء الهندواني المذكر

عندي ان وصف الجو بالصفا في النيارز مما يرد في نحر الوصاف العاجز .

وبدت رائحة النيروز كالند المعنبر
فعيون المزن من غير بكاء تتفطر

وهذا البيت يدل على المناقضة فأن صفاء الهواء مع تكدر المزن الوطفاء واضحاكه الروض بفرط البكاء اخت بيض الأنوق والأبلق العقوق .

يا ابا منصور اشرب ☆ من يدي اغيد احور
من شراب خسرواني ☆ كلون الدوم احمر
ها هو الأقبال قد اقبل والأدبار ادبر
لا تزل في ظل عيش ☆ ناعم لا يتغير

[ابو الحسن احمد بن محمد السجزي]

كاتب الأمير خلف بن احمد اتفق اجتيازه ببا خرز فمدح زعيمها الشيخ ابا الطيب بهذه القصيدة

دنا البين فانهل الدموع السواكب ☆ وعاد الى قلبي الهموم الذواهب
وقد جزعت نفسي غداة بدا لها ☆ غراب بتفريق الأحبة ناعب
وقائلة والدمع يستر خدها ☆ غداة استقلت بالرحال الركائب
ومنها وشفّان ليل قد صبرت ابرده ☆ فأصبحت مقروراً ولوني شاحب
تقعقعت الأسنان في الفم وانزوت ☆ مفاصلنا من برده والرواجب
صلا القوم اكباد لهم ينفثونها ☆ على اثمل باتت تجيها الضوارب(١)
الي ان تعري الليل عن قرن ساطع ☆ مشت نحونا منه سراعاً ذوائب

(ابو حفص السجزي)

له ومالي انيس سوى شمعة ☆ تساعدني في البكا والسهر
فأدمعها ذهب ذائب ☆ ودمعي عقيق اذا ما انحدر

(ابو النجم البستي)

له من قصيدة

كأن لسيفك في الناكثين ☆ كما ليمينك في المال ثارا
فأصبح ذاك ينادي العفاة ☆ اليّ اليّ البدار البدارا
واصبح هذا ينادي العداة ☆ اليك اليك الحذار الحذارا

[الفقيه ابو المظفر ناصر بن منصور المعروف بالغزال]

له قف بالديار فنادها بسلام ☆ حييت من دمن ورسم خيام
كانت ربوعك للظباء اوانساً ☆ ما بالها لنوافر الآرام
يا دار جيرتنا عهدتك جنة ☆ بنعيمها لو دمت دار مقام

(١) جمع ضريب وهو الصقيع ٠

ايامنا اللاتي لبسنا ضدها ☆ بالأبرقين سقيت من ايام
فاذا الهموم تطاولت فاطلب لها ☆ عيشاً مداماً باتراع مدام
صهباء تسطع في الكؤس كأنها ☆ نار تجيش بوقدة وضرام
وتخالها والشاربين كأنها ☆ شمس تقلبها بدور تمام
وتكاد تخفي رقةً ولطافةً ☆ لو لم يخيلها خيال الجام
من كف ساق لو سقاك بكفه ☆ سماً لكان شفاء كل سقام
وكأنها معصورة من خده ☆ اذ ظل ترمقه بلحظ سام
ومشى بكتان لحاظ عناكباً ☆ نسجت على الياقوت ثوب فتام
اعجب ببدر سالم كتانه ☆ وبه تحرق انفس الأقوام
قم فاسقني ودع الرشاد لأهله ☆ ان الشباب مظنة الآثام

وله

يا مشيباً جنى عليَّ صدودا ☆ وصدوداً جنى عليَّ مشيبا
ما عجيب من حادثات الليالى ☆ ان يصير الولدان فيهن شيبا

[ابو نصر تميم بن احمد الغزنوى]

غزير الفضل كثير التحصيل ظريف الجملة والتفصيل يسوغ على وجهه الشراب وتتصل بمنادمته الاطراب والغالب عليه لسان العجم ورباعيته تبذرق الراح فى العروق وتؤالف بين العاشق والمعشوق فما انشدني لنفسه قوله

خراسان اعتلافيها الجفاء ☆ واكثر امر سادتها جفاء
نبت بى ارضها فرحلت عنها ☆ وقلت على خراسان العفاء

[ابو العلا عطاء بن يعقوب الغزنوى]

كتب العميد ابو سهل الحمدى الي العميد ابى بكر بن ندو قصيدة فأنشد

ابو العلا هذا جواباً عنها .

نظمك المعجز المبارك فالا ✲ قد سقانا من عينه سلسالا
فروينا وما روينا ولكن ✲ قد شفينا به القلوب النهالا
واجتنينا لآلي العقد منه ✲ واجتلينا السعود والأقبالا
رق لفظاً فقيل خمر حرام ✲ راق معناً فخيل سحراً حلالا
كم معان كأنها فك عان ✲ قد تجشمت نظمها لى فالا
لم يقل مثله بديهاً بعيداً ✲ كل من خط فوق شمر فالا
واقال العناق جاء قوافيها ✲ عُلىّ لا نشبهها ومثالا
ان توسمت كن راحاً شمولا ✲ او تنسمت صرن ريحاً شمالا
وتصورت كل بدر شرود ✲ حسن عين ولطف جيد غزالا
مسكه عرف كل معنى بديع ✲ روقه فوقه الروى على لا
قلت هذا اروق رايق وفوق فايق وغزال مغازل

(ابو علي بن عيسى الحمار)

وجدت فى سفينة فؤادى انه كاتب بكروانا من اشتباه حاله في بلية اذ لم اقف منها على جلية غيراني اعلم انه فى طبقة من المصريين يكاد يخرج من هذه القضية ويمرق من بيننا مروق السهم من الرمية انشدونى له

ومن بعض مرافقها انها ✲ تذرى بضرطتها بيدرا
تناك كما يشتهى النائكون ✲ فطوراً اماماً وطوراً ورا

وله من قطعة

يقول له شاد ان قم غير صاغر ✲ فقدم الىّ الأم حتى انيكها

فلت قد شذ عن طبقة فضلاء بوشنج ذكر القاضي اليعقوبى وابنه ابي سعد والقاضى منتسبه يعقوب الا انه بين اهل الفضل يعسوب وهو في اشواط البلاغة يعبوب واما ابنه المتشعب من اصله اللائح لمذّب نمل الفرند في متن نصله فقد جمعتنى واياه هراة سقاها الله ما يسرها واماط عنها ما يضرها فرأيت منه فاضلاً عن الصنعة مناضلا عامر الحجر بصنوف الدفاتر مقرط الأنامل بسيور المحابر مرشح العلم لقرع اعواد المنابر ثم الشعر فلا غبار عليه ولا جبار به وما كاد يرويه بين يدى على طول اختلافه اليَّ حتى خلا عن هذا الكتاب مكانه وطوت عنا الأزهار والأنوار جنانه فبقيت انا كما ترانى اسأل عنهما وفد نجران واقترح تخلية طريق صباهما على جبلى نعمان. واملى اطأ اثراً او اجد خبراً فأنتجع تلك الرياض واغلف بذكرهما وشعرهما البياض وهذه طبقات نيسابور ونواحيها وما انعقد من بدائع الأشعار وروائع الأخبار بنواصيها فخذها بارك الله لك فيها

[الامير ابو احمد عبد الله بن اسماعيل الميكالي]

له

يا ليته اذ فات امر معاشه ✫ هجر الذنوب فلم يفته معاده
قد شارف السبعين من اعوامه ✫ ودنت منيته وحان حصاده
واسود مشرق لونه وتضعضعت اركانه وابيض منه سواده
من لم يزعه الشيب عن هفواته ✫ فتي يرجى خيره ورشاده
يامن تخبط في البطالة والصبى ✫ ازف الرحيل فهل لديك عتاده
قدم لنفسك زادها تسعد به ✫ ان الموفق من تقدم زاده

﴿الامير ابو نصر احمد بن علي الميكالي﴾

له من ابيات يقول فيها

بانى العلى والمجد والأحسان ☆ والفضل والمعروف اكرم بان
ليس البناء مشيداً آجرّه ☆ ان البناء مشيد الأحسان
الجود رأي مسدد وموفق ☆ والبذل فعل مؤيد ومعان
والبر اكرم ماوعته حقيبة ☆ والجود افضل ما حوته يدان
واذا الكريم مضي وولى عمره ☆ كفل الثناء له بعمر ثان

[الامير ابو ابراهيم نصر بن احمد الميكالى]

لا اعرف صفة الفضائل التى اجتمعت فيه اوجز من ان اشبهه بأبيه وبأخيه وكان اعلم بأصول الادب الجزل من اخيه ابى الفضل وابو الفضل اجمع منه لثمار الفضل انشدنى له الاديب يعقوب قال وهو مما املاه علي واهداه اليّ

يا ابرد قد افقد الماء حتى ☆ بلة الوحل فى طريق السوق
يعهد الماء بائقاً لسكور ☆ وهو الآن ساكر للبثوق (١)
جمد الدمع في الشؤون كما قد ☆ جمد الماء في مساغ الحلوق

وانشدنى له ايضاً

قالوا تمهل فى الذي ترتجى ☆ بلوغه من نافع الأمر
قلت التأنى مظفر بالمنى ☆ لكنه يجحف بالعمر

وله من هجو

خوانك كالمصاحف للنصاري ☆ عليه الخبز امثال العشور

(١) يقال بثق النهر اذا كسر شطه لينشق الماء والبثوق جمع بثق وهو اسم ذلك الموضع والسكور جمع سكر وهو اسم سد النهر ·

وله عليك اري القصيدة تستطيل ✲ وعما ترتضيه تستحيل

اذا ما كنت منها مستغيثاً ✲ فأنت حليلة وهي الحليل

قلت الحيلة الحيلة فى الخلاص من مثل هذه الحليلة واختر لنفسك ان تكون بعيدة عن القعود مع هذه القعيدة ولا يعجز عن عرسه الا الذى يلؤم في غرسه ومن وضعت طلته (١) عن قدره فلا افلحت مظلته على صدره وله ايضاً .

يا قومنا لا تضيعوا ✲ ذمام كل صميم ✲ ولا تحلوا جحوداً ✲ لكل حق قديم

وذكروا النفس وعظاً ✲ بقول رب رحيم ✲ اني اخاف عليكم ✲ عذاب يوم عظيم

(الاستاذ ابو عبد الرحمن محمد بن عبد العزيز النيسلي)

رأيته شيخاً قد اخذت منه الأعصر يمشي فيقعس او يكب فيعثر وكتبت منه الحديث ورويت منه الشعر لا بل استمليت منه السحر جامعاً بينهما التحجيل والغرة وقارناً بهما الحج والعمرة فما ذنب به املاؤه ما انشدنيه لنفسه وهو .

اشفقت لما حل اصداغه ✲ ساحة خد جمرها محرق

فانقلبت اصداغه كلها ✲ سالمة واحترق المشفق

البيت الأخير ينظر الى قول المتنبي

وبسمن عن برد خشيت اذيبه ✲ من حر انفاسي فكنت الذائبا

وانشدت بيته ابا نصر الجوسوري وكان من محسني شعراء العجم مختلطاً بأسود ذلك الأجم فترجمها على نفس لم يقطعه وريق لم يبلعه .

سخت ترسيدم سر زلف ترا ✲ زاتش رخسار توچون برفروخت

زلف توبرگشت بى آزارازو ✲ وانكه مى ترسيدازو اندربسوخت

فجاء كأن الأول والثاني مصبوبان فى قالب واحد .

---

(١) الطلة الزوجة والمظلة كناية عن اللحية .

(الشيخ ابو منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي)

جاحظ نيسابور وزبدة الأحقاب والدهور لم تر العيون مثله ولا انكرت الأعيان فضله وكيف ينكر وهو المزن يحمد بكل لسان او يستر وهو الشمس لا تخفى بكل مكان وكنت وانا بعد فرخ ازغب. في الأستضاءة بنوره ارغب وكان هو ووالدي بنيسابور لصيقي دار وقريبي جوار فكم جملة كتب تدور بينهما في الأخوانيات وقصائد يتقارضان بها فى المجاوبات وما زال بي رؤفاً وعلي حانياً حتى ظننته ابا ثانياً رحمة الله عليه كل صباح تخفق رايات انواره ومساء تتلاطم امواج قاره ووقعت الي بعد وفاته مجلدة من اشماره وفيها ثمار بيانه وعليها آثار بنانه فالتقطت منها مايصلح لكتابي هذا من اوساط عقودها واناسي(١) عيونها فمن ذلك ما كتب به الى الامير ابي الفضل الميكالي يعاتبه

ياسيداً بالمكرمات ارتدى ✲ وانتعل العيوق والفرقدا
ما لك لاتجري على مقتضي ✲ مودة طال عليها المدى
ان غبت لم اطلب وهذا سليمان بن داود نبي الهدى
تفقد الطير على شغله ✲ فقال مالى لا ارى الهدهدا

ومن ذلك قوله

وسائل عن دمعي السائل ✲ وحال لوني الكاسف الحائل
قلت له والأرض في ناظري ✲ اوسع منها كفة الحابل
بليت والله بمملوكة ✲ في مقلتيها ملكا بابل
فأن لحاني عاذل في الهوى ✲ يوماً فما العاذل بالعادل

وانشدني والدي قال انشدني لنفسه

---

(١) الأناسي جمع انسان العين

عركتني الأيام عرك الأديم ☆ وتجاوزت بي مدى التقويم
وغضضن اللحاظ مني الا ☆ عن هلال برنو بمقلة ريم
لحظه سقم كل قلب صحيح ☆ ثغره برء كل جسم سقيم

ومن غزلياته الرقيقة قوله

سقطت لحيتي في الفراش لزمته ☆ اضم الى قلبي جناح مهيض
وما مرض بي غير حبي وانما ☆ ادلس فيكم عاشقاً بمريض

وانشدني ايضاً والدي

طالع يومي غير منحوس ☆ فسقني يا طارد البوس
كأساً كمين الديك في روضة ☆ كأنها حلة طاووس

وله ايضاً فيما يتصل بالخمريات

هذه ليلة لها بهجة الطا ☆ ووس حسناً واللون لون الغداف
رقد الدهر فانتبهنا وسار ☆ قناه حظاً من السرور الشافي
بمدام صاف وخل مصاف ☆ وحبيب واف وسعد موافِ

وله ويوم سعد حسن البشر ☆ عذب السجايا طيب النشر
لم تقذ عيني بأذاه ولم ☆ يطر فؤادي بيد الذعر
شبهته منتزعاً من يد الا ☆ حداث ذات الشر والضر
باللبن السائغ ذاك الذي ☆ من بين فرث ودم يجري

وكتب الى ابي نصر سهل بن المرزبان وقد لسعته عقرب على قدمه فلما وجدت وقتلت زال الوجع وحصل الشفاء المرتجى بهذه الأبيات

يا عمدة الأمراء والوزراء ☆ يا عدة الأدباء والشعراء
يا غرة الزمن البهيم وناظر ☆ الكرم الصميم وواحد الفضلاء

ارأيت همة عقرب دبت الى ✫ قدم بها تخطو الى العلياء
لما ارتقت بالسم اعظم مرتقى ✫ احنت عليها رتبة العظماء
ان ذقت ضراء العقارب فابقين ✫ بعقارب الأصداغ في سراء
ياطيب لسعة عقرب ترياقها ✫ ريق الحبيب بقهوة عذراء

وله يصف فرساً اهداه اليه ممدوحه

يا واهب الطرف الجواد كأنما ✫ قد انعلوه بالرياح الأربع
كالجاحم المشبوب او كالهاطل ✫ المصبوب او كالباسق المتفرع
لا شيء اسرع منه الا خاطري ✫ في شكر نائلك اللطيف الموقع
ولو انني انصفت في اكرامه ✫ لجلال مهديه الكريم الأروع
لخلعت ثم قطعت غير مضيق ✫ برد الشباب بجله والبرقع
افضمته حب الفؤاد لحبه ✫ وجعلت مربطه سواد المدمع

وله سقياً لدهر سروري ✫ والعيش بين السراري
اذ طير سعدي جوار ✫ مع امتلاك الجواري
وغيم لهوى مطير ✫ وزند انسي واري
ايام عيشي كفودي ✫ وقد ملكت اختياري
اجري بغير عذار ✫ اجني بغير اعتذار

وله ثلاث قد منيت بهن اضحت ✫ لنار القلب مني كالأثافي
ديون انقضت ظهري وجور ✫ من الأيام شاب له غدافي
وفقدان الكفاف واي عيش ✫ لمن يمني بفقدان الكفاف

وله الليل اسهره فهمي راتب ✫ والصبح اكرهه ففيه نوائب
فكأن ذاك به لطرفي مسهر ✫ وكأن هذا فيه سيف قاضب

(الحاكم ابو سعد عبد الرحمن بن محمد بن دوست)

ليس اليوم بخراسان ادب مسموع الا وهو منسوب اليه متفق بالأجماع عليه وكان اصم اصلخ (١) يضع الكتاب في حجره فيؤدبه بلفظه فيسمع ولا يسمع كالمسن يشحذ ولا يقطع وكان والدي من المختلفين اليه والمغترفين مما لديه والمخترفين لثمر اغصان بنان يديه ورأيته انا وقد طوى العمر مراحله وبلغ من الكبر ساحله ولم أتزود منه الا الاكتحال بطلعته وكأن فضة ناظرى منقوشة بصورته فما انشدنى له الأديب يعقوب بن احمد وهو اعيان تلامذته الرماة من جعبة النحاة الي كعبته هو قوله

لما رأيت شبابي ✲ يهيم فى كل وادي ✲ عجبت من شيب فودي ✲ ومن شباب فؤادي

ولم اسمع فى الكناية عن مقبل المتوفي بدهليز الآخرة املح من قوله في الأمير احمد الميكالي لما بنى المشهد بباب معمر

حسدوه اذ لم يدركوا مسماته ✲ لما ابتنى دهليز باب الآخره
وتيقنوا علماً بأن وراءه ✲ من جنة الفردوس داراً فاخره

قلت الحاكم ابو سعد كما انى عن نفسه فقال

ولقد شربت من العلوم بأنقع ✲ وسقيت غيري من علومى انقعا
وحويت آداباً لبست جمالها ✲ وبهاءها وحلفت ان لا انزعا

وله فى الأمير مسعود بن محمود

ارى حضرة السلطان يفضى عفاتها ✲ الى روض مجد بالسماح مجود
فكم لحياة الراغبين اليه من ✲ مجال سجود فى مجالس جود

وله يا ملكاً ما كان مثلاً له ✲ مذ كانت الدنيا بموجود

---

(١) الأصلخ الأصم جداً .

عليك عين الله من فاتح ☆ للأرض بالتوقيع مقصود
طوبي لخدامك من مجلس ☆ مطيّب بالعز معقود
فى مجلس تشرق ارجاؤه ☆ عن ملك المشرق مسعود
من راحتاه للندى والردى ☆ ودهره للبأس والجود
لا زال منبث شعاع العلى ☆ ما عاد جري الماء فى العود

وله فى الأمير نصر بن ناصر الدين

يا ملكاً حبه من الدين ☆ صيغ من المجد لا من الطين
يا كلفاً بالثغور يؤثرها ☆ على ثغور الكواعب العين
انك من معشر اذا وصفوا ☆ عنت لهم اوجه السلاطين
بمنبت النيل هم وهيبتهم ☆ بمنبع النيل بل الي الصين
ان الورى ما رأوا وما سمعوا ☆ كمجد ناصر بن ناصر الدين

وله في الشيخ ابى نصر بن مشكان

اذا زرنا عميد الملك منصور بن مشكان
رأينا سيد الكتاب من باق ومن فان
وشاهدنا سمو الدهر في صورة انسان
امين الملك الطالع ☆ شمساً في خراسان
وثانيه اذا شاور ☆ فى ملك وسلطان
له فى الخَلق والخُلق ☆ من الرضوان رضوان (١)
وفي النظم وفى النثر ☆ من المرجان مرجان (٢)

وله الا ياسيداً خلقت يداه ☆ لثروة معدم وليسر عان

(١) تثنية رضوى (٢) تثنية مرج كذا في هامش الأصل

مضى العمر الذى قاسيت فاعدل ☆ الى يسرين نحوك يسرعان

وله يرثي ابا منصور الثعالبي

كان ابو منصور الثعالبي ☆ ابرع في الآداب من ثعلب

ليت الردي قدمني قبله ☆ لكنه اروغ من ثعلب

يطعن من شاء من الناس بالموت كطعن الرمح بالثعلب

(الحاكم ابو نصر عمر بن علي المطوعي)

هو في الشعر وان كان من المقلين فليس من المخلين لا بل اشعاره كلها نكت وانفاسه ملح وفيها للفتاك نخب وللنساك سبح وكان من اصدقاء ابى فى الذين تدور بينهما المقارضات فقد ادركت عصره وحملتني جرأة الحداثة على التحكك بجرابه واستبضاع الشعر اليه تعرضاً لجوابه فكتبت اليه قافية

حل النقاب فراقه ☆ لما استحل فراقه

قال فى جوابها من النظم الي النثر وعوضني من الثريا بنات نعش وكان فيما كتب الي فصل ملكني الاعجاب به والتعجب منه وهو وصلت القصيدة الفريدة وصدرت بها وعجبت من براعة حسنها على قصر وزنها فأن الوزن القصير على الهاجس كالمجال الضيق على الفارس فما انشدني لنفسه قوله من قصيدة يمدح بها الشيخ الامام الموفق ابا محمد هبة الله بن محمد.

لله فينا الأمر والتدبير ☆ وصلاحنا فيما اقتضى التقدير

لم يحمل الشيخ الموفق صدرنا ☆ الا وحق لمثله التصدير

سبق الائمة والشباب بمائه ☆ ريان لم يسبق اليه قتير

ولقد نظرنا فى الصدور فحاله ☆ فيمن رأينا مشبه ونظير

هو نكتة الدنيا وكل كلامه ☆ نكت يقيدهن وهى تسير

وكتب الى الشيخ الفقية ابى الحسن الزاوى الخطيب .

حمدت آلهى اذ سعدت بفاضل ☆ جميع خصال الخير فيه محصله

خطيب اذا شاهدت آثار فضله ☆ شهدت بان الباء بالراء مبدلة

وله فى الأمير ابى الفضل الميكالى .

كلام ابن ميكال الأمير بلفظه ☆ ينوب عن الماء الزلال لمن يظمى

فنروى متى نروى بدائع نثره ☆ ونظمي اذا لم نرو يوماً له نظما

ولما انشده هذين البيتين اخذ القلم وكتب مرتجلا .

يا من يعد لسانه ☆ اهل القريض لهم مسنا

لك خاطر لبدائع الأ ☆ لفاظ والمعنى مسنى

حاشا الدهرك ان يعود ☆ فتيه ابداً مسنا

وله فى ابي القاسم المناودى المبروي .

حططنا على بعد المسير رحالنا ☆ الى مجد روض لامع الزهرات

لدى سيد اضحى مبيناً بفضله ☆ على كور الأسلام عز هراة

وله وطاف علينا بالمدام مهفهف ☆ اذا ماس مال الغصن تحت ثيابه

تودكؤوس الراح حين يديرها ☆ لو استبدلت من راحها برضابه

وله يصف ليلة اسهرته

يا ليلة حط فيها ☆ رحلى بشر محل ☆ فأزعج الحر بردى ☆ واتلف البعض كلى (١)

قلت هذا من باب الأيهام فى الصنعة وذلك انه جمع بين الحر والبرد فمقصوده منهما خلاف مفهوم الناس منهما .

---

(١) الحر هنا فرج البعير والبرد النوم .

(الاديب ابو يوسف يعقوب بن احمد)

قد اشرت الى طرف من ذكره في اول هذا الكتاب وسأشير الى طرف من شعره في هذا الباب وهو متنفسي من بين اهل الفضل وموضع نجواي ومستودع شكواي ثم لا اعرف اليوم من ينوب منابه في اصول الأدب محفوظاً ومسموعاً فتأليفاته للقلوب مآلف وتصنيفاته في محاسن اوصافها وصائف والكتب المنقشة بآثار اقلامه تزري بالروض الضاحك غب بكاء وهامه وتعجز الوصاف الحاذق على بعد مطارح اوهامه فكم منفسات من تلك الدرر جعلتها لقلائدي هذه اوساطاً وكم من مرويات من تلك الدرر وردت منهلها العذب التقاطاً فلم ار بها حماماً ورقاً يردن جماماً زرقاً ولا غطاطاً يلقطن كالسبط التقاطاً اللهم الا فراطاً من الظمأ الى زلال الفضل يصدعون اليه اردية الليل البهيم ويشربون منه شراب العطاش الهيم وكان من اوكد الأسباب الدواعي الى تأليف هذا الكتاب بعثه اياي عليه واهابته بي اليه فلزجر الهوب وللسائق دره وللسوط مني وقع اخرج مهذب (١) ومحله داخل تحت قولي فيه بل اجل واوفر .

يعقوب عمي وغير بدع ☆ لو عم قلبي ولاء عمي
ودي له كالصباح عار ☆ ولا أوري ولا اعمي

فما انشدني لنفسه من معانيه الأبكار التي لا تفترع الا بدقائق الافكار .

تظن علو المرء بالمال حازه ☆ وليس بعال معدم وهو ماهر
لقد ملت عن نهج الصواب معانداً ☆ اما لك عن مسخوط رأيك زاجر

---

(١) الهوب زجر الأبل والسوط المقرعة والوقع وقعة الضرب بالشيء والاخرج المكاء المصوت والاهابة مصدر اهاب به اذا دعاه او زجره كانه يقول انا لا ارضى بمثل ما اهابني به جواباً له فأن وقع سوطي عالي مهذب .

فهم علو البدر والمال غائب ۞ وفيهم سفال الكنز والمال حاضر

وكتب الى العميد ابى بكر القهستانى عند منصرفه عن ديار الغربة .

كلامك روح اجساد الكلام ۞ ولفظك فاعل فعل المدام
وودك كل ممدوح كمالا ۞ وعبدك كل حر في الأنام
لعمر علاك هل ابصرت مثلا ۞ لنفسك في شمائلك الكرام
بمصر وغيرها من كل مصر ۞ وفيما طفت من يمن وشام
وفى ارض العراق بلاد يمن ۞ وحيث حللت بالبلد الحرام
فكيف وانت فذ في المعالى ۞ فريد في مكارمك التؤام

وله يا ابا بكر عليًّا ۞ ما رأى مثلك انس
انت فى الحزن سرور ۞ انت في الوحشة انس
انت غيث انت ليث ۞ انت بدر انت شمس
انت للسؤدد قطب ۞ انت للعلياء أس
ان تحلت فقدس ۞ او تكلمت فقسّ

وانشدني لنفسه في الأمير ابى الفضل الميكالى .

رأيت عبيد الله يضحك معطيا ۞ ويبكى اخوه الغيث عند عطائه
وكم بين ضحاك يجود بماله ۞ وآخر بكاء يجود بمائه

وكتب الى القاضى ابى جعفر البحاثي .

ابا جعفر كم جعفر من مدامع ۞ ترقرقه ذكرى ايال تسلفت
طلعت بها بدراً وقد غاب شمسها ۞ فازلت طلق الوجه حتى تكسفت
وشممت راحا من حديثك دونها ۞ معتقة صهباء في دنها صفت
ودبجت روضا من ثنائك اعجبت ۞ حواشيه لكن من هجائك اتلفت

وشردت آلاف الخنافتشردت ❊ والفت شراد النهى فتألفت
وقرطست مرمى القول حين رميته ❊ ارى كف رام فى مراميه اخطفت
وهزل ولا كالبابلية قدصفت ❊ وجد ولا كالمشرفية ارهفت
وبسط يضاهي غرة النجح اشرقت ❊ وبشر يحاكى طرة الغنج اسدفت
ولا سيما ليلاً كليلة يوسف ❊ رأيت بها طير السعادة رفرفت
نجمع فيها ما اشتهيت من الغنى ❊ بأخوان صدق كالكواكب اردفت

وكتب الى الشيخ ابى طالب البغدادي الآدمى في هذا المعنى ونقل القافية من الفاء الى القاف .

ابا طالب نفسى تنازع ليلة ❊ طلعت بها بدراً منيراً فأشرقت
وحولك اخوان اجد لقاؤهم ❊ من الأنس اثوابا امّحت واخلقت (١)
وكان المنى اسرى النوائب والنوى ❊ ففاديتها بالنفس منك واطلقت
وهزهزت اسياف الهجاء فصممت ❊ وحثحثت افراس المديح فأعنقت
نجدٌ كما شمت الصحيفة جردت ❊ وهزل كما شبت المدامة عتقت
فيا ليت شعرى هل اراها معادةً ❊ علينا فمين من هواها ترقرقت

وله حلاوة ايام الوصال شهية ❊ ولكن ليالي الهجر امرّ من طعمها
ولى كبد حري ونفس عليلة ❊ ولكن يداوي كلمها البيض كالمها

وله

هل عاجب انت مثلى فأننى عاجب ❊ من حاجب منك يزري بقوسه الحاجب

وانشدنى لنفسه وانا ادعى فيها الأبداع .

لاتحسبوا الخال الذى راعكم ❊ الاسويداء الفؤاد الكلف

---

(١) امح الثوب اذا بلي .

اراد لثم الخط في خده ☆ الموصوف بالحسن فلم ينصرف

وله الدهر اخبث صاحب ☆ واللوم من اوصافه

ان شئت ان تحظى به ☆ كن مثله او صافه

وله الجد ابلى جدتي ☆ والسعي اوهن ساعدي

ما كان يغني حيلتي ☆ والجد غير مساعدي

وله يفتخر وقد بلغه ان بعض حسدته عيره فرط عنايته بمؤلفات الثعالبي وهي من فروع الأدب وثماره والأشتغال بالأصل اولى اذ هو رابض مضماره واللفظ الى ههنا للأديب يعقوب .

وناقص قد غاظه فضلي ☆ ينسبني جهلاً الى الجهل

ونابل اقصى المنى جامع ☆ محاسن الفرع الى الأصل

ولو جرينا لدري اينا ☆ يحوز سبقاً قصب الخصل

اليك عني ان لي مقولاً ☆ يزرى مضاء بظبي النصل

واخشا كما يخشى ابو خالد ☆ عن صولة الليث ابي الشبل

وله ايضاً لنا صديق ايره ميت ☆ لكنما فقحته حيه

ابغي من الأبرة لكنه ☆ بزعمه الوط من حيه

وله وزنت اخواني لامرة ☆ بكفتي خبر وتجريبي

فكلهم اروغ من ثعلب ☆ وكلهم اغدر من ذيب

حدثني الأديب يعقوب قال دخل القاضي ابو جعفر البحاثي على الحاكم ابي سعيد ابن دوست وقال عن لي بيتان في معني وهما .

ليت شعري اذا خرجت من الدنيا ☆ واصبحت ساكن الاجداث

هل يقولن اخوتي بعد موتي ☆ رحم الله ذلك البحاثي

فأجابه

يا ابا جعفر ابن اسحق انى ✲ خانني فيك نازل الأحداث
وهوى من مصاعد النجم قسرا ✲ بك تحت الرجام فى الأجداث
فلك اليوم من قواف حسان ✲ سرن فى المدح سيرها في المراثي
مع كتب جمعت فى كل فن ✲ حين يرويه الف بالكوراث
قائل كلها بكل لسان ✲ رحم الله ذلك البحاثى

قال فلما لحقا باللطيف الخبير قلت محققاً ظنونهما ومصدقاً تخمينهما

يا ابن عثمان كنت خلا ودوداً ✲ ناصح الجيب ذا سجايا كرام
فطوتك المنون دونى طياً ✲ وكذاك المنون قصر الأنام
فأنا اليوم قائل كل يوم ✲ رحم الله ذلك الخشنامي

وله ايضاً

ارى زمن الشبيبة قد تقضي ✲ واخلق برده الغض القشيب
ووافاني المشيب كما تراه ✲ فما عيشى وقد وافا المشيب

(الاستاذ الامام زين الاسلام ابو القاسم عبد الكريم)

﴿ ابن هوازن القشيري ﴾

جامع لأنواع المحاسن تنقاد له صعابها ذال المراسن فلو قرع الصخر بسوط تحذيره لذاب ولو ارتبط ابليس فى مجلس تذكيره لتاب وله فصل الخطاب فى فصل النطق المستطاب ماهر في التكلم على مذهب الاشعري خارج في احاطته بالعلوم عن الحد البشري كلماته كلها للمستفيدين فوائد وفرائد. واعتاب منبره للعارفين وسائد ثم اذا عقد بين مشايخ الصوفية حبوته ورأوا قربته

من الحق وخطوته تضاءلوا بين يديه وتلاشوا بالأضافة اليه وطواهم بساطه في حواشيه وانقسموا بين النظر اليه والتفكر فيه وله شعر يتوج به رؤوس معاليه اذا ختمت به اذناب اماليه فمما انشدني لنفسه قوله في عميد الملك ابي نصر

عميد الملك ساعدك الليالي ✡ على ما شئت من درك المعالي
فلم يك منك شيء غير امرٍ ✡ بلعن المسلمين على التوالى
فقابلك البلاد بما تلاقي ✡ فذق ما تستحق من الوبال

وانشدني لنفسه في رمد الحبيب

يامن تشكى رمدا مسّه ✡ لا ترفع الشكوي الى خالقك
موجب ماسك من عارضٍ ✡ انك لم تنظر الى عاشقك

وله الارض اوسع بقعة ✡ من ان يضيق بك المكان
واذا نبا بك منزل ✡ ويظل يلحقك الهوان
فاجعل سواها معرساً ✡ ومن الزمان الك الأمان

ومن غزلياته الرقيقة التي الى هي الماء على الحقيقة ما انشدنيه لنفسه

قالوا بثينة لا تفي بعداتها ✡ روحي فداء عداتها ومطالها
ان كان نجز عداتها مستأخراً ✡ فلقد تشرفنا بنقد مقالها

وله في معنى متداول بين شعراء العجم والعرب

ماخضابي بياض شعري الا ✡ حذراً ان يقال شيخ خليع

وقد احسن ابو احمد التهامى بالعبارة عن هذا المعنى بقوله

اقول ونور الشيب لاح بعارضى ✡ قد افتر لى عن ناب اسود سالخ
اشيبا وحاجات الشباب كأنها ✡ يجيش بها في الصدر مرجل طابخ
وماكل حزنى للشباب الذى هوى ✡ به الشيب عن طود به الأنس شامخ

واقرب الى مساغ الطبع منها قول ابى الحسن المروزي فى قصيدة له

از خضاب من وازموي سيه كردن من ✡ كرهمي خشم خوري نيش خور ونج مبر
غرضم زونه جوانيست كه زين رنك بمن ✡ حالت يسير بجونيد ونيابند مكر

(الشيخ الامام ركن الدين ابو محمد عبد الله)

(ابن يوسف الجوينى)

علمه فى العالم علم والألسنة والأقلام كلها فى ذكر فضائله ونقش بدائعه لسان وقلم. وكانت اوقاته على الخيرات مقصورة ورايانه على العصاة منصورة مقضى الأرب من الأدب مملوء الحكم من العلم اشتق كنيته شبله من معاليه ووقع عن الله في فتاويه وخلى المساوي لمناويه ومساويه وقد اختلفت اليه فصارت دهم ايامى بمجالسته غرا وملأت جيبى وحجري من حسن عباراته دراولم يسمح لى ولغيري من تلاميذه بشئ من منظومه ولا بمقدار ما يتعلل به غيضاً من فيض علومه غيراني عثرت في بعض تعليقاتى ببيتين برثي بهما واحداً من اصدقائه وحلت بحسن صنعته وشي الأدب من صنعاته وهما .

رأيت العلم بكاء حزينا ✡ ونادى الفضل واحزناو بوسى
سألتهما بذاك فقيل اودى ✡ ابو سهل محمد بن موسى

(ابنه امام الحرمين ابو المعالي)

فتي الفتيان ومن انجب به الفتيان ولم يخرج مثله المفتيان عنيت محمد بن ادريس والنعمان فالفقه فقه الشافعى والأدب ادب الأصمعي وحسن بصره بالوعظ كالحسن البصري وكيف ما كان فهو امام كل امام والمستعلى بهممه على كل همام والفائز بالظفر علي ارغام كل ضرغام اذا تصدر فالمزنى من مزنته قطره واذا تكلم فالأشعرى

من وفرته شمرة واذا خطب ألجم الفصحاء بالعيّ شقاشقه الهادرة والثم البلغاء بالصمت حقايقه النادره ولولا سده مكان ابيه كسده الذي فرع على قدر بانيه لأصبح مذهب الحديث حديثاً ولم يجد المستغيث منهم مغيثا. وله شعر لايكاد يبديه وارجوان يضيفه قبلي الى سوالف اياديه وهو ان غطاه فكيف تصبر على السرح في حلاها الآداب العواطل وان اخفاه فهل يخفى على الناس الرباب الهاطل ولابأس من ان يحصل المغري ويكتب المومي فتكون فوائده لأنسي الحايل نتاجاً وفرائده لرامى العاطل تاجا وقد بيضت هذه الصحيفة انتظاراً منى لتلك اليد البيضاء وانتجاعاً لتلك الروضة الخضراء وحق لمن استجلس مجلس افادته ان يظفر بارادته ويجد روضاً وغديراً ويردعيناً يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيرا

(الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الله الدلشادي)

كاتب ديوان الحضرة الغزنوية وكان طويل الباع عريض الجاه كتب الى ابيه ابي الفتح جواباً عن كتاب تقدم الى استاذه فى الأعتذار عن سابق جفوة وبادرة هفوة تبدو امثالها من الاغمار الأغرار

ابا الفتح اني قد تأملت رقعة ✫ كتبت الى الشيخ الأديب ابى الفتح
شكوت اليه ان امرك مظلم ✫ وانك مطوي على كمد برح
تماديت فى غيّ وما كنت ثانياً ✫ عنانك عنه كثرة الوعظ والنصح
ومن يك فى شوط البطالة مجرياً ✫ يكن ليله ليل الضرير بلا صبح
اما تخطئ الأيام فيك بأن تري ✫ وقد فزت يوماً في قداحك بالنجح
فأن صح منك الأرعواء الى الهدي ✫ من الغيّ قابلت الخطيئة بالصفح
عسى الله بعد العسر يعطيك يسره ✫ وينعم بعد الجدب بالديمة السح

قد كان ابو الفتح هذا ممنا بالبصرة ولم يكن عاريا عن الفضل ولا عاطلا عنه فمرض بها
مدة فاذا انا به يوما من الأيام وقد توسد ظل نخلة بالأبلّة وقضى نحبه فدفناه بها

(الفقيه ابو محمد عبد الرحمن بن محمد الدوغي)

من عباد الله الصالحين رأيته بنيسابور يختلف الى الشيخ المؤيد ابن القاضي
ابي عمرو البسطامى ويكرر وظايف الفقه على اولاده ويقدم اوراده على جميع
اوراده وفيه من حسن العشرة ولين الجانب وسلامة الناحية ولزوم العافية
في الزاوية مما تستحيل الأهواء ويؤلف عليه الآراء فمما انشدني لنفسه من
شعره قوله في الشمع

وباكيات قصر الاعمار ✡ بأدمع صفر لها جوار
ان امتطت مراكب النضار ✡ وبرزت لأعين النظار
عاد ظلام الليل كالنهار

وله

ياخاضب الشيب كي تخفى بواديه ✡ وقد نهاك عن اللذات ناهيه
هب انك اليوم قد غلطت مبصره ✡ فكيف تغلط فيما انت تدريه

وله ايضاً

لا تعجبوا من غلوي في محبتكم ✡ فأنتم بمحل السمع والبصر
ان تحسنوا فلكم شكرى ومحمدتى ✡ وان تسيئوا فمحمول على القدر
قد يشرب الصفو احياناً اخو ظمأ ✡ وقد يكون له شرب على الكدر

وله

لقد لازمت كسر البيت حتى ✡ كأنى بعض احلاس البيوت

اذا ما البحر ماج فليس فيه ✿ كمن رزق السعادة بالثبوت

وله ايضاً

يسيء الي ثم يريد شكرى ✿ لعمري لست فيه بالمصيب

ربحت علي اذ لم اهد شكرى ✿ فدع ماقد يريب من الأريب

وله

متي ترجو خلوص الود مني ✿ ولم يك فى اصطناعى منك همه

فلا تطلب الي لسان صدق ✿ وجاوزني عساك تنال ثمه

وقرأت له فصلاً كتبه تحت ابيات شعر له كتبتها على ما سمح به الخاطر لا للحكم بأنه نادر ورجوت ان يذكرني بها ذاكر وهذا كما حكي عن بعض اهل الأبلّة انه غرس ودية واحدة فى موضع منها مع كثرة نخيلها واشجارها وخضرها وانهارها وكتب عليها هذا ما امكننا فصار ذلك الموضع من اعجب متنزهاتها واطيب جنانها. جرت بينه وبين الحاكم ابي سعد بن دوست منادمة فقال القاضى

وما وصل الكتاب الي حتى ✿ اجبت الى الذي استدعاه مني

جزاه الله عن نجواه خيراً ✿ وحقق ثقل هذا الشكر عني

واوفى الشيخ عزاً مستفاداً ✿ وحقق فيه مأمولي وظني

(الشيخ ابو الحسن علي بن عبد الله العثماني)

واسطة عقد نيسابور واول دستها ووجه تختها وعين انسانها لا بل انسان عينها والمخصوص بزينها والمنصوص من بينها وكلماته كلها حكم وامثال وان غدت لها اشباه وامثال وبيني وبينه وداد موروث ومكتسب وسبب من اصرة الأدب كأنه في الأمتزاج والأتشاج نسب وكان والدي مفتونا به مشغوفا

بأدبه كتب اليه جوابا عن رقعة طواها على خطبة مودته ونشر والدى عن صدق رغبته في خطبة مودتي سراً وجهراً ورهبة من الوقوع دون واجبها براً ومهراً فقد حاكمته فيها لكي يكفي ترفيها وكتب هو الى والدى

ان كلام ابن احمد الحسن ☆ أسا كِلام الهموم والحزن
سحر ولكن يحكي الصبا سحرا ☆ عن نشره غب عارض هتن
انشدني بعض من يصاحبه ☆ شعرا كدر حين انشدني
وقد تحيرت بل ضللت من البهجة اسنى علق فأنشدني

وكتب اليه

الله يعلم انني متبجح ☆ بمحاسن الحسن بن عبد الله
كم للظريف ابا علىّ نكتة ☆ غربت فلم تدر الخلائق ماهى
كجواهر الأصداف بل كزواهر الأسداف بل عظمت عن الأشباه
شاهت وجوه الحاضرين اشاوه ☆ فهم البيادق وهو مثل الشاه

فأجاب عنها بأبيات قال في اثنائها

ياهدهداً هو للفيوج يجاه ☆ في هامة الرأس الكتاب مضاه (١)
اذهب اليه بالكتاب فألقه ☆ بالقرب منه وان نهاك الناهي
وتول عنه وانظرن في خفية ☆ ثم اذكر الحسن بن عبد الله

فأجبته عنها بأبيات على غير رويها

تلك الجنان قطوفهن دواني ☆ تشدو حمائمها على الأغصان
ام صدغ معشوقٍ يصولج مسكه ☆ عن ورد وجنته على ميدان
ام روضة بيد السحاب مروضة ☆ لنسيمها لعب بغصن البان

(١) الفيوج هنا بمعنى الخدم والرسل ومضاه متعلق به .

ام شعر اظرف من مشي فوق الثرى ☆ الحسن بن عبد الله ذي الأحسان

عثمان يوم الدار لم يك جازعاً ☆ جزعي لحرقة فرقة العثماني

فأجاب عنها بأبيات وهو بقرية بان من ناحية ارغنان

ريح الصبا خلي قضيب البان ☆ هيّ على قلبي بقرية بان

هي عليه سحرة قولي له ☆ كم ذا مقام كذا بدار هوان

قد كنت تولع بالبديع وشعره ☆ فارجع فقد وافى بديع زمان

اين البديع من الظريف الفاضل ابن الفاضل الفرد العديم الثاني

ومنها وختم بهذه الأبيات

سلسل خطوطك ماغدا متسلسلاً ☆ شاطي الحمام الزرق في الغيطان

واسجع بشعرك ماشدا متصلصلاً ☆ شادي الحمام الورق في الأغصان

قلت الترصيع صنعة تتعاطاها كفاة البلغاء في النثر. اما في النظم فهو ابعد مراماً من ان يسمو اليه ناظر او يرفرف عليه خاطر وكثيراً ما يتفق لي امثالها اثناء قصايدي ومقطعاتي مثل قولي في مدحة نظامية

وافرح فما يلفي لسدك هادم ☆ وامرح فما يلقى لجدك ثالم

واذا سخوت فأن سيبك عارض ☆ واذا سخوت فأن سيفك عارم

فلذاك يخشى من قناك مطاعن ☆ ولذاك يغشى من قراك مطاعم

وانشدني لنفسه في معنى لم يسبق اليه

لايعلون على السلطان طائفة ☆ وبعد ذاك لتفعل كلما فعلت

لاتحرق النار الاكل نابتة ☆ لأنها نازعتها في العلى فعلت

ومن غزلياته التي يتغنى بها قوله

هواك على مر الجديدين لايبلى ☆ وانت على مر التعتب مستحلي

ومثلك يامن ليس يوجد مثله ☆ وان كان يقلى حبه القلب لاتقلى
وفاؤك فيهـا سورة ابداً تتلى ☆ وحبك فيها صورة ابداً تجلى
فما ساحت الأنهار ودك لايسلى ☆ وما فاحت الأزهار عهدك لايبلى

قلت قد وفق طبعه في نقل الفارسية الى العربية توفيقاً زوي عن غيره من الفضلاء وحيل بينه وبين من سواه من الشعراء مثل قوله في ترجمة قول الفرخى

خط آوردى رواست اي روى چو ماه ☆ خوشتر كشتي آز انكه تو بودي صدراه
آزار زوي خط تو خوبان سياه ☆ بر روى همى كشند خطها آي سياه

وقال فى ترجمة قول الشاعر

تا بير يدي دو زلف بر عارض شست ☆ صد پرده دريده كشت وصد توبه شكست
خو بيت بمستي و بهشيارى هشت ☆ هشيار نكوترى ندانم نامست

منذ قرصت الصدغ ☆ فوق عارض كالبدر
نقضت الف توبة ☆ هتكت الف ستر
حسنك بـاق حالة ا ☆ صحو وحال السكر
فى الصحو ابهى انت ام ☆ في السكر لست ادرى

وترجم قول القائل

آنجاكه بنايد نابد يدي كونى ☆ وآنجاكه بيايد از زمين بررويي
عاشق كشي ومراد عاشق جويي ☆ انيت خوشي وظريفي وخوش خوي
تحجب فى وقت الحجاب فلاترى ☆ وتنبت في وقت اللقا من الأرض
وتصمى الموالي ثم تبغي مرادهم ☆ وذا غاية فى الظرف والخلق المرضي

انشدنى الأديب يعقوب قال انشدنى لنفسه

اشكو الى الله ما اقاسي ☆ من جور قلبي وشر نفسي

سلبت انسي لطول جرمي ☆ لطول جرمي سلبت انسي
امسي يبكى علي يومى ☆ يومى يبكى علي امسي
الى متى عثرتى وتعسى ☆ قد كربت للأفول شمسى
يارب غفراً فأن وزري ☆ انقض ظهري وشج رأسى

(الشيخ ابو الحسن علي بن احمد الواحدي)

مشتغل بما يعنيه وان كان استهدافه المختلفة يعنّيه وقد خبط ما عند ائمة الأدب من اصول كلام العرب خبط عصا الراعى فروع الغرب والقى الدلاء في بحارهم حتى نزفها ومد البنان الي ثمارهم الى ان قطفها وله في علم القرآن وشرح غوامض الأشعار تصنيفات بيديه لأعنتها تصريفات وقلما يعرض على الرواة مايصوغه من نسمات الأشعار بما يفتح كمامها من الأزهار فمما انشدني لنفسه وقد دخل على الشيخ الأمام ابى عمر سعيد بن هبة الله وهو فى كتابه يتعلم الخط ويكتب

ان الربيع بحسنه وبهائه ☆ يحكيهما خط الرئيس ابى عمر
فكأنه في الدرج يرقم كاتباً ☆ ولي نطاف بنانه فتق الزهر (١)
خط غدا ملئ العيون ملاحة ☆ متنزهاً للحظ قيداً للبصر
اخذت نقوش الصين بدعة صنعه ☆ فتعطلت ورقوم موشي الحبر

وبنيسابور نوع من الخوخ يقال له مزوره اهدى منه شيئاً الى بعض اصدقائه وكتب معه اليه

الخوخ ارسل رائداً متقدماً ☆ مامثله فى طيبه باكوره

---

(١) الضمير في كأنه راجع الى الرئيس وكاتباً حال منه وولى صفة كاتبا والنطاف جمع نطفة وهو القطرة من الماء وغيره كأنه يريد ان الزهر كما انه يفتقه قطرات المطر فكذلك كلمات الدرج الشبيهة للزهر يفتقها قطرات حبر الممدوح فأشبه الدرج الربيع · اه هامش الأحمدية

هو زائر في كل عام مرة ✡ عند المصيف فلم يقال مزوره

(الشيخ ابو نصر سعيد بن الشاه)

نظمنى واياه صحبة الكتاب ونشأنا معاً فى حجور الآداب وكان صورة الظرف مجلوه وسورة الفضل متلوه واختصر وعود شبابه ناضر واحتضر والدهر بطرف ظرفه ناظر فيالهفي على شمله وقد افترق واصابه اعصار فيه نار فأحترق ومما سمعته ينشد لنفسه فى صباه قوله

قالت اسود عارضاك بشعر ✡ وبه تقبح الوجوه الحسان
قلت اشعلت في فؤادي ناراً ✡ فعلا وجنتى منها دخان

وله من قصيدة نظامية يقول فيها

اسرى الى الروم فى ملمومة عصبت ✡ فيها العجاجة عين الشمس بالرمد
اتراكه بسيوف الهند ماتركت ✡ الروم اذ رامها رأساً على جسد

وختمها بقوله

احسن كما احسن الباري اليك وقد ✡ فعلت لكن كما زاد الاله زد

قلت كان والدابى نصر هذا نديم العميد وعندليب مجلسه ينازعه الكؤس على السعادة وينظم طرفي الأنس بين القضيب والوسادة وكان كلامه يميل الى الأحتباس ولا يفارق شفاهه الابعد طول المكاس كمحابس ماء الورد لا يكاد يجود به لضيق الحلوق فيتردد فيه تردد انفاس المخنوق ثم اذا اندفع في صياغة الألحان انشط بيانه عقال اللسان فأدى على احسن هيآتها الأغاني وملأ من طيب سماعه الأسماع بما يحقق الأماني ويشبه البشاير والتهانى وبيد الله الأنشاء وهو الذى يزيد فى الخلق مايشاء وزعم بعض المفسرين انه اراد بزيادة الخلق

طيب الخلق وزعم آخرون انه عنا بها الحسن فى الوجوه وهذا ايضاً مستنبط على الوجه والله اعلم بالصواب وعنده العلم بما في الكتاب .

(الشيخ ابو بكر العبدانى)

كاتب ملك اعنة الكلام الرصين وباهي برقوم اقلامه نقوش الصين متصون فى نفسه متميز عن ابناء جنسه كتب في ديوان الرياسة والوزارة كأنه خط الغالية على خد الغانية وعاش بين الوجاه طويل الباع عريض الجاه حتى آثرت افاويف المشيب في ذؤابته ودعاه الداعى الذي لا بد من اجابته ونقله الله الى جوار كرامته فما انشدنى لنفسه قوله من قصيدة نظامية .

عندى اذا برق العقيق تلسنا ✫ وانساب فى حضن الدجى ارق السنا
شوق الى العوجاء يخلع اضامى ✫ خلعاً ويترك مهجتى نهب الضنا
مغنى خلعت عليه ريعان الصبا ✫ وهصرت في افيائه غصن المنى
تثنى الشمول معاطفى فكأنني ✫ فنن عرته الريح وهناً فانثنى
فالآن فوّفت الخطوب ذؤابتى ✫ وجنى المشيب على الشبيبة ما جنى
وبنفسى الطيف الذى اكتسب الفلا ✫ عبقاً بمسراه وسلم موهنـا
ما ذا على الرشأ الغرير لو انه ✫ لما اساء الدهر دهرى احسنا

(الفقيه ابو عبد الرحمن)

المعروف بالحاكم الأشقر مقطعاته حلوة كالشهد وان كانت مقصورة على مر الزهد فمنها قوله

عجباً لقوم يعجبون برأيهم ✫ وارى بعقلهم الضعيف قصورا
هدموا قصورهم بدار بقائهم ✫ وبنوا لعمرهم القصير قصورا

وله فى الحكمة رب مهموم حريص ☆ كشف الحرص قناعه

وفقير قانع بالقوت تغنيه القناعه

وله الهي حاجاتى اليك كثيرة ☆ وانت بحالي عالم وخبير

وانت رحيم بالبرية فاقضها ☆ جميعاً وذا سهل عليك يسير

ذنوبى ذنوبى حط عني ثقلها ☆ فقد انقضت ظهري وانت غفور

(الشيخ ابو الحسن على بن يحي الكاتب)

النائب فى ديوان الرسالة عن كمال الدولة ابي الرضا والكاتب عن الحضرة الملكية بيراع كالحسام المنتضي وهكذا كانت احواله من قبل اذ لم تنقشع الغمايم الطغرلية والعضدية ولم ينقطع ذلك الوبل ولا ادري خطه احسن ام لفظه ازين وفكرته ادق ام عشرته ارق ونهجه في الأدب اقوم ام بيته في الفضل اقدم وان اردت الأمثل من ابيه واخويه فغمض عينك وضع اليد عليه وقد نطقت تتمة اليتيمة بذكر اخيه ابي الوفاء ذاك الذي قصده زمان السوء بالجفاء ونبه عليه لصوصا نزعوا من خواتيم حياته فصوصاً فوجدوه بمعزل عن الطريق مقتولا ليقضي الله امراً كان مفعولا انشدني سمي وولي سقاه الله الوسمي والولي لنفسه من قصيدة نظامية

لقد احسن العذر عما جنى ☆ زمان وفا بعد ما قد جفا

واثمر اشجار روض السرور ☆ واسفر بالنجح ليل المنى

وعاد الى العود ماء الشباب ☆ تجدد عندي عهد الصِبا

وكنت قصير الخطا فى السباق ☆ فصرت اسابق ريح الصَبا

وكنت نزلت بدار الهوان ☆ فطابت عزي فوق الربا

رضى الأمام وعون الأنام ✿ واقوى قوام لدين الهوى
وأحكم من ساس امر العباد ✿ واكرم من سار فوق الثرى

(اخوه الشيخ اميرك الكاتب)

له بيت في الفضل قديم ومخ في الكتابة صميم واما ابو يحيي سلمة فورق السلمة مؤنق الكلمة واخوه الذي تقدم ذكره اعنى ابا الوفا وافى الفضل وافر العقل والشيخ اميرك ثالثهم والثالث خير وابنه ابو الحسن من اديمه سير واقرانهم بالأضافة اليهم عوير اوكسير. وقد عاشرت ابا الوفا وهو كاتب الأمير ابي الفضل بل الكاتب الأمير على الفضل وصاحب الأدب الجزل والقول الفصل غير انه كما وصفت الك اختصر في الفتنة اكمل ما كان في الفطنة واما الشيخ اميرك هذا فمنخرط في ديوان رسالة عميد الحضرة مدرع لرداء الصيانة مضطلع بأعباء الأمانة وابنه الحسن ايده الله تعالى در انتزع من تلك الأصداف وخلف احيا رمايم الأسلاف. انشدنى الشيخ اميرك لنفسه جوابا عن ابيات لبعض القضاة خاطبه بها .

الا يا ايها القاضى المرجى ✿ لقاؤك كالسلامة للسليم
الك الآداب محكمة عراها ✿ وعز البيت في النسب القديم
وقد اوردت ذكرى في قريض ✿ نفيس القدر كالدر اليتيم
خلعت به علي لباس عز ✿ كذا دأب الكريم بن الكريم

[ابنه ابو احمد الحسن]

انشدنى لنفسه من قصيدة نظامية .

ولما رأيت الدهر اشرق وجهه ✿ وانجز وعدا لم يرالخلف واعده

صرفت عنان القصد عن كل وجهة ✿ الى من قلوب الآملين قواصده
اقر له اهل الزمـان بـأنه ✿ بلا مرية فرد الزمان وواحده
هزبر هياج ما تكل نيوبه ✿ وبحر نوال ما تجف موارده

[الحسن بن الاديب يعقوب]

خلف ابيه اللائح مخايل الخير فيه وقد حصل صدراً من فوايده ونظم في سلك الأدب كثيراً من فرائده وللأيام فيه مواعيد وسينجزها وله في نجز تلك المواعد فرص وسينهزها انشدني لنفسه في الغزل قوله .

ايها المعرض عني ✿ ارني انظر اليكا ✿ وترفق بفؤادي ✿ انه وقف عليكا

وله في اوحال نيسابور

قل لمن يعذلني في انجحاري ✿ بعد ان شاد الشتآء رواقه
لا تلمني في لزومي لبيتي ✿ ان عومي في الخرا لحماقه

قلت هذا الشعر بعد حصرم فأذا نضج عاد عنباً هنياً وبسر فأذا أينع صار رطباً جنياً . وقد اودعت هذين البيتين رسالتي التي سميتها غالية السكارى اقترح عليّ انشاءها بنيسابور من رمل التربة وابتلاع طينها رجل الماشي من الأخمص الى الركبة خسفاً حاشا الوجوه يذكر قارون وبليته المعاذ بالله منها يعيا القرون ووحلاً بلغ منكب خايضه فالتحفه واودع القلب مصحفه (١) ودجنا يزم في الهواء كل سارية كلفاء اذا حلقت الصقت بأشراق الكوكب سنامها واذا اسفت علقت من آناف المثاعب زمامها (٢)

---

(١) المراد تصحيف الوحل بوجل (٢) المثاعب مسائل الماء

(الشيخ ابو ابراهيم اسعد بن مسعود)

جلاء بصري وان تغيم احياناً سماؤه وشفاء ظمئي وان تكدر في بعض الأوقات ماؤه وهو لأبي نصر العتبي خافد وبغصنه النضر لدوحته العلياء مرافد وزعمت تلك التي اودعته لبانها وارضعته لبانها ان شيخي الحسن من اشبه الناس بأبيه ابي النصر وللشبه تناسب وان لم يكن بين المتشابهين تناسل وللشيخ ابي ابراهيم هذا شعر كتابي كقوله من قصيدة

يا ايها الشيخ الأجل ومن به ✲ يرجى الندى وتحقق الآمال
لاتجزعن اذا مرضت فأنما ✲ للبدر بعد سراره استهلال
وكذاك يعترض الجبال عوارض ✲ فتزول عنها والجبال جبال

وله

يا ذا الذى ظل يلحاني على جزعي ✲ اقصر فلا غروان ابكي علي ولدي
قد كان لي كبد يمشي على حدق ✲ فكيف يهنأ لي عيش بلا كبد

[السيد ابو الحسن علي الحسيني]

رأيته عاري الوجه من الشعر متناصف حسن الوجه والشعر . غض الأدب والسن يضرب جماله وهو من الأنس بعرق من الجن واستكتبته نبذاً من اشعاره فكتب الي بخطه الديباجي وضمنها ما لم يضمن صدور الغانيات من الحلى فمنها قوله

اقول اذا ما الليل ارخى سدوله ✲ وطال مطال الصبح والقول لا يجدى
الاليت شعري هل ارى الليل طالعاً ✲ بوجهك لي افديه من طالع سعد
وان جل ذاك الوجه عن قدر مهجتي ✲ فليس على العبد الضعيف سوى الجهد

ولو كنت اعطى ما اشاء من المنى ✡ لما كنت تمشي قط الا على خدى

قلت ليت شعرى من المتمثل لذالك الخد فأشهد له بعلو الجد ومامر بسمعى غزل نغم به غزال غير هذا وقوله

وما زاهرات الروض باكرها الندى ✡ ولا البدر فيما بين انجمه الزهر

بأحسن من سعدي اذا تبسمت ✡ بياقوتتيها عن نظام من الدر

قلت وما عسى ان اقول فى هذا السيد والوجه وضى والشعر مرضى واللسان عربي والجد نبى والجبلة شرف وهو من اسلافه الأشراف خلف

[ابو محمد عبد الله بن الفقيه ابى صالح]

هلال يعد بالأقمار وغصن يضمن الأثمار فن بواكير طبعه قوله من قصيدة نظامية

اذا اخترط السيف يوم الوغى ✡ تنادى الأعادى تدانى الأجل

فأين حياء المزن من خلقه ✡ ومر المدام وحلو العسل

ومن اخرى

فما هدأت ضلوعي منذ غبتم ✡ ولا اكتملت جفوني بالرقاد

جزى الله المطيَّ جزاء سوء ✡ فهن الدهر اسباب البعاد

[ابو الحسن المؤملى]

انشدنى له الأديب يعقوب بيتاً واحداً فى هجاء انسان بالبخل وقد استملحته فكتبته وهو

وطول الشارب كى لايرى ✡ اذا تغدى حركات الشفه

[ابو نصر محمد بن احمد الخواري]

ابوه خواري وهو نيسابوري وكل منهما في العلم علم وابو نصر هذا من

اظرف خلق الله وقد عاشرته فاستحسنت اخلاقه واستحليت مذاقه وله شعر بارع ولم يحضرني منه الا ما انشدنيه محمد بن ابى نصر الباخزرى له

دب الدماميل وحوشيها ☆ فى جسدي مثل دبيب المدام
لكنها الراح تريح الفتى ☆ وهذه تطرد عنى المنام
وجملة الأمر وتفصيله ☆ انى كما تكرهه والسلام

[ابو القاسم علي بن عطاء الثعلبي]

شاب ملئ ظرفاً حتى انه لم يخطئ من الظرف حرفاً وبيني وبين ابيه صداقة صادقة ولم تتقرط اذني بمحاسن من كلامه الا ان عينى قرت بمواقع اقلامه قرأت من خطه قصيدة له نظامية وهي

اصبح الملك مطمئن الوهاد ☆ عالي الطود راسي الأوتاد
وغدت دونه عوائد صنع الله يدفعن فى نحور الأعادي
لجميع الأيام حسناً وانساً ☆ لجميع الأنام كالأعياد
سيد فى ذراه سود الليالى ☆ مشرقات لنا ببيض الأيادي
نير الرأي في الخطوب الدياجى ☆ ذائب الكف في الزمان الجماد

[الفقيه ابو منصور سعد بن سهل الجويني]

شاب لن يخطئ به فى هدف الفضل نشاب من تلامذة الشيخ الأمام ركن الاسلام ابي المعالى حرس الله ايامه ومعاليه ونظم على جيد الأمامة لآليه وشغل بأفادة الأنام ايامه ولياليه. ولما اتفقت لى ركضتى الى نيسابور حضرنى مستفيداً لابل مفيداً يأتى انساً جديداً وعرضت عليّ توقيعات الأئمة الذين القت اليهم الأمامة فضلات الأزمة بارتضائهم لبنات خواطره فدونت بعضها في قانون

مفاخره فمنها فصل شرفه به الأمام ابو المعالى وهو هذا . هذه قطع مصنوعة صادرة عن قريحة غير قريحه وطبع مابه طبع وهذا خط ابن الجويني . وفصل الشيخ الأمام ابي نصر عبد الرحيم القشيري وهو . هذه قلائد حسن يسلب القلوب صنعتها وولائد فكر يخاب الخالب واللب جودتها صدرت عمن هو المرموق فى بابه بين اضرابه وكل بيت منها من ادل شئ على فضل قائلة وكتبه ابو نصر القشيري . وفصل كتبه الشيخ الأمام ابو عامر وهو . هذه ابيات بلغت فى حسنها الغاية نسجها من له فى عين الأدب تبين وبيان وحسن واحسان وحقيق ان يكتب ذلك بالنور على وجوه الحور وكتبه ابو الفضل اسماعيل . قلت وروي لي ابو عامر من نتفه وطرفه ما لهب شواظ رغبتي وأسّن نار حرصى على تدوين شعره وتخليد ذكره ففعلته واوردت له ما اتسع نطاق الوقت فما انشدنيه لنفسه قوله .

أأيامنا اللاتي وصلنا بها المني ☆ وطيب ليالينا سلام عليكم
واني وان شطت بي الدار بعدما ☆ الفتكم دهراً فقلبي لديكم
واو لا رجائى ان يعود وصالنا ☆ من الدهر يوماً مت شوقاً اليكم

وله ايضاً

سلام مثل مافاحت رياض ☆ وقد مرت بها ريح الشمال
على دهر مضى مافيه عيب ☆ يعاب به سوى قصر الليالي

وله

تعجب الناس من توريد وجنته ☆ وفترة ظهرت فى جفن مقلته
فقلت لا تعجبوا منه فلا عجب ☆ تكسير عينيه في توريد وجنته
لأن ريقته خمر معتقة ☆ ففيهما نشوة من خمر ريقته

وله في مجدر بالوصف جدير

بدت بثراته فوق المحيا ☆ كما نثرت على البدر الثريا
كأن الخد والبثرات فيه ☆ حباب فوق كاس من حميا

وله من قصيدة(١)

ابدى على الخد اصداغا . . . ☆ رأيت منها قلوب الناس في شمل
ماكان احسنه والقوس في يده ☆ يميل من دله كالشارب الثمل
تم الجمال بخديه فقصده ☆ .. ..
كأنه قمر قد مد عن عرض ☆ الى الهلال يدا فيما تخيل لى
ترميك الحاظه عن قوس حاجبه ☆ بمثل ماقد رمت كفاه عن ثعل
اذا بدا راشقا فى مرتمي غرض ☆ اهدى اليه الوري رشفامن الأمل

(عبدالصمد بن علي الطبري)

هو لناصح الدولة ابو القاسم ابي محمد الغندزوجي من حيث النسبة خال ولخد الظرف من حيث الزينة خال ولشايم برق الفضل من حيث النجعة خال وقد لقيته بنيسابور شاباً طريا يفرى في النظم والنثر فريا سريا وينشر من حلل الخط وشياً عبقريا واتفقت له فى خدمة العميد ظاهر المستوفي الى الري حركة فأفلحت نهضته وانجحت ركضته وعاد شاكراً من لديه ومواهبه ملئ يديه ولو سكت عنه لأثنت حقائبه عليه ولم تطل الأيام حتى اصطفاه العميد ابو نصر بن مشكان لمنافشته وارتضاه لمنافثته وجمل به ديوان رسائله لماتفرس من النجابة فى شمائله وحمله في بعض

(١) هذه الأبيات الست لاوجود لها في النسخ الثلاث التي لدينا وهى مثبتة في النسخة الفارسية الموجودة في متحف لندن في ترجمة المترجم مع تسع تراجم ارسلها الينا حضرة المستشرق سالم كرانكوي على ظن انها ليست موجودة في النسخ التي عندنا وكان كذلك في خمسة منها ا ه م

اسفار الهند معه فحكى لي القاضي ابو جعفر قال نزلنا ليلة من الليالي على شط لجة طامية بعيدة العمق تزل بالأقدام فرص مشارعها ويبغي من لا يحسن السباحة (١) نقيق ضفادعها قال وشربنا ليلة مع العميد ابي نصر بن مشكان فخلع ابو القاسم عذاره على العقار واستدار لتناوب القدح المدار وجرت له مع العميد مناظرة في تفسير بيت للمتنبي وكانت تلك المناظرة داعية حتفه اي وربي فاشتد لجاجه واحتد مزاجه وقام من المجلس وقد غلبته السوداء والصفراء وحضرته المنية الحمراء فرجع به الى مضربه يهز العطف من غلوائه ويزود الأرض فضل ردائه قال القاضي وكان عندي ان يد المدام خاطت اجفانه بالمنام فما راعني في تباشير الصباح الا غلامه وقد حركني للتنبيه وثكل مولاه باد فيه واخذ بيدي فخاصرته الى الشط واذا انا به ورب السماء طافيا على وجه الماء وطفى طفو القذي وهل تكون المحنة الا كذا ورمى الغلام بنفسه الى اللجة سابحا اليه واعلقه انامل يديه واجتذبه الى الساحل نايحا عليه فرق القلب لذلك الصديق ثم لذلك الرفيق وقد شق القميص على لبته وشوى القلب بجبته على مقلى محبته وحق له وللفضل ان تتدفق مآقيهما بالمطر وتختنق تراقيهما بالوتر اما انا فقد عجبت اذ سمعت ان نهراً غرق بحرا فاستنبطت معنى غريبا اذ حكوا لي من حاله امراً عجيبا زعموا ان سفينة فوائده كانت معه في الماء الذي ابتلعه فقلت يا عجبا كيف غرقت نفسه المسكينة وفي كم قميصه السفينة وله شعر حسن ضاع اكثره ويكفيك منه اثره فمما انشدنيه لنفسه قوله وهو معنى لم يسبق اليه

دعني اسير في البلاد مبتغيا ☆ فضل ثراء ان لم يفر زانا

(١) اشار الي ان الضفادع لا تكون في المياه العميقة ٠

فبيدق النظم وهو احقر ما ✿ فيه اذا سار صار فرزانا

وكانت فى بيت كتبي قصيدة له بخطه علق بحفظي منها بيت لا يكاد ينقضي اعجابي به وتعجبي منه وهو .

حمر بدي بالكاس فالروض مخضر الربى قبل اصفرار البنان

قلت ابصر كيف لون زهرات هذه الباغ بخلط هذه الأصباغ . وبينه وبين الشيخ والدي معارضات ومفاوضات منها قصيدة كتب بها اليه ومطلعها(١)

بيض الدمى وقفت دمعى على الدمن ✿ ومعبد الحزن اغرى القلب بالحزن

بانوا بهيفاء يغزو سهم مقلتها ✿ قلب المتيم فى جيش من الفتن

شمس على غصن هام الفؤاد بها ✿ يا ويح قلبي من شمس على غصن

(الشيخ الفقيه ابو الحسن علي بن احمد الزاوي)

علم العلم وذو فنونه حتى كأنه ابو فلمونه اذا حاضر بسط لنا الحجور لالتقاط الدرر واللآلي واذا املى ترك القراطيس املاء بفوايد تلك الأمالي واذا وعظ استمال القلوب الشاردة بوعظه وادوى الأكباد وداواها بوعيده ووعده واذا نثر فالبلغاء في سلك خدمته متصلون منتظمون واذا نظم فالشعراء من حوله منفضون منتثرون . وقد فرع مدة اعواد المنابر ونزف الفضلاء في انتساخ خطبه مداد المحابر واتفق ان الدهر ضرب على صماخه بصمام الصمم فكأن ثقل تلك الحاسة زاده خفة او كأنه اغتنمه تفاديا عن استماع الفواحش وعفة ومن عجيب امره انه من الصمم بحيث اقول في غيره .

واصلخ فى منفذى سمعه ✿ صمام من الصمم المطبق

فلو نفخ الصور فى عصره ✿ لأفلت حيا ولم يصعق

(١) هذا السطر مع الابيات الثلاثة مثبتة في الترجمة التي ارسلها الينا المستشرق المار الذكر اهم .

ثم اذا خط صاحب غرض ببنانه على ظهر كفه وقف على المراد وجعل اطراف البنان بدلاً عن الأنبوب المغموس في المداد حتى كأن تحت كل شعرة من شعرات بدنه واعياً مصغياً بأذنه وذلك لعمري كالرقم على بسيط الماء او كالنقش على الهواء بالهباء وقد افتتن الفضلاء في مدحه بالطرش وقالوا فيه ماينوب مناب الماء عند ذوي العطش وابدع وابرع واجمع ما قالوا فى معناه قول والدي رحمه الله .

قالوا عليّ بدا فى سمعه خلل ✲ فقلت عند استماع الفحش والخطل
بل كان طود الحجا وصل الدهاء فنا ✲ الطراد في الرأي والأنذار والجدل
وكنّ يدعين صماً فادعى صمماً ✲ تشبها بالقفا والصل والجبل

وكتبت اليه رقعة استهديه ما يليق بكتابي هذا من غرره ودرره فأجابنى بفصل قال فيه لولا ان امر فلان سمي وكنيي ووابي لا ازال كأسمه عليا لا يقابل الا بالأمتثال ولو بقلم الأستعجال على الأرتجال لصنت كتابه العزيز عن مقولاتي ومنقولاتي ولكن قلت لما كتبته غيرراض ربما كان القبيحة بحت فيما انشدنيه لنفسه قوله فى ابتداء مطلع مولانا الصاحب الأجل نظام الملك في يوم مطير .

طلع الوزير وزاره الغيث مجلان ما في صوبه ريث
لم لا يزور الغيث ذا كرم ✲ عبداً نداه الليث والغيث

وله فى بعض ما ناجى به ربه .

دعواتي ناجيات ✲ بك عن ذل الحجابه
وردت بابك ظمئى ✲ فاسقها ماء الأجابه

وانشدني لنفسه

لا انس يوم العيد يحجب وجهه ✫ عني وعمداً كنت قد قابلته
نلت الأماني كلها لو انني ✫ مثل الذي قابلته قبلته

وكانت له والدة من القانتات العابدات واردته منهل البقا سنين حتي ناطح في ظلال بركاتها الستين ولم يزل مغناه بها مصمد الدعوات المقبولة ومهبط البركات المأمولة وكنت انا شديد الأستظهار بدعائها فقد انزلتني منها بمنزلة بعض ابنائها وفجع الفقيه ابو الحسن بها وسلب برد الحياة بسببها ولم ار شيخاً اشبه بطفل مظلوم منه حنيناً اليها وعضاً للأنامل عليها فما انشدني لنفسه في مرثية فيها قوله .

بمقبرة الحسين ازور امي ✫ ونار القلب تستعر استعارا
اروي قبرها دمعا واروي ✫ دمع العبرات تنهمر انهمارا

وما احسن ما قال ابن الرومي في ميميته الفائقة التي لم يرث والد والدة ولا ولداً بأحسن منها .

وما الأم الا امة في حياتها ✫ وام اذا ماتت وما الأم بالأمم (١)

وعارضته انا بقولي في مرثية والدي من قصيدة غير قصيرة .

وما الأب الا الأب ما عاش لأبنه ✫ وآب له طيب الحيوة اذا بلى

ولست اقول اربيت عليه اوزدت وقاربت درجته او كدت ولكن المصدور ربما نفث فاستراح والنسيم ربما نشر سر الروض فباح .

[احمد بن عثمان الخشنامي]

فتى كان من ظرفاء نيسابور شريراً بين الندام شريباً المدام وكان من اقران

(١) الأم النعمة والام الثاني بمعني العماد والراية كلاهما يحتملان المعني والامم هنا بمعني اليسير .

القاضي ابي جعفر الزوزني وقرنائه وخله الذي يود بقلبه ويرى بطرف لا يرى بسوائه وكان يقول الناس اذا اجتمعا اجتماع السعدين هذا يوم قران اللحيتين انشدني لنفسه فى الصابونية .

يا عصبة الصابون صاحبتكم ✲ منتظراً للخير القى بكم
فكان عقبى ما تجشمته ✲ غسل يدي عنكم بألقابكم

وقد احسن من حيث الصناعة ولكنه اساء اذ هجا سلك العلوم المنظومة وتناول تلك اللحوم المسمومة ولم اسمع فى الم الضرس بأحسن من قوله .

شكت اقاحيك فاشتكيت لها ✲ يا نكبة الدهر فتنة البلد
وجهك شمس الضحى اذا طلعت ✲ تضر بالأقحوان والبرد

واعتذرت انا للشيخ ابي محمد الجويني عن الم ضرسه فقلت .

جل الأمام الحبر عن علة ✲ فى ضرسه لم تك معتاده
لسانه اوجع اسنانه ✲ والسيف قدياً كل اغماده

(الاستاذ ابراهيم بن عبد الله الكاتب)

سقط ذكره عن مكانه فاستدركته فى غير اوانه ورأيته شاباً آخذاً بمجامع القلوب ظرفاً وممتزجاً بأجزاء النفوس لطفاً جمع بين قلمى النظم والنثر ونظمها معاً فى سلك النحر انشدني له الاديب يعقوب في الوزير مصعب وقد دخل طبرستان طالباً تصرفاً فجره اليه على شوك المطال واحوجه الى مثل هذا المقال

بنيان له دعوى عريضه ✲ كفايته لدعواه نقيضه
فنتف سباله حتم علينا ✲ ونيك عياله عندى فريضه

(الشيخ ابو القاسم بكر بن المستعين)

كان محرراً في ديوان الرسالة للامير محمد بن محمود بن سبكتكين وهناك ما شئت من همة تنطح عنان السماء وحشمة تنتطق بمناطق الجوزاء وبلاغة تغبر في وجه عبد الحميد وتغتل في ذروة ابن العميد. اما ابو القاسم فقد كان الملجاء والسند والمؤتمن والمعتمد ومازال كذلك حتى آل الامر الى ركن الدين طغرلبك فانتضى لكتابته وارتضى بكفايته ونظمني واياه الديوان وكنا كفرسي رهان وشريكي عنان وكان يفيدني في السلطانيات ويستفيد مني في الأخوانيات ومما دار بيني وبينه قولي فيه .

شرفت ببكر ثم اني بجاهه ☆ انوه الا تنكروا شرف البكرى
اذا صفت مدحا فيه جمجم صاهلاً ☆ جوادي اعجاباً به ورغا بكرى
اظن مداداً سائلاً من يراعه ☆ دم العذرة المسفوح من لفظة البكر

فيما انشدني لنفسه قوله .

تمتعت بالاقبال عصر شبيبتي ☆ ولذة عمر المرء عصر شبابه
فلما تولى وانثنت دولتي به ☆ فككت فؤادي عن اسار اكتئابه
وعدت الى بيتي وعذت بعقوتي ☆ وودعت باب الملك بعد انتيابه (١)
فياطيب عيش المرء في صحن داره ☆ على كنة عن كرمه من شرابه

وله يامخلف الوعد في كتاب ☆ حاشاك ياأوحد الحبايب (٢)
الخلف عيب وليس يخفى ☆ انك عار من المعايب

وكان له تلميذ في ديوان الرسالة يقال له ابو الفتح الصاحبي وكنت كتبت اليه والحضرة باستراباد في عنفوان نزولنا بها انخت من محط رحاله ومطرح

(١) العقوة ما حول الدار (٢) هذان البيتان في الموصلية لا غير اهـ .

اثقاله ومناخ جماله .

لو كان يدري بأي برج ❊ قد حلت الشمس لارتقينا
الى سنا نورها ولكن ❊ حال التنائي فما التقينا

فأشار الى تلميذه بأجازة هذين البيتين فأجازهما .

لا زال في نعمة وعز ❊ وفي رضاه يقر عينا
فخير مسعاتنا مرداً ❊ نيل رضاه اذا سعينا

(ابو نصر الجميلى الكاتب)

شاعر باللسانين وسابق فى الميدانين عهدي به وهو يكتب للعميد ابي منصور الورقاني بخط كأنه الدر تتجمل بوشيه الفاظه الغر . وله رباعيات بلسان العجم تنطق بها الأوتار فيشفى بها الخمار وتصوغ لها القيان الحانها فتنفض اليها الأطراب اردانها وتقرط للأرباب آذانها وتشغل بها العشاق قلوبها وتشق عليها جيوبها فما انشدنى لنفسه قوله

افاض الليالي من جفوني اللآليا ❊ وانت على رغمى تعين اللياليا
ولولاه مافاضت جفونى بعبرة ❊ ولا كنت للأعداء سلماً مواليا
فطوراً لأحكام اليالي متابعاً ❊ وطوراً لأنذال العشاير تاليا

(ابو الحسن على بن العلا الفقيه)

نيسابوري تقاذفت به الغربة الى خوارزم فأقام بها حتي انتقل من ظهرها الى بطنها ولم تخل ايام حياته مجالس امرائها ومحافل كبرائها منه وله كتابة حسنة ونظم بارع كقوله

ودعنى من كان انسي به ❊ فطارت الروح عقيب الفراق
وحملت نفسى مالم تطق ❊ فاعتقدت تكليف مالا يطاق

(الامام ابو الفضل عبد الله بن محمد الخيري)

هو فى الفقه امام وفي الأدب همام وفي الحضرة عتاد للأخوان وفى السفرزاد للركبان . ورد غزنة فكان لناظرها نوراً مبصراً ولناضرها نوراً مثمراً ورجع وهو بما اهدت اليه من بدائعها سمسار بضائعها انشدني الأديب يعقوب احمد له

نعم المعين على المروءة للفتى ✿ مال يصون عن التبذل نفسه
لاشيء انفع للفتى من ماله ✿ يقضي حوائجه ويجلب انسه
واذا رمته يد الزمان بسهمه ✿ غدت الدراهم دون ذلك ترسه

وله

اشكو الأقارب لا يغب جفاهم ✿ يبغى اذاي كبيرهم وصغيرهم
هم يعلنون لدي اللقاء مودتي ✿ والله يعلم ما تجن صدورهم

ومن ملح قوله وقد نقلته من خط يده

اقول اوجه كان كالبدر مدة ✿ تغير لما جاءه الشعر زايرا
سلام على وجه طوى الشعر ذكره ✿ وقد كان حيناً مثل شعري سايرا

قلت وفرغت من نيسابور ومن فيها وطرت فى اقطارها بقوادم الرغبة وخوافيها . واخذت الآن بعون الله في نواحيها لتعلم ان ليس لنواحي خراسان طين لمشاجيها

(العميد ابو سهل الحسن بن على الجنيدي)

ولي صحابة ديوان الرسائل بغزنة على عهد الأمير ابي شجاع فأجراها احسن مجاريها وقل في القوس اعطيت يد باريها وما زال فى عيش ناعم اغن حتى انبض (١) اليه الدهر وترنبمه فأرن وزل من العرعرة الى الحضيض وطأطأ

(١) انبض الوتر حركه ليرن .

بعد الطموح اشفار الجفن الغضيض واوهن رجله ثقل الاداهم وادرد سنه عض الأباهم وغيب بعد مرمياً بقاصمة الظهر ولم يدر ما فعلت به حوادث الدهر وكان يحب الفضل حباً جماً ويأكل ماله الأفاضل اكلاً لما وقلما تواضع لصناعة النظم فمما اهدي اليّ من شعره قوله من قصيدة

فما من عُلى الا اليه مآبها ✿ وما من فتىً الا اليه مآبه
له قلم حكم الوري فى امابه ✿ يميت ويحي جده ولعابه
فلا تأمنن الدهر طيب لعابه ✿ عليك فسم الأفعوان لعابه
وخف نقطة منه تحاكي ونيمة الذباب لحد المشرفيّ ذبابه

(الشيخ ابو القاسم منصور بن طاهر الزورابادي)

من بيت الرياسة الموروثة كابراً عن كابر المسندة من غابر الى غابر جامع بين الفقه والأدب ناظم طرفي الحسب والنسب وكان من حقه ان ينتظم فى سلك اعيان ناحيته والامراء المنسوبين الي خطته كأبي محمد وابي نصر وابنيه الميكاليين وحميد الملك ابى نصر ورثه الله اعمارهم واطلع في جنات الخلد شموسهم واقمارهم غير انى وهبت جماله لجلته لترفل حلّته في حلته . وله شعر بارع لم يقرع سمع فاضل الا جثا بين يديه على ركبته تضاؤلاً لرتبته كقوله فيما كتب اليّ وذلك في النصف من شعبان سنة ٦١

اعليّ حزت مدى الجوار الكنس ✿ وقرعت ذروة كل عز اقعس
قد رضت ريّض كل فضل جامح ✿ والنت اخدع كل مجد اشوس
وقد افترعت من العلى ابكارها ✿ لما خطبت عوانساً لم تمسس
احييت ميتاً للقوافي مخلداً ✿ ونفضت عن فوديه رمس المرمس

هذا الكتاب وفي سوادمداده ✡ مني سواد القلب خير معرّس
لما فضضت ختامه عن روضة ✡ رقت اعالي نبتها المتورس
اهدى الي عرائسا ميّاسة ✡ فتتوجت هاماتهن بأشمس
وصوصن انقبة فقلت اهلة ✡ طلعت بحلي في التريب موسوس
نطقت مناطقها وقد خرست خلا ✡ خلها فقل في ناطق او اخرس
لله درك من اديب مفلق ✡ لم يرض اخمصه انتقال الخنس
لا زال يصعد جده في رفعة ✡ لا زال يعطس عن اشم المعطس
فأجبت عنها بقولي
لبيك يا مولاي نفثة ممحض ✡ لهواك مرتاح به مستأنس
حسيتني من دن طبعك مسكرا ✡ تهفو روائحه بلب المحتسي
وظلمتني والله حين سقيتني ✡ في النصف من شعبان ملأ الأكؤس
او عن محتسب لكلل بالعصا ✡ راسي وراسي كالثغام المخلس
لبيك ثانية وثالثة فقد ✡ احسنت بي وكفيتني الدهر المسي
وشدخت في اسهام حالي غرة ✡ كالصبح هز لواءه في الحندس
وازرتني كلما وساما خطوها ✡ في الفضل فليقطف قوافي سندس
وافدتني ثمرا المنى من باسق ✡ ريان سبط الظل جعد المغرس
واذا ركبت فتلك زانة موكبي ✡ واذا نزلت فتلك زينة مجلسي
حلل كما نشرت تحيات الحيا ✡ خلع الربيع على الفضاء الأملس
اهدى الثناء لها كما انني على ✡ سبل المهاد نسيم روض مكتسي
ولقد تمنيت الجواب فقيل مه ✡ ان التمني رأس مال المفلس
واذا دنانير امرئ رقصت على ✡ اظفاره خجلت فلوس المفلس

(ابو علي الحسن البستي الفقيه)

عارف نابي الحظ شاك قسوة الزمان الفظ وقد كان ابوه بين اصحاب الحديث من الأئمة ومتى يرم رثاثة حاله افتخاره بتلك الرمة وله طبيع وان لم يكن وراءه ريع فما رأيته يلوك من هوساته قوله

انديمي نرجس اسلى همومى ☆ وذاك اسيدي شبهان فيه
فشبه لحاظه احداق الفى ☆ وطيب نسيمه من ريح فيه

وهذه طبقات بيهق وقد حان لي ان اعبى ذلك الفياق فأن تلك الناحية من امهات النواحى وسأرمى بلحظات فوائدها الى الأفواه السواحى

(ابو المظفر عبد الجبار بن الحسين الجمحي)

نزل بنا عند اجتياز الأمير مسعود بناحيتنا وهو على البريد بخراسان وقد اجرته كفايته تلك الأرسان فانعقدت المودة بينه وبين والدي وكنت فى ريعان الصبى انغم بالشعر مخافتاً به غير مجاهر وانطوي منه على باطن يدشر بظاهر ومدحه والدي بقصيدة رويتها بين يديه تقرباً اليه فاهتز الراوي والمادح اهتزاز الغصن الرطيب تحت البارح واثنى عليّ بما شحذ على الأدب حرصى واوسع فيه رغبتي مطلع القصيدة

ابا المظفر عبد الجبار يابن الحسين ☆ يا افضل الناس طراً من غير افك ومين
بلاغة لك تجلو القلوب عن كل رين ☆ وحسن خط يزين القرطاس احسن زين
نظم كنظم اللآلى ونثر كنثر اللجين ☆ قد كان بيني وبين الزمان حرب حنين
فالآن اوقعت صلحاً بين الزمان وبيني

وهي طويلة غير انني اقتصرت من وابلها على الطل واكتفيت من اكثرها

بالأقل ولأبي المظفر هذا اهاج عربية وفارسية هتك بها عرض صاحب الديوان سورى بن المعتز ونسبه فيها الى اللوم ووسمه بها على الخرطوم فمنها قوله

كأن الله من سخط عليهم ✲ يقول لأهل نيسابور تورى

فقحط والجدوبة والمنايا ✲ وكل هين في جنب سورى

وقوله قل لمليك الشرق هذا الذي ✲ يكتب في الديوان ما ابرده

ان شئت ان تبسط بين الورى ✲ عدل انوشروان فاقبض يده

(ابو العباس احمد بن على بن مخلد البياري)

هملاج في ميادين الفضل وان كان برجله عرج تحدث عنه وما عليك من حرج وانا وان لم اره فقد سمعت خبره له من قصيدة غير قصيرة

لعبت به نجل المحاجر ✲ لعب الخناجر بالحناجر

بأبى روافل في سويـــداء القلوب وفي النواظر

هن البدور ولا محاق ✲ لهن الا فى الخواصر

اخذه من الحاكم ابي حفص المطوعى حيث يقول من مقطعة

قضيب ولكن مبسم الثغر نوره ✲ وبدر ولكنّ المحاق بخصره

وله

داري الى وجهك الميمون تايقة ✲ فليطف حر لظاها برد اتيانك

قلت البرد وان كان مقتضاه في مجاري كلام العرب الراحة فأن السابق منه الى الأوهام قريب من الذم بعيد من رعى الذمام وما ادق اسلاك الكلام واغمض مسالك الألسنة والاقلام وجرى بين يدي والدي ذكر الأربعين فقيل ذاك بلوغ الأشد فقال بل بلوغ الأشد وانشد لنفسه

ودعاني فقد بلغت الأشدا ✫ ودعاني والرحل حتى اشدا
مايرجى من ارذل العمر شيخ ✫ من بلوغ الأشد يلقى الأشدا

[الشيخ ابو علي النازوى]

له خاطر عاطر وطبع غير طبع اهدي اليّ نبذاً من شعره كتبه لى بخط يده وحمله الى نيسابور فذقت منه الأري المشور وكسوت كتابي الوشي المنشور انشدنى له بيتين في شيخ الدولة وقد احتقن الداء في انامله وهي مفاتيح السماء فاستحجر بعقد ككعوب الرماح وهما

يلوم الناس بالبخل ابن عيسى ✫ وفيه لهم لو اعتبروا صفاة
انامله بخيط البخل شدت ✫ فكيف تجود وهى معقدات

(الاديب ابو جعفر القاسم بن احمد السار وادى)

جميل العشرة غزير المحفوظ مستوفياً من اصول الادب وفروعه أتم الحظوظ تختلف اليه ابناء المياسير فتقربه عيونها ويجلو بمدوس تأديبه صدائهم حتي كأنهم صفائح بصري اخلصتها قيونها له

قد كنت احسب ان هجرك منكر ✫ وجفاء مثلك في الكرام عقوق
حتى بلوت ذميم فعالك مرة ✫ فعلمت انك بالهجاء خليق

[السيد العالم ابو الحسن الظفري]

كريم طرفاه تنوس على عالم العلم ذؤابتاه جمعني واياه مجلس الأجل شرف السادة فعاينت شخص الفضل وصورة الظرف وحصلت بمشاهدته قوة القلب وقرة الطرف فما اجتنيت من ثمرات خطراته قوله

لاتأمن النفثة من شاعرٍ ✫ مادام حيا عاقلا ناطقا

فأن من يمدحكم كاذباً ☆ يحسن ان يهجوكم صادقا

[احمد بن محمد بن عميرة الجشمى]

اوحد ناحيته وبانعة بقعته لطيف نفث السحر خفيف روح الشعر انشدونى له فى ذم الوزير ابى القاسم الجوينى

بخل الوزير بخاله وبزيته ☆ فهو البخيل بخاله وبزيته
من لايجود بمائه من نهره ☆ اني يجود بخبزه من بيته
يالعنة الرحمن جل جلاله ☆ حلّ به وبحيّه وبميته

[الشيخ محمد بن ابى سعد]

من ثناء بيهق ودهاقينها ومن شماماتها ورياحينها وهو على الحقيقة طراز كمها وغرة جبينها ينطق بلسان العرب والعجم وله من الرباعية الفارسية ما يتنقل به الشروب ويستميل اهواء القلوب انشدني له بعض حواشيه

ياايها السيد الأمام ☆ ومن به للعلى قوام
سادات هذا الزمان طراً ☆ جميع ماقد حويت راموا
ادركته قاعداً جميعاً ☆ لم يدركوا عشره وقاموا

[الحسن البيهقى الاديب]

شيخ عزيز النفس رأيته في دار عميد الحضرة يؤدب ولده الرئيس مسعودا ويستطلع من افلاك نجابته سعودا وحدثنى الاديب مهدي بن احمد الخوافي قال دخلت عليهما فأملى الاديب الحسن على تلميذه مسعود بيتين فى الثناء علىّ وهما

بمهدي بن احمد تم انسى ☆ وكنت اليه كالمهج الحريص
ولما زرته شاهدت منه ☆ الخليل مع المبرد في قميص

قال فعرضت الديباج المملى بالبيتين الموشى بالخط الذي يزيد فى نور العين على والدد عميد الحضرة وقلت ان البيتين لولدك والخط خط من هو فلذة كبدك فسر بذلك سروراً برقت له اساريره وخرجت من عنده وقد حظيت منه بما شئت

[ابو الفضل البيهقي زعيم بيهق]

شاب غض الآداب طريّ الشباب يهب على رياض الفضل هبوب النسيم وتعرف فى وجهه نضرة النعيم وله شعر كنور الأقاح كاد ولم ينفتح او كنور الأصباح همّ ولم ينفتق. وللدهر فيه مواعد سينجزها الجد الصاعد والقدر المساعد مدح شرف السادة بقصيدة

سبط الذي شرع الشرايع للورى ☆ واقام للدين القويم منارا
شبل النبي محمد وسليله ☆ لولاه لانقاب الأنام حيارى
فهو الهمام اذا تبسم ضاحكا ☆ عاد الظلام المدلهم نهارا

قلت هذا ما وجدته من اشعار فضلاء بيهق وفيها للعين مقنع ولليد مصنع وكلهم فضلاء يهتدي بمصابيح علومهم الأضلاء ويعتد بحسن رسومهم الأخلاء ويتحلى بعقود نظامهم الأجلاء وهذا فصل مسجع رسجع مربع. ولو كان مخمساً او مسدساً وهلم جرا الى ان يصير عقداً وينتظم على جيد مناقبهم عقدا يكاد يتميز عليه سمط الثريا غيظاً وحقدا لكانوا لذلك اهلاً ولم احذر ان يقال جهل فلان اقدارهم جهلا وهذه طبقة اسفراين وقد سقت الى بحارهم السفاين فعاين من محاسنها ما شئت ان تعاين تجدها املاء الافكار والسراير طلاع الابصار والبصاير .

[يعقوب بن احمد بن سليمان الاسفرايني]

شاعر مفلق طال بالشام مقامه . وانجبت بها اياه. وانصبغ بطباعهم كلامه . قرأت له فى كتاب قلائد الشرف من تأليف الشيخ ابى عامر قصيدة نظامية مطلعها

الم بنا وهنا وقال سلام ✲ خيال لسلمى والرفاق نيام
الم وفى اجفان عيني وصارمى ✲ غراران نوم غالب وحسام
اجيراننا بالخيف سقاكم الحيا ✲ مراضع در ماالهن فطام
ظعنتم فسلمتم الى الوجد مهجتى ✲ كأن قلوب الظاعنين سلام

(ابو نصر العائد المهلبي)

خدم الامير قرواش مدة مديدة يتزود مع البوادي مكن الضباب(١) ويلزم خيامهم لزوم الأطناب ولهذا خوطب بخطاب الأعراب وكان فصيح اللهجة هدار الشقشقة له يهجو الزمان وابنائه

لله در عصابة نادمتهم ✲ كانوا اعصارة هذه الأعصار
فبكيت بعدهم بكل مواجر ✲ مابين قصار الى عصار

يعنى بالقصار عمرك الرباطي والعصار ابا محمد الدهستانى الذي ملأ الارض جوراً بخراسان مرة وبالعراق طوراً

(السالار ابو المعالى العقيلى)

الكاتب الذى تتقصد لأنبوب قلمه انابيب الرماح وتتثلم لغرب لسانه غروب الصفاح وقد قرأت له كتاباً انشاه فى الفتوح فمن فصوله قوله امرنا بعض الغلمان بالعبور فعبروا دجلة وهى طاغية العباب مصندلة الماء مفضضة الحباب ورسمنا

(١) المكن ككتف بيض الضبة وهي لاتلد بل تبيض . اه هامش الأحمدية

للرماة رشق من يرفع من السور راسه والرجالة ان ينقبوا اساسه وشرف المدينة بالأسنة والنصول متباجة وفي جنن الحديد مسرجة والسهام تقع فتطير حيث لاتتوقع من سويداء القلب وسواد العين وثغرة النحر ومحل الفكر ووقع الفراغ من عقد الجسر في مدة قصيرة وايام يسيرة وعبر الرجل والخيل وحل بالأعداء الثبور والويل وقامت الحرب مع المخاذيل على ساق واستتب اسباب الظفر احسن اتساق والسهام تقع عليهم وقوع المطر من الغيم والزانات تنساب اليهم في الهواء انسياب الأيم والحجارة تجرح وتكسر والمنايا في وجوههم تكلح وتكشر والطير فوق رؤسهم تنتظر هلاك نفوسهم ودماؤهم تغلي في اوداجهم وارواحهم تتبرأ من اجسادهم والسنتهم تتكلف نشاطاً ليس من قلوب ماده واعينهم حائرة عن قتال ليس لهم بمثله عادة وهم في اثناء ذلك يهولون على الأولياء باجتماع امداد للعرب لا يحاط بها بحزر وحد ولا يعبر عن جموعها بحصر وعد ولم يعلموا ان الطود لا يزعزع بالرياح والسيل لا يمنع بالصياح والأسد لا يفزع بالنباح والرجالة ينقبون ويرقبون والرماة يرمون فيصمون ويتعلقون بفضلات احجار السور فيتسلقون فيبسلون بجرائرهم ويقتلون عن آخرهم فكانوا اذل عندنا من ان ندرك ثارا ويكون للسيف فيهم آثارا وامرنا بتخليتهم واعتاقهم ونزهنا السيوف من تدنيسها باعناقهم والزمان قلب الصيف والحراشد وقعاً من حد السيف ويظنون ان ذلك مما يمنع اولياءنا من قتالهم واطلالهم على اطلالهم ولا يعلمون ان عساكرنا يثبتون للفح السموم ثبات ذوات السموم غذوا بلبان الحروب ونشأوا على الكد والدؤب. صبيانهم من رجال غيرهم افرس وشيوخهم من شبان سواهم احمس متنزهاتهم شن الغارات على العدو وانسهم الركض بالآصال والغدو فهم امضى في الظلام من الخيال

واسرع الى المداة من الآجال الى الآمال ونحن منتظرون ما يحدث لهم من رأي فى التقدم الينا والقرب منا فنشفي منهم غلة الأسل الظما ونروي السيوف من هاماتهم بالدما وكلما قدمهم التدبير ذراعا اخرهم الفرار باعاً الى ان وقع الناس في اقدامهم واشتد حنين الصوارم الى هامهم. قلت وانما اوردت له هذه الفصول لأن الغالب عليه الترسل يحطب فى حبله ويناضل بنبله فاذا مال الى الشعر اسفت درجته وخفت كفته فما انشدنى لنفسه قوله

خط الجمال على لألآء عارضه ☆ رقيق خط بنقط الخال موسوم
كما يقرمط عنوان بغالية ☆ على كتاب بطين المسك مختوم

وله هجرت النسآء اوان الشباب ☆ وثبت اليهن والشيب زارا
وعنست عنهن نفسي لحين ☆ خضبت العذار خطبت العذارى

(الشيخ ابو الحسن محمد بن الحسين بن طلحة)

اوحد خراسان يصرف قلمه كيف شاء واللسان ويحفظ من الأشعار ما لا يحد ويروى من الأخبار ما لا يعد فهو صدر لا يتسع بمثل محفوظاته صدر وكأن نحره بما استودع فيه بحر وله بيت فى السيادة قديم ومخ في الرياسة صميم وطالما قد جاذبته اهداب الآداب فبلت يداي منه بالمحض اللباب الذي يعشو الى ضوء ناره اولو الألباب وكتبت اليه قصيدة موسومة باسمه منسوجة فى طرازه مرسومة برسمه

نسيم الصبا زادك الله نفحة ☆ ورشت عليك يد الغيم رشحه
ففى حركاتك المستهام ☆ سكون وسقمك للجوّ صحه
فأنت تؤدي سلام الحبيب ☆ بلفظ يفهمنا الحب شرحه
وانت تجر زمام السفين ☆ فتنقاد فى لجة البحر سمحه

ومنك تعلم قد القضيب ☆ ان يتمايل فى كل لمحه
كأن هبوبك وقت الصباح ☆ على الروض من ريش جبريل مسحه
فذكرتني نشوات الصبا ☆ بذي الطلح لاعضد الناس طلحه
ليال برعى الهوى مونق ☆ خصيب يسيم به اللهو مسرحه
الا ان لى فى ضمن الزمان ☆ وعداً سيرزقني الله نجحه
وما ذاك الا لقاء الذي ☆ لقيت مناي من الشعر مدحه
ابى الحسن السيد الأريحي ☆ محمد بن الحسين بن طلحه

والقصيدة طويلة تلتفت الى الحسين غير اني اقتصرت منها على ما اقتضته الحال فيما انشدني لنفسه قوله

وذي نخوة قد عاب فضلى لنقصه ☆ والقى على مجدي المؤثل بأسه
تجافيت عنه اذ بلوت جفاءه ☆ وخففت رجلي حين ثقل راسه

وله رجوت ابا سهل لدفع ملمة ☆ فحل رجائي في اذل مكان
فكنت كخاصي الكلب جوزي فعله ☆ بتمزيق اثواب وعض بنان

ومما لم يسبق اليه بالاقتباس من كلام رب الناس

بنفسي من سمحت له بروحي ☆ فلم يسمح بطيف من خياله
وقد طبع الخيال على مثالي ☆ كما طبع الجمال على مثاله
ولما ان رأى تدليه عقلى ☆ وشدة حرقتى ورخاء باله
تبسم ضاحكاً من برد ثغر ☆ يكاد البرق يخرج من خلاله

وله فى خاله الشيخ الامام الموفق .

قل للامام ابى محمد الذى ☆ من نوره غرر المعالي تقبس
جددت للتدريس رسماً دارساً ☆ لازلت تدرس والأعادي تدرس

وله

ان كنت ترغب في الخلاص عن الأذى ❊ والكون في صف السلامة فارفق
واطلب لنفسك منزلاً متوسطاً ❊ بين الخصاصة والغنى واستوثق
فالحر لولا مـاله لم يهتضم ❊ والعود لولا طيبه لم يحرق

وقد كان بباخرز عميد يمدحه والذي فلا يتقدم اليه بأنعام ومع ذلك يصادره كل عام فلما شفاه من الله بأن سقى الأرض من دمه قال فيه

يقال عميد كم قد ذاق حتفاً ❊ فقلت مصيبة لم نبك طرفا
ايعوزني عميد كل عـام ❊ يصادرني على عشرين الفا

(القاضي ابو بكر احمد بن منصور السرمقاني)

فاضل بحقه خازن لدر الشعر في حقه مذكور بين الفضلاء مشهور بين البلغاء حافظ الاشعار البدوية والحضرية جامع كالسفينة النوحية كتب الى صديق له

اتري يذكرني القاضي كما اذكره ❊ ام تراه ناسياً لي ولذا احذره

(الدهخدا ابو العباس الاشقاني)

شاب كثر الله فضائله وجمع اسباب السعادة له ربي في حجر الرياسة وغذي بدر الفضل وحمل على كاهل المجد وله ادب غض ولشعره من الملاحة حظ والدهخدا ابو الوفا زفت اليه عرائس الكرم بالبنين وبالرفا وهذا الفاضل متحل بخلاله متزين بخصاله. وحق على ابن الصقر ان يشبه الصقرا. انشدني لنفسه

اشاقك ظيان الشقير ورنده ❊ وكيف وقد حل الحمى من توده (١)
خوى عنهم سفح المحجر فاللوى ❊ وغص بهم غور العراق ونجده

(١) الظيان الياسمين البرى

ومنها فلما اذيلت للحياء ذيوله ✿ والليل موج لايرى الجزر مده
يراقبنا جرس الملى وفرعه ✿ ويغرى بنا نشر الكباء ووقده

قلت وقد فرغت من اسفراين فاستفرغت طبقتها وجنيت جوين فنشرت ورقتها وكان من حقها ان يكون صدر موكبها الامام ابو محمد فانه الشمس الذي يضيء به الزمن البهيم والبحر الذى يرتوي به العطاش الهيم غير انى جملت في ذكره الكورة وسوغتها فضائله المذكورة ومحاسنه المشهورة واذخرت لها الوزير ابا القاسم واسندت من شعره اليه مادلتنى الرواة عليه

(ابو القاسم على بن عبدالله)

وزر للسلطان طغرلبك مدة ثم لذ بفيه طعم العافية واحلولى ورأى الوقوف في صف السلامة اولى ونفض من الوزارة ذيله كل النفض ومال من كدها ونصبها الى الدعة والخفض وقال فيها بمذهب الاعتزال والرفض من حيث ارتضاه انتقاده لا من حيث اقتضاه اعتقاده واولا آثار توقيعات نظام الملك مولانا الصاحب التى استمرت اقلامه منها على الجدد اللاحب (١) فكلما وشت البياض رقما اعارت الرياض رغما فلوس ببابه ابن البواب لخشع خشوع الأواب وخضع خضوع التواب وكأنها لم تخلق الا لتقذي مقلة ابن مقلة وتفشو الاختلال فى مكتوبات ابن الخلال لقلت ان خط الوزير ابى القاسم امثل خطوط الوزراء وهو وان لم يكن من الفضل فى قبة السماء ففي القنة الشماء ولكن اذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى وما خطر حبال السحرة اذا القى عصاه موسى ومن الذى يخطر بباله ان يبدع تلك التحاسين وقل هو الله احد ليست من رجال يسين وقد كان قبل الوزارة يتولى رئاسة نيسابور سنين

(١) اللاحب الواضح

وهو فيها والى اهلها من المحسنين حتى دلت على كفايته الأمارة وقربته الى سريرها الأمارة ثم ناوله الصرف طرف حبله فسار في الدهقنة مسير آبائه من قبله وجعل منها يحلب ارزاقه ويحلب ارفاقه مسيماً الى ظل التناية (١) مخصوصاً من ملوك زمانه بحسن العناية وملحوظاً من وزرائهم بعين الرعاية الى ان طوى قرطاسه وانقطعت انفاسه تغمده الله بغفرانه وورث مولانا عمره واعمار سائر الناس ولا زال فى الدسوت مادام اولئك فى الأرماس كتب اليه الأديب يعقوب

فدينا كم كيف الوصول الى المنى ☆ بخدمة كل الناس من شخص واحد
ابي القاسم الشيخ الأجل اخي العلي ☆ علي بن عبد الله زين الأماجد

فأجاب عنه من ساعته بقوله

تقلدت للأستاذ اعظم منة ☆ بأظهاره وداً شديد المعاقد
وغير بديع منه حفظ مودة ☆ عهدناه قدماً من حبيب مساعد

وهذا من الكلام الذي يكتب لشرف قائله لا لكثرة طائله واللفظ لسواي وقد تبرأت فيه من دعواى وناحية جوين وان لم تخرج غير الامام ابى محمد والوزير ابى القاسم فهما فى اعداد الكبار الشم الأنوف وربما عدلت عشراتها بالمئين ومئوها بالألوف وكم من قميص شدت ازراره على خلق كثير ورب خلق كثير لا يملكون من قطمير

تعيرنا انا قليل عديدنا ☆ فقلت لها ان الكرام قليل

ولم اجد فى ارغيان واستوا . شاعراً على عرش الصناعة استوى ولا بطوس الا الشيخ ابا الأبين مكتوم وحاشا ان يتكتم فضله الأبين وقد تفتح في روض

(١) التناية ترك المدارسة والمذاكرة .

البلاغة نرجسها الأعين وزانها وشيه الأحسن ونسجه الأزين والشيخ ابا الفتوح المحسن المنطفى بذكائه البرق المتلسّن اما ابو الأبين مكتوم فالغالب عليه النثر كما فى قوله في بعض ما اتفقت له من الكلمات القصار المحذوة على مثال الأمثال . رحم الله امرءً امسك مابين فكيه واطلق مابين كفيه وقوله من جمل وفره مخزوناً حصل دهره محزوناً ولم اسمع من شعره الا هذين البيتين وما اشك فيه وهما

لله من ظبى كأن جبينه ☆ والشعر امن يرتدي التهديدا
وفؤاده في جسمه يحكى لنا ☆ صدفاً رقيقاً اودعوه حديدا

واما الشيخ ابو الفتوح المحسن فأنه كاتب الحضرة النظامية المنظور اليه من من بين كتاب الأنام المتمكن من ديوان الرسالة فى الذروة والسنام ومن خصائص يراعه الوشاء ان خطه اشبه بخط الصاحب من الماء بالماء وكأنه مصبوب فى قالبه ولم يكتحل به ناظر الاقبال به وغاية منية المتمنى ان يقتبس من تلك الطرف طرفا وكفاه بذلك من الشرف شرفاً فمن ملحه في الشكاية قوله

ضعف الفؤاد وملت النفس ☆ وتحير الأوهام والحس
قد كان يقدر مد ضرطته ☆ فاليوم صار بحيلة يفسو

وقال فى السفر على لسان فرسه وانشد بين يدي الصاحب

مراكب مولانا وانتم اعزة ☆ سمان وما عز الشعير لديكم
ونحن عجاف هدّنا السير والخوي ☆ ولا يستوى منا القياس اليكم
فأن كنتم منا فسيروا بسيرنا ☆ والا وقفنا والسلام عليكم

قلت وانا بعدُ راجع الى ناحية خواف اصل قوادمها بخوافيها وابدي خافيها واقفو قوافيها وارد صوافيها واسحب ضوافيها وابتدى من طبقاتها بالأديب

(علي بن احمد الباسغري)

هو في المصريين من السابقين الأولين الا ان المصنفين قد اغفلوا ذكره وخلوا ادراج الرياح تسفو شعره فاستدركت عليهم في كتابي هذا ما فاتهم من تلك المحاسن واحرزتها في ذخاير هذه الخزاين وقد رأيت ديوان شعره فالتقطت منه هذه الأبيات في صفة الأقلام واحسن فيها كل الاحسان

وهيف من بنات الماء ملس ✲ رقيقات حواشيها سبايا
اذا ذبحت ارنت ثم عاشت ✲ وان لم تدر ما غصص المنايا
يرقن دموعهن بلا عيون ✲ وهن الضاحكات بلا ثنايا
حكت اطرافها آذان خيل ✲ وآذان الرجال لها مطايا
فتعدل مرة وتجور اخرى ✲ وتؤخذ حاملوها بالخطايا
فلم ار مثلها صماً وخرساً ✲ تبين عن المسائل والقضايا

(الحاكم ابو سعد الحكم بن احمد)

يقول من ابيات

صغت القصيدة باسم من صاغ الكرم ✲ وبنى المعالى وهو في حال العدم
وعلا بهمته الفراقد والسهى ✲ ومعاقد الأفلاك طفلاً ما احتلم
ماحل ارضاً وهى تشكو جدبها ✲ الا ترحل وهي اخصب من ارم

(الشيخ ابو نصر احمد بن ينفع)

هو في المنصب خوافى وفي المنسب قشيري ولست اري وصفاً اجمع لفضائله وفضائل ابائله من قول الأديب ابي بكر اليوسفى فيهم

سقي آل ينفع صوب الحيا ✲ لهم في الحساب العلى حاصل

هم الزائدون هم الفاضلون ☆ وغيرهم الزائد الفاضل
لساني عن حالهم سائل ☆ ودمعي على اثرهم سايل
اذا كنت في ظلهم قائلاً ☆ فأني بفضلهم قائل

ثم الشيخ ابو نصر رأس الرؤساء ووارث المزة القعساء وصاحب البيان الذي ينسى القرم جراجره والليث زماجره ويتضاءل سحبان ويتضعضع لفصاحة بين لحييه تتقعقع ثم له من الترسل الحظ الأوفى وقدحه فيه القدح المعلى وكتب مدة في ديوان الرسالة والجاه بمائه والمال بنمائه والامر نافذ والقاب بأطراف الأماني آخذ فلما حانت ايام الفترة واضبت سماء الفتنة اجتمع اليه نفر من الفاغة واستولوا على النواحي المجاورة لناحيته بشن الغارة ونظروا الى العواقب بعين الحقارة ولم ينصفوا في مراماة القارة حتي طلعت الرايات الطغرلية فانفضوا من حوله لخوف السلطان وهوله (كمثل الشيطان اذ قال للأنسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك) ولولا سوء القضاء المضيق عليه رحب الفضاء لأكب على العلم وهو فيه من الأعلام ولم يتعاط السيوف ابدالاً من الأقلام غير انه اغتر ببأسه الشديد وانتقل من القصب الى الحديد فأخذه السلطان اخذ عزيز مقتدر واورده الأجل صفة شرب محتضر فصلب ذلك الكبير بالمربع الصغير على بعض الخشبات وانشد علواً في الحياة وفي الممات انشدني لنفسه وكتب به الى شمس الكفاة ساعة وروده الحضرة

وشاعر جاء شعره ذهب ☆ ينثر من لفظه ومن كيسه
له نثاران يبتغي بهما ☆ في عدله موضعاً لتعريسه
انا ابن ليث اصابة سبع ☆ فصار من حجره الى خيسه (١)

(١) اجمة السبع ·

وانشدني لنفسه في مرثية ابيه

مضى الجود حين مضى ينفع ✡ فمين العلى بها شاهده
حليفان ما اختلفا في الحياة ✡ ووارتهما تربة واحده

[الشيخ ابو محمد الحمداني]

صديقي الصدوق ومن جمعني واياه صحبتا السفر والحضر وتواردنا سنين على الصفو والكدر وبيننا للأدب مناسبة تتفق عليها الطباع والمكثوس رضاع حقوقها لا تضاع وقد اقام حيناً من الدهر بالعراق ولا غرض الا ان يشرب ماء دجلة طبعه ويروح بشمائل بغداد شعره ويرجع الينا مشحون الحقائب بما يستصحبه من فوائد فضلائها محلي الترائب بما ينظمه من فرائد شعرائها لا جرم عاد كما اراد وافادنا على سبيل المراضة مما استفاد واذا رأيت ما رويت عنه استدللت به على صدق مقالتي وعلمت انه من نار فضله ونور علمه اشعلت ذبالتي فما انشدني لنفسه قوله

لله ساحر ناظريه اذا انتضى ✡ من جفنه حد الحسام الباتر
يغتال وامضه بطرف فاتن ✡ ويصيد رامقه بطرف فاتر

وله اقول لسائلي بالغيب عني ✡ انا زين المجالس حيث كنت
وما قصرت في طلب ولكن ✡ تعالوا ابصروني كيف هنت

وله ايضاً

لوكان يحوي الروض ناضر خلقه ✡ ماكان يذبل نوره بشتائه
او قابل الأفلاك طالع سعده ✡ ما سار نحس في نجوم سمائه

(ابو منصور عبدالله بن سعيد الخوافي)

صحبني بخراسان نهلا وبالعراق عللا وخدم عميد الحضرة وانا بها يصل جناحي في الكتابة له ثم خلانا ومر وتركنا نقاسي ذلك الحر فمن مقطعاته وقوله

مخدرة من الخيرات اضحت ✲ تصان الدهر عن نفس الرياح
تظل عراصها اسد حراص ✲ تراب نعالها كحل الملاح
لهوت بقربها والليل طفل ✲ الى ان شاب ناحية الصباح
فبت ضجيع نرجسة وآس ✲ وظلت نديم ريحان وراح

وله سأحدث في متون الارض ضرباً ✲ واركب في العلى غير الليالي
فأما والثرى وبسطت عذراً ✲ واما والثريا والمعالي

وله من المعاني المنقولة من الفارسية الى العربية

لولا امتساكي بصدغيها على عجل ✲ حملت يوم النوى في عبرتي غرقا
تعلقها بي اشتعال النار في شمع ✲ فلا افك يدا او تضرب العنقا

قلت وقد اخطأ حيث قال او تضرب العنقا لأن ضرب العنق ليس بعلة لانفكاك علقة النار من الشمع بل يزيد ذلك في العلاقة والصواب ما قال والدي

علقت بها كالنار في الشمع فهي لا ✲ تكف يداً عنه وان حز رأسها

ولو الدي فيما يقرب هذا المعنى وكلهم قصدوا نقل المعنى على سبيل ترجمة قول بعضهم

درآويزم ازوى جواتش زشمع ✲ جدا كردن ازوى بكشتن توان
علقت بها كاللظى بالشموع ✲ يميز عنها بأطفائها

وله في الحكمة

ولا تجزع اذا ماسد باب ✲ فأرض الله واسعة المسالك

ولا تفزع اذا ما اعتاص امر ☆ لعل الله يحدث بعد ذلك

وله فى الشيخ ابى الحسن علي بن احمد الخوافي

ولما رأيت الدهر صارت صروفه ☆ على كل حر ذابلاً ومهندا
سموت الى طود من العز شامخ ☆ لأكسب مجداً يملأ العين واليدا
فأعددت للدنيا عليّ بن احمد ☆ واعددت للعقبي علياً واحمدا

وله في الشكوى

الا يا للعجائب ما لقومي ☆ اضاعوني واي فتى اضاعوا
شروا من ليس ذا جد وجد ☆ وباعوا من له عضد وباع

ومن غزلياته الرقيقة قوله

ابدر تميم انت فى كل محفل ☆ وقي الله عين السوء بدر تمام
اجدك ماتنفك تسبي متيماً ☆ بفترة الحاظ ولين قوام
فحاجبك المقرون قوس موتر ☆ وهدبك نشاب وطرفك رام
امالك رقى هل لقلبك رقة ☆ تأمل نحولي في الهوى وغرامى
لأصبح عنك الصب بالسب راضياً ☆ تكلم بما تهوى وامرك سام

وله في غلام متصوف

أأخلفت ميعادي وخلفت مهجتى ☆ على قلق ذاك وفرط تشوف
نهبت فؤادي واعتقدت تصوفاً ☆ فلا تنهبن قلبي ولا تتصوف

ينظر الى قول بعض الائمة

تحج احتساباً ثم تقتل مسلماً ☆ فديتك لاتحجج ولاتقتل الورى

قلت وقد بالغت فى تسويد البياض بشعر اكثر مما هو شرط الكتاب فى مثله ولكني رأيت ذلك الفاضل بعث اليّ بالود الراسخ وبيننا مئون من الفراسخ

ولا ادري ما يفعل بي ولا به والدهر ذو دول ينقل في الورى ايامه كتقل الأفياء ولا آن حلول دواعي الفنا بذلك الفناء وليس منه بخراسان اثر ولا يحمل منه على السنة الرياح خبر وما عندنا من اهل الفضل من يعني بأحياء فاضل ينشره بجميل الثراء اذا طواه الردي طى الرداء فدونت من شعره ما وجدت لكن اجدت قلت قد انحرفت من خواف الي باخرز ولم لا وفي ديارات النجار لأهل الفضل مغارس ومفاوز ومسد لفتق ادب اباه الخارز وكنت في حداثة الصبا افردت لشعرائها كتاباً فلا بد الآن من افرز لهم من هذه الطبقات باباً وابرم لأثبات اساميهم في هذه الورقات اسباباً عناية بأرض خرجتني والى هذه الرتبة العالية درجتني فأنى اذا تخطيت الى غيرهم رقابهم وطويت طي السجل للرداء كتابهم كنت مقترفاً اثماً ومرتكباً جناحاً

كتاركة بيضها بالعراء ☆ وملبسة بيض اخرى جناحا

(فصل) جملته مفتاح هذه الطريقة وقلت كنت احدث نفسي من الحداثة وغالية الشباب لطخ المفارق قبل ان تعود سود المسايح كبيض المهارق (١) بسلك انظم فيه فضلاء باخرز وادون اسمائهم وابنى على ارض الخلود سماءهم فحكى لي والدي عن لسان الحاكم عمر المطوعى انه قال قرأت في كتاب معجم الشعراء شعر محدث ملقب بالباخرزى فكاد الحرص يربشني في طلبه لعلي اعثر بأسمه ولقبه واقف علي مقدار ادبه وما زالت الأيام تمدني فيه مواعيد عرقوب اخاه وانا اتحراه من خزائن الكتب واتوخاه حتى اتفق ان ورثة الأمير ابي الفضل الميكالي عرضوا خزانة كتبه للبيع ومعجم الشعراء في اثنائها ورغبات الفضلاء صادقة في اقتنائها والقاضي البحاثي من بينهم يمتام خيارها غالباً فيها

(١) المسايح جمع مسيحة وهي الذؤابة . المهارق جمع مهرق وهي الصحيفة . اه هامش الاحمدية

مغاليا بها فلما وقعت عينه على الطلبة المقصودة والضالة المنشودة انشب فيها اظفار البنان وتعلق بها تعلق الأعمى في ذلك المكان ووزن فيها عشرا حمرا من الدنانير الرواقص على الأظافير وحمل الكتاب الي ولمن جاء به حمل بعير وان كانت يدي يد مستعير وما زلت انشر ورقا فورقا وامسح من الجبين في تتبع هذا الفاضل عرقا حتى انتهيت اليه وانخت المطية عليه

[ابو المظفر ناصر بن محمد]

شريف الأصل كالمشرفي من النصل نبا به وطنه فأحتوى المقام وقوض الخيام وتقاذفت به ديار الغربة كأنه وحشي مطرود اوخبر شرود ومحا البعد آثاره وطوى النأى اخباره ولا ادرى اي الجراد عاره (١) وقد عثرت بديوان شعره في الخزانة النظامية والتقطت منه ابياتا احيي بها مواته وانشر رفاته وان لم يكن في حداثة العصر من شرط الكتاب ولكن العواطف رققت كبدي لما كان من فضلاء بلدي فمنها قوله

لا تغرنك الحياة غرورا ☆ فألي الموت كل خلق يصير
واعبد الله حسبة واجتهادا ☆ فهو نعم المولى ونعم النصير

[ابو خداش محمد بن سعد]

قمر من باخرز طلع وكأنه في البدو برع وبين ظهراني العرب ترعرع فطورا يتشبه بعدنى رقيق غذي بماء العقيق وتارة يتحلى في عجرفية الشدو وبغنجهية البدو (٢) فمن مقطعاته قوله

وكيف خلوصي من اخ ذى تدابر ☆ الى وصله والصرم بالوصل محدق

---

(١) في الأمثال لا ادري اي جراد عاره اي اي الناس ذهب به .
(٢) الشدو الغنا والعجرفية الطيش والغنجهية الكبر والعظمة .

ومن دونه للزهو باب بقفله ❊ وللبغي احراس وللتيه خندق
وان امرءاً يزهي على اهل وده ❊ ويطمع منهم في الأخاء لأخرق

[ابو نصر العميرى]

ولي عمالة زوزن فتخاصم بقال فيها مع آخر من اهلها حتى انتهت الحال بينهما من التخاصم والتنازع الى التناتف والتصافع وتقرر عنده ظلم هذا السوقي بابتدائه باللجاج والبادى اظلم فأمر حتى انحى علية في التشديد وصب رجله في حلق الحديد فقال البقال وكتب اليه

جلست بطيئاً والجلوس يضرني ❊ وفي السوق حانوتى فديتك ضايع
وكيف جلوسي عند شيخ احبه ❊ تفدى وانى مذ جلست لجائع

ثم انه تقدم الى السجان فقال اذكرنى عند ربك وحمله البيتين ففعل واوصلهما اليه فأستدعى البقال وقال من هذا الشيخ الذي زعمت انك تحبه فقال هذا السجان واياه عنيت وان كنت من تشديده علي تمنيت فعجل اطلاقه وفك وثاقه وتعجب من سوقى يرجع من الفضل وحسن التهدي لأسباب الخلاص الى ما رأى منه ولعمرى هذا شعر البقالين قال يرثي بعض اصدقائه

ما ذا اصاب البدر زال ضياؤه ❊ عنا واظلم ارضه وسماؤه
اما السخاء فقد مضى بمضيه ❊ وبكا له العانى وحق بكاؤه
ان تطوه ايدى الفناء برغمنا ❊ فطالما نشر الكريم ثناؤه

[عبد الملك بن محمد بن محمود]

ما كان عندى ان له شيئاً من الشعر يروي وسورة من الفضل تتلى وصورة من النظم تجلى حتى ظفرت بجزء مشتمل على اشعاره فاخترت منها قوله

يلومونني اني من البين اجزع ☆ واني لما قد حل بي اتوجع
يقولون جهلاً ما لجسمك ناحلاً ☆ ولونك مصفراً وعينك تدمع
فقلت مجيباً ليس في اللوم مقنع ☆ فان شئتم لوموا وان شئتم دعوا
واقسمت ان اوحل مابي من الضنا ☆ بايوب اضحى والها يتضرع

قلت هذا لعمري كلام حلو المساغ حسن المساق يدل بكثرة طائله على فضل قائله

[ابو منصور سعيد بن محمد السعيدي]

كان هذا المذكور في المسرفين المتهمين برقة الدين المنسوبين الى مطابقة الملحدين ومفارقة الموحدين ولم يزل خدم الامير من ورائه يقتفون اثره ويركبون في اقتناصه قوس الطريق ووتره وهو آخذ سمت ماوراء النهر وقد قذف الرعب في قلبه من صدق الرغبات في صلبه فلما القى المصابيوزكند من بلاد الترك وشاع بها فضله وعرف موارد الامور ومصادرها عقله استوزره الخان ولم يعلم انه من جانبه يخان فأخذ يستميل طائفة من الحشم الى دين الباطنية وينقش في ضمائرهم ماكان في عقيدته من قدم الدنيا الدنية ويهون في اعينهم امور عواقبهم ويلقي حبال الخلاعة على غواربهم حتى رقى الى سمع الخان ماهو بصدده من الدعوة الى دين القرامطة وغرس تلك الأهواء الخاطئة في نفوسهم وتقسيم تلك الآراء الكاذبة بين افئدتهم ورؤسهم فنصبه على الجذع بمرمى الاحجار وقاد اليه ذلك المركب من مربط البخار فتضلعت سباع الطيور من اشلائه ولا مهرب من بلاء الله الا الى بلائه

(اخوه ابو الحسن على)

قد حبس بغزنة مدة مديدة يعذب ويعنى والقيود على ساقه تترنم وتتغنى ولم ينج

الا لتوبته عن حوبته ورجوعه عن سوء عقيدته وقد كان حافظاً لكتاب الله العزيز مستوثقاً من ذلك الحصن الحريز حاذقاً فى القرآت يسردها وراء ظهوره ويكاثر بها ابناء دهره ولحق فى ايام وزارة اخيه به فنصره وآواه واكرم بحضرته مثواه غير انه لم يلبس الاعمال السلطانية وتصرف فيها على الاوقات فى تلك الولايات يكتسى من اسلابها ويحتسى من احلابها حتى وقعت الحادثة باخيه وبقى هو على حالته الاولى مشدوداً اواخيه والغالب على ظني انه لقي الى هذه الغاية يومه وقد طالما عفت آثاره وانطوت اخباره

[ابو منصور الكاتب]

هو اشعر الكتاب واكتب الشعراء وقد لفظته باخرز الى دار الملك ببخارى وارتبط فى ديوان الرسالة بها وهذا نثر له موشح بنظم يصف حاله ويذكر حله وارتحاله وكفاك به مخبراً عن قصته ناطقاً بحذقه فى صنعته . صدر الرسالة

كتبت ولي نفس تذلل بالهوى ☆ فانفاسها حرى واجفانها عبري
تحيرت فى امر الهوى فتسلطت ☆ علي النوى فاستمطرت ادمعي تترى

وله . والدهر عنا نائم لم ندر ما ☆ صرف الزمان وفرقة الاخوان
فتنبهت احداقه وتركتنا ☆ ايدي سبا شتى بكل مكان

وله . وتعضنى للنوى انياب عاضة، وترضنى من الهوى اسباب راضة

قلت وكان سبب انقطاعه من الناحية ان الشيخ ابا الطيب الخداشى لم يزل يرهقه صعوداً فانف من الصبر على الخسف والانقياد للذل وامتد الى بخاري مفوقاً سهام الهجاء اليه ومستعدياً للسلطان عليه فما له بيتان فى هذ المعنى وهما

ابا طيب لاتكن ظالماً ☆ ولا تلق نفسك فى المهلك

كانك هرون فى غدره ✲ واني بقايا بنى برمك

(ابنه ابو النصر الكاتب)

ما عسى ان اقول فى غصن تفرع من تلك الارومة وفسيلة تشعبت من تلك الجرثومة وكان له طبع نقاد وخاطر وقاد وقد عاشرته فوجدته لا يرجع من الأدب الي رأس مال انشدني لنفسه يهجو عامل باخرز .

عامل باخرز اخو همة ✲ ورتبة سامية عالية
مهذب العرض سوى انه ✲ ابخر في فيه بدت داهية
لجيفة الكلب لدى نطقه ✲ غالية قيمتها غالية
اذا رأى في داره خاطياً ✲ ينيك تلك الحرة الخاطية
لم يدخل الحجرة من غيظه ✲ ثم رأى العفو من العافية

قلت واقام هذا الفاضل فى ضيافة رئيس زوزن حينا من الدهر والناس كالسباع الجياع نهساً وعضاً يأكل بعضهم بعضاً وهو بحضرته كالنازل على آل المهلب شاتيا يستقبل سعداً آتيا ويعتنق جداً مواتياً وتخيل له ان ظله قد تقل فانتقل ولم يحال من عنده عقال مطية او عقل لان ذاك الذى قد تصور له كان ظناً بني على غير الحقيقة والظن لم يكن معهودا من تلك الطريقة غير ان الأجل ساقه الى الطبسين فخر بهما صريع الحين ورثاه والدي فقال.

ياغريباً قدمات بالطبسين(١) ✲ بل غريباً عاش في الثقلين
يا ابا نصر بن منصور الكاتب افسدت بين دهري وبينى
لست اغفر تعجيل حينك عن ✲ دهرى وان غرنى بتأجيل حينى

(١) الطبسان محركة كورتان بخراسان .

(الشيخ والدي ابو علي الحسن بن ابى الطيب)

قد قيل ان الرجل مفتون بأبنه و بشعره اما انا فمفتون بكلام والدي فقد كان كما قال فيه الشيخ ابو منصور الثعالبى نظماً .

يا من تجمعت المحاسن كلها ✲ فيه وحيرت القلوب برسمه
فالوجه منه كخلقه والخلق منه كشعره والشعر منه كاسمه
لا زال جدك مثل ما تكنى به ✲ وسلمت من سيف الزمان وسهمه

واثني عليه في كتاب تتمة اليتيمة نثراً فقال الوجه جميل تصونه نعم صالحة والخلق عظيم تزينه آداب راجحة . قلت وانما مدحه بذلك لأنه قد كان من ابناء الهمم واغذياء النعم لم يكن ممن يكتسب بالصناعة او يتجر فى هذه البضاعة واشعاره على الأغلب مقطعات تشتمل على اغراضه السانحة له وقلما تمتر فيها بمديح اللهم الا فى الفلتة والسقطة والنذرة والغلطة وكان اذا قصد بعض الكبار يودع كمه علقين يصرفهما الى وجه الخدمة او خدمة الوجه احدهما كيس ملؤه اوراق او عيون والثانى جزء كل اوراقه عيون وفيهما خدمتان احداهما منظومة من الأشعار والأخري منثورة من الدرهم والدينار كالحلة خلعت على اللابس بطرازها والعروس زفت الى الخاطب بجهازها .

فيما ازين به كتابي من نثره فصل له الى بعض السادة يعاتبه على ما اقدم عليه حاجبه (الشيخ وان طال حجابه وقصر عنى انجابه فلست من فضله الجزيل آيسا ولا من صبري الجميل يائساً والكريم مرتجى وان يلف بابه مرتجا والنفس موقنة بان ستمسر بهلال طلعته وان استمسر فالسماء اذا احتجبت ارجاؤها وجب ارتجاؤها وسألزم حاجبه حتي يقضى من امري واجبه وارتضي سدة بابه مقاما

حتى تنقضي مدة حجابه تماماً ولا افارق حضرته ان شاء فلينجز الوعد وان احب فليحجز العبد).

(فصل) اما تهديد فلان وايعاده وابراقه وارعاده فما اولاه بان ينساني ويترك فى الغمد لساني اذ است بالرجل الذي يتضعضع ركنه من شنآنه فوالله لو انه كان ناراً وكنت حطباً لما خشيت منه عطباً او كان ذئباً وكنت خروفاً لما خلته سبعاً مخوفاً او كان سيفاً مسلولا وكنت لصاً مغلولاً لما تقاعست عنه نكولا فسيان عندى وعده ووعيده وتقريبه وتبعيده ان مناني لم ارجه وان عناني لم اهجه ولو كان انساناً لكفيته اساءة واحساناً او كان احداً لما وجد دون عتبي او عتابي ملتحدا لكنه كلب والكلب عضه صعب وعذره والوقيعة فى العذرة متعذرة وذباب والذباب لا يؤلمه سباب وتيس والتيس ليس له كيس اناالله من الكلب كيف انتقم ومن السلح كيف التقم وكيف اجرب ذباب السيف على ذباب الصيف وكيف اعاقب التيس والعقل هناك ليس ولم يبق الا تقصير الكلام والسلام. ومن ترصيعه مع التجنيس (لازالت معادن المعادين بصولته مروعه ومساكن المساكين بصلته مربعه) وله فى هذه الصفة ابلغ من هذا الفصل وهو مرصع في ثمانية عشر موضعاً قوله (فلان ما سال بالنوال عفواً على الأخوان وقت الشراب والقيان الانضب النيل المائج خفراً من اسراف صلته ونواله ولا اختال فى النزال خطواً الى الأقران تحت الضراب والطعان الاهرب الفيل الهائج عرزاً عن اجحاف صولته ونكاله) ومما اختاره من شعره فى المديح قوله فى ابي الفضل عبد الله بن احمد الميكالى

حوى دست مولانا الوزير اخى العلى ✲ ابي الفضل طلقا بالعشيات بساما
قد امتلأ الدنيا فنا وقرىً به ✲ فنخشاه مطعاناً ونغشاه مطعاما

وابدع بالرمحين طعناً وكتبة ✿ فصار لحب القلب والدر نظاما
ولو طفت عرض الارض لم ارمثله ✿ حكيماً شجاعاً يقطع الحكم والهاما
فقولا اصرف الدهر عنى فاننى ✿ علقت بكاف صدر آلف اللاما
يقوم له السادات في السلم قاعداً ✿ ويقعد عنه القرن في الحرب ان قاما
وقوله من قصيدة غير قصيرة

حركات الوزير قد بشرتنا ✿ بدوام السكون والبركات
وكأنا اهل الجنان نزلنا ✿ عنده آمنين فى الغرفات
هو فى الصدر ذو حجى وثبات ✿ وهو فى القلب طائش الوثبات
ضارب في العلى باوفر سهم ✿ طاعن في المدي باوفي قناة
وهو بحر للعلم بر بأهل الفضل طود للحلم حجر العصاة
ذكر المرهفات انثى المطايا ✿ حدث البادرات كهل الاناة
ضاحك السن في النعيم وفي البؤس مع النازلين والنازلات
خافض الجأش والجناح لأهـــلاك معاد او امتلاك موات
من بلاه ادي البلاء رآه ✿ افضل النائبين في النائبات
وبنفسى دواته ان فيها ✿ للمعالى جوامع الادوات
بالسواد حامل الظهر والبطن بحمر الحلي وبيض البنات
تتماشى خطاً وترجم لفظاً ✿ من اعاجيب صنعها راقصات
اهو الخط ام نقوش الغوالى ✿ في خدود الاوانس الخفرات
بل هو الروض غب غيم مطير ✿ غازل الشمس نوره بالغدات
وهو اللفظ ام رحيق عتيق ✿ مج سلسالها بماء فرات

وله من قصيدة

اذا ما الاريحية حركته ✲ يروقك هزة الغصن الوريق
وان تكن الحفيظة اغضبته ✲ يهولك صولة الفحل الفنيق
فعند الصحو يبذل كالسكاري ✲ وعند السكر يحلم كالمفيق
شجاعته اذا انتف العوالى ✲ تذكره معانقة العشيق
ويضحكه الوعيد من الاعادي ✲ ويبكيه العتاب من الصديق
ويأبي المروءة حين يخلو ✲ مطايبة مع الرشأ الرشيق

ومن غزلياته قوله

ومطرب صوته وفوه ✲ قدجمع الطيبات طرا
لولم يكن صوته بديعاً ✲ ما ملأ الله فاه دراً

وله . من عذيري من مترف يتهادي ✲ في شباب ونعمة وجمال
ليس فيه عيب وياليت فيه ✲ كان عيب يقيه عين الكمال
قلت هبني خلال عود وهب لى ✲ فضل ريق توليه عود الخلال
فانثني معرضاً وقال بسخطٍ ✲ ما لهذا يا مسلمين ومالى

وله . بنفسي ملول ان اردت اعتناقه ✲ بكى ضجراً حتى ضجرت بكاء
ويعرق ان مازحته ورد خده ✲ فاخشي عليه ان يذوب حياء

وله انسان عيني قطلا يرتوي ✲ من ماء وجه ملحت عينه
كذلك الأنسان لا يرتوي ✲ من شرب ماء ملحت عينه

وله وهو من باب الأوصاف

وذي وجل وارى سهام وهامه ✲ وولى فألقى قوسه في انهزامه
الم تر خد الورد مدمى لوقعها ✲ وانصلها مخضوبة في كمامه

ومن اهاجيه القوارص اللواذع قوله فى قينة .

ومسمعة صوتها شاقنى ✲ الى نومها بل الى موتها
لها نوبة تستفيد الندام ✲ جميع المسرات في فوتها
فهم يطربون وهم يضحكون ✲ لدى صمتها وعلى صوتها

وله ايضاً فيها

وقينة ثديها كبربطها ✲ وجسمها فى النحول كالوتر
لو لم يكن ابطها وعانتها ✲ ما ملكت طاقة من الشعر
عيانها والسماع في العين والسمع كشوك السيال والحجر
يا شعلة فى العذار يالمة في ✲ الخد يا نكتة على البصر
عوفيت لكن على المصيف ✲ وابقيت ولكن في أرذل العمر

وله فى هجاء ثقيل يؤم بالناس

(١) واثقل روحاً من خفاف عقنقل ✲ اخف دماغاً من جنوب وشمأل (٢)
يؤم بنا في الخمس قطع خمسه ✲ وام بصخر حطه السيل من عل
يطيل المقام في القيام كأنه ✲ منارة ممسي راهب متبتل
ويبطئ لبثاً فى السجود كما هوى ✲ مكباً على الأذقان دوح الكنهبل (٣)
ويفحش في القرآن لحناً كأنما ✲ تعاطى كؤساً من رحيق مسلسل
ويمكث بين السجدتين كأنما ✲ يشد بأمراس الى صم جندل
فقلت له لما تمطي بصلبه ✲ واردف اعجازاً وناء بكلكل
وزاد برغمى ركعة فى صلاته ✲ وقد فاض حتى بل دمعى محملى
الا ايها الشيخ الطويل صلاته ✲ الم يكن التسليم منك بامثل

(١) والعقنقل الكثيب (٢) الخفاف كغراب الخفيف (٣) شجر عظام .

وله ايضاً في الشيب مشوباً بالفخر والشجاعة

الا ان شيباً ضافني فنتفته ✿ فبارزني فانشق من خوفه صدري
لاول ضيف قد كرهت جواره ✿ واول قرن خفت منه على عمري

وله ايضاً

وديمة حرب وبلها النبل والقنا ✿ تصب على قيمان درع ومغفر
مطرت بنوء القوس صوب سهامها ✿ فقابلتها من صحن صدري بممطر

وله في المجون

يا ملكاً قال حملناكم ✿ لما طغى الماء على جاريه
عبدك هذا قد طغى ماؤه ✿ في الصلب فاحمله على جاريه

وله يهجو

لنا صاحب ان يركب الفحل ظهره ✿ يفر قريباً كي يكر فيرجما
فأفره به من مركب اي مركب ✿ مكر مفر مقبل مدبر معا

وقال يهجو

عشا الشيخ عن حسن منهاجه ✿ فكاشفه ان شئت اوداجه
فقد كاد شوقاً ذباب الحسام ✿ يطير الي دم اوداجه

وله في صفة ليلة صيفية

رب ليل كالفحم شب سهيل ✿ فيه ناراً لها البعوض شرار
كم على الارض للبراغيث رقاص وللبق في الهوى زمار
وخزها في الجسوم نم عليها ✿ فارتنا اشخاصها الآثار
كلفتنا صك الجبين ولطم الخد حتى تناوح الاطيار
سهرت مقلتاي فيه الى ان ✿ نام انواره وهب النهار

طمعاً في زيارة من مليح ✲ قل معروفه وعز المزار
طال فى هجره الليالى جميعاً ✲ فنسينا كيف الليالى القصار

وله ايضاً

وشادن يهزأ بالبدر ✲ يسقيك ما يزداد في العمر
تنويشه يعجل اطرابنا ✲ ومزجه يمهل فى السكر
قد زاد ليل الحظ فى قدره ✲ فهل لكم في ليلة القدر
نرشف من فيه ومن كفه ✲ راحين حتى مطلع الفجر

وله فى الشيب

عجبت من ظهرى ومن دهرى ✲ وليس يفنى عجب الدهر
فقد حنا ظهرى ولم يكسر ✲ العظم وابقي وجع الظهر

وله وهو من الغزليات

بليت بطفل قل طائل نفعه ✲ سوى قبلة يزرى بها طول منعه
ويمسحها عن عارضيه بكمه ✲ ويغسلها عن وجنتيه بدمعه
يكاشفنى ان لاح شخصي لعينه ✲ ويغتابنى ان مر ذكرى بسمعه
ولا يستحي من وجه رفقي جفاؤه ✲ ومن سعتي في عفوه ضيق ذرعه

وله ايضاً يهجو

اما ان بيت الشعر لو صانه امرؤ ✲ كما ان بيت المال صان امينه
لما زاد ديوان القويفي بأسره ✲ على نصف بيت غثه وسمينه
واغرقه ان شاء انشاء لفظة ✲ بكاء ورشحاً جفنه وجبينه
ولو سارق الأشعار حز لسانه ✲ كما سارق الاموال حز يمينه
لكان القويفي منذ خمسين حجة ✲ يولول لفظاً لم يكن يستبينه

وله فى الحكمة

اذا ابي السلطان ان يعدلا ✲ فارحمه واستغفر له في الملا
فانما النار لكم موعد ✲ لم تجدوا من دونه موئلا

وله من خمرية

شراب عتيق ونقل حديث ✲ وميل اغانى النوانى حديث
فسوقاً الى الشراب العتيق ✲ فغيري يساق اليه الحديث
هواء كوشي قريضى رقيق ✲ وريح كمثى عشيقي خنيث
وساق اذا قال تنويشه ✲ اغدو فتجميشه قال ريثوا (١)
شمائله ان ابى الناس خش ✲ ولكنها ان سقى الكأس ميث
والمترعات مرور وشيك ✲ والمسمعات حداء مكيث
فزرنا حثيثاً وللطيبات ✲ كما لمع البرق سير حثيث
لنغتنم اللهوان الزمان ✲ كالذئب فى السرح فينا يعيث
فان رثت عنا فان المدام ✲ بالباب اصحابنا لا تريث
وقالوا المدام حرام خبيث ✲ فقلت بنفسي الحرام الخبيث
فالى اذا ما دعوت الغياث ✲ من النائبات سواه مغيث

وله يهجو

وكافر قبحت في العين خلقته ✲ وذكره بين اهل الفضل ما جملا
اراد يأكل لحمي زور غيبته ✲ ويحمل المخ في عظمي فما انجملا
تركت مفساه درباً بالقمد فمن ✲ دنا اليه رأى اسنانه جملا (٢)

(١) التنويش هنا بمعنى الاسراع واغدوا اذهبوا وريثوا ابطئوا

(٢) ذكر قمد كعتل شديد الالفاظ يريد كانه وسعه حتى يرى اسنانه في الاسفل

فانصاع معتقداً خوفي ومقتعداً ✿ ظهر الغياهب في بطن الفلا جملا

وله يهجو

قالو القويضى شبه والده ✿ فقلت والجرو يشبه الكلبا
والكلب لم يرض منه غابطه ✿ لحماً ولا فروة ولا حلبا
يا رب طول يديه واعل بكعبيه وشرف مقامه صلبا
ولا ترى الحاسدين فيه مدى الدهر سوى ما برفق القلبا

[الشيخ ابو نصر احمد بن الحسن]

هو من مفاخر بأخرز ولو قلت اني لم ارمثله كثرة احسان ومضاء قلم ولسان وتناسب خلق وخلق وتناصر بيان سمح وعنان طلق وسعة رباع وطول باع ورزانة لايخف ميزانها الى ظرافة يرف ريحانها لما كنت الى التزيد منسوباً ولا من المتزيدين محسوبا وقد وزر للأمير بيغوا والجاه عريض وناظر الدهر عنه غضيض وتولاها سنين متمماً به زينها مقوماً زيفها مضموماً نشرها ملموماً شعثها وشبابه بعد طرى لم يتقشع غمامه والشعر مسكي لم يخلس ثغامه وما اكثر ما اتلهف على ما فاتنى من جمال ايامه فاستقيم وانحنى واذكر ايام الحمي ثم انثني وقد كان ارتبط لمنادمته نفراً من الفضلاء لو بعثرت خراسان لم تجدوا احد منهم نظيراً وما زال في ربيع زمانه غض الفضل نضيراحتي انتبه له الدهر الوسنان وتعاون في اراقة دمه السيف واللسان واتفق اني كنت معه يوم تمحص ذنبه واضطجع جنبه فرأيت هناك افواهاً الى التقامه غراثاً وشاهدت مالو احتلمت به لحسبته اضغاثاً فما انشدني لنفسه قوله في المحنة

قالت سليمي وقد قيدت باكية ✿ اراك في القيد تمشي كيف اغتبط

فقات لا تحزنى مما ابتليت به ✲ فالقيد والحبس للاحرار مشترط
العجل يطلق في المرعى لياً كله ✲ والطرف يلجم احيانا ويرتبط
وتحبس الخمر دن قبل مشربها ✲ ويغمد السيف حيناً ثم يخترط

وعقد له مجلس في دار غيره وفي المجلس ثقيل يتزود كبد النعيم فمنعه من احضار معشوقته على الرسم القديم وتلطف هو فى الكناية عن اماطته بقوله

مجالسنا طاب كما يشتهى ✲ حضوره الزاهد والزاهده
فلو نقصتم منكم واحداً ✲ ازددت فى مجلسكم واحده

وانشدنى ايضاً في معنى لم يسبق اليه

من عاذرى من عاذل قال لى ✲ ويحك لم تعشق يا مغرم
وآلم القلب ولا غرو اذ ✲ كل ملوم قلبه مؤلم

وصنعة البيت الثانى ان الملوم مؤلم القلب بما يعانيه فاذا قلبت صورته كان قلبه ايضاً مؤلماً يعنى مقلوبه ونعم ما اخرج اللفظ ذا وجهين يمكن حمل المعنى عليه من نوعين

[الشيخ ابو الحسن العقيلى]

رئيس قدره نفيس يتحلى بشرف الاصل كما يتحلى بالفرند متن النصل ويجمع بين ادبى النفس والدرس وطهارتي النشأ والغرس بارع في الآداب الملوكية اذا ركب الى الصيد لم تنج الوحش من رصده واذا امتطى الباز دستبانه انتفض تشرفاً بيده واذا لعب بالشطرنج لم يخل لعبه عن قطعة من الخشبات مغصوبة ولم يأل في اختراع شهمات او ابتداع منصوبة ثم اذا تخلص منه الى النرد قدر في دقائقه تقدير داود في السرد حتى كأن الكعاب تتصرف على طاعته وتضع نقوشها بحسب ارادته واذا حاضر بالأدب فلا تشتغل الا بالتقاط

الدر من الفاظه الغر ومن لطائف ما شاهدت من ذكاء خاطره انى كنت عنده بجودقان اطالع كل صبحة من غرته قراً زاهراللألأ وهز الى من نخلته شجراً يجنى ازاهر الألآء . فلما طال مكثى لديه وطول مقام المرء في الحى مخلق لديباجتيه استأذنته فى الانصراف واليوم يوم الاحد فتمثل بقول القائل

وفى الأحد البناء لان فيه ✿ تبدي الله في خلق السماء

فقلت واي مناسبة بين استئذانى الصدر عن هذا الفناء وبين يوم الاحد وبين ذكر البناء فقال

نبنى علي كسرى سماء مدامة ✿ مكللة حافاتها بنجوم (١)

فتعجبت من جمعه بين معنيين متنافرين بهذا الاستنباط اللطيف واحتياله في ارتباطى ذلك اليوم بهذا العذر الظريف. ومما جاد به طبعه وجاش به بحره ما كتب الى والدى وانا حاضر

ان ناب عن شخصه علي ✿ في الفضل والظرف والكمال

فعاشق الورد ليس يرضي ✿ بشم ماء له زلال

فأجاب . الشيخ في الفضل والكمال ✿ جل عن الشبه والمثال

اراه فى جملة البرايا ✿ كالبدر في ظلمة الليالى

شبهنى فضله بورد ✿ وابني بماء له زلال

يا طالب الورد في زمن الشتاء هذا من المحال

من نال فى الشتو ماء ورد ✿ ان عدم الورد لايبالى

وكتب اليه ايضاً يستزيره

الشوق برح فى الحشا ✿ والليل مسترخ سجوفه

---

(١) علي كسري سماء المدام يشير الي قول ابى النواس بيتنا

ان لم يكن للشيخ عذر ٭ في الحضور فما وقوفه

فأجابه وصل القريض نجم طا ٭ ثله وان قلت حروفه

واليف قلبي شوقة ٭ قد فات احصائي الوفه

ومن استزار ذوي اللحى ٭ والليل مسترخى سجوفه

(ابو المظفر محمد بن تمام)

فاضل متدين والتبرك بذكره فرض متعين وله علي حق التأديب وقد كان من المؤدبين الذين لم يصدر من طباعهم شعر يروى وليس بايديهم الا لغة تكنز وادب يحوى وما زال التأديب حرفته حتى طوى من مسافة العمر اكثر المراحل وانتهى من لجة بحر الحياة الى الساحل ثم كف بصره بعد ما كان ينسب زرقاء اليمامة الى العمي ويعير مخل بن قيس بالعشى ولست اروى له الا بيتين كتب بهما الى والدي وهو في السوق

يافاضلاً شائعاً في كل مكرمة ٭ مستغنياً بالنهى عن كل مخلوق

السوق يخلق وجهاً جد رونقه ٭ لا تخلقن جديد الوجه بالشوق

فأجاب

ماكنت من قبل هذا غير مسبوق ٭ لكن عين رضاه نفقت سوقى

لو كانت السوق بالأحرار مزرية ٭ ما كان يمشي رسول الله بالسوق

(اخوه ابو سعد محمد بن تمام)

نسيج وحده في الترسل وكان في عنفوان شبابه يؤدب فلما اشتعل رأسه ترفع عن تلك الحرفة الموصوفة بالحرفة وتقبله كل من سادات زمانه بكلتا اليدين ونزل منهم منزلة السواد من العين حتى كتب اليه الشيخ ابو نصر محمد ابن عبد الجبار العتبي

ابا سعد فديتك من صديق ✡ بكل محاسن الدنيا خليق
اهم ببسط حجرى لألتقاط ✡ اذا حاضرت بالدر النسيق

وليس يحضرني من شعره الا قصيدة يرثى بها ابا الحسن احمد بن محمود

فقدنا فخرنا زين الليالي ✡ وعمر خيارنا ابداً قصير
شمايل روضه ارض اريض ✡ عقائل لفظه اري مشور
ليالي القوم ليس لها صباح ✡ صباح القوم ليس لديه نور
فكيف عزاؤنا والأمر هذا ✡ وغاية شأونا قبر نزور
فيا لله من خطب عظيم ✡ وبالله ماتخفي الصدور

وله . كذلك الموت يقرع كل باب ✡ فلا تغررك خافية الغراب

(ابو علي الحسن بن احمد)

مؤدب لغوي بطرح اللام عنيت انه غوى في مسالك الكلام لاتكاد تجد في شعره طلاوة ولا له طراوة غير اني لم انس نصيبه من تجديد الذكر اذ كان من ناحيتي وعقدت مصلحته مناسبة الآداب بناحيتي فمن فصوله المشهورة قوله في ايام الفتنة (درست الملاحب وتناقضت المذاهب وتشعبت المسالك كاخاديد الرمل وطرائق النمل) .

(الحاكم الخطيب)

حاكم باخرز وخطيبها ومن به نزهتها وطيبها جامع بين وقار الشيب وظرف الشباب ضارب بالسهم الاوفر في فنون الآداب

فتى لم ينكبه الشباب عن الحجى ✡ ولم ينس عهد اللهو والشيب شامله

وفيناته الظرفاء فيه وابهة الكبير بغير كبر وهناك ما شئت من خبر وسبر ولهذا

ملح رائقة في كل فن فمنها في الغزل قوله :

غزال هواه مبدئ ومعيد ✡ وحب جناه سطوة ووعيد
وكنيته بؤس وعيد كلاهما ✡ ويومان بؤس في هواه وعيد
واني لذو طورين طوراً بهجره ✡ شقيٌ وطوراً بالوصال سعيد

وله في فقيه يقال له ابن شاطر

لست ارضى من الفقيه بهذا ✡ كنت ارجوه قيماً وملاذا
فهو يهدي الأنام علماً رصيناً ✡ وابنه يسلب القلوب لماذا

وله في المجون

احب النيك ان النيك حلو ✡ لذيذ ليس فيه من حموضه
يهش اليه من في الارض طراً ✡ اذا ما ذاقه حتى البعوضه

(ابو نصر البكارعي)

من تلامذة ابي القاسم الحسن بن اسد اقتبس من انواره واغترف من بحاره وغاص من النثر والنظم على المخ والعظم وعاش بناحيته منفقاً نهاره على الأدب وليله على الطرب مستميلاً للقلوب بفتوته مسترقاً للأحرار بمروته الى ان اتهم برقة الدين والله اعلم باليقين فاتخذ الليل جملاً واستصحب من نجماله جملاً وهرب الى مصر ملتجئاً الى عزيزها وقضى بها نحبه واقترح عليه ان يترجم قول القائل .

عاشق بكه شده كه چنين روز زرداست ✡ كوئ كه چو من از صنمش پر درداست
كيرم كه مشك بوی بوي دادست ✡ اين رنك زعفراني زكجا آورداست

فقال وقابلها حرفاً بحرف

من الشفف الراح مصفرة ✡ تراها عراها الذي قد عراني
هب المسك سوغها عرفه ✡ فأنى لها صبغة الزعفران

(ابو نصر احمد بن ابراهيم الكاتب)

برق الافهام براق الأقلام يلقب بالاعرابي لتشبهه في فصل الخطاب بالاعراب ادب والدي فكان اثره عليه اثر الصقيل المهنى بشأن الحسام المشرفي وناهيك به من مفلق حسن البيان هزج اللسان وسمعت والدي يقول وقد سئل عنه كانت البلاغة ترنو عن احداقه والعربية تطن بين اشداقه وهو في الشعر من المكثرين المثرين الا انه توفى ببلخ وضاع ديوانه هنالك ولم يبق بأيدينا الا شوارد تتهاداها الشفاه وتتلمظ بها الأفواه. انشدني والدي قال انشدني لنفسه:

الا لا تبالي بصرف الزمان ✡ ولا تخضعنّ لدور الفلك
وساخف زمانك واسخر به ✡ فما العيش الا الذى طاب لك

وانشدني ايضاً:

انى اذا اصبحت فى بلد العدى ✡ فالنبل مشطى والظبي مرآتي
انى اذا اصطف الرجال رأيتنى ✡ اغشى الحتوف وكل آت آتي

(محمد بن سعيد البرديشيري)

قارع باب العفاف قانع من دنياه بالكفاف خالص النخيلة اذا وعظ ماطر المخيلة اذا ومض . وله شعر الزهاد المتقين فى بلاغة الأدباء المتقنين فما انشدني لنفسه قوله

قلت للشيب حين لاح الابعد ✡ قال بعدي لحين نفسك حين
قلت عاجلتنى لماذا اجبني ✡ قال اني انا النذير المبين

وقوله لم تنفع الجاهلين موعظتي ☆ ما ضرني جهلهم فيعديني
لما اضاعوا نصيحتي وابوا ☆ قلت لكم دينكم ولي ديني

وقوله أن قدموا الجاهلين بالنسب ☆ واخروا العالمين بالادب
فقل هو الله وصف خالقنا ☆ من بعد تبت يدا ابي لهب

(الحاكم ابو يعلي)

مكاتب الناحية وواحدها في زمانه متكفل بمصالحها الداخلية تحت ضمانه وقد رأيته شيخاً موفراً يرتدي من قضاة عصره جاهاً موفراً فأما الادب والشعر متطرف له متظرف به وارتحل في عنفوان امره الى نيسابور وانفق بها على التفقه ريعان عمره واختلف الى ائمتها حتى مكنته العلوم من ازمتها ولايخفى طول باعه في فنون العلم وانواعه ثم عاد الى الناحية وهو في كل فن من فنون الفضل غريب لا بل عجيب الا انه احتضر فاختضر (١) وقد علق بحفظي من قبله بيتان .

لي غزال وداده ☆ مع قلبي مغازل ☆ نزلت عنداهلها ☆ لادهتها النوازل

(الحاكم محمد بن يحيى)

متنوع في العلوم متصرف في الفقه والوعظ والطب والنجوم اذا افتى حل عقد المشكلات واذا وعظ شرح قلوب العصاة واذا عالج سد طريق الممات واذا نجم نم على السموات كتب للشيخ العقيلي بخط كما تشتهيه العيون ونصح كما تقتضيه الظنون وشعر بارع وترسل رائع انشدني لنفسه .

الا انما الدنيا متاع فخلها ☆ فأن المنايا للأماني بمرصد

---

(١) اختضر (بالبناء للمجهول) الشاب مات فتياً اه قاموس

فحتى متى ترجو المنى وهي ضلة ✿ وحتى متى تخشى الردى وكأن قد
لك الخير فاسمع انني لك ناصح ✿ مضى امس فاسمع اليوم ينفعك في غد

وانشدني لنفسه في نزول الآجال قبل حصول الآمال

اليس عجيباً ان ترى كل عاقل ✿ له امل والموت قبل حصوله
فهل تارك دنياه قبل نزالها ✿ وهل عابر القبر قبل نزوله

وله في بستان للقاضي بهراة وفيه بركة جارية .

يا بركة كادت تفاخر ربها ✿ بسيولها وبمدها ويجزرها
كفى فأنك لو رأيت هباته ✿ ما كنت الا قطرة من بحرها

وله أأحبابنا قد فرق البين بعدنا ✿ فما منكم بد ولا عنكم صبر
ويوم وقفنا للوداع كأننا ✿ وقفنا على جمر وان لم يكن جمر
اضاءت لنا من جانب الخدر غادة ✿ تمنيت لو ان الفؤاد لها خدر
وردية الخدين غضية الحشا ✿ اذا ما تجلى وجهها اظلم الشمر
فلو كان ذا صبحاً لما اطلم الدجى ✿ ولو كان ذا ليلاً لما سطع الفجر
اشارت الينا بالسلام فودعت ✿ ولا سر الا وهو عند النوى جهر

[محمد بن ابي نصر]

شبيه اخي في تحري الفضل وتوخيه وقريبي في الأنساب وقريني على الشراب وامبني من حيث الاعتماد ويميني من حيث الاعتضاد ونازل مني محل الاعز من الاولاد الذين هم افلاذ الأكباد وناطق باللسانين وحائز خصل الرهانين فما اتفق لي من وصف منادمته وحسن مراضعته قولي .

فدتك النفس يا قمري وشمسي ✿ ويومي في ودادك مثل امسي

طلعت فكدت اصبح من تلالي ✿ جبينك لي فقال الصدغ امسى

ودارت فى المجلس كأس متلاطمة الأمواج مائية الجوهر نارية المزاج فتبادرتها جماعة الشراب وجعلوا نعالهم اقراط الانامل بداراً الى الباب ومد هو اليها راحته وقرع بها جبهته وعمر بطول مقامه فى المجلس جنبته فقلت .

ياحبذا الكأس لايسطيع حاملها ✿ يمشي ولا اشجع الشراب يقربها

يفر منه الندامى مرحباً بهم ✿ وليس يعرف ذا ام ذاك يضربها

كأنها الشمس الا ان مطلعها ✿ ابدي السقاة ولكن عز مغربها

لاتهربوا قوموا ياقوم مجالسكم ✿ محمد بن ابي نصر سيشربها

كأساً كقلبي من حبيه مترعة ✿ واملأ الكأس ان انصفت اطربها

وله رباعيات فى الفارسية رقيقة واختراعات فيها دقيقة اما العربية فقلما يظهرها علي او ينشدها بين يدي الا اني رأيت فى بعض مسوداته قوله .

وفتاة البستها من شبابي ✿ ملبساً فيه نزهة ونعيم

فكما شبت وانحنى ظهر ابرى ✿ وانحناء الأيور خطب عظيم

عذرت بي وغادرتني وحيداً ✿ ان ربي بكيدهن عليم

وقوله حوى الفضل يعقوب بن احمد جاهداً ✿ وقد زاد حتى عاد بالعكس جاهلا

الا فاعجبوا من فاضل صار فضله ✿ فضولاً وسحبان تحول باقلا

وله ايضاً ثلاثة ليس لها رابع ✿ عندي اذا رمت تباشيري

راح كما ارضى وروح كما ✿ اهوى وريح فى المزامير

قلت وقد فرغت من طبقات باخرز وعلقت على فرسي اللجام اقصد ناحية جام فأن قال معترض جيم جام زاي قلت عقدت عليه الحزام بخوزام (١)

(١) جيم مبتدا مضاف وزاي خبره وزام قرية بنيسابور والعامة تقول جام

والكلام لدي والزمام بيدى واذا اخذ المهرفات من له شعوذة استسهل المأخذ فطوراً يضاعف بها اسنانه ومرة يطوي عليها بنانه وتارة ينشر عليها اجفانه وكرة يخفيها فى الغيب واخرى يطلعها من الجيب وسمعت المشعوذين (١) ببغداد يقولون ريح ولكنه مليح . ثم ارجع الى حديث السدى فأقول قد فحصت عن رجال زام فلم اجد فيهم غير ابي جعفر وعبد الملك وجاوزتهما الى اسفند فلم تبال يدي ولم تكد ووضعت الرخ بالرخ واردت ان اشتف من عظمها المخ فلم يمخ العظم ولم ينق ولم يذر بها الدهر سؤراً ولم يبق وتأملت قرى المحوّل واجلت النظر في الآخر والأول فلم انتفع منها بمقيم ولا طار واذا مكان الهلال من ذلك الأفق غار واما زاوة فقد ظلمتها حين سلبتها جمالها كسبية الأعشى وقد سلبها جربالها اعنى نقل محاسن الشيخ ابى الحسن الى نيسابور من زاوه وذاك ذنب ليتنى كنت منه فالج بن خلاوه (٢) فـأن لنيسابور تسعاً وتسعين نعجاً ومن اشد الظلم ان اسلك الى النعجة الفردة بزاوة نهجاً وانا وان رتبته في معانه فقد نسبته الى مكانه واذا وصلت الى زوزن وردتها كما ورد موسى ماء مدين ووجدت فى حلبات ادبائهـا جماعة من الفضلاء يتراهنون ويستبقون كما وجد موسى على ماء مدين امة من الناس يسقون تداركت ثمة بكثرة ذلك الأمداد قـلة هذه الاعداد ان شاء الله عز وجل وأخر الأجل .

(ابو جعفر الأمدادي)

امداد قرية من زام وقد نطق كتاب يتيمة الدهر بذكر هذا الفاضل وشعره

---

(١) الشعوذة الشعبذة وهي كالسحر يرى الشيء بغير ما عليه اصله .

(٢) في الأمثال انا فالج بن خلاوة يعني انا بريء منه

وهو امثل اهل ناحيته فى صنعته وكانت له طريقة في الشعر تفرد بها ولم يلحق فيها غيره شوطه وان قنم الفرس سوطه فى طلبها وهى قصائده التى صاغها بالعربية وترجمها بالفارسية مصبوبة فى قالبها محذودة على مثالها منسوجة على منوالها موزونة بكفتها منعلة بقافيتها مثل قوله

عذيري من قدك الخيزران ✲ ومن وردتى خدك الأرجوان

وانشدنى له بعض اهل ناحيته والعهدة عليه .

عليك باخوانك الأقدمين ✲ اذا كنت فى حاجة مستغيثا

فقد قيل فى مثل لن يعود ✲ صديق قديم عدواً حديثا

(الفقيه عبدالملك بن محمد)

قيم مدرسة زرنك وهى قرية من زام وهو صديقى الصدوق وشقيقى الشفوق وقد جربته فوجدته من عباد الله الصالحين ومن اوليائه المقربين وهو امام المذهب وحزبه به يقتدون ونجم الغيهب وبالنجم هم يهتدون وله وعظ يرقق القلوب القواسى ويلين الصخور الرواسى ويلهب الوجد الخامد ويذيب الدمع الجامد ولا تزال كتبه ورقاعه ترد عليّ فأرتع في آثار بنانه وارخى طول الالحاظ فى ازهار جنانه واشتفى من غلة كبدي بنسيم جواره واطفى به ما لفح الشوق بأواره وله اشعار كثيرة مشتملة على المواعظ والحكم وان كان مثلى لايتمسك بمثل هذه العصم فما بلغنى من نتائج خواطره قوله

طلق الدنيا ثلاثاً ✲ انما الدنيا دنيه

لا تكن ممن يرجى ✲ عيشة فيها هنيه

انها ان طال عيش ✲ كدرته بالمنيه

فصل

قلت لنيسابور اثنا عشر ناحية وزوزن كما زعموا دارها وهي رحا على الفضل مدارها ولعمري انها تربة منجبة وروضة برجالها مخصبة وبما ينبت من فضلها وافضالها معشبة بلغني ان الشيخ الامام سهل الصعلوكي اجتاز بها فقال بلدة قرعا قلت هي كما وصفها قرعى من مرط النبات تطن طاسات شؤنها ولكنها فرعاء (١) من ذوائب الحسنات تنتعل فضلات شعورها سقى الله فلواتها الخصى (٢) فما فيها الافاضل حظ من الفضل وخص وسقى من سلاف الادب مشعشعة كأن فيها الحص وسيرد عليك من مآثر اخبارهم ومحاسن اشعارهم ماينغض اليها الراس (٣) ويشرب عليها الكاس وتشتغل بروايتها الأنفاس وتنزف بكتبها الأنفاس ويوشي بحليها القرطاس ولا اعرف من فضلاء الدنيا من يكتحل بمحاسنهم فلايغرم بها ولايغرى ولهذا لقبت زوزن بالبصرة الصغرى

(ابو سعيد الحسن بن ابراهيم)

له في عبد الله بن هشام

اذا ابن ابي المشؤم احضر مجلساً ☆ فياويل ديناري وياويل درهمي
ملئ بفضل المال من كيس غيره ☆ كأن بـه ضغناً على كل مسلم

وله ايضاً. قلت للعامل الكثير اللجاج ☆ بأبي انت ما دواء الخراج
فتلكا وقال قولا ضعيفاً ☆ ليس غير الأداء وجه العلاج
غير جيم خراج زوزن طراً ☆ في سبال المخنث الخلاج

وله ايضاً. لكل شيء فقدته عوض ☆ وما لفقد الحبيب من عوض

(١) تأنيث الأفرع ضد الاصلع (٢) الخصي بالضم جيد الخمر والحصي بالحاء الورس او الزعفران
(٣) ينغض يحرك

وليس في الدهر من شدايده ☆ اشد من فاقة على مرض

(ابو القاسم عبد الله بن يحى)

له وشادن بالحسن تياه ☆ حل به الشعر فأخزاه
بينا تراه ملكاً قادراً ☆ يطاع فيما هو يهواه
اذ خرجت لحيته فجأة ☆ فشفه الحزن وانضاه
يود اذ تخرج لو انه ☆ مكانها تخرج عيناه

وله الحمد لله ليس لى احد ☆ وليس لى والد ولا ولد
اني مذ كنت كنت منفرداً ☆ كذاك ليث العرين منفرد

(ابو حامد بن الوليد)

يقول في بنت آوى وقد هجمت على دجاجة في بعض القرى واعدت منها اسباب القرى فاحتال عليها كل الاحتيال حتى صادها وشواها واكلها في الحال.

يابنت آوى اكلت فروجي ☆ لحم دجاجي ولحم طهيوجي
اوقعك الغي في حبالتنا ☆ فصرت من معدة بصاروج (١)

(محمد بن ابى العباس المشكانى)

شاعر مفلق تميز من بين فضلاء الزوازنة بالآداب الراجحة الوازنة وافادني شعره الرئيس ابو القاسم واملا عليّ قصيدة له قالها في شمس الكفاة ابى القاسم احمد بن الحسن الميمندي الوزير انار الله برهانه مطلعها

يبشرنى علوك بالوزارة ☆ ودار الملك اولى بالبشاره
لئن رفع الوزارة منك قدراً ☆ فقد ضعفت من قدر الأماره

(١) ليته لم يكتب هذين البيتين ولم يترجم صاحبهما اه هامش الاحمدية

اتتك تلوذ منك الى خفير ✲ غدت منه المفاخر في خفاره
والملك المعظم فيك امر ✲ غدا الظفر الجميل له اماره
وان يفخر فأنت له يمين ✲ وغيرك لم يكن الا يساره
اديل على العدى فأغار فيهم ✲ بأخذ حبال دولته المغاره
له الآمال والآجال طوعاً ✲ فيحيي تارة ويميت تاره
اخو خلقين من أري وشرى ✲ هما عينا الحلاوة والمراره
اذا لقي الخيار فخير راع ✲ وان لقي الشرار فكالشراره
ومنها غزال الحي لا اخشى فراره ✲ وسن الوصل لا ارجو فراره (١)
واطفى من شبابي جل ناري ✲ وانسانى مشيبي جلناره
كأن بياض شيبي في شبابي ✲ حلول الترك وسط الهند غاره
ولو استعدى الشباب على مشيب ✲ لدى الشيخ الجليل اثار ثاره
غرست من الشباب لديه عهداً ✲ وجاء الشيب مقتطفاً ثماره
لو اؤك في علاك اوى المعادي ✲ حشاه من حواشيه المطاره
كأنك رابض والدهر مهر ✲ وكفك ما لك منه عذاره
كأن الملك طور انت نار ✲ عليه وانني آنست ناره
له ادب او الآداب اعدت ✲ لأعدت شيمة اللوم الطهاره
ولو وردت صفا الجرى صفاء ✲ وجمر غضاً افادته غضاره
ومنها فداؤك من نباعنه مديحي ✲ كما ينبو عن الحجر الفخاره
مدحناه فقودنا مراراً ✲ وكشخنا وجرعنا المراره
وربة ليلة لمنت فيها ✲ ابى اذ لم يعلمني التجاره

(١) من فر الدابة اذا كشف عن اسنانها لينظر ما سنها

فلما ان نظرت الى مقامى ✲ وقد البستني ثوب النضاره
وددت لو ان امي من تميم ✲ وان ابى وعمى من فزاره
فدونكها لآلئ بحر فكر ✲ ترفع ان يحيط بها بحاره
اذا انشدت فارت ريح مسك ✲ كأني ذابح المسك فاره

قلت هذا شعر علا الشعرى علواً وان لم ارتكب في هذا التقريض غلواً وما من بيت الا يساوى بيت ذهب ويمت بنسب الى جمال الصنعة وكمال الصنيعة بنوع سبب .

[ابو علي الزرعيلي]

رأس زوزن وعينها وجمالها وزينها وقد رأيت خطه فاستدللت بحسنه على ان قلمه كان يحيك وشيا ويحوك وشيا ورأيت شعره فرأيت سحره فمن مقطعاته التي هى قطع الرياض قوله .

اليلة يوم البين ما كنت ليلة ✲ ولكن ليالٍ قد خلقن بلا فجر
فلو كان عمري مثل طوالك لم يكن ✲ اصرف الردى يوماً سبيل الى عمرى
ولو دام لى مادمت وصل احبتى ✲ لبشرت نفسي بالأمان من الهجر

[ابو بكر اليوسفي]

صاحب التجنيس الأنيس والتطبيق الذي طبق مفصل الصنعة كل التطبيق وكان فى زمانه نادرة يملك قلما جاريا ويداً قادرة فاللفظ أرى والخط وشي والقول فصل والمذهب عدل وتوصل الى الصاحب اسمعيل بن عباد بمذهب الاعتزل وامتطى الى حضرته بالري جياد الآمال واوقر من صلاته الظهور بالأموال وربحت بحضرته تجارته ولم تخسر فى معاملاته صفقته ووقع شعره منه

احسن المواقع ورتبه من مجلسه ارفع المواضع وحدثني والدي قال لما نزل ابو بكر عندنا بباخرز فأحمد جوارنا وصحبتنا فقال يمدحنا وقصبتنا .

وردت مالين فألفيتها ☆ رمانة حباتها المكرمات
اصبح من ظرف سجاياهم ☆ عاش الوفاء المحض والمكرمات

قال والدي واتفق اني وردت زوزن ملتجيا اليها من ايدى قوم ذقتهم فمقتهم وفررت منهم لما خفتهم فأقبلوا علي وشكا محطي ثقل وطأة ازالهم لدي فقلت فيهم معارضاً لما قال يوسفيهم فيها . فأن ايادي اولئك لم تكن تقر عن ايادينا

قد ملئت زوزن من سادة ☆ لهم نفوس بالعلى عارفات
ما اغتدي الا ومن عندهم ☆ عارفة عندي بل عارفات
قد بقى الفخر بهم والندى ☆ في الناس والبخل مع المارفات

والأيادي قروض وقضاء القروض مفروض وانشدني والدي قال انشدني لنفسه

سقى الله ريا واروى معاً ☆ واروى منازل أروى بها
بلاد بها كنت ارعى المنى ☆ وآتى المعيشة من بابها
واني لآمل من آمل ☆ ليالي احظى بأعتابها
فيادهر ساعد على بغيتي ☆ ويا عمر كن بعض اسبابها

وانشدني ايضاً له

ليالي ريا كروض الأصيل ☆ كبدر السماء كماء الفرات
تبسم عن ضاحك كالمهاة ☆ وتلحظ عن مثل عين المهاة
وفي عينها عين ماء الحياء ☆ وفي فمها عين ماء الحياة
فعشنا ثواني بلا رقبة ☆ وما ضاق عنا نقير النواة
فقولا لريّا افاق الزمان ☆ فوافي بوصلك قبل الفوات

وله قصيدة في القاضي الامام صاعد بن محمد

سقياً لمنزلنا بذات خبار ☆ حيث العذول يريبها اخباري
اذحاجتي ذات المداري والهوى ☆ افضاه والفلك المدار مداري
القى زماني مسعداً ومساعداً ☆ واري سواء خيرتي وخياري
صاحبت بكراً من زمان مقبل ☆ ففضضت عذرته بخلع عذاري
بكرت ازهار الحيا بمزاهر ☆ واخذت من اوتارها اوتاري

ومنها واذا الفتى حرم الغنى في ارضه ☆ القاه اقتار الى الأقتار
وكذاك من منع الحيا احياؤه ☆ تبع القطار وسار في الأقطار
صاحبت احداث الزمان مجاملا ☆ فأستعتبت اقدارها اقداري
وعنيت دهراً او عنيت بنصرة ☆ ولقد اواري في الضلوع اواري
والدين ابدى للآله جواره ☆ حتى اناخ لها اعز جوار
يا ايها القاضي الذى آثاره ☆ قد غبرت فى اوجه الآثار
وعليه درع تقى وحلة سودد ☆ ورداء مكرمة وتاج فخار
ان الأمير رآك سيفاً مثله ☆ هو في النضال وانت يوم نظار

ومنها

فالعقل جسري والجسارة معقلي ☆ والعذر صوبي والصواب عذاري

[الأستاذ ابو محمد العبدلكانى]

ادركته وانا بزوزن سنة سبع وعشرين شيخاً شاب الظرف يأتي دائماً وهو مكتحل الطرف وقد هم ان يلتقي طرفاه قصرا وقد كاد يكون من غزارة علمه عالماً مختصراً املى علي وانا لا اعرف معني كلامي لحداثتي

يامن هجانا على جهل ليوحشنا ☆ قاتلتنا بسلاح نحن نملكه
يابؤس كفك هل تدرى وقد كتبت ☆ هجائنا اي تنين تحركه

وله يا قومنا الي متى نصيح ☆ ولا يروح عندكم نصيح
ان البلاد عرضها فسيح ☆ وزوزن قد خربت فسيحوا

وله اذا كنت متخذاً ضيعة ☆ فأياك والشركاء الوجوها
ودار الملوك فأن الملوك ☆ اذا دخلوا قرية افسدوها

[القاضى ابو جعفر البحاثي]

كتبت على ظهر ديوانه فصلاً جمع بين بعض اوصافه وان كان مشتملاً من الفضل على اضعافه وفى القليل مايغنى عن الكثير ولا ينبئك مثل خبير

فصل

لما تجاوزت عتبة ايوان هذا الديوان اعذت ناشر بزها وواشي طرزها من عين الكمال راغباً في ذلك الى الله تعالى بأصدق الآمال فقد خاض به لجج البلاغة أتم الخوض وتفنن في انواعها تفنن الحمراء والصفراء من قطع الروض ان اجم الجد بالفكاهة فى الأحيان فنحوت من شعر ابن الحجاج وان نشط لمغازلة الغزلان فوصوف بظرف ابن ابي ربيعة فى وصف ما تضمنته هوادج الحجاج وان استب فأحد الفحلين جرير والفرزدق وان كان من القدماء وان دب فالملك الضليل يسمو الى صاحبته سمو حباب الماء وان اطرى فأبن ثابت حسان وقصائده في غسان تلك الحسان وان رثى ورى زند عقاره والمرخ واملى النياحة علي الحمامة المفجوعة بالفرخ وعلى الجملة مامن بحر ركب سفينه الا غاص على دره وانتزع دفينه فلله دره من فاضل يغمر ماطراً ويفخر مخاطرا

فما قاله في المديح قوله من قصيدة له في الأمير احمد بن ليالتكين

من يكن يطلب البراز فذا ✡ احمد في سرج طرفه القماص
وبكفيه خاطب قوله الفصل ✡ على منبر الطلى والعناص(١)
شغلته العلى بأسمر ذي عشر ✡ ين عن كل اسمر ذي عقاص
ليس ينجيه من شباحهم لآساد غيلها قناص
سوف يأتيه بالسيوف تراها ✡ طائمات على اكف عواص
ويجيش يجيش نحو الاعادي ✡ بقلوب على الحتوف حراص
مطعمى انسر الفلاة لحوماً ✡ بالمواضي بطانها والخماص
تاركي اروس الأعادى كبيض ✡ في اداحى الأنعام بالأرعاص

وله في غلام نصرانى

قولا لبدر تلا انجيله وشدا ✡ افديك من مسمع طوراً ومستمع
اشتاق نار جحيم انت تسكنها ✡ واكره الخلد لا القاك فيه معى

وله برد حكى بيض الحمام ولم يزل ✡ من خوفه تلقى الحمامة بيضها

وله وذي شنب لو ان خمرة ظلمه ✡ اشبهها بالخمر خفت به ظلما
قبضت عليه خاليا واعتنقته ✡ فأوسعنى شتماً واوسعته لثما

وله ايضاً

عليك بالخد النقى الذي ✡ تفتح الورد لـه حليه
واسلح على الخط وعشاقه ✡ فأنه جزء من اللحيه

وله من تاب عن لذاته يافعاً ✡ فأننى تبت من التوبه
كل له من دهره نوبة ✡ لا بد ان يستوفى النوبه

---

(١) جمع عنصوه وهي الشعر المتفرق في الراس اه هامش الاحمدية .

وله عليك بالترك واولادهم ✡ فالترك جبل كلهم لذة
ابرى على مقدار إستاتهم ✡ كذوك القذة بالقذة

قلت وكان يضرط الاعيار ولا تفارق مكواته النار

وما كان بهلول على الشتم والخنا ✡ وقذف النساء المحصنات بغيضا

فمن اهاجيه التي تحلو عندها مرارة العلقم ويهلك بنفثه الأرقم قوله في ابي سعيد الكنجرودي

الكنجرودى في العلوم له ✡ برق كذوب وماله صيب
فيه على نكره مطايبة ✡ مثل خرا النيك منتن طيب

[الشيخ ابو الأزهر]

رئيس زوزن وابن رئيسها والفائز من اعلاق الأدب بنفيسها ورأيته بزوزن وقد قلمت الأيام اوتاد فيه وانشب طول السن سنه فيه وظرفه اذا اختلط بالمعاشرين افتى من ظرف ابناء العشرين وكانت زوزن ايام حياته خضرة يكتسى فيها معايش الفضلاء خضرة فيضربون اليها اكباد الأبل من كل طريق ويقصدونها من كل فج عميق ولم يكد يخلو مجلسه من جمع لأهل الفضل ينظمهم هنالك في سلك ويحكمهم من ماله وجاهه فيما يقترحون من ملك وملك وكان من سعة العطن بحيث يناخ اليه الأبل ويضرب بسماحته المثل وكان الغالب على فضله الترسل اما الشعر فقلما يجود به طبعه انشدنى فى مجلس انسه لنفسه

وحياة احمد ما رأيت كأحمد ✡ في لطف منعطف وحسن تأود
يمشى كخوط البان يطلع فوقه ✡ شمس الضحى في جنح ليل اسود
ابداً يصيد قلوبنا وعقولنا ✡ منهـا بحسن مقبل ومقلد

لا تسقنى كأس المدام واسقنى ☆ من خمر عينك فى مزاج الأثمد
كتب الهوى بمداد شعر عذاره ☆ للعاشقين سجل عشق سرمد

[الخطيب ابو جعفر محمد بن عبد الله]

صاين زاهد لم يكن يحب الحياة لنفسه الا ليشتد على العبادة ويقوى ولا يتزود في معاشه لمعاده الاخير الزاد عنيت به التقوى ولا اشك انه ممن اتى الله بقلب سليم وهذا وصف بالدعة بليغ وليس بالسليم الذي معناه لديغ انشدني لنفسه.

ظنوني بعلام الغيوب جميلة ☆ وصدري رحيب بالرجاء فسيح
وان رجائي حين تدنو منيتي ☆ لسان بتوحيد الاله فصيح

[العميد ابو سهل محمد بن الحسن]

كان يقال من اراد البادية مزروراً عليها قميص فلير ذلك الشخص وكان جامعاً بين ادبي بنانه وبيانه مقرباً من سرير سلطانه ممكناً من صدر ديوانه ولم يكن يعوذ كماله الا بشراسة في شمائله مع تجمد فى انامله وتنفص الفضلاء بطيب مجلسه لزهو يرقص على طرف معطسه فما انشدنى له الشيخ ابو القاسم بن نزار قوله من نسيب قصيدة .

يا دهرنا اينا اشجى لبينهم ☆ أأنت ام انا ام ربا ام الدار
ياليت شعري ماالوى بجدتها ☆ هوج الرياح وصوب الغيث مدرار
ام صوب دمعى وانفاسى فهن لها ☆ بعد الأحبة ارواح وامطار

وله

سننضى الخيل فى طلب المعالي ☆ فلا ترضى الأكارم بالمعاش
ونضرب في بلاد الله حتى ☆ ترى ايامنا خضر الحواشي

[القاضي ابو علي]

كاتب في ديوان القضاء بخط كأنه سمط اللآلى يكتسيه لفظ تشرق به الليالى وكانت بينه وبين والدي مفاوضة هي المفاوحة بين الورد والتفاح ومؤاخاة هي المصافاة بين الماء والراح حدثني ابو جعفر الزوزني قال حدثني هذا القاضي قال كان بيني وبين العميد ابى سهل قرابة الرحم وصحبة الكتاب ومناسبة الآداب فارتفع شأنه حتى تصدر في ديوان رسالة الأمير مسعود ابن محمود وكان يجذبنى الى ديوانه ويهيب بى الى الانتظام معه في خدمة سلطانه وظل يعدنى بتفويض الاعمال الحكمية الي في امهات البلدان ثم استقرت الولاية في يديه وصارت مصادر الأمور عنه وموردها عليه كتبت اليه بهذين البيتين اهزه على انجاز ماوعده وهما

ملكت مملكة الدنيا بأجمعها ☆ وقد تأتى زمان مسعد فأتى
فالآن ان لم انل ما كنت اطلبه ☆ من ظل جاهك من نيل المنى فمتى

وله في غلام كله طيب ومولاه طبيب

ارى غلام عبيد الله امرضني ☆ بصورة حيرت في حسنها القمرا
قد خالف العبد مولاه بحرفته ☆ مولى يداوى وعبد يمرض البشرا

وله في لجوج مسهب يدعى كل شيء ولا يحسنه

وكم قائل يهذي ويحسب انه ☆ ينظم دراً وهو يلفظ بالبعر
فقلت له امسك لسانك انما ☆ كلامك نتف الشعر لا نتف الشِعر

وله في احداث زوزن

قالوا بزوزن احداث اتوا عجباً ☆ فى الخبث اذ طبعوا من جوهر الخبث

فقلت دردي دن ام عصارته ☆ وانما القوم احداث من الحدث

قال الأديب ابو جعفر راجعته في البيتين معاتباً وخشنت له الكلام مخاطباً فقال لي مستميلاً بعدما القيت عليه قولاً ثقيلاً انت بالعرآء من بين احداث الشعراء ومستثنى من اولئك الفريق ومعدول عن ذاك الطريق ومسلول منهم سل الشعر من معجون الدقيق فقلت انا بمثل هذا نخدع آراء المغفلين الأغمار الذين لم يسافروا في مراحل الأعمار ولم يرتضعوا افاويق التجارب ولا تطاموا من مرائي العواقب فكذا يقال لأم عامر خامري والنفس الخواضة في الغمرات غامري وقد غولط هذا الفاضل ولج به اللج حيث خيل اليه الساحل فهو راتع من هذه الغلطة في الورطة ونازل عن الدائرة في مركز النقطة حوالينا هذه النادرة حوالينا والخجل عليها لا علينا زات نفسه المسكينة والريح جرت بما لا تشتهيه السفينة وله :

الا ان الفراق اذاب جسمي ☆ جزى الله الفراق بمثل فعله

وغادرني اسيراً مستهاماً ☆ قتيل حسامه وصريع نبله

﴿ ابو القاسم البارع ﴾

هو البارع حقاً الوافر من البراعة حظاً وقد اكتسب الأدب بجده وكده وانتهى من الفضل الى اقصى حده ولفتني اليه نسبة الآداب ونظمتني واياه صحبة الكتاب وهلم جراً الى الآن وقد ارتدينا المشيب وخلعنا برد الشباب ذلك القشيب ولا اكاد انسى وانا في الحضر حظي منه في السفر وقد اخذنا بيننا بأطراف الأحاديث ورشنا المطايا بأجنحة السير الحثيث حتى صرنا معاً الى العراق ونزل هو من فضلائه بمنزلة السواد من الأحداق وعنده توقيعاتهم

بتبريزه على الأقران وحيازته قصب الرهان وانا على ذلك من الشاهدين لا اكتم من شهادتى دقاً ولا جلاً بل اعقد بها صكاً وعليها سجلاً ومن كتمها فانه آثم قلبه وعازب لبه فيما انشدنى لنفسه قوله من قصيدة نظامية .

هنيئاً لصدر انت ممن تجانسه ✡ وطوبى لملك انت ممن تجالسه
حويت العلاء فى المعالى وانما ✡ اكل وزير حاول المجد نافسه
اذا ما لبست الملك بالرأي رايقاً ✡ ملابسه ارتاحت عليك ملابسه
سحبت على ارض الندى مطرف العلى ✡ وما حان الا الهدب منه مخالسه
تعجبت من سوط وانت تمسه ✡ بكفك لم يورق بكفيك يابسه

ومن افتخاراته العالية قوله

وانى من القوم الذين اذا غزوا ✡ لأرض تراع الأرض من شدة الركض
وان لحوم الوحش حشو قدورنا ✡ اذا لاحمت احشاؤها شحمة الأرض

وله ايضاً

قمر سبا قلبي بعقرب صدغه ✡ لما تجلى عنه قلب العقرب (اى البرقع)
فأجبته ألديك قلبي قال لا ✡ الكن قلبك عند قلب العقرب

وله
حبذا عيش مضى لى ✡ فى مغاني الغانيات
وجوار ساقيات ✡ وسواق جاريات
وقيان فاتنات ✡ بجفون فاترات
راقصات راقيات ✡ لهمومى راقيات

وله فى معنى لم يسبق اليه

وعجوز تتغنى ✡ طمعاً ان تتعشق
تتغذى فى غداء ✡ وعشاء الف جردق (الرغيف)

ان جسماً لجرير ☆ لا تقويه الفرزدق (١)

[الشيخ الرئيس الاديب ابو جعفر بن احمد المختار]

مختار في ادبه كلقبه وقاد الخاطر بتلسن لهبه. متحلٍ في عنفوان شبابه بفنون آدابه مقدود على مقدار قامة الظروف من الفرق الى القدم منادم لا يقرع عليه نديمة سن الندم يلعب ببيادق النرد بمَ الأحباب لعب الغدران يوم المطر بالحباب ويتصرف على حكم انامله دوران الكعاب ثم اذا تنقل منها الى الشطرنج غلب الحريف بلعب ابدع انشائه وامات شاهه في اي بيت شائه وله شعر مرضي اليوم مرجو الغد كأنه لباس العافية في ظلال الرغد فاختصاصه بي اختصاص الولد بأبيه وهو بحمد الله عند ظني به وفراستي فيه والناس يعدونه من رماة مدرى والحاملين لعرشى والمؤمنين بعرشى (٢) وهو لا يؤبه بذلك ويقول بلى انا هنالك وكنت استهديه من اشعاره ما يليق بهذا الكتاب فكسر لى جزاء على خطه الموشى ولفظه الذي لو مشى مع الراح فى العروق لتمشى مثل قوله فى خدمته النظامية ومدحته القوامية

سلام على تلك المعاهد بالحمى ☆ وان عجمت عن ان تجيب مسلما
ديار عليها للتقادم ميسم ☆ وعهدي بها للحسن والطيب موسما
اذات ذيول العشق في عرصاتها ☆ وصنت الهوى عن ان ينال محرما
منازل غزلانٍ اطمت بها الصبا ☆ وكان الهوى فيها عليَّ محكما
وقفت عليها للأسى غير مالك ☆ احاكي بأسباب الدموع متيما

(١) الجرير الحبل الذى يوضع في عنق الدابة والفرزدق الرغيف وما احسن هذا الأيهام ·
(٢) العرش الاول السرير وقوله المؤمنين بعرشي في المثل يقال فلان كافر بعرشي اي مقيم بمكاني ومؤمن بعرشي اي غير مقيم عندي ·

ولست وان احببت من كان بالحمى ✲ اعق حبيباً بالعقيق تخيما
بنجد وغور والعذيب وبارق ✲ هواي نجزا والفؤاد تقسما
بكل مكان لي هوى غير ان لي ✲ وفاء حمى قلبي لساكنة الحمى
هنالك حب لاط بالقلب في الصبى ✲ فما زاده الأيام الا تضرما

قلت قد نسب هذا الفاضل الى حبه اللواط فتجرم واظن حبه اللوطى لم يبزق قلبه فتضرم ولا غرو ان يضرم تمزيق لم يعالجه تبزيق معذرة بنى اليه فيما مخرقت عليه وقد كان عليّ فيه دعابه وانا عليّ وان لم اكن من الصحابة وفي المثل النادرة ولو على الوالدة ومن النوادر مايكون شراً ومن نارجهم اشد حراً ومنها مايكون هزلاً ومع الحديث غزلاً وهذه من تلك وللكلام غضون وللحديث شجون ولا بد من تصريح عقب تعريض وتصحيح بعد تمريض واحماض قفاء تحميض صيانة للخواطر من الكلال والمسامع من الملال (عاد الشعر) .

وما انا بالناسي مودة اهلها ✲ وان نقضوا العهد الذي كان مبرما
ولا يأس من روح الوصال وان نأوا ✲ عسى وطناً يدنو بهم ولعلما
تعقبهم قلبي واعقب في الحشا ✲ علائق حب من عقايل كالدمى
لئن حال ذاك الربع بعد قطينه ✲ واصبح من بعد الفصاحة اعجما
فيارب لهو كان فيه وعيشة ✲ قنصت بها اللذات فذاً وتوءما
ليالي بات الوصل للأنس موقظا ✲ وبانت صروف الدهر عنهن نوّما
تراضعني سعدى سلافة قهوة ✲ تضوع مسكاً في الآناء مختما
اذا ماشربت الكأس وارتدت قبلة ✲ تبين عليها قربت لفمي الفما
وان تركتني سورة الكأس عابساً ✲ اهاب لظاها سوغتها تبسما

وتلقى احاديثا كمعسولة المنى ☆ فاسرد منها سمط در منظما
لأجمله يوما نسيب قصيدة ☆ الاقى بها الشيخ الأجل المعظما
وزير به شد الممالك ازرها ☆ وعاد به منادها متقوما
وجلت ظلام الظلم انوار عدله ☆ الا فتأمل هل ترى متظلما
اذا فوق التدبير صايب رأيه ☆ على مشكل قد رام اقصد مارمى
واين ابن وهب فليقم ير عنده ☆ مصابيح رأي تزهر الليل مظلما
وليت ابن قيس احنف العلم لم يمت ☆ ليبصر حلما يستخف يلملما
واوطيء رأت سماح يمينه ☆ طوت ذكر جود فى عدي ابن اخزما
تندي سحابا وانتدي شمس ضحوة ☆ وصال قطاميا واقدم ضيغما
ووقع معصوما وقال مسددا ☆ وعامل مرضيا وفكر ملهما

قلت ابصر البيتين كيف تعادل اوزانهما وتناصف اقسامهما وتناسب كلاهما .

ورام بأرض الروم ان يظهر الهدى ☆ فأشعله فيها حريقا مضرما

قلت ما احسن ماجعل احتراق ديار الروم سببا لأشراق الملة الحنيفية وكفى لدين الاسلام ان يشتهر اشتهار النيرين على الاعلام . ومن مقطعاته ما كتب الى اخيه الشفيق والصديق الصدوق ابي ابراهيم اسمعيل بن غصن

سقانى تحت غصن الورد وردا ☆ كمسبوك النضار مع ابن غصن
غزال او يبارى البدر اربى ☆ على البدر المنير بألف حسن
فرمت وقد شربت الكأس نقلا ☆ فقال وقد زوى شفتيه بسنى

وله فى الحنين الى اصدقائه بخواف

بالله يا راكبا يزجى مطيته ☆ بلغ سلامي بلغت النجح والرشدا
بأرض خواف احبابي وقل لهم ☆ نسيتمونى ولا انساكم ابدا

وله في الشكوى

ما للأقارب آذتني عقاربهم ✲ وعيروني الحجى والعلم والفطنا
اذا اسائت ذو والقربى مجاورتي ✲ كنت الغريب وان لم اهجر الوطنا

وله وهو من ملحه

قلت لها لا تمنعي قبلة ✲ تشفي سقام النفس ياقوتها
فغمصت من عينها مؤخراً ✲ ورصعت بالدر ياقوتها

(ابو سهل احمد بن الحسن المعروف بالكرماني)

نبغ بزوزن فاستوى بها شبابه وكملت آدابه وارتفعت درجته الى الترتب في ديوان رسالة الأمير قرا ارسلان بك فانتصب هناك مدة واكتسب رياشاً وعدة واخصبت حاله ومال الى جانب الوفور ماله ورجع كرات في خدمة الركاب الأميري الى زوزن فتجمل بمرأي من اهل مدينته وخرج على قومه في زينته والأجل من ورائه ينظر شزراً اليه والأمل بحذائه يضحك عليه فاختضر بكرمان انضر ماكان شباباً واكمل ماكان آداباً وكان مفتوناً بشعري وربما كتب الي وتطفل في الصنعة عليّ وقد علق بحفظي بيت قاله في غلام من ملاح سورق بزوزن .

لا تنكرن ملاحة في وجهه ✲ فالملح من منشاه ينقل نحونا

وله هاك دمعي يفيض ماشئت فيضاً ✲ وغرامي يغيض ماشئت غيضا
يعلم الله انني مستهام ✲ بك جداً وانت تعلم ايضا

[الفقيه ابو علي الشجاعي الأعلم]

كنت بزوزن ووالدي وفضلاؤها يجاورونه طوراً ويحاضرونه مرة ويجاذبونه

اهداب الآداب تارة فما كتب به هذا الفقيه الى والدى قوله من قصيدة

جاء من باخرز قرم ✫ وجهه يحكى الهلالا

خلعت حسنا عليه ✫ قدرة الله تعالى

فأجابه والدي بأبيات مفتتحها

أنت بدر يتلالا ✫ لست منقوصا هلالا

قلت التدين بمذهب الشافعي غريب من فقهاء زوزن الا ان هذا العالم الأعلم بشمس أرضه اعلم ولا منازعة في اللذات ولا خصومة في الشهوات والعاقل يختار الخيار ويعتام الثمار وفى المثل دليل عقل المرء ما اختاره وهذا الفاضل قد احسن اختياره وجعل بمذاهب اصحاب الحديث اشعاره واعلن بها فى الناس شعاره ونبغ له ابن فاضل وهو ابو بكر محمد بن احمد الشجاعى وبرع فى الفقه والأدب وعاد منهما بمقضي الأرب واهدى اليّ من اشعاره الواعدة شمائلها المومضة مخايلها نبذاً استصلحت منها لكتابي هذا قوله

لا تعاشر معشراً ضلوا الهدى ✫ فسواء اقبلوا او ادبروا

بدت البغضاء من افواههم ✫ والذي يخفون منها اكبر

وله ايضاً ولما غاب عنى غاض صبرى ✫ وفاض الدمع من عيني فيضا

وقالوا لست تملك غير صبر ✫ فقلت ولست املك ذاك ايضاً

الربيع بن البارع

ابن ابيه وهذا من ابلغ التشبيه وقد برقت عقيقة سحابته لا بل ظهرت حقيقة نجابته انشدنى لنفسه

تقول اذا اردت بنا جفاء ✫ حوالينا الجفاء ولا علينا

وهب ان الغريب غدا غريباً ✲ فأين تفضل السادات اينا
فلا تشمت بنا الأعداء انا ✲ تأزرنا بودك وارتدينا

وكنت بزوزن والربيع طفل بعد ما مشى ولم يعد فكتبت الى ابيه في معنى خبر استهديه منه وعاتبته على ترك الزيارة وحرمانه الضيف

يا بارعاً ليس يزور ضيفه ✲ ولا يريه في المنام طيفه
اخبر فوجدي بك سل سيفه ✲ عن الربيع في الشتاء كيف هو

[ابو الحسن علي بن عبد العزيز]

الميادي جعلته خاتم هذه الطبقة من الفضلاء كما جعل الله محمداً خاتم الأنبياء وهو من ليس بزوزن اليوم ولا فى زواياها من بقاياها مثله ولهذا اشتهر ببلاد خراسان فضله وكم فحصته عن اللغة فاذا هو اصمعيها وخليلها وعنده دقيقها وجليلها يسأل عنها فلا يحك لحيته ولا يعتل وتدخل معه غوامضها الحمام فلا تبتل ولم يكن يقر عندي بأن له فى قطيع الشعر سخلا وفى سواد النظم نخلا حتى انشدني له تلميذه الحاكم ابو الفضل هرون بن احمد الباخرزى بيتين وهما

وما انس لا انسي حبيبي ذاهبا ✲ وصبري وابن الصبر لي معه ذهب
فما زال يذري فوق ورديه لؤلؤاً ✲ وعاشقه يجري عقيقاً على ذهب

قلت كنت قدرت في نفسي انى ختمت بهذا الفاضل فضلاء زوزن فلما وهوصت (تداخلت) زوزن علمت اني اخطأت فى التقدير ونسيت في المربط افره الحمير وكل من الزوازنة جواد فى المضمار الا ان المثل هاهنا للحمار ومساق التشبيب الى الأديب الأريب .

(ابو الحسن بن علي بخمشاد)

هذا رجل كان ابوه شيخاً صالحاً يخزن اشفية الحمار في كيزان الاحجار ويلوى على رؤوسها معاجرها ويخنق بذوائبها حناجرها وكان يوسم بضاعته على اهل بلده وينفق مايكسب منها على تأديب ولده حتى برز بحمد الله لابحمد الناس سخنة للنواظر ومثلة في البادى والحاضر وله شعر بل سحر وعنبر زوزن له شحر والعنبر زعموا روث وبشعره من هذا العطراوث وهذا كله من باب المطايبة وان كان عند الناس من اسباب المطالبة ولا ارى به من تجميش هذا القرص اثراً ولا اعرف له تحت هذا القضيم مدرا فما يحضرني من هذيانه الذي اخذه من فوره ونفيانه (١) قوله

حضرت الباب مرات ✡ وما صادفت امكانا
وما يضر لو كان ✡ يرينا الوجه احيانا
أأذن لي في العود ✡ اطال الله مولانا

كاد يقول اطال الله بقاء مولانا فوهي السقا وسقط دروزة البقا واهل مخاطبه كان قريب النعل من العمامة مختصر ما بين القدم الى الهامة او زل من استه بيض لما تفلق من قشره قيض (٢) فدعا له هذا الفاضل بأطالة القامة وهذه معذرة لذنبه فيها مغفرة لا اخلا الله من البعثرة قفاه ومن الزبطرة فاه بمنه وسعة طوله

[ابو سهل بن ابى معاذ الماثير ناباذى]

عربي الأشعار عجمي النجار ولم يتفق اجتماعي معه الا اني لم ازل استهدي الركب اخباره والرواة اشعاره واستنشق نسيما يؤدى نبأ سلامته واشيم وميضاً

(١) النفيان مارمته القدر عند الغليان (٢) القيض ماء البيض

يبشر بخصب العيش بجنبته حتى وقعت به الواقعة وحركت الحلقة على بابه القارعة وفتك به الأمير ابو المظفر الماثير ناباذي في جوف الليل وهجم عليه بالثبور والويل هجوم الأبهمين من الحريق والسيل فأورد السيف وريده وخضب بدمه حديده فشق عليه الفضل صداره ولطم بعنابه جلناره ولم اجد من شعره ما اسمط به قلادة ذكره اللهم الا بيتين له في الرئيس ابي القاسم وهما

قل للرئيس سراج الأرض والزمن ✡ شيخ الهدى شفموي النهج والسنن
نظمت فيك قريضاً قام منشده ✡ فليأذن الشيخ من أذن ومن أذن

(الفقيه الأمام ابو عمر محمد)

ابن علي الماثير ناباذي هو في الصنعة من الفحول وان كان من الحول وشعره في جنان الفضل من الحور وقد صاحبته حيناً من الدهر فوجدته من نوادر العصر وطبعه طبع البحتري وان كان البحتري واديا يطم على القرى ثم له في حسن معاملته مع اهل خطته (١) نيقة انيقة وطريقة لا نعدل بها طريقة وكان قاضي القضاة ابو محمد الحسن الناصحي يعده من المختصين بجانبه ويلحقه بأقاربه دون اجانبه علما منه بجزالة عقله وغزارة فضله قرأت له في كتاب قلائد الشرف قصيدة نظامية يقول فيها

اعطى فقلنا ما سواه جايد ✡ وسطا فقلنا ما سواه ذائد
وعلا ذرى العلياء معتقدالها ✡ والبدر عن امثالها متقاعد
شغفته اسباب العلى وشؤنها ✡ لا مبسم رتل وثدي ناهد
لأبي شجاع في الحروب مشجع ✡ واساعد به معاضد ومساعد
رقدت رعاياه وتحرسهم له ✡ همم مسافرة ورأى شاهد

---

(١) اسم الجودة في المطعم والملبس

فكأنه للعزم ريح عاصف ☆ وكأنه للحكم طود راكد

واذا تنمر للعدى فرؤوسهم ☆ للبيض والسمر الطوال حصائد

هاماتهم لظبى النصال موارد ☆ وشعورهم فوق الرماح مطارد

وانشدني لنفسه في السيد الأجل ابي القاسم الموسوى

علي بن موسى سيد قصد بابه ☆ غدا سبباً لليمن والبركات

فتى خلقت المجد اخلاقه العلى ☆ كما خلق الأفلاك للحركات

أبا قاسم لولاك في مرو وافداً ☆ لضاعت وماضاعت بها كلماتي

وانشدني لنفسه في مفتصد مليح

يامن غدت فيه احوال مذشرة ☆ مختلة غير مرجو تلافيها

اشفق على اليد مهلاً لا ترق دمها ☆ وارفق بها ففؤاد المبتلى فيها

وانشدني لنفسه من قصيدة اولها

سقى الله ربعاً بالمحصب داثراً ☆ حيا ناشراً فيه الأزاهير ناثرا

دياراً اذا وافيتها ظل ادمعي ☆ جواري عن طرفي وطرفي عاثرا

مغان ترى المسك فيها مسافطا ☆ لما سحبت فيها الغواني المعاجرا

وحن بعيري الأرحبي وكيف لا ☆ يشوقني رسم يشوق الأباعرا

تطرفتها والأرض مخضرة الربى ☆ فذكرت روض العيش اخضر ناضرا

وانشدني لنفسه يصف دابة شهباء للأمير ابي المظفر المائير ناباذي

وشهباء تستهوي القلوب بحسنها ☆ اذا اومضت قلنا وميض شهاب

وان عصفت تحت الأمير حسبتها ☆ مبشرة بالبرق تحت سحاب

وانشدني لنفسه فيمن طلب فوق منزلته

تروم وما للصدر أنت تصدراً ☆ وتطمع ان تدعى الأمام واسته

نصحتك سامق ذروة العلم وارتبط ✲ شوارده والصدر حيث جلسته

وانشدني الحاكم هرون ابن احمد قال انشدني لنفسه

لنا في صحبة الأنذال سمت ✲ وفي حمل الأذى والصبر نهج

فلا تتعجل الشكوى ولكن ✲ نعاتب ثم نغضب ثم نهجو

وانشدني ايضاً قال انشدني لنفسه

اطلق الطبع عند امر القوافي ✲ غير ناف عن الجفون كراها

فأذا جاء باللآلئ فانظم ✲ واذا ما ابى فلا اكراها

وانشدوني له

لقد منيتني الأحسان تعريضاً وتصريحا ✲ فكان الوعد يا مولاي في نوعيهما ريحا

وقد قتلتني والله تعذيباً وتبريحا ✲ فأن لم تنو امساكاً بمعروف فتسريحا

(الشيخ الرئيس ابو نصر المناح القايني)

كان من افراد الدهر وآحاد العصر ونثره على النثرة ونظمه على النجم واعارني الأديب يعقوب بن احمد ديوان اشعاره وقيد ناظري بسلاسل ريح الفضل على انهاره واطمعني بفتح انواره في اجتناء الدواني من قطوف ثماره ورتعت من جناته بين روضته وغدير وظللت من طيباته في ظل عيش غرير والتقطت منه لديواني هذا مايبقى على الأيام اثره ويحلو بأفواه الرواة ثمره فمنها قوله

سقى الله اياماً لنا ولياليا ✲ اعانق فيها جيد حالي حاليا

لقد كن في صدر الزمان لحسنها ✲ صداراً وفي سلك الليالي لآليا

وكن لوجه الأرض خالاً فأقبلت ✲ حوادث ردته عن الخال خاليا

تصرمت الأسباب الا تذكراً ✲ لبهجة ايام مضين خواليا

وهذا صنيع الدهر بين اولي الهوى ✲ اذا لم يكلفهم قلى فتقاليا
عليّ زمان ليس لي ايتني ارى ✲ طاوع زمان لا عليّ ولا ليا

وله وهو احسن ماقيل فى معناه

تبركت لاشكر لديّ ولاشكوى ✲ ولاعتب فيما قد فعلت ولاعتبى
اذا لم تكن عندي لمثلك منة ✲ فلله فيه عندي المنة العظمى

وله في الحكمة

لا تحكمن على الرجال تعسفاً ✲ فتشوب خالص فضة برصاص
صدف اللآلي كامن ماعنده ✲ حتى تشققه يد الغواص

وله

ان الفتى كل الفتى من لم يذع ✲ اسرار يوم الود يوم خلاف
فعليك بالأفضال ثم ان التوت ✲ أسبابه فعليك بالأنصاف

(حافده الرئيس ابو المحاسن محمد بن كمال الدولة)

لست ادري ما اقول فيمن ورث المجد خلفاً عن سلف وزهى به عز دست السيادة وهو بالعراء عن كل زهو وصلف ميسر له الخير محبب الى الناس وكل امرئ يولى الجميل محبب وكيف لا أنسب اليه المحاسن وهو ابو ها فقد وجدها بلا طلب ولم يجدها قوم وقد طلبوها واتفق اني دخلت عليه بنيسابور وبين يديه من الفضلاء أئمة القيت اليهم للآداب اعنة وازمة وقد التفت عليه الأقلام وهو خادر بينها كشبل الضرغام فنهم الأديب البارع والذى لو اصغيت في وصف فضايله الأقلام وفي طلب مثله الأقدام لقيل لي تمنيت مالا يكون والجنون حاشا السامعين فنون والشيخ ابو جعفر محمد بن احمد المختار والذي قلت فيه

شعرك يا ابن المختار مختار ☆ يكاد حب القلوب يمتار
فراستي فيك ان تسود وان ☆ ذيل دون الغيوب استار

اتفقت لي هذه الأبيات والفال على ماجرى وتصدقت فيه مخيلتي وبالحرى اما تراه اليوم بحمد الله كيف ساد واستحق بدولة كمال الملك الوساد وارغم بسعادته الحساد فلما رأيت همه الى اصطناع الفضل واهله مصروفاً استمليت من بواكير طبعه حروفاً فجاد بهذا النظم البديع فى صفة الربيع

لقد لبس الربيع حلي الغوانى ☆ وماس الروض في حلل الجمال
ولاح الورد فى الأغصان غضاً ☆ كورد الحسن في خد الغزال
وهب نسيمه فذكرت عهداً ☆ وصال وحبذا عهد الوصال
وكأنى بهذا الهلال وقد صار قمراً مضياً وعاد عرجونه مجتناً وضياً

[ابو القاسم الفرا]

فضلاء ذاين قد اقروا عن آخرهم على كثرة مفاخرهم ان طبقاتهم جميعاً تلامذة هذا الفرا كما ان كل الصيد في جوف الفرا والتقيت به مرات فى مجلس الوزير ابى القاسم ابن ابي نزار فوجدت تفننه فى العلوم كقطع الروضة الغناء يروق العيون بالحمراء والصفراء ويجلو عن القلوب ما ران عليها من السوداء ويمن على المستفيدين باليد البيضاء وكان آخر عهدى به فى الوقعة الياقوتية بقاين فكأنى به وقد حمل مقروناً مع الأسارى في الاصفاد مخللاً بثقال الأقياد اعلاه حاشا آذان السامعين في الوهق واسفله بعيداً من وجوه الحاضرين في الدهق ثم احتال له ابو القاسم حتى تملس من ايدي اولئك الظلمة بعدما عصبوه عصب السلمة وتوارى بذيل خيمة للشيخ ابى الحسن البركردي كالفار سدت عليه

مندوحة القاصداء فأمسك بالنافقاء وكان في قيد الحياة الى هذه الغاية ونمى الي وعن نعيه علي وليس يحضرني من شعره الا قوله من خمرية

وكأس كلون الأرجوان شربتها ☆ على رغم لاح او عذول مفند
اذا هي شجت خلت عكس شعاعها ☆ تلألؤ بردٍ في سحابٍ منضد
كأن حباب الماء فوق مزاجها ☆ شآبيب دمعٍ فوق خدٍ مورد
سقاني بها ظبي كأن بنانه ☆ انابيب درٍ قد احطن بعسجد

وقوله وقد اقترح عليه الرئيس ابو القاسم ان يصف حباري كانت تطوف في داره وهي داجنة مالها رأي في مفارقة تلك الساحة حتى كأنها اختارت تلك الهجرة للاستراحة .

وان لاح صقر فالسلاح سلاحها ☆ توليه ظهراً تستمد به ظهرا

وهي طويلة علق بحفظي منها هذا القدر واليسير فتملت به عند ذكره .

[ابو القاسم العامري]

سمعت له بيتين من قصيدة يقول وهو واقف على اطلال الهمم باك على رسوم الكرم يشكو نائيها ويندب نوئيها واوردته ببيتيه وان كانا زائدين كالزمع في الأدم والرثم في الغنم .

وقفت في عرصات الفضل آونة ☆ حتى تبين من آرامها ارم
هبت عليها رياح اللوم عاصفة ☆ وسح الجهل فيها وابل رذم

وله تباع بغزنة في سوقها ☆ بدور ولكنها بالبدور
وبالمدنف الصب عن وصلهم ☆ قصور وقد حجبوا بالقصور

وله خلة الغانيات خلة سوء ☆ فاتقوا الله يا اولي الألباب

واذا ما سألتموهن شيئاً ✲ فاسألوهن من وراء حجاب

وله يقال شمرك وسواس هديت به ✲ وقد يقال لصوت الحلى وسواس

وقد استنبطت انا معنى وسواس الحلى في غزل قلته وهو

وفريدة تكسى الجمال لباساً ✲ قاسى الفؤاد بحبها ماقاسى

جذت خلاخلها بنعمة ساقها ✲ ولذاك سمى جرسها وسواسا

(السيد ابو طالب محمد بن احمد العلوى)

رأيت هذا السيد فأقررت بطلعته الناظر وارتديت بصحبته العيش الناضر وطالما كنت اسمع به فلما التقينا صغر الخبر فالخلق جد والعلم عد وماله فى طريقته المثلى ند وكان ملحّاً على اصحاب الملح ليستفيد منهم ويفيدهم فألحّ عليّ حتي امليت عليه شيئاً من محفوظاتى فاستكتبته بعض فوايده فجشم قلمه واستعمل في اجابتي كرمه الا اني فجعت به وبما افادنيه ونفذ الدهر حكمه فيه وآفات التعليقات كثيرة فمما انشدنيه لنفسه قوله

ان المكارم اصبحت لهباته ✲ جرى وانت بلالها وبليلها

واذا المكارم ذالت اوضللت ✲ يوماً فأنت دلالها ودليلها

[فصل]

من نثر له وشحه بنظم وكتب بهما الى الرئيس ابي القاسم عبدالحميد بن يحيي طلع عالى حضرة خطاب سيدنا مقصوراً على عقود حلاها تقاصيرها وحليها كالرياض جلاّها ازاهيرها وحليها هذه نظمها خاطر الولى وتلك وسمها ماطر الولى وقد حازت حداق البشر في حدايقه وغارت حقاق الدر على حقايقه لخدمته وتلقيته باليمين وقد ازلفت الجنة المتقين واو اطافت من الأعظام

نشره نواظر العين ما مكنت فيه يداً وان من اعطته المعالى زمامها وجعلته البراعة عصامها ثم اعتام صفاياها اعتاما واحتكم فى مزاياها احتكاما فأحرى به ان يكون كتابه المعالى مقصوراً على حور مقصورات فى الخيام وتبسم الفاظه عن اللؤلؤ الفرادي والتؤام فهنيئاً له بمنزلة الشماء في المجد العميم وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم وكم كررت ناظرى فى فصوله عند وصوله فكانت احسن من ملك وشباب معاد واشفى من هلاك حاسد ومعاد ووقفت على سلامة نفسه النفيسة نفس الله مددها ووفر من الخير مددها ولازالت عيون البلاء عنها غافلة وفنون العلي اليها رافلة وافنان العوارف عليها مائدة وانواع العوايد اليها عائدة فأنها نفس من عانق المكارم والفها كما عانقت لأم الكتابة الفها . اما المخطوبة الكريمة المطلوبة قد وصلت ومثلى وان كان لامثل له مثلها الى مثلى من المنتمين الى خدمته والمربوبين بنعمته يهدي فيرف وعن غيره يكف

فرائد جاوز الشعرى تراقيها ✲ نظم المحاسن عقد في تراقيها
فلو تجسم ما فيهن من حكم ✲ زهر كزهر جلاها صوب ساريها
ترى العذاري اذا ما فيهن ناظمة ✲ على النحور عقوداً من لآليها
لها محاسن ما ان سويت ابداً ✲ الا وابدى مساويه مساويها
اذلا مروءة الا وهو ناظمها ✲ ولا فتوة الا وهو بانيها
متى نظمت مديحاً في مفاخره ✲ تضوعت عنبراً ورداً قوافيها
هذه المهاري حداهن الولاءالي ✲ دار تعطرت الدنيا بأهليها

قلت لما انصرفت من البصرة فى خدمة الركاب العميدى اتفق الاستسعاد برؤيته ثانية وتدلت اسباب المسرات دانية يكاد يأخذها من قام بالراح تزودت

الى ناحيتي من النشاط بلقائه والاغتباط ببقائه ما اعتقدت لله تعالى حمداً دائباً وشكراً واصباً ولم تطل به الايام

انشدني ابو ابراهيم بن ابي سعد المقري له قال ترجم قول القائل بالفارسية

كفتي كه بروبر ابرم چه نشيني ✲ اينك رفتم چرا چنين غمكيني
چون بفروشي بتاستور ربنى ✲ بربسته بر آخر دكركس بيني

فقال وانت الذي ابعدتنى اذرأيتني ✲ وها انا ذا غادٍ فمالك تحزن
اذا انت بعت اليوم مهراً لهزله ✲ تراه على آري غيرك يسمن [١]

قال وانشدني ايضاً لنفسه

وما غربتي ياقوم عندي محنة ✲ ولكنه صرف الزمان ينوب
فقل للذى سرته محنة غربتى ✲ توقع ايابى فالغريب يؤب

قلت الكربة الكربة من غربة تكون تحت التربة والخيبة الخيبة من مثل تلك الغيبة فأن غريب التراب يرجع بعد مشيب الغراب وغائب الممات منقطع المواد والموات ولا متدارك لذلك الفوات وصدق عبيد وهو من اصدق العبيد حيث قال

وكل ذى غيبةٍ يؤب ✲ وغايب الموت لا يؤب

[القسم السابع فى ائمة الادب]

هؤلاء قوم ليس لهم فى دواوين الشعر رسم ولا في قوانين الشعراء اسم وقد افردت لهم باباً انا ابن بجدته وابو عذرته وانت وان الجمت في طلبه مراباً وزممت بختاً لم تلحق له فى ساير الطبقات اختا

(١) الآرى مربط الدابة

[ابو الحسين بن فارس]

اذا ذكرت اللغة فهو صاحب مجملها لا بل صاحبها المجمل لها وعندي ان تصنيفه ذلك من احسن ما صنف فى معناها وان مصنفها الى اقصى غاية من الأحسان تناهي ولم ار له شعراً غير ما رويت وهو

وقالوا كيف حالك قلت خير ✲ تقضى حاجة وتفوت حاج
اذا ازدحمت هموم القلب قلنا ✲ عسى يوماً يكون لها انفراج
نديمي هرتي وسرور قلبي ✲ دفاتر لي ومعشوق السراج

(ابن جني)

هو ابو الفتح عثمان بن جنى ليس لأحد من ائمة الادب فى فتح المقفلات وشرح المشكلات ماله ولاسيما فى علم الأعراب فقد وقع عليها من ثمرة الغراب ومن تأمل مصنفاته وقف علي بعض صفاته فروى انه كشف الغطاء عن شعره وما كنت اعلم انه ينظم القريض او يسيغ ذلك الجريض حتى قرأت له مرثين فى المتنبي

غاض القريض واودت نضرة الادب ✲ وصوحت بعدري دوحة الكتب
سلبت ثوب بهاء كنت تلبسه ✲ كما تخطفت بالخطية السلب
ما زلت تصحب في الجلى اذا نزلت ✲ قلبا جميعا وعزماً غير منشعب
وقد حلبت لعمرى الدهر اشطره ✲ تمطو بهمة لاوانٍ ولا نصب
من الهواجل تحيي ميت ارسمها ✲ بكل جائلة التصدير والحقب
فآء خوصآء محمود علالتها ✲ تنبو عريكتها بالحاس والقتب
ام من اسرحانها تقريه فضلته ✲ وقد تضور بين اليأس والسغب

ام من لبيض الظبى توكافهن دم ✿ ام من لسمر القنا والزغف واليلب
ام من المعارك تدمى حجر جاحمها ✿ حتى يقربها عن ساطع اللهب
ام للمحافل اذ يبدو فيعمرها ✿ بالنظم والنثر والأمثال والخطب
ام للضواحك يستهدي بأنجمها ✿ من بعدما غربت معروفة الشهب
ام المناهل والظلماء عاكفة ✿ تواصل الكر بين الورد والقرب
ام القساطل ان حم الحروب بها ✿ ام من لضغم الهزبر الضيغم الحرب
ام اضطراب اذا الأحساب دافع عن ✿ تذنيبها شمرات الوكف العصب
ام الملوك تحليها وتلبسها ✿ حتى تمايس فى ابرادها القشب
باتت وسادى اطراب تؤرقني ✿ لما غدوت لقى فى قبضة النوب
غمرت خدن المساعي غير مضطهد ✿ وبت كالنصل لم يدنس ولم يعب
فاذهب عليك سلام المجد ماقلقت ✿ خوص الركائب بالاكوار والشعب

[ابو فارس حسين الاديب]

لم يبلغنى له شعر غير هذه الأبيات

موفق لسبيل الرشد متبع ✿ يزينه كل ما يأتي ويجتنب
تسمو العيون اليه كلما انفرجت ✿ للناس عن وجهه الأبواب والحجب
له خلايق بيض لا يغيرها ✿ صرف الزمان كما لا يصدأ الذهب

(نصر بن ابى كامل)

وفي نسخة اسد العامرى رأيت له بيتين مكتوبين على ظهر كتاب ونظرت الى الخط فتفرست في جبينه انه من شى يمينه والبيتان قوله

لا يخدعنك ان ترى شبحاً ✿ طويت مكاسره على الحمق

المرء يذهب حيث يذهب اصله ☆ فاحكم على الأغصان بالعرق

وانشدني القاضي ابو جعفر البحاثي له بيتاً واحداً جيمية

تمني اقاتي فلاقيته ☆ فعاد الغبار على المرهج

[يعقوب بن احمد النيسابوري]

هو ابوه وابو العباس اخوه وابنه ابو الحسن من الائمة وكأن الآداب قد القت اليهم اطراف الأزمة فمن شعره البارع قوله

بنو عامر قومي ومن يك قومه ☆ بنو عامر يفخر بمنصبه الفخر

جبال لها فوق الفراقد مطلع ☆ بدور دجى يزهي بها الأنجم الزهر

فسائل بنا يوم الذنايب هل اتى ☆ على الدهر يوم مثله اوجرى امر

فاصبح امر الدهر دون امورنا ☆ وان قام منا واحد قعد الدهر

ويعجب منا الجود يوم حبائنا ☆ ويعجب يوم البأس من صبرنا الصبر

فنحن الحماة الذائدون عن الحمى ☆ ونحن الكماة الطاعنون ولا فخر

قلت لولا ان اسناد هذه الأبيات اليه صحيح وليس تشتبه ارغوة هي ام صريح لاتهمته فيها فأن مثلها انما يصدر عن مصاقع الشعراء لا من يقتني بحانات الظرف آثار الادباء ولم ار لابي العباس شعراً مرغوباً فيه

[زيد الاسجعى]

انشدني البحاثي لزيد هذا قال وهو اديب لا يشق في اللغة غباره ولا تلحق آثاره

ولحيته كأنها مخلاة ☆ من بابه الضرط فهاتوا هاتوا

وله الله اغناني بعز جماله ☆ عن جعفر والمبتغى من ماله

لا يعجبنك قده وجماله ☆ فمساكر الأدبار تحت جماله

لا تنظرن الى ابيه وجده ✲ وانظر الى المذموم من افعاله
وانظر الى محبوبه وقرينه ✲ لترى خساسته وفرط سفاله
يالاثمي فى بغضه وهجائه ✲ اقصر فلم تعرف حقيقة حاله

(ابو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري)

صاحب صحاح اللغة ولم يتأخر فيها عن شرط ولا انحدر عن درجة ابناء زمانه انشدنى الأديب يعقوب بن احمد قال انشدنى الشيخ ابو صالح الوراق تلميذ الجوهري له

يا ضائع العمر بالأمانى ✲ اما ترى رونق الزمان
فقم بنا يا اخا الملاهي ✲ نخرج الى نهر سبستان
لعلنا نجتنى سروراً ✲ حيث جنى الجنتين دان
كأننا والقصور فيها ✲ بحافتى كوثر الجنان
والطير فوق الغصون تحكى ✲ بحسن اصواتها الأغانى
وراسل الورق عندليب ✲ كالزير والبم والمثانى
وبركة حولها غصون ✲ عشر من الذلب واثنتان
فرصتك اليوم فاغتنمها ✲ ✲ فكل يوم سواه فاني

(محمد بن يعقوب)

من ائمة النحاة كتب الى الصاحب كافي الكفاة

قل للوزير ادام الله نعمته ✲ مستخدماً لمجارى الدهر والقدر
اردت عبداً وقد اعطيته ولداً ✲ فسمه باسم من بالعرب مفتخر
وان وصلت له تشريف كنيته ✲ جمعت بالطول بين الروض والمطر

لا زال ظلك ممدوداً ومنتشراً ✡ فأنه خير ممدود ومنتشر
هنّيته ابناً يشيع الأنس في البشر ✡ هنيت مقدم هذا الصارم الذكر
اخوه كالشمس قد عم الضياء به ✡ فأجمع بهذين بين الشمس والقمر
اما اسمه فهو منصور وكنيته ✡ ابو المظفر بين النصر والظفر
انت الحياة لآداب برعت بها ✡ فليجر لي مثل مجرى السمع والبصر

[محمود بن سالم السنجاني]

سنجان قصبة خواف صاحب مختصر العين ومحله من الأدباء محل العين من الأنسان والأنسان من العين وقد سهل طريق اللغة على طالبيها وادنى قطوفها من متناوليها اختصاره العين ولا تكاد ترى حجور الادباء منه خالية لا بل تراها ابداً منه حالية وله شعر الزهاد وقد جرى فيه على سمت العباد ونسج فيه على منوال اولي الأجتهاد فيما وقع الي منه قوله :

خليلي قوما فأحملا لي رسالة ✡ وقولا لدنيانا التى تتصنع
عرفناك يا خلابة الخلق فأعزبي ✡ الينا نرى ماتصنعين ونسمع
فلا تتحلي للعيون بزينة ✡ فأنا متى ماتسفري نتقنع
نغطي بثوب اليأس منك عيوننا ✡ اذا لاح يوماً من مخازيك مطمع
وهل انت الا متعة مستعارة ✡ وهل طاب يوماً بالعواري ممتع
رتعنا وجلنا في مراعيك كلها ✡ فلم يهننا مما رعيناه مرتع
وانت خلوب كالغمامة كلما ✡ رجاها مرجى الغيث ظلت تقشع
طلوع قنوع كالمغازلة التي ✡ تطلع احياناً وحيناً تقنع

فهذا كلام لو دعي به الصخر لأجاب ولو قرع به سمع عفريت لتاب .

وله دنت اليَّ بنات الدهر مسرعة ☼ حتى تمشين فى قلبي وفي كبدى
قدوسد الترب رأسي فهو مضطجعى ☼ وصار فيه مهادي اوعر المهد
والعين مني فويق الخد سائلة ☼ وطالما كنت احميها من الرمد

وله عن قريب سرائر القلب تفشو ☼ فى مقام يشيب فيه الوليد
اي يوم هناك يومى اذا ما ☼ جمع الخلق موقف مشهود

(علي بن حرب البيارى)

عنده مفصل الفضل ومجموعه ومرأي الأدب ومسموعه ومعدن العلم وينبوعه والذي تشد اليه الرحال وتزم نحوه الجمال وتقصد مجلسه القصاد وتنثال على موارده الوراد . حدثني تلميذه ابو العباس محمد بن علي البادغوشى قال كتب اليه الوزير الحسن المصعبى مهيباً به الى جنابه ليجني من الأدب الذ الجنى به فترفع عن اجابته اذ لم يكن قصد ذلك الباب من بابته وصدر جواب كتاب المصعبى بهذه الأبيات .

قد تدبرت ما اشرت اليه ☼ وهو الخير لا غبار عليه
غير ان المشيب من برد الموت ☼ وخيط الرقاب في كفيه
فلماذا اريد ما لم ارده ☼ في شبابي ولم اجن عليه

وله ماذا اقول لربي حين يسألنى ☼ ابم ابتغيت حراما بعد سبعين
لاهم ان طمحت نفسى فلا طمحت ☼ فيما ابتغيت غير زقوم وغسلين

(ابن الكمال الهروي)

اختصر النسب الى آدم وان كان العهد بينهما تقادم والكمال الهروي ابوه فهو ابن الكمال واخوه وان كان نفسه فى الشعر قصيرا فقد كان طويل الباع

فى الأدب وبه بصيرا وللمتكلمين في مذهب العدل اماماً وعلى علم التوحيد زماماً انشدني الأديب ابو القاسم مهدي ابن الخوافى قال انشدنى لنفسه ولم اسمع له شعراً سواه .

صباح الشيب اسفر في عذاري ✿ فسافرت العذاري عن جواري
اقن على السواد وهن بيض ✿ ورحن من البياض على نفار
كذا الأقمار يؤنسها الليالي ✿ ويبهرها تباشير النهار
واغرب ما تريديه الليالي ✿ غراب فى قيص الباز طار

لو قلت انى لم ار مثله في عصرنا هذا معرفة بأصول الآداب وغوصاً في بحار المعاني والطافه العباب وصحبته لأئمة الصناعة الذينهم اسنمة الفضل وكواهله وعندهم موارد الأدب وفيهم مناهله منهم محمد بن ابي يوسف الأسفزاري والحاج صلاح وشريح السجزي وغيرهم ممن لم اذكره لما نسبت الى التزيد والأشتطاط ولا وصفت بالأطراء والاحتياط وقد صحبته مقتطفاً من انواره ومخترفاً من ثماره ومغترفاً من بحاره راتماً فى رياض بجرعانه كارعاً في حياض مسموعاته فكلما ازددت قرباً ازداد سمعى من فوائده قرطاً وله نثرحسن تدالك عليه خطبه التى صدرت بها كتبه . اما النظم فقلما يعتاده ولو اراد لكان متيسراً على لسانه ايراده فما تعلل به على اشتمال الرأس ووهن العظم وكلال الخاطر عن تعاطى النظم والنثر قوله الذي انشدينه لنفسه

ابا قاسم خلفت عمرك كله ✿ فلا تك مغتراً بما ترجف المنى
فأن امرءاً ناجى الثمانين عمره ✿ بعيدنجاة النفس من مخلب الفنا
فوطن على الترحال نفسك ثانياً ✿ ولا ترج الامر قد اللحد موطنا
وله يقولون قد انفقت عمرك كله ✿ على ادب لم تحظ منه بطائل

فقلت لهم اذ كان انسى وزينتى ☆ وكان الى الصيد الكرام وسائلى
وميزنى عن زمرة الجهل علمه ☆ فلست ابالي بالحطام المزابل

[ابو صالح الوراق]

هو من علية الأدباء والعارفين بلسان العرب العرباء وان كان في الشعر من المقلين فهو في اللغة من المستقلين واقلال مع الاستقلال خير من اكثار مع اهجار حدثنى الأديب ابو القاسم مهدي بن احمد الخوافي قال حدثنا شيخنا محمد ابن ابي يوسف الاسفزازى قال حملني شيخي الى دار الشيخ ابي عبيد الهروى وحط رحلى عنده فأصاب جماعة من الفضلاء وكان يسقيهم ويراضعهم لبان الكأس فسأل ابو الفضل النوشجاني قال بلغنى انك تخدم بعض الأماثل فهل حظيت منه بطائل فقال لا ولكنى هجوته ببيتين صنعتهما فيه وهما

اذا لم يكن جدواى منكم ☆ سوى مرق وذا ايضاً بمنّه
فلست ببايع اذنى بحسوي ☆ رؤوسكم كما كنتم اجنّه

قلت المصراع الأخير من الظرف في اقصى النهاية وهو مع ذلك من باب الكفاية في الكفاية .

(ابو الفتح بن الأشرس)

حدثنى القاضى ابو جعفر البحاثى قال حدثنى الحاكم ابو سعد بن دوست عن ابى الفتح هذا انه كان من ناحية الرخج وكان يؤدب نيسابور ويختلف الى ابي بكر الخوارزمى فلما نزف ما عنده ارتحل الى مدينة السلام فرأيت كتاباً بخط يده وقد كتب به الى اصدقائه وذكر في اثنائه ان ليس اليوم بخراسان من يقوم بكتاب اخبار فصيح الكلام لثعاب والفاظ الكتبة

لعبد الرحمن بن عيسي قال الحاكم ابو سعد وكان الخوارزمي يومئذ حياً يرزق والألسنة بفضله تطلق وهذان الكتابان من زغب فراخ الكتب وانكر معه اهل خراسان بهما فاظنك بالقشاعم القامسة من امهاتها وانشدني القاضي ابو جعفر قال انشدني الحاكم ابو سعد قال انشدني ابو الفتح الاشرس لنفسه في ابي الحسن الاهوازي

يا عجباً لشيخنا الاهوازي ✡ يزهى علينا وهو في هواز

قال القاضي وانشدني الحاكم ايضاً قال انشدني ابن الاشرس لنفسه

كأنما الأغصان لما علا ✡ فروعها قطر الندى نثراً

ولاحت الشمس عليها ضحي ✡ زبرجد قد اثمر الدرا

فقال الحاكم ابو سعيد على قوله قد اثمر الدرا لا يستقيم في النحو لأنه لا يقال اثمرت النخلة الثمر وانما يقال اثمرت ثمراً بغير الالف واللام واثمرت بالثمر قال القاضي وسمعت الحاكم ابا سعد بن دوست يقول كتب ابو الفتح بن الأشرس من بغداد الى ابي نصر الحداد بنيسابور

رب غلام صار في بغداد احدى الفتن

رقعت خرق ظهره ✡ بخرقة من بدني

قال الحاكم في هذين البيتين ايضاً خلل لأنه لا يمكن على وجه قبيح لأن لحيته من بدنه قال القاضي وهذا التفسير اشبه لأن اللحية اشبه بالرقعة من الفعل قال نعم لأن اللحية ترقع وذاك يمزق.

(الموفق بن سيار)

من تلامذة ابي بكر الخوارزمي رأيته في مجلس الرئيس ابي القاسم عبد الحميد

ابن يحى الزوزنى شيخاً اخذ منه الهرم فصار فرخا وزاد علي السنين صبا وحسناً كما رقت على العتق الشمول فالقد من الكبر حنى ومذاق العشرة هنى ومن مسموعاته التي رغب فيها العام والخاص حتى شرق بهم مجلسه الغاص كتاب الغريبين من تأليف ابي عبيد الهروى فانه سمع ذلك من مؤلفه واستملاه من مصنفه ومما انشدني لنفسه قوله في مرثية استاذه ابي بكر الخوارزمي

شيب فرط الاسى قذالي ✲ وكدر الدهر صفو حالى
وارتجم الدهر ماحباه ✲ وحيل المجد بالزوال
وعادت النيرات بهما ✲ وناحت العصم في الجبال
فقلت يا صاحبي ماذا ✲ اتت به كرة الليالى
اقام ربى النشور ام قد ✲ دعالي الي العرض والسؤال
ام الأمام الهمام اودي ✲ به حمام فبينا لى
لهفى على الشعر والمعالي ✲ لهفى على ناقد الرجال
رب الفيافى ابى القوافي ✲ عم المعالي اخي العوالي
حاربه الدهر وهو نذل ✲ لما رآه بلا مثال
يااهل خوارزم من يعزي ✲ انتم ام المجد والمعالي
ام القوافى ام المذاكي ✲ ام التعاليق والأمالى
فتى الذي لو رآه قس ✲ يوما لأضحى بلا مقال
وفل منه الردى حساماً ✲ ما فله كثرة النزال
وانضب الدهر منه بحراً ✲ يموج بالدر واللآلي
يامن غدا يدعى المعالي ✲ قد رفع الفخر لا تبالي
صلى على روحه آلهى ✲ مادام يتلو لسان تالى

وما سرى في الظلام سار ☆ وشد بالكور والرحال

وكتب الى الرئيس ابى القاسم بن ابي نزار

بالأمس مهرج ناس ☆ ولم يهرج اناس
وكان حظي منه ☆ خمول ذكر وياس
وقد بسست ثالى ☆ قرى ولا ايناس
دعاهم ايسار ☆ وردنى افلاس
فليت شعرى لماذا ☆ يجوز هذا القياس
ولست دون فريق ☆ منهم اذا ما اناسوا
بلي عليهم اباس ☆ وما عليّ لباس
واننى كالذنابي ☆ وهم سنام وراس
يقال لى حين اشكو ☆ دع ذا فذا وسواس
الماء ليس بجار ☆ لمن علاه نعاس
لا زال يحى بن يحى ☆ لديه كيس وكاس
يعطى اللهى وتفدي ☆ يمينه وتباس
ما دام للطير جو ☆ وللظباء كناس
وان مضى يوم مهر ☆ فما بيومى بأس
فكل ايام دهرى ☆ فى ظله اعراس
اذ لا كريم يدانيه او اليه يقاس

وانشدنى لنفسه يهجو بعض فقهاء زوزن

قد بلونا بزوزن بفقيه ☆ مستخف بقيمة الأحرار
فنحييه بالسلام عليه ☆ ويرد السلام كالنجار

﴿ شريح بن عليم ﴾

انجبت به ولاية ينمروز فسار ذكره وطار وملأ الأقطاب والأقطار فكم من ادب افاد وشرح به كأسمه الفؤاد وكان في الشعر قصير النفس ولم يكن يظفر به الرواة الا فى الخلس فيما انشدنى له بهراة قوله في العبد الكانى الروزني

عبد الكانيدنا محلى ☆ بالعلم والجانب العفيف
مكحل العين زوزنى ☆ مذهبه مذهب المصيف

وله

قد طال في الذنب عمري ☆ وما ارعويت فويحى
وفاض دمعي بسيل ☆ وجاد طرفى بسيح
وقد عدمت صريح التقى فجئت بصيح
وليس يجدي صراخي ☆ وليس ينفع صيحى
فمن يا رب واشرح ☆ بالعفو صدر شريح

[الشيخ ابو صالح الوراق]

هو تلميذ الشيخ ابي نصر اسمعيل بن حماد الجوهرى انشدنى له الأديب يعقوب بن احمد وهو احسن ما قيل في معنى دود القز .

وبنات خبث ما انتفعت بعيشها ☆ وودادها حتى غدت بقبور
ثم انبعثن عواطلا فأذالها ☆ قرن الكباش الى جناح طيور

وفي المعاني المثارة من دود القز قول ابى الفتح البستى

الم تر ان المرء طول حياته ☆ معنى بأمر لا يزال يعالجه
تراه كدود القز ينسج دائماً ☆ ويهلك غماً وسط ما هو ناسجه

وله ايضاً يهجو ابن زكريا المتكلم الأصفهانى

ابا احمد يا اشبه الناس كلهم ☆ خلاقاً وخلقاً بالرجال الهواسج
لعمرك ماطابت بتلك اللحى لكم ☆ فصول ولكن بالعقول الكواسج

(ابو القاسم عبد الواحد بن حسين بن برهان)

رأيته سنة خمس وخمسين واربعمائة شيخاً باذ الهيئة رث الكسوة يمشي وقد شمل العرى طرفيه ونظم رأسه وقدميه وقصدته زائراً ولم اكن عهدته فاذا انا في باب المراتب بشبح ماوصفت فلم اشك في انها ضالتي المنشودة وفراسة المؤمن لا تخطى فاقتفيت اثره الى مسجد اجتمعت فيه تلامذته ينتظرونه وكنت اعجر باجر النجوم فدخل عليهم وقاموا اليه واستند الى المحراب وتكلم في العلم الذي لقب فيه والفن الذى عقد بنواصيه وابصرت الذى احاط به في جميع نواحيه فقل في القرم الهائج هادرا والبحر المائج زاخرا وكان في نفسي ان اختلف اليه واغترف مما لديه فقامت العوائق تدفع في صدور الأماني والأسفار تسيرني سير السواني (١) وما كان عندي ان له شعراً تتعاطاه الأفواه وتتهاداه الشفاه حتى نسب اليه ابو الفرج العبد جاني هذه الأبيات

احبتنا بأبي انتم ☆ وسقيا لكم اينما كنتم
اطلتم عذابي بميعادكم ☆ وقلتم نزور وما زرتم
فأن لم تجودوا على عبدكم ☆ فأن المعزي به انتم

(الاديب الحطابى)

حق الأدب ان يعرف باسمه وان ينسب لأن الحطابى هو الحاطب بحباله والرايش لنبله والمستمطر لوبله وكان في عصره المدرس بنيسابور يشهد

(١) جمع سانية وهي الناقة .

بفضائله عنده من علم حماسة ابي تمام . وكان يفتح منها الغلق ويسبغ ذلك الشرق ولم يبلغني من شعره الا ما افادنيه الأديب يعقوب بن احمد قال انشدني

لنا صاحب مولع بالمراء ☆ كثير الزيارة للأصدقاء
تشبه خفته بالآباء ☆ وتأباه نفسي كل الأباء
يزور فيزور عنه الصديق ☆ ويؤذي المزور بزور الشتاء
له خلق خلق الجانبين ☆ وطبع له طبع الأغبياء
ونفس تشف لأدنى الأمور ☆ وادنى المراتب للأدنياء
وكلفه لي اخ زورتي ☆ وذاك يعاض لسوء القضاء
فقال سألقاه حتى يمل ☆ فقلت لقد مل قبل اللقاء

[واجد النمرى]

لا اعرف له خبراً اما الشعر فقد بلغني له بيتان وهما

ايسركم اني هجرتكم ☆ ومنحت قوماً غيركم ودي
لسنا ندوم على مودتنا ☆ من لا يدوم لنا على عهد

فصل

سميته خلخال الكتاب قلت قد انضيت بدر هذا التأليف الى هلاله ومضيت من تاج هذا التصنيف الى خلخاله واودعته من روائع الحكم نهزاً لأولي الألباب وضمنته من بدائع الكلم نزهاً للأرباب . واخذت فيه ولمسك الشباب لطخة في الوفرات . وفرغت منه ولكافور المشيب لطمة على القسمات وما زلت الخص عن مصاصها وخلاصها الأحياء والقبائل . واعد لأفتراسها واقتناصها الأشراك والحبائل . حتى وقع في انامل غنمها . ولحج في حبائلي

عصمها . وحتى حصل زبد لخجل زبد . واورق امل واثمر عمل . وتوافرت الى منازلي اوابده . ثم في الغور والنجد طرائقه . وتواردت على مناهلي شوارده . ثم علقت من كعبة المجد صحائفها . وخدمت به المجلس العالي النظامي القوامي الرضوي جاليا عليه حرة كريمة . وحالبا اليه درة يتيمة . فأن الحقت الكريمة فى سؤالها الدهر . فقد قال الله عز وجل [واما السائل فلا تنتهر] وان استعفت اليتيمة عن ابتذالها بالقهر . فقد قال تقدست اسماؤه [واما اليتيم فلا تقهر] وبعد فلو هب على هذه الخدمة من تلقاء الرأي العالى . زاده الله علوا رضاء الأقبال . عاش العبد على رخاء البال . وجر على المجرة ذيل الكبر . وصاغ عتبة بابه من التبر . وان محيت محو الريح للسحب وطويت طي السجل للكتب . وصدت عن جهتها وردت في جبهتها . خاب العبد وبدا له من الخيبة ما لم يبد . ولم يجد الا لحم بنانه مأكلا . ولم يرد الا دمع اجفانه منهلا . فلا زالت الأجمال دائمة طريق ذلك الحرم الا من طروق النوائب . والآمال شايمة بروق ذلك الكرم الضامن لبلوغ المآرب . وفق الله معاشر العبيد لاثنية فائحة مستطابة يبدونها . وادعية صالحة مستجابة يخفونها . فهو ولي التوفيق للخدمة . واهل الحراسة والعصمة من كفران النعمة . وهو حسب عباده ونعم الوكيل

فصل

قلت لما اطلعت هذه الدمية رأسها من شرفة قصرها . انثال عليها بنثار الثناء فضلاء عصرها . فشبهها قوم بالعروس . وآخرون بالطاووس . وكنت انفقت الدر والذهب على تاج العروس . وخلخالها وحسنها فى الترصيع والتذهيب . فلم اردان اقصر في خلط اصباغ الطاووس . وجماله في التجنيح

والتذنيب . لتتبرج العروس في ابهى حليتها الدر والذهب . ويتزين الطاووس فى احسن طرفيه والمراد في الذنب . وهاك تذنيبه بارك الله لك فيه وقد اعرته من التزيين والتحسين . والتخصير والتلسين ما يكفيه .

قال الأديب البارع الزوزني وله صدر هذا الباب لأنه سبق اقرانه الى تمهيد هذه الأسباب ولولا انى احذر المروق من قضية هذا التأليف لشفلت بذكره وهى النصفة نصفاً من هذا التصنيف

دمين خدود الغانيات لخجلةٍ ✡ لأن عليا قد جلا دمية القصر
ادام لنا في دمية القصر بهجةً ✡ بناها بعقل مثل سارية القصر
لقد صاغها بأسم الوزير الرضى الذي افاعيله نقش على جبهة العصر
شجاع اذا ما سل نصلاً تخوله ✡ من الحول والتأييد نص من النصر
لخدمته قد انشأ الحصر صالحاً ✡ لمنطقه فانظر الى اهيف الخصر
فأتممه ان رمت الوزير ووصفه ✡ وفي الحصر الأتمام اولى من القصر
فلا زال للنعمان والعز والعلى ✡ واعداؤه للحبس والهصر والحصر

وضم الى هذه الروضة غديراً فقال

ابا قاسم لازلت فينا عطيةً ✡ من الله لا امست يد الدهر مجذوذه
طبعت على طبع ولا طبع به ✡ نصول المعانى منه ارهفن مشحوذه
جلوت علينا دمية القصر غادةً ✡ فأضحت بألحاظ البرية مأخوذه
وقد نبذ الناس اليتيمة بعدها ✡ ولا عجب ان اليتيمة منبوذه
خفت عليها العين من كل عائن ✡ وقد عبتها كذباً يكون لها عوذه

وثناه الشيخ الأمام ابو عامر الفضل بن اسمعيل بن الفضل التميمى الجرجاني فقال والقول ما قالت حذام وكلامه اعذب من ابنة الكرم شيبت بماء الغمام .

ما دمية القصر الا روضة انف ☆ تحوى محاسن اهل البدو والحضر
من كل لفظٍ كنظم الدر مخترع ☆ وكل معنى كنفث السحر مبتكر
ابقت اسامى من فيها مخلدة ☆ منقوشة بين سمع الدهر والبصر
فليحسنن من نظام الملك موقعها ☆ فأنها عصرة من اعظم العصر
يشفي بها كاتب ماتت خواطره ☆ وشاعر ملكته عقدة الحصر
وهي العرائس لا ترضى لبهجتها ☆ ان تستباح بلا الف من البدر
فذاك يدعو عليًا ان يشيعها ☆ بكل باهرة اضوا من القمر
فهو الأمام الذى تندي خواطره ☆ بكل معجزة تعيا على البشر

وتلته الأستاذ الأمام يعقوب بن احمد وهو المطرز لهذا الكتاب والحالى لهذه الكعاب .

اغار عليّ بالكتاب أملّه ☆ وشرفه بأسم الوزير ابى علي
عقائل خدرٍ آنسات كأنها ☆ بدور سماء للنواظر تنجلى
فيادمية القصر اسحبي ذيل عزة ☆ وتيهى فقد وشاك ماشاءه علي
ولم يبق فى قوس التصنع مترعًا ☆ ولم تخطء مرماه صوائب انصل
فأعين اهل الفضل اضحت قريرة ☆ به وبعقدٍ منه حد مفصل
فلا زال مولانا الذي هى باسمه ☆ تشرف ذا جاهٍ وعزٍ مؤثل
لينتاش منكوبًا ويفتك عانيًا ☆ وينجح حاج المستميح المؤمل

وربعه الأمام ابو الفضل الحيرى وهو الأمام الأصيل ومن لم يفته فيما يكنى به التحصيل فقد زويت اليه جملته والتفصيل .

ودمية القصر انت كأسمها ☆ معشوقة المنظر والمخبر
لقد جلاها اوحد العصرفى ☆ معرض حسن رائق ازهر

ابي عليّ من علا امره ✿ تجاوز العيوق والمشتري
يمتاض حمد الناس من ماله ✿ اكرم به من رابح مشتري
قد بسط العدل واحيا الورى ✿ برأيه النافذ كالخنجر
لا زالت الأيام طوعاً له ✿ في دولة تبقى الى المحشر

وخمسه الشيخ الأديب علي بن احمد الفنجكردي فتثبت على ذيل فضله بالخمس اذ حصل لي اليوم منه مالم يكن بالأمس .

أروضة أنف يعتادها بكراً ✿ عهاد غادية هطالة مطره
فاحت روائحها حتى اذا انتشرت ✿ دعت اليها نفوساً اصبحت ضجره
ففرجت غمها عنها ببهجتها ✿ واودعتها سروراً فانثنت اثره
تجلو العيون اذا ابصرن خضرتها ✿ لم تشك اجفانها من بعد ذاك مره
ام غادة فردة في الحسن غانية ✿ فتانة اقبلت في حليها عطره
فرعاء بهكنة خود منعمة ✿ غيداء خمصانة وهنانة خفره
تبدو قليلاً فأن اوليتها نظراً ✿ عادت على فورها في الخدر مستتره
باهى ابوها بها شمس النهار كما ✿ باهت بها امها في ليلها قمره
ام دمية القصر وافت في محاسنها ✿ تميس في حلل الأعجاز مبتدره
مثل الهدى تهادى في جواهرها ✿ ثقيلة الحلي والأرداف منبهرة
الي رضي امير المؤمنين ومن ✿ به الممالك والأيام مفتخره
الصاحب السند الميمون غرته ✿ نجم الملوك ونجل السادة البرره
ابي علي نظام الملك من بهرت ✿ اخلاقه الزهر في لألائها الزهره
لم يأت حضرته جلت اخو وطر ✿ مرجّياً فضله الا قضى وطره
من اجل ذلك توقيعاته نفذت ✿ في الشرق والغرب امضاءً فدع كوره

لماطغى الروم واستملت بأكلبهم ✡ قادالجيوش وذاد الأكلب الفجره
آثار آرائه في الروم بادية ✡ فادخل بلادهم ثم انظرن اثره
ذنوب ايامنا لما سمحن به ✡ وان اصرت عليها فهي مغتفره
وافي بها المجلس الأعلى اخو كرم ✡ له بدائع في الآفاق مشتهره
لو قلت اكتب اهل العصر قاطبة ✡ واشعر الناس لم اعدد من الفجره
فكم له فقرة في الناس سائرة ✡ ونكتة غربت في الكتب مستطره
والحظ مثل ابتسام الروض عن زهر ✡ واللفظ يحكي جمان النحر اودرره
اذا ادق المعاني في قلائده ✡ تحيرت عندها في سحره السحره
فقل لقوم رووا عن غيره غررا ✡ شتى وقاسوا بها من جهلهم غرره
لشد ما عزبت عنكم عقولكم ✡ هل تستوي الدرة البيضاء والبعره
او جبت من شط جيحون الى عدن ✡ فطفت من بعدها بغداد والبصره
لم تلق مثل علي في فضائله ✡ مقالة من على فيه مختصره
لازال في العز ممدوداً سرادقه ✡ عليه مغتبطاً ما اورقت شجره
خذها نتيجة طبع ان اهبت بها ✡ اجاب في الوقت مثل العين منفجره
انتهى والحمد لله رب العالمين

﴿ في آخر النسخة التي في المكتبة المارونية ما نصه ﴾

نجز نسخه بعون الله تعالى بقلم فقير ربه الغني يوسف البديعي في شهر ذي القعدة سنة ١٠٥١ وذلك برسم خزانة المولى العالم العلامة مولانا نجم الدين افندي (الحلفاوي الحلبي) ادام الله تعالى فضايله .

وتحت ذلك قصيدة هي من نظم محررها الأديب يوسف البديعي الحلبي المتوفى سنة ١٠٧٣ وهي:

لدمية القصر روضة انف ✡ اولها مبهج وآخرها
ان سئل المرء عن محاسنها ✡ كان جواب السؤال سائرها
تذكرة للأنام باقية ✡ تنبيء عن اهلها مآثرها
حديقة للعيون باهرة ✡ عيون ابياتها ازاهرها
مرت دهور على غضاضتها ✡ ولم تؤثر بها هواجرها
اولم تدم في الوجود بهجتها ✡ ولم يصوح في الدهر ناضرها
لحالتها غادة اذا بزغت ✡ تزدان من حسنها جواهرها
وقد غدت عند واحد الأنام ندى ✡ نجم المعالي زادت مفاخرها
رئيس شهبانا الذي خضعت ✡ له بحق طوعاً اكابرها
باني ربوع العلى مشيدها ✡ ناظم شمل العلوم ناشرها
مبدي خفيات كل مسئلة ✡ لولاه لاستشكلت ظواهرها
لو شابهت فضله البحار لما ✡ ابقت ثبيرا يوماً زواخرها
يا كهف ابناء كل ادب ✡ لولاك ما نمقت دفاترها

ويلي هذا الكتاب بخط البديعي ايضاً تتمة اليتيمة للثعالبي غير انه مخروم من اوله قليلاً ورقة او ورقتين على ما يظهر .

نجز بتوفيقه تعالى طبع كتاب دمية القصر وعصرة اهل العصر للباخرزي امام الأدب في عصره وبزغت شمسه في الآفاق بعدان كانت محجبة في زوايا الخزائن عدة قرون ولم آل جهدا في تصحيحه على ثلاث نسخ خطية كما ذكرت ذلك في المقدمة غير اني لاادعي اني اخرجته للناس خالياً من الغلط بل ان في القلب شيئاً من بعض الكلمات خصوصاً التي في الابيات الفارسية ويعذرنا من رأى الاصول التي لدينا وتحقق ان ليس في الامكان ابدع مما كان. وعسى ان يتدارك ذلك النزر من الغلطات اهل الادب والفضل خصوصاً من كان لديه نسخة خطية ويتحفنا بها خدمةً للعلم او يتحف بها فيما بعد من ينهض لطبع هذا الكتاب مرة ثانية ومن الله التوفيق في البدء والختام

المنتقط من ديوان

ابى الحسن علي بن الحسن الباخرزي

المثبت قبل دمية القصر في النسخة الموجودة

في مكتبة المدرسة الأحمدية بمدينة حلب

بسم الله الرحمن الرحيم

ابو الحسن علي بن الحسن بن علي بن ابى الطيب الباخرزى

الشاعر المشهور كان اوحد عصره فى فضله وذهنه والسابق الى حيازة القصب في نظمه ونثره كان في شبابه مشتغلاً بالفقه على مذهب الأمام الشافعي رحمه الله ثم شرع فى فن الكتابة واختلف الى ديوان الرسائل وارتفعت به الأحوال وانخفضت ورأى من الدهر العجائب سفراً وحضرا وغلب ادبه على فقهه فأشتهر بالأدب وعمل الشعر وسمع الحديث فمن معانيه الغريبة قوله

واني لأهوى[1] اسم اصداغك التى ✡ عقاربها في وجنتيك تحوم
وابكى لدر الثغر منك ولي اب ✡ فكيف يديم الضحك وهو يتيم

ومن بدائعه وروائعه قوله

اقوت معاهدهم وشط الوادي ✡ فبقيت مقتولاً وشط الوادي
وسكرت من خمر الفراق ورقصت ✡ عينى الدموع على غناء الحادي
فصبابتى جد وصوب مدامعى ✡ جوْد وصفرة لون وجهي جادي
اسمى لأسعد بالوصال وحق لي ✡ ان السعادة فى وصال سعاد
قالت وقد فتشت عنها كل من ✡ لاقيته من حاضر او بادى
انا في فؤادك فارم لحظك نحوه ✡ ترنى فقلت لها واين فؤادي
لم ادر من اي الثلاثة اشتكى ✡ ولقد عددت فاصغ للأعداد
من لحظها السياف ام من قدها ✡ الرماح ام من صدغها الزراد

---

(١) في ترجمته في ابن خلكان (وانى لأشكو)

ولكم تمنيت الفراق مغالطاً ✲ واحتلت في استثمار غرس ودادي
وطمعت منها في الوصال لأنها ✲ تبنى الأمور على خلاف مرادي
هي من علمت وليس لي من بعدها ✲ الا مراسلة الحمام الشادي
يبكي فاسعده وصدق عنايتي ✲ بسعاد تحملني على الأسعاد
في ليلة من هجرها شتوية ✲ ممدودة مخضوبة بمداد
عقمت بميلاد الصباح وانها ✲ في الامتداد كليلة الميلاد
ما الرأي الا ان اثير ركائبي ✲ مزمومة مشدودة الأقتاد
من كل مشرفة كهيكل راهب ✲ تصف النجاء بمرسن منقاد
ضرغام عريس وحوت مخاضة ✲ وعقاب مرقبة وحية واد
نقشت بحيث تناقلت اخفافها ✲ صور الأهلة من نعال جياد
ارمى بها البيداء تغرف جنها ✲ فيها وترميني الى الآماد
حتى تنيخ بروضة مرهومة ✲ كمرادها دمثا وخصب مراد
نحص النسيم ترابها فانشق عن ✲ نهر كتسنيم الرحيق براد
وخلا الذباب بأيكها غرداً على ✲ اعوادها كالمطرب العواد
وترعرعت فيها اطيفال الكلا ✲ ممتكة ضرع الغمام الغادي
ونضا سرابيل المجرة جارها ✲ واجتاب عزاً سابغ الأبراد
هي حضرة الشيخ العميد ولم تزل ✲ شرب العطاش ومسرح الوراد
شن النهاب على قوافل ماله ✲ بأنامل كمغيرة الأكراد
وحوى مقاليد العلى بصنائع ✲ عقدت قلائدها على الأجياد
عدوه في الأجناد من افرادها ✲ ورأوه في الأفراد كالأجناد
مرحاً كما هب النسيم مجاذباً ✲ اهداب خوط البانة المياد

وهو الغمام بعينه فظباه للأبراق والأنذار للأرعاد
وهو الخضم اذا سطا فبهر المدى ☆ بتلاطم الأمواج والأزباد
وهو الصباح بمط اردية الدجى ☆ والشمس لا تخفى بكل بلاد
والسيف يزهق نفس كل معاند ☆ والقهر بدمغ رأس كل معاد
اقدام عمرو في سماحة حاتم ☆ فى حلم احنف في دهاء زياد
فالبهو منه بالبهاء موشح ☆ والسرج منه مورق الأعواد
فنداك منتجعى وبابك مقصدى ☆ وهواك راحلتى ومدحك زادي
ولسوف تعلو باعتنائك همتي ☆ حتى انص على السماك وسادي

وقال ايضاً

تزم غداً للظاعنين الركائب ☆ فتحدى وتخدى بالنجاء النجائب
ويوحش مغنى الحي غب ارتحالهم ☆ كما اوحشت بعد العقود الترائب
وتبقى الأثافي كالحمائم ركداً ☆ نأت دونها الأوكار فهي غرائب
او الكبد الحري يقطع جرمها ☆ ثلاثة اجزاء جوى متراكب
ستعطف قوس النوى قدى مثلها ☆ والوجد في قلبي سهام صوائب
وتكتم اطلال الديار من النوى ☆ نوائب تفشى سرهن النواعب
وتبكى على مافات من برد ظلها ☆ شواد سخينات العيون نوادب
كما ادرعت زي الحداد ثواكل ☆ تلوت على اعناقهن الذوائب
ورب نهار الفراق اصيله ☆ ووجهي كلا لونيهما متناسب
فدمعي وشخصى والمطى مقطر ☆ وقلبي وقرص الشمس والهم واجب
ظللت به احصى كواكب ادمعى ☆ وفى مثل ذاك اليوم تحصى الكواكب
فمن عاذري من غائب وخياله ☆ اذا خاط جفني النوم اوغاب آيب

تدرع سربال الدجى وكأنما ✿ على وجنتيه رونق الصبح ذائب
ولم يك يرعاه سوى اخوانه ✿ عنيت دراريّ النجوم مراقب
فما زلت منه واصلاً وهو هاجر ✿ وغازلت منه حاضراً وهو غائب
له الله من طيف يزور وبينه ✿ وبيني رمال جمة وسباسب
فللكدر في اطرافهن مشارب ✿ والعفر في اكنافهن مسارب
هو البدر تهديه الكواكب نحونا ✿ كما البدر تهدينا اليه الغياهب
يؤنسني في رقدتي وهو وافد ✿ ويوحشني في يقظتي وهو ذاهب
فأن سد منه منخر جاش منخر ✿ وان سر منه جانب ساء جانب
كما غر بالنار الكذوب وميضها ✿ عيون البرايا خلب او حباحب
كذلك دأب الدهر لم يصف مورد ✿ من العيش الا كدرته شوائب
فمي جائزاً حتى اشرأبت مناسم ✿ الى حيث شائت واطمأنت غوارب
وصاد العقاب الصمو فاقتات شلوه ✿ وصال على اسد العرين الثعالب
فغالب بما سيرته فيك كل من ✿ تراه وايقن ان جندك غالب
وعندك مما انشأته خواطري ✿ غرائب فيها للرواة رغائب
فطوراً بها في السلم تجلى عرائس ✿ وطوراً بها في الحرب تزجي كتائب
وان امرأً عطشان وافاك شايما ✿ حياك لمدلول على الماء قارب

وقال ايضاً

أبالري اثوى ام اسير مع الركب ✿ اسير لأن السير ادني الى قلبي
اذا كان من عزمي التقدم في العلى ✿ فليس من الحزم التخلف عن صحبي
ادور على جنبي مخافة انني ✿ ارى الجار جار السوء لزقاً الى جنبي
ولست لأرض الهون حلساً وان ارم ✿ سماء من الجاه الرفيع فأجدر بي

وما انا مغرى بالكواكب مغرماً ✲ ولا غزلا اسنى من مرح الحب
انشغلني خود تكعب ثديها ✲ عن الذروة الشماء اعلى بها كعبي
سلام على وكرى وان طوى الحشا ✲ على حسرات من فراخ بها زغب
وو الهة عبري اذا اشتكت النوى ✲ سقى من جناها الورد باللؤلؤ الرطب
أأذكر ايام الحمى لا وحقها ✲ بلى انناسى ان ذكر الحمى يصبي
الم ترني وترت بالشوق عزمة ✲ رمتني كالسهم المريش الى الغرب
وطيرت نفسي فهي اسرى من القطا ✲ وعهدي بها من قبل ارسى من القطب
وجبت طريقاً ذا خطوب طوارق ✲ فمن حرج ضنك ومن ضرس صعب
ودست جبالاً كدن يعطبن بهجتي ✲ بما ندفت فيها الثلوج من العطب
وفارقت بيتي كالمهند دالقاً ✲ من الغمد واستبدلت شعبا سوي شعبي
فها انا في بغداد ارعى رياضها ✲ وارتع منها في الرفاهة والخصب
واسحب اذيالي عليها وكرخها ✲ مظنة اطرابي ودجلتها شربي
واسبأ من حاناتها عكبرية ✲ ارق من الاعتاب في عقب العتب
فلو صب في الأجبال خمر كؤسها ✲ لمن الصخور السود خضراً من العشب
يطوف بها ساق يسيغك شربها ✲ بنقل شهي من مقبله العذب
ومالي الى مااين شوق فأنها ✲ منغصة من جور حدادها الكلب
هو القين ماينفك في الكير نافخاً ✲ مُبالاً بلفظ العجم لا لغة العرب
ولم يسر في طرق المكارم مذ نشا ✲ ومازال معروفاً سرى القين بالكذب
احب له الخلخال لكن مقيداً ✲ ورفعته اختار لكن من الصلب
اثيم ويهدي اؤمه جلساته ✲ ولا غرو لو تعدى الصحاح من الجرب
ويبدع في باب الضيافة مذهباً ✲ فرغفانه يعطي واثمانها يجبي

ويخطب اشعاري امن حزبه انا ✡ فأنكحها اياه ام هو من حزبي
واني له مدحي ولي في هجائه ✡ اوابد تروي في القراطيس والكتب
وخوفني فارتحت جذلان آمنا ✡ وبت رخي البال ملتثم الشعب
ولو خاف تهديد الفرزدق مربع ✡ لخفت ولكن لا يرى الخوف من دأبي
وكيف وعصفور يرى الصقر طعمة ✡ وشاتي تغذو سخلها بدم الذئب
ولو شاء مولانا الوزير افكني ✡ وابلعني ريقي ونفس من كربي
فأنك مزرور القميص على الملا ✡ وطينك معجون من المجد لا الترب

وقال ايضاً

عشنا الي ان رأينا في الهوي عجبا ✡ كل الشهور وفي الامثال عش رجبا

مضى غالبها في اوائل الكتاب ومنها بعد قوله

كأن ما انمق عنه من معصفرة ✡ قميص يوسف غشوه دماً كذبا
اخال انمل احادي عيشهم جذبت ✡ مع الزمام فؤاد الصب فانجذبا
لم ترض بني في وادي الغضا سببي ✡ حتى جملت الى روحي لها سببا
غيداء اغوى واذوى حبها وكذا ✡ الغيداء غي وداء لفقا لقبا
وخيم الحسن في اكناف وجنتها ✡ والصدغ مد له من مسكه طنبا
اذا رنا طرفها لم يدر رامقها ✡ اتلك اجفان ظبي ام جفون ظبا
اقول للغصن لا القاك منثنيا ✡ من ذات نفسك الا ان تهب صبا
تعبت كي تنثني مثل قامتها ✡ استغفر الله منه واربح التعبا
خريدة لاعبت اطراف صدرتها ✡ جلداً تروى بمائي نعمة وصبا
تقر منها عيون الماء ان شربت ✡ طوبى لذي عطش من ريقها شربا
وتشرئب غصون الورد طامعة ✡ في ان تكون لمرعى نوقها عشبا

وبعده (ومهمه يتراآى آله لجحا) القصيدة

غدا احل عن الأوتاد اطنابي ☆ لكى اشد على الأجمال اقتابى
في كل يوم عناق للوداع جوٍ ☆ يلف قامات احباب بأحباب
ورحلة في غمام النقع تمطر اسوا ☆ طاً تلم بأعجازٍ واقراب
ثم انشب البين في اسروعة بردا ☆ وكم اغار على وردٍ بعناب
والدهر شوك جنى اغصانه ابر ☆ فكيف املك منه قطف اعناب
غوثاى منه فما ينفك يقلقني ☆ بسفرة تقتضي تقويض اطنابي
كأنني كرة تنزو بها ابداً ☆ وقع الصوالج في ميدان لعاب
ما اعوز الصبر في الأوصاب من دنف ☆ يذيقه البين صبراً ذيف بالصاب
اذا لوى يد حاديه الزمام شكا ☆ قلباً لذيفا بصل منه منساب
يا حبذا زوزن الغراء من بلد ☆ ناب الحوادث عن اكنافها ناب
حسدت اذيال اثوابي وقد ظفرت ☆ بشم تربتها اذيال اثوابي
تود عيني اذا ما ارضها كنست ☆ لو صيغ مكنسها من شعر اهدابي
احنو عليها واستسقى لخطتها ☆ يدى سحاب جرور الذيل سحاب
كأنها الخلد ما تنفك طائفة ☆ ولدانها بأباريق واكواب
ان جئتها فجوادي سابح مرح ☆ وان رجعت فمقتار الخطا كاب

وقال ايضاً

انت الذى نقض الميثاق ليس انا ☆ فدع جفاك ان كان الوفاء انا
ابقيت مني روحاً مالها بدن ☆ لذاك زورت من ثوبى لها بدنا
يا فالق الصبح من لألاء غرته ☆ وجاعل الليل من اصداغه سكنا
بصورة الوثن استعبدتني وبها ☆ فتنتنى وقديماً هجت لى شجنا

لاغرو ولو احرقت نار الهوى كبدي ☆ فالنار حق على من يعبد الوثنا
وطاف طيفك وهنا بي فأعجبني ☆ طوف الخيال على مثل الخيال ضنا
حاشاك حاشاك ياروحي فداؤك من ☆ فعل القبيح ينافي وجهك الحسنا
ان كنت اسهلت فاذكر ما ألفا خشنا ☆ جاذبتني فيه اهداب المنى زمنا
ولم تكن تستجيز الظلم او فعلت ☆ بك الصبابة ادنى ما صنعت بنا
تبيع مثلي مجانا بلا ثمن ☆ ان كان لا بد من بيع فخذ ثمنا
يانحل بانحل حظي منك ليس سوى ☆ شوك ولسع فهل من اطيبيك جنى
والله يعلم انى ما مررت على ☆ معاهد الحزن الا قلت واحزنا

وقال ايضاً

وفي السحاب لمغناه وان خانا ☆ وواصل الخصب مرعاه وان بانا
لا القرب اكسبني منه الملال ولا ☆ افادني منه بعد الدار سلوانا
لبئس ما زعموا ان المحب اذا ☆ دنا يمل ويشفى النائى احيانا
سبرت حالي فى قرب وفى بعد ☆ فلا تسلني ودعني كان ما كانا
يكفيك ان انكرت نفسي صبابتها ☆ نحافتي حجة والدهر برهانا
جفا فجازيته بالضد معتقداً ☆ دين الهوى سادراً حيران حرانا
بذا جرت عادة العشاق شأنهم ☆ الوفاء لوشرعوا في غيره شانا
[يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة ☆ ومن اساءة اهل السوء احسانا]
يا راحة الروح حتام الجفاء لئن ☆ آن الوفاء فجدد عهده الآنا
قربت جسمي ونار الحب تأكله ☆ فاقبله مني وصغ لى الطوق منانا
كذاك فيما سمعنا قبل ما قبلوا ☆ الا الذى اكلته النار قربانا
وانت يا هاتف الطرفاء خذطرفا ☆ منا ولا تشك اشواقا واشجانا

فاسكت فأنت وان اسمعت جارتنا ✲ فقد عنيت بشجو الشدو ايانا
ماذاق طعم الكري انسان عيني مذ ✲ زف السهاد اليه ام غيلانا
راعى قضية انسانية شرعت ✲ رعى المهود بذا سموه انسانا
ان لان عيش فتى في ظل منشئه ✲ فأن عيشي في ماالين ما لانا
صودرت فيها على مالي وغاض به ✲ عزي وفاض عليّ الذل تهتانا
واوطأوني دار الحبس مبتذلاً ✲ كأنني كنت يوم الدار عثمانا
وان من سل عن فكي سيفهما ✲ ما صان حق ابيه حق لو صانا
عداوة الشعر بئس المقتنى ومتى ✲ ارضى اذا ما علكت الهجو غضبانا
كيف السبيل الى انكار معجزتي ✲ اذا قلبت عصا الأقلام ثعبانا
لا حبذا البخت اعياني ومال الى ✲ قوم يعدهم الأرذال اعيانا
يدرع البصل المذموم اكسية ✲ ويترك النرجس المشموم عريانا
وينبت الشوك من ارض وجارتها ✲ تجنى اكف بغاة الرزق عقيانا
سر دفين نبشناه فلم نره ✲ سبحان علام هذا الغيب سبحانا
يا صاحبي اعيناني على اربي ✲ ونبها جفن عزم بات وسنانا
فسوف يورق عودي ان بنيت على المطي من شجرات الميس عيدانا
شوقاً الى حضرة نص الوساد بها ✲ على سرير حميد الملك مولانا
منصور الأروع المنصور رايته ✲ فتى محمد المحمود اديانا
فطمت عن بابه المعسول درته ✲ بعد ارتضاعي من نعماه البانا
يعدني بيته من اهله وكذا النبي عد من اهل البيت سلمانا
اذا حللت بواديه رأيت حمىً ✲ ممنعاً رد خطب الدهر خزيانا
ابواب اصطبله اذ قست ارفع من ✲ ايوان كسرى واعلى منه بنيانا

لم تستبح ابلاً للائذين به ✲ بنو اللقيطة من ذهل بن شيبانا
والأنجم الزهر سواس مواظبة ✲ على مراكبه سراً واعلانا
حقاً اقول فلولا ذاك ما نقلت ✲ على المجرة طول الليل اتبانا
وماء بشر مصون في قرارته ✲ يروي الرجاء اذا وافاه عطشانا
وطلعة زانها البارى بقدرته ✲ فخطها الكتاب الحسن عنوانا
وخاطر كشواظ النار متقد ✲ يكاد يقدح منه الوهم نيرانا
مستظهر بعبارات والسنة ✲ تفننت كالرياض الغر الوانا
هدى الى لغة الأعراب تيّمها ✲ ورق بالمنطق التركى خاقانا
وان تفقه في نادٍ اقرله ✲ ابو حنيفة بالتبريز اذعانا
اذا تفلسف فالأقليد في يده ✲ يحل اقليدس المفتاص عرفانا
وينسج الحبر من مكتوبه حبراً ✲ منسوج صنعاء في منسوجها هانا
لم يخل من ثمرات الفضل مذ غرست ✲ يداه فيها من القصباء اغصانا
مجلوبة جاورتنا في منازلنا ✲ وخلفت فى جوار الأسد اوطانا
اولا الحنين الى الأوطان لم ترها ✲ مصفرة سحة الآماق مرنانا
خذها اليك ابا نصرٍ مفوفة ✲ تخالها اعين الرائين بستانا
اهدى لها صدغ ممشوق بنفسجة ✲ وخط عارضه الوردي ريحانا
كأنما استودعت في كل قافية ✲ مقرطقاً ساحر الألحاظ فتانا
ممطورة بسحاب الطبع ساحبة ✲ برداً يغطى وراء الذيل سحبانا
غازل عرائسها وافتض عذرتها ✲ واعقد بأرؤسها نعماك تيجانا
وعش كما شئت ما ناحت مطوقة ✲ بلوعة البين وهناً وامتطت بانا
فأنت سلطان اهل المجد قاطبةً ✲ وركنهم دام ركن الدين سلطانا

وقال ايضاً

رعى الله عهد حبيب ظعن ☆ وحيا مساكن ذاك السكن
فأني مذ اضمرته البلاد ☆ معنى بأشواقه ممتحن
وقلبي على صدق ايمانه ☆ يحب عبادة ذاك الوثن
اروح وفي الحلق مني شجى ☆ واغدو وفي القلب مني شجن
وابكي ولا طوق لي بالفراق ☆ اذا ذات طوق بكت في فنن
فللماء من مقلتي ما بدا ☆ وللنار من مهجتي ما كمن
واسهر منتصباً في الفراش ☆ كما انتصب الفعل من بعد ان
ومن لجفوني بشيء نسيت ☆ واحسبه كان يدعى الوسن
ومهما تلسن برق الحمى ☆ فأني في ذكره ذو لسن
اقول لنفسي عسى او لعل ☆ وذلك من خدع العشق فن
كأني في حبه تاجر ☆ وما رأس مالي الا الثمن
فخل الهوى انه والهوان ☆ شريكان لزا معاً في قرن
واني جهينة اخباره ☆ وعندي اليقين بها فاسألن
أأرعي السفوح ولي همة ☆ مطنبة في نواصي القنن
وآسي وفي الأرض مثل العميد ☆ ابي طاهر خلف بن الحسن
جهير النداء كثير الندى ☆ جزيل العطاء رحيب العطن
ونيطت عرى الملك من رائه ☆ ببعض الدهاء مِعَنّ مِفَن (١)
اذا بعد المأمن مانح ☆ فمن عنده داوه والشطن
وان تاه في الناس آمالنا ☆ تداركنا منه سلوى ومن

(١) هو الذي يأتي بالعجائب والمعن هو الذي يدخل فيما لا يعنيه .

فسلوى وفيه لنا سلوة ☆ ومن ولم يتنغص بمن
يهين كرائم امواله ☆ ويشري الثناء بأغلى ثمن
هو الروح في بدن المكرمات ☆ وبالروح يرجى بقاء البدن
فما فاته في الشباب الوقار ☆ ولا انساه الشيب عهد الددن (١)
سجاياه مثل روض الحزون ☆ تسر الحزين وتسرو الحزن (٢)
فعلم يقيد فيه الحليم ☆ وحلم يزلزل منه حضن (٣)
وبه نفرة من دنايا الأمور ☆ كما ذعر السرب نبع ارن
تجر اعاديه من بأسه ☆ على الأخشنين السفا والسفن (٤)
قصدت ذراه وظني به ☆ جميل فحقق لي كل ظن
وجبت القفار وطفت البلاد ☆ فلم ار حراً سواه وان
ولا مدحي المجتنى شذ عنه ☆ ولا منحه المجتنى شذ عن
فلا زال في نعمة لا تزول ☆ وجد بجدد طول الزمن

وقال ايضاً

ضربوا بمنعرج اللواء سُرادقاً ☆ فسقاهم جفني سحاباً وادقاً
لمادع مذ نزلوا العذيب وبارقاً ☆ الا سقى الله العذيب وبارقا
بخلوا على عيني بحسن لقائهم ☆ فظللت للنظر الخفي مسارقا
احدى النوائب في الصبابة انني ☆ كنت الأمين فصرت فيها سارقا
ولكم خدود في الخدور نواضر ☆ لنواظر الحدقات لحن حدائقا
ما زالت العبرات يمطرونها ☆ حتى زرعن على الخدود شقائقا
اين الفؤاد وكان عبد ودادهم ☆ هل نلتم يا قوم عبداً آبقا

(١) الددن اللعب (٢) تسرو تكشف (٣) جبل بنجد (٤) الجلد الخشن والسفا شيء ذو شوك

كم قلت اذ طلعت شموس وجوههم ✲ سبحان من جعل الجيوب مشارقا
وازج قوس الحاجبين وجدته ✲ يرمى بسهم الشفر نحوى راشقا
والحسن اخرس ناطق بكماله ✲ فى وجهه افديه اخرس ناطقا
خصر يقول العاشقون لحبه ✲ يا ليتنا كنا عليه مناطقا
سقياً لليل ما تذوكر عهده ✲ الا شققت من القميص بنايقا
لمابدا الكف الخضيب رأيتني ✲ جذلان للعنم الخضيب مرافقا
عانقت بدراً دونه بدر الدجى ✲ أرأيت للبدر المنير معانقا
ولثمت مبسمه اللذيذ ورافني ✲ رشف الرضاب فذقت ريقاً رايقا
لم يلتمس ماء الحياة بجهده ✲ او كان ذو القرنين منه ذائقا
حتى استباح سنا الصباح حمى الدجى وابتز منه الضوء جنحاً غاسقا
ورأيت هامات الظلام كأنها ✲ قد شبن من هول الصباح مفارقا
ايقنت ان الدهر يسلب ما كسا ✲ ظلماً ويظهر للسرور عوايقا
امن الفساد اذي الكساد فلن تري ✲ الا نفاقاً فى البريه نافقا
يانفس جوبي القفر واجتابي الدجى وهي احاديث النفوس مخارقا
فلسوف تسفر سفرة عن طائل ✲ ويوافق الأمل القضاء السابقا
مالين مالين اذا انا لم اجد ✲ عيشاً غضيضاً فى ذاره موافقا
اولا التمسك بالأمام وحبله ✲ لغدوت في حلق المنية زالقا
فارقت حضرته وعدت مراجعاً ✲ لما بلوت من اللئام خلائقا
كيف التخلف عن جواد اجتلي ✲ فى كل عضو من نداه شايقا
خفت الفناء عليَّ يوم هجرته ✲ ونزلت صحن فنائي المتضايقا
فتركت اوطاني اليها خارجاً ✲ عنها كما قصت سهماً مارقا

هبة الاله ابو محمد الذي ✡ راعى من الخلق الحميد حقايقا
اسدي الي من العطاء جلائلا ✡ تذر المعاني فى الثناء دقائقا
تستل همته العلية دائباً ✡ سيفا لهامات الأعادي فالقا
نعم تشد على العفاة عقودها ✡ وتعد اطواقاً لهم ومخانقا
ما قوله في خادم كهل الحجى ✡ يلفيه فى عدد السنين مراهقا
خلي اباه وقومه مترحلاً ✡ عنهم وخلف في الخدور عواتقا
وغدا بخدمته الشريفة لاحقاً ✡ لا كان قط بمن سواه لاحقا
هل يستحق لدي الأمام المرتجى ✡ عزاً يسكن منه قلباً خافقا

وقال ايضاً

يامن طلعت طلوع الشمس من فلك ✡ ان كنت يوما لشمس عابداً فلك
لو انصفوا وجهك الموشي حلته ✡ اعطل الوشى في الدنيا فلم يحك
قد صدت قلبي بأصداغ مشبكة ✡ صيغت لصيد قلوب الناس كالشبك
اصبو اليك ولي صمت حرمت به ✡ والصمت للرزق مناع كذاك حكى
الله في فستري فيك منهتك ✡ وكان قبلك ستري غير منهتك
على شفاهك دَيني وهي تمطلني ✡ فابشري بغريم في الهوى مَحِك
فديت مجناك ما احلي مذاقته ✡ كأنه ريق نحل شيب بالمِسك
فكم خلت الجنى منه على حذر ✡ من قول واش شديد اللذع مؤتفك
العفو منك فقد وسوستني شغفاً ✡ حتى تسلط شيطان على ملكى
ونمت ليلك ملء الطرف عن دنف ✡ باك بطرف غزير الدمع غير بكى
فبات اضيع من لحم على وضم ✡ وظل اهون من عظم على ودك
ولهان جن ففتنته سلاسله ✡ يمشي فتلهو به الصبيان فى السكك

هذي صفاتي وما اخنى عليّ سوى ☆ دهر بقرع صفاتي مغرم سدك
وسوف ادرك آمالي ويجذبني ☆ يختي الى الدرج الأعلى من الدرك
بيمن ختلغ بلكا سيد الوزرا ☆ الأمير حقاً عميد الملك خواجه بك
ذاك الذي امتلكتني بيض انعمه ☆ وليس يحظي برق غير ممتلكى
لولا عقيدة ايماني لما اتجهت ☆ الا اليه صلاتي لا ولا نسكى
كأن اخلاقه من طيب نفحتها ☆ نشر يجود به الروض المجود ذكى
في كل ليل له نار على علم ☆ شبت لأشمت في الظلماء مرتبك (١)
جدواه مشترك بين الورى وله ☆ من السيادة حظ غير مشترك
صاغ الحلى للعلى ايام دولته ☆ حتى سلكن الشوى منهن في مسك (٢)
فألبسته ثياب الملك ضافية ☆ يدا ابي طالب طغرل بك الملك
ففاز منه بركن غير منهدم ☆ عند الخطوب وحبل غير منبتك
اقذي عيون اعاديهم حسايكهم ☆ كأن اجفانهم خيطت على الحسك
مبارك وجهه في كل مجتمع ☆ مشيع قلبه في كل معترك
لم يعر راس قنا الا وعممه ☆ برأس ذي اشر في الغيّ منهمك
فأن عفا غض جفني ساكن وقر ☆ وان جفا جر ذيلي قلقل حرك
وان تحلب در النقس في يده ☆ فالطرس درج لدر منه منسلك
وان افاض على العافين نائله ☆ ارواهم بغمام منه منسفك
يا من اذا طار ممتاح بساحته ☆ تلقط الحب في امن من الشرك
بك استقل ذباب الخصب في حالكي ☆ وراق سمعي خرير الماء في برك
لما انخت بعيري في ذراك ضحى ☆ ناديت بارك فيك الله فابترك

(١) المرتبك المختلط في الظلماء (٢) المسك الاسورة والخلاخل

اسبغ على سجال العرف اروبها ☆ واعطى عروة الأحسان امتسك
وخذ محجلة غراء ما اكتحلت ☆ بمثلها مقلتا غر ومحتنك
ولا تظن سواها مثلها فلكم ☆ بين السماك اذا ميزت والسمك
شعر تدثر بالغبراء منشئه ☆ وقدره معتل فى ذروة الفلك
فالطبع صائغ حلي من سبائكه ☆ وانت ناقد تبر منه منسبك

وقال ايضاً

يذكرني الحمى عهد الوصال ☆ وايام الشباب ومن بها لى
وسلمى والسلامة من هواها ☆ ونعمي والنعيم بلا زوال
وهصري غصن ذابلة التثني ☆ وقطفى ورد ناضرة الجمال
ورشفى حيث يبتسم الأقاحي ☆ وشمي حيث تنعجن الغوالى
وتركي الزهد في راح شمول ☆ ورفضي النسك فى ريح شمال
وحبي شرب ياقوت مذاب ☆ برض المزج فيه حصى اللآلي
وهزي العطف فى غفلات عيش ☆ وريق الأيك ممطور الظلال
فها انا من لباب العمر اشجى ☆ اذا هجست خواطرها ببالي
واجتلب الشجون واين صبرى ☆ واحتلب الشؤن فكيف حالى
وتذوى مهجتى واشتف لونى ☆ وتدمى مقلتى وسل الليالي
لخدي الزعفران ولا احاشي ☆ ودمعى الأرجوان ولا ابالي
احاكى الوردذا الوجهين يحذى ☆ معاً في الصبغتين على مثال
وكيف يرد لى مافات منى ☆ ورد الغانيات من المحال
وما للمفلسين سوي التمني ☆ وما للنائمين سوى الخيال
ذوي الشعر البنفسج في عذاري ☆ وزاحمه ثغام الأكتهال

وكد تفاوت الخطين قلبي ✡ وخاط عليّ اثواب الخبال
فخيط دب بدء الشيب فيه ✡ دبيب النار في طرف الذبال
وآخر فاحم كالفحم جان ✡ على جار بجر النار صال
يحاذران يصاب وغير بدع ✡ لجار النار عدوي الأشتعال
فذي ظُلَم الشباب على صداها ✡ ضياء الشيب حودث بالصقال
ترى تلك العهود تعود يوماً ✡ وحال الوصل يلقح عن حيال
وينسى البين عادته وينجو ✡ من الأقتاب اسنمة الجمال
فتعمر باللوى تلك المغانى ✡ وترجع بالحمى تلك الليالى
رخيم الدل مكسال التهادى ✡ طويل الذيل صرار النعال
يرقق طبعي المأيوس عنه ✡ ويشحذ غربه بعد الكلال
فينشط لأختراع الشعر عقلي ✡ وينشطني البيان عن العقال
واطنب عن ثناء ابي علي ✡ نظام الملك نظام المعالي
فتى كالليث مشبوب المآتى ✡ فتى كالقرم محذور الصيال
وتسخر كفه والبحر فيها ✡ بمن شام السحايب للنوال
ويعلي كعبه عرض مصون ✡ معوله على مال مذال
اعار عواطل الآداب عيناً ✡ تراعيها فهن به حوال
وعطر شعر صدغيها بمسك ✡ ونقط ورد خديها بخال
وبوأ وفدها كنفاً رحيباً ✡ مرود المشب مورود الزلال
حراماً مثل بيت الله يشدو ✡ بسحر في مناقبه حلال
يسف به تواضعه فتدنو ✡ مقاطعة على بعد المنال
ويظهر نطقه اعجاز عيسى ✡ برد الروح فى الرمم البوالي

واهداف الصواب مغربلات ✲ بأقلام له مثل النبال
يفوقها فلا تخطى وتمضى ✲ مضاء القعضبية في العوالي (١)
تخط اثمدي اللون يشفى ✲ عيون الرمد عند الأكتحال
فن دال تصاغ على اعتدال ✲ ومن ذال تصان عن ابتذال
وليس تحس منه العين عيباً ✲ سوى المحذور من عين الكمال
تساق الى النبي به صلاة ✲ وتعرف فيه قدرة ذي الجلال
ويثبت ركنه في كل خطب ✲ تزلزل منه اركان الجبال
وماشرب الطلا الا استراحت ✲ مسامعه الى نغم السؤال
فكاس فى اليمين يميل منها ✲ الى طوب وكيس فى الشمال
وان برقت غزالة وجنتيه ✲ حسبت الشمس ناظرة الغزال
ويذهل عن نفائسه بنفسٍ ✲ ترى الذكر المخلد خير مال
رماها بالعراء كما تجافت ✲ عن البيضات حاضنة الرئال
امولانا خدمتك غير وانٍ ✲ وألت الى جنابك غير آل
وجاد رياض مجدك من ثنائي ✲ حياً ينهل منحل العزالى
فكم انشدت بين يديك شعري ✲ فلم يخجل مقامي من مقالى
ولى في صنعتي برهان موسى ✲ وعند سواي تزوير الخيال
وكم فحصت يد الأيام عنى ✲ كأيدي الخيل ابصرت المخالى
فلذت بباب دارك مستجيراً ✲ بمخلي السرب متسع المجال
ونلت لديك رفعاً فى محلى ✲ تناقضه بوضع في رحالى
فعش ماشئت مقهور الأعادي ✲ ودم ماشئت منصور الموالى

(١) القعضبية الأسنة نسبة الى قعضب وهو رجل كان يصنعها اه

وخذ في مجلس الأنس المهنا ✲ هلالاً في هلالٍ من هلال (١)

وقال ايضاً

اراك مستعجلاً يا حادي الأبل ✲ فاصبر وان خلق الانسان من عجل
واقر السلام على غمر تحل به ✲ من ماء عيني ولا تقرأ على الوشل
وان نظرت الى العيس التي قلقت ✲ للظاعنين فلا تسكن الي عذل
اخي واحتال في تزوير معذرةٍ ✲ والعجز المرء ليس العجز للكسل
وقفت والشوق يبليني على طلل ✲ كأنني طلل بالي على جمل
سرحت في جوها الأنفاس فالتقطت ✲ نسيم ريا واهدته الي علل
ارض مكرمة لم يؤذ تربتها ✲ الا تسحب اذيال من الحلل
شتى اللغات فقل في هاتف غردٍ ✲ اوصاهل جرسٍ او باغم غزل
مازال منها قلوب الناس عاثرة ✲ من لطخ غالية الأصداغ في وحل
شيدت عليها قباب الحي فاعتقدت ✲ ان البقاع لها قسط من الدول
اذا الغبار من الفرسان ثار بها ✲ رشته عشاقها الباكون بالمقل
دار التي حليت بالحسن عاطلة ✲ فوسوس الحلي من غيظ على العطل
بيضاء مرهفة سلت على كبدي ✲ واغمدت من سجوف الخز في كلل
كالظبي لولا اعتلال في نواظرها ✲ والظبي لا يشتكي من عارض العلل
وقد يقال لمصحاح الرجال به ✲ دار الظباء كذا يروون في المثل
شفاهها كيف لا تحلو وقد خزنت ✲ ذخيرة النحل في انقوعة العسل
ينال من يشتهي ماء الحياة بها ✲ ماكان من قبل ذو القرنين لم ينل
كم طاف بي طيفها والأفق مستتر ✲ بذيل سجف من الظلماء منسدل

---

(١) الهلال الاول الكاس والثاني الغلام الجميل والتقدير في بد هلال والثالث قبيلة من هوازن اه

آنى تيسر مسراها وقد رسفت ☆ من الذوائب طول الليل فى شكل
وكيف خفت الى المشتاق نهضتها ☆ والثقل يقعدها من جانب الكفل
تأوى الى حفرة الكدرى آونة ☆ وتارة ترتقى في سلم الجبل
لما احست بأسفار النوى ونأت ☆ عنى بحر حشا بجنيه برد حلى
ياحبذا هو من ضيف وهبت له ☆ سمعى وعيني ابدالآمن النزل
وازعجتها دوامي البين وانكمشت ☆ تسرى وفى مقلتيها فترة الكسل
فرشت خدى لممشاها وقات لها اخشى عليك الطريق الوعر فانتعلى
سقيا لها ولركب رزح نفضوا ☆ بساحتيها قطوع الأينق الذلل
جابوا الفلاة واغرتهم بهم همم ☆ خلقن كلاً على الأسفار والرحل
تجاوزوا كنس آرام يحصنها ☆ ضراغم الروع فى غاب القنا الذبل
من بعد ماركبوا فلك المطية في ☆ بحر السراب وحثوها بلامهل
أعجب بفلك لها روح يغرقها ☆ مخاضة الآل في ماء بلابلل
والجد نهزة ذى جد يطير الى م الاكوار عند قوع الحادث الجلل
يغشى الفلا والفيافي والمطي لها ☆ ضربان من هزج فيها ومن رمل
حتي تقرب اطناب الخيام الى ☆ منجا اللهيف وملجا الخايف الوجل
فتى محمد الراوى المكارم من ☆ عيسى ابى الحسن الشيخ العميد على
فمن زمام الى مغناه منعطف ☆ ومن عنان الى مأواه منفتل
آثاره نسخت اخبار من سلفوا ☆ نسخ الشريعة للأديان والملل
يولى الجميل وصرف الدهر يقبض من ☆ يديه والفحل يحمى وهو فى العقل
تصرفت سائلوه في مواهبه ☆ تصرفت النفر الفاززين فى النفل
اردت احصى ثناياه فغالطني ☆ وقال احصي ثناء الرائح الزجل

كذا ابن عمران نادى ربه ارني ✲ انظر اليك فقال انظر الى الجبل
ان خط خاط على قرطاسه حللا ✲ يهدى به الوشي للأحياء والحلل
وان ترسل ادى سحره خدعاً ✲ يصغى اليهن سمع الأعصم الوعل
وان تكلم زال الدر عن فمه ✲ في حجره وهو معصوم عن الزلل
وان تقلد من ذي امرة عملاً ✲ وجدته علماً في ذلك العمل
وان تفحص احوال النجوم دري ✲ ما حُم من اجل في الغيب اوامل
قالوا اتشكو نعماه فقلت اجل ✲ لو مد لي طول مرخي من الأجل
انا مني تحت ظل الأمن اذ نتقت ✲ من فوق رأسي جبال الخوف كالظلل
وما نسيت ولا انسى اعتصامي من ✲ جواره بعرى الأسباب والوصل
اذا التقيت به في موكب شرقت ✲ منه الشعاب بسيل الخيل والخول
ولم اكن عالماً قبل الحلول به ✲ انى ارى عالماً في بردتى رجل
يا ضائراً نافعاً ان ثار هائجه ✲ اسال مهجة اقوام على الأسل
يذيقهم تارة من خلقه عسلاً ✲ حلواً وطوراً يذيف السم في العسل
خذها ابا حسن غراء فائقة ✲ ولت وجوه الملوك الصيد من قبلى
اكثرت فيها ولم اهجر بلاغته ✲ وايس كثرة تكثيرى من الفشل
اذا تمنت سواها ان تضاهيها ✲ خابت وما النجل الموموق كالحول
اماده خاطري بين الورى خطراً ✲ وصاغها خلدي من غيرما خلل
يحلو بها فم راويها فتحسبه ✲ صباً ترشف ظلم الواضح الرتل
وينشق الورد منها كل منغمس ✲ في اللهو نشوان في ظل الصبي جذل
ورب شعر كريه عند ذائقه ✲ كأنه شمرة في لقمة الخجل

وقال ايضاً

بعدتَ وما حكم البعاد بعادل ✲ اما من نصيب فيك غير البعاد لي
طوى خالك المسكي عني وخدك م الجميل غداة الجزع وخد الحمائل
واسقطتني لما ظننتك واصلاً ✲ كأني حرف الراء في لفظ واصل
واوحشني ربع لأهلك مقفر ✲ فلذت بقلب من جوى الشوق آ ـل
وغادرت عيني كالغدير بطلعة ✲ هي الروض غب الساريات الهواطل
فكن جامعاً بين الغدير وروضة ✲ ليخضر لي عيشي واحظى بطائل
ومن لي بان يخضر عيشي والنوى ✲ دويهية تصفر منها اناملي
اضرك مني ان هجرك مدنفي ✲ وغرك مني ان حبك قاتلي
بحسبك ان البين راش نباله ✲ وفوقها نحوي فأصمت مقاتلي
وخوفني ماء من العين نازل ✲ عمي هو من ماء الى العين نازل
وخطب سمين مثل ردف ذقته ✲ بجسم نحيف مثل خصرك ناحل
فهبني خلالاً ثم هبني تداخلاً ✲ خلال ثناياك العذاب المناهل
ومذ اعلقتني الأربعون حبالها ✲ ترائت لعيني الارض كفة حابل
وما شعراتي البيض الا مشاعل ✲ ومن نار قلبي نور تلك المشاعل
وما الشيب الاشائب الصفو بالقذى ✲ ولا وخطه الا نذير الغوائل
يرد قناة القد قوساً وينتضي ✲ على الوفرات السود بيض المناصل
ولولا حصاد العمر لم يك تنثني ✲ لدى الكبر القامات مثل المناجل
وغيم شباب جاد روض مسرتي ✲ فزال وفعل الغيم ليس بزائل
ففي مقلتي ودق صدوق بفيضه ✲ وفي عارضي برق كذوب المخايل
سقى الله ايام الصبا فهي حقها ✲ لبان ضروع للنعيم حوافل

وطرب اذنيهـا بنغمة معبد ☆ وحرك عطفيها بخمرة بـابل
وعشب مرعاهـا كساحة مجتد ☆ حبته يد الشيخ الأجل بنائل
وليس نظام الملك الا سحابة ☆ يشيم حياها كل حاف وناعل
فـكالبحر الا انه غير آسن ☆ وكالبـدر الا انه غير آفل
ذراه ربيع للرجـاء اذا شتا ☆ وفيه لقـاح للأماني الحوافل
اذا الركب زموا اعيـسهم عن فنائه ☆ وشدوا قتود الناجيات المراقل
رأيت العياب البجر ينشرن شكره ☆ وان كان تشكوه ظهور الرواحل
فأوهامهم من مدحه في دقائق ☆ واحكامهم من منحه في جلائل
واكرم شيء عنده صوت سائل ☆ واهون شيء عنده قول عاذل
هو الحسن الموصوف بالحسن فعله ☆ ندى الكف طلق الوجه لدن الشمائل
اشم طويل الباع مستفزر اللهى ☆ اغر عريض الجاه جم الفضائل
فتى آنست منه الوزارة رشدها ☆ اذا استودعته المهد ايدى القوابل
توسد حجر الأكرمين اولى النهى ☆ والقم ثدي المحصنات الغوافل
فجـاء كما تلقى وزر قيصه ☆ على مستقل بالمعالي حُلاحل (١)
له الله من قرم الى المجد سابق ☆ وبالخير أمّار والمير بـاذل
والمَلك مَوان والمُلك حارس ☆ وللدر حـلاب وللنصح نـاخل
اذا خط كف الوشي فضلة ذيله ☆ حياءً وغض الجفن نور الخمائل
وان سل صمصام الفصاحة ناطقاً ☆ تحيرت فى تطبيقه المفـاصل
به اخضر عود الدهر واهتز نبته ☆ وذل على مقصوده كل فاضل
اذمَّ عليه الدهر اذ حل بركه ☆ عليَّ وحساني كؤوس البلابل

(١) الحلاحل السيد الشجاع او الضخم الكثير المروءة

وزلزل ركني فانهدمت لهده ✡ وقد هدم الأركان هد الزلازل
فطارت عصافيرى وشالت نعايمي ✡ وهاجت شياطيني وفارت مراجلي
وكيف ارى نفسي مُداس مناسم ✡ تطامن مني او مناخ كلاكل
وخلفي اولاد وخلفي رائث ✡ على حاجزات النهض حمر الحواصل
وقد اطمعتني منه قدمة خدمتي ✡ ودعوى انتماء اكدت بالدلائل
ولي امل غض الشباب طريه ✡ وذاك لشيب في نواصي وسائلي
وصحبة ايام مضت وكأنما ✡ هواجرها تكسي ظلال الاصائل
ليال ابسناها ومسنا تجملاً ✡ بها فوجدناها رقاق الغلايل
وكم لي فيه من سوارٍ سوائرٍ ✡ حوالٍ على الأحوال غير عواطل
قوافٍ كأني لاعب من نسيبها ✡ بمطشانة الزنار ريا الخلاخل
مفردة في كل نادٍ رواتها ✡ مصنجة في كل وادٍ جلاجل

وقال في المقطعات

عشقت لشقوتي رشأً رشيقاً ✡ رضيت به من الدنيا عشيقا
سقيما ناحلا طرفاً وخصراً ✡ ثقيلا بارداً ردفاً وريقا

وقال ايضاً

اقول والقلب له وقدة ✡ يحشا الحشا منها بمثل الحريق
يا ردفه رق على خصره ✡ فأنه حمل ما لا يطيق

وقال ايضاً

لقد ظلم القمري اذ ناح باكيا ✡ وليس له من مثل ما ذقته ذوق
فها انا ذو شوق ولا طوق لي به ✡ وهاهو ذو طوق وليس له شوق

وقال اطلعت يا قمرى على بصري ✡ وجها شغلت بحسنه نظري

ونزلت في قلبيَ ولا عجب ☆ فالقلب بعض منازل القمر

وقال ايضاً

رعا الله احبابنا الظاعنين ☆ وان ضيعوا فيَّ شر الحفاظ

ولما تولوا واحشاؤهم ☆ من النار مملوءة بالشواظ

فدمع يفيض ونفس تفيض ☆ وصبر يغيض وصب يغاظ

وله نفسي فداء لذي حفاظ ☆ ينفذ في مهجتي نفاذا

قلت وقد تهت في هواه ☆ ياليتني مت قبل هذا

وله ايضاً

ان كان ابليس لابلاسه ☆ من رحمة الله يسمى كذا

فاسمي افليس لأني من الأفلاس في خطب شديد الأذى

وقال ايضاً

يمر عليَّ زمان الربيع ☆ ولا العيش حلو ولا الكأس مر

فأفلاكه بعنادي تدور ☆ واخلافه بخلافي تدر

اجرع من شربه ما يسوء ☆ واحرم من أريه ما يسر(١)

واشرب من مقلتي ما يضير ☆ وآكل من كبدي ما يضر

ودمعي كالبحر طامي العباب ☆ وعيني في مائها الملح در

غدت تهري وهي دم الشباب ☆ وكنت وكانت ليالي غر

اورد من الخد اضحى اشم ☆ ومسك من الصدغ امسي اجر

وليس يفي لي واين الوفا ☆ صديق صدوق من الناس طر

ومما يشق علي الحران ☆ يقال لكل من الناس حر

(١) الشري الحنظل والأري العسل.

وقال

ياشمس والشمس لها حاجب ☆ حاجبك الطاق لماذا انزوى
أإن هفا لي من نشوة ☆ لظاتها نزاعة للشوى
فانوا ائتلافاً فلكل امرئ ☆ قال النبي المصطفى مانوى

وقال اقول لمرجحن الغيم لما ☆ توالى الدمع منه والنحيب
ابكي حسرة وانا المعنى ☆ وترفع رنة وانا الغريب

وقال ايضاً

باكرنا وابل سكوب ☆ ادمعه فوقنا صبيب
فقلت للغيم قول حر ☆ للحزن في قلبه دبيب
ان كنت تبكي على غريب ☆ فها انا ذاك الغريب

وقال في يوم بارد وهو من البدائع

يوم دعانا الى حث الكؤوس به ☆ ثلج سقيط وغيم غير منجاب
وافرط البرد حتى الشمس ماطلعت ☆ الا مزملة في فرو سنجاب

وقال ايضاً

ياطيب ليلتنا بصحبة غادة ☆ حسناء ناعمة الشباب كعاب
عطفت اناملها لتقرع دفها ☆ فقرعت ابواباً من الاطراب
ودهشت حين رأيت في غلس الدجى ☆ شمساً تصك البدر بالعناب
احسن بوجنتها وفاحم صدغها ☆ كالبدر ملتحفاً بريش غراب

وله ايضاً

زمان الصبى موسم للتصابي ☆ يمر عليك مرور السحاب
ستدفن عن كثب في التراب ☆ فكم تدفن المال تحت التراب

وليس يسوغ برود الشراب ☆ اذا ما خلعت برود الشراب

وله القبر اخفى سترة للبنات ☆ ودفنها يروي من المكرمات

اما رأيت الله عز اسمه ☆ قد وضع النعش بجنب البنات

وقال

قل للذي يبتغي جاهي ومنزلتي ☆ راجع يقينك واستكشف غيابته

فلي قواف سابق النحل ريقته ☆ والماء رقته والسحر رقيته

وقال ايضاً

افدي الذي ساد الحسان ملاحة ☆ حتى تواضع كلهم لسيادته

ضاجعته والورد تحت لحافه ☆ ولثمته والبدر فوق وسادته

وله ايضاً

تقول سليمى والمشيب قناعها ☆ اتصرم مني حبل ود وصلته

فأن ينقطع وردى فأنت قطفته ☆ وان يبل ديباجي فأنت ابتذلته

وله بدر يهز التثني في غلالته ☆ غصناً من البان قلب الصب منبته

قبلت فاه فكاد السب ينطقه ☆ لولا شفيع حياء قام يسكته

وقال ايضاً

ظهرت على قمم البروج ثلوج ☆ وهوت كما يتطاير المحلوج

قم يا غلام وسقنيها قهوة ☆ تذر الصحيح كأنه مفلوج

مع عصبة رزقوا الحجى في دينهم ☆ لكنهم عند الشراب علوج

لم يسأموا شرب الطلا حتى بدا ☆ الفيل في سم الخياط ولوج

وقال

ومعذر بقات حديقة وجهه ☆ وغدت بأحسن حيلة تتبرج

لما توسط وجنتيه نرجس ✫ حسداً تطرف عارضيه بنفسج

وله ايضاً

اما انها الأيام تأسو وتجرح ✫ وتملأ بالدار الأناء وترمح
وما الدهر الا محنة اثر محنة ✫ ونحن على الحالين نأسى ونفرح
وما الناس الا رفقة ومطيهم ✫ الى الأمد المقصود تمسي وتصبح
وحكم الردى حكم العموم ولم يزل ✫ بروقيه في وجه البرية ينطح

وله اشكوا الى الله اني في سواسية ✫ ترددوا بين غماز وهماز
اذا تعادوا حشرت الأذن دونهم ✫ بأصبعي واويت الشدق كالهازي
ولا ابالي بأذلال خصصت به ✫ منهم وفيهم وان خصوا بأعزاز
رجل الدجاجة لا من عزها غسلت ✫ ولا من الذل خيطت مقلة الباز

وله ايضاً

قم فاسقني الراح التي ثغرها ✫ يبتسم رغماً لدهر عبوس
زمرد الكرم عقيق العنا ✫ فيد سهيل الدن شمس الكؤس

وله ايضاً

قلبي لعهد السرور ناسي ✫ والحزن ملق به المراسي
وماسوى الترب نعل رجلي ✫ ولا سوى الشعر تاج راسي
ارجي معاشاً الى لباس ✫ بلا معاش ولا لباس
يغص بالقار جوف دني ✫ ويسكن العنكبوت كاسي
فكم تزوجت بنت كرم ✫ صلى عليها ابو نواس

وقال ايضاً

وساقٍ سقاني في ارق زجاجة ✫ موردة من نورها النار تقتبس

كما استعبر المعشوق وهو مصعد ☆ لأنفاسه والدمع فى خده احتبس
فذوب لون الخد تسعيرة الحشا ☆ واجمد ذوب الدمع تصعيدة النفس

وقال

كم من فتى نابه الأخطار الحقه ☆ بأخمل الناس ذكراً خلقه الشرس
اما ترى البغل سوء الخلق ينسبه ☆ الى الحمير ومن اخواله الفرس

وله

كتبت وخطي حاش وجهك شاهد ☆ بأن بناني من اذى السقم مرتعش
ونفسي ان تأمر تعش في سلامة ☆ فأهد لها منك السلام ومُرتعش

وله ايضاً

جاد الزمان وكان ذا بخل ☆ واطاعنى فيها وقدماً ما عصى
حتى تصالحنا ومازج ريقها ☆ ريقى ونازعناهوى مستخلصا
واللثم انشأ بالتقاء شفاهنا ☆ صوتاً كما دحرجت في الماء الحصى

وقال . اصون هدب ردائي ليس يجذبه ☆ الا فتى يبذل الأنصاف ان صافا
ولم يخن قط الف فى مودته ☆ الا وجدت من الآلاف آلافا

وله يهجو فلان بغضه فرض ☆ وحبل وداده نقض
فلا طول ولا طول ☆ ولاعرض ولاعرض

وله ايضاً

والدهر رام ليس يأمن عاقل ☆ من قوسه التوتير مهما انبضا
واحسرتا لرداه لولا انه ☆ حكم الاله ولامرد لما قضى

وقال ايضاً

اهدى غزالاً مفرطاً فى الخلاف ☆ كأنه بعض غصون الخلاف

ظبي غرير غرني حسنه ☆ اخاف منه وعليه اخاف

وقال

وليل دجوجي كأن صباحه ☆ يهز لواء مائساً فوق عطفه
تنزه سمعي منه في صوت طائر ☆ شدا مشرئب الجيد ثاني عطفه
فأطعمت خلاني كباباً كعرفه ☆ وعاطيت ندماني شراباً كظرفه

وله ايضاً

فديتك جار عليّ الرفاق ☆ وحملني العشق مالا يطاق
واحرقت قلبي وقد كنت فيه ☆ فكيف سلمت من الاحتراق

وقال ايضاً

وحسناء لا جنح الظلام اهتدى لها ☆ ولا نحوها ضوء الصباح تطرقا
ركبت اليها الليل والليل ادهم ☆ فلم انصرف الا وقد عاد ابلقا

وقال يالائمي عنفت بي فترفق ☆ ونطقت في عرضي فاصغ لمنطقي
لا تغلقن السمع عن عذري اذا ☆ نهنهت سؤالي بباب مغلق
فتى اجود ولست املك بلغة ☆ والغصن كيف يظل مالم يورق

وقال

وبيض جوار صعدن السطوح ☆ فأقررن اعين عشاقهن
صعدن السطوح فكان الصعود ☆ سعوداً لطالع مشتاقهن
فضحن الغصون بقاماتهن ☆ وعفن الظبا بأعناقهن
وزادت خلاخيل اسواقهن ☆ نفاق بضاعات اسواقهن

وله ان فاتك الشرف الرفيع ☆ وما استطعت به لحاقا
فأبخل بمائك ان يراق ☆ وجد بخبزك ان يذاقا

تظفر بمجد باذخ ✡ يتسنم السبع الطباقا

وله ايضاً

ان طلبت الأنجاب فانكح غريباً ✡ والى الأقربين لا تتوسل
فأشف الثمار طيباً وحسناً ✡ ثمر غصنه غريب موصل

وقال ايضاً

لم يبك مخلوق لمقتل احمد ✡ لا غرو منه فذاك احمد مقتل
اظهرت بعد مماته مقتي له ✡ اذ كان يضمر في الحياة المقت لي

وقال

كم شامت حين بانى مهجتي قبضت ✡ يقول ارغمت الأيام انف علي
لولا منافع المافين في كنفي ✡ لكان قرب جوار الله انفع لي

وقال ايضاً

وشادن قد بكى عشقاً فأعجبني ✡ بنرجس صب ماورداً على ورد
كأن ادمعه والعين تسفكها ✡ در وهي فهوى من جانب العقد

وقال

اذا سألوني عن سواد عذار من ✡ غدا لا يصافيني وظلت اصافيه
اجبت نمال المسك دبت بوجهه ✡ فساخ للطف الجلد انملها فيه

وله وشادن ليس يهواني واهواه ✡ والمستعان على هجرانه الله
فالنحل يشتار شهداً من مقبله ✡ والشمس تقبس نوراً من محياه

وله ايضاً

اذا اقتبس الهلال النور منه ✡ ذوى عنه الجبين وقال من هو
ايطمع ان يكون غلام وجهي ✡ وليس لكاذب الأطماع وجه

فأما اذ الح علي حتى ☆ يكون شراك نعلي فليكنه

وله ايضاً

كلبني لهم يمتري الدمع ناكب ☆ فمهدك يا اسماء نسج عناكب
عناني بك الوجد المبرح في النوى ☆ فياليت شعري اي وجد عناك بي

وقال ايضاً

ارغب بسمعك عن مقال اللاحى ☆ واقدح زناد الهم بالأقداح
واذا دجا ليل الهموم فسل عن ☆ دن المدامة فالق الأصباح
يا حبذا الساقي يدير بنانه ☆ راحاً تفيد براحة الأرواح
مشمولة لم ترض رأس انائها ☆ الا بلبس عمامة التفاح
مثل الشقائق غضة وكأنما ☆ نسج الحباب لها نقاب اقاحى
لم يشرب المحزون منها قطرة ☆ الا تدرع هزة المرتاح
وكأنها في كأسها مسفوحة ☆ من عتقها تنبي عن السفاح
وكأنما الأوتار عن حسناتها ☆ نطقت بألسنة لهن فصاح

وقال

تذكر نجداً نحن اذكارا ☆ وقال سقى الله تلك الديارا
ولاح بها برقها فاستطار ☆ فؤاد المتيم منه استطارا
وشاقته من عصرها حالتان ☆ خلع العذار ووصل العذارى
ليالي اكنافها طلقة ☆ ولم يحدث الشمل فيها انتشارا
تسيل اباريقها بالمدام ☆ كما جرح الباز جيد الحبارى
تقضيت عنها سوى حسرة ☆ تديم المقام وتأبى الحسارا
فلله ما اجهل المستهام ☆ ابعد المشية يرجو عرارا

وقال ايضاً

صبراً جميلاً فلعل او عسى ✲ يورق عود الوصل بعد ما عسا
وربما يبكي الجليد صبوة ✲ كالصخر تندى عينه وان قسا
فسقني مشمولة يسمى بها ✲ قضيب بان في فوآدي غرسا
وناد بالولدان اني رجل ✲ اعجم لا اعرف سورة النسا
وان رزقت في الملاهي نفساً ✲ فعد كل العمر ذاك النفسا
لاسيما والبلبل الغريد قد ✲ افصح بالنطق وكان اخرسا
كأنما في نغمات صوته ✲ يشمت الصبح اذا ما عطسا
والأقحوان ضاحك من عقل من ✲ حاز الشراب دونه وما احتسى

وقال

لقد كنت اعرف بابن الحسن ✲ فلقبني العشق بابن الحزن
ولولا الهوى مالقيت الهوان ✲ ولولا الدمى لم اقف بالدمن
نأى من احب فلي مدمع ✲ كما انتثر اللؤلؤ المختزن
الا ايها النفس لا تيأسي ✲ من الأجتماع عسى الله ان

وقال في تفضيل العزبة على التأهل

يشقي المعيل بقلب ضيق كمدا ✲ فلا ارى ان يسمي صدره بلدا
ماقرطت اذن زنبيل بنان يدي ✲ لو كنت املك للدهر الظلوم يدا
وكنت احسد من لم يتخذ ولداً ✲ اولا قضاء الذي لم يتخذ ولدا
لا خير في كبد يمشي اذا دجنت ✲ في القلب منه سموم تصدع الكبدا
ان كنت اهل بناء المجد فاجتنب ✲ البناء بالأهل وابغ المجد متحدا
فتلك بالشر كالرمان مكتنزاً ✲ دعها وان كان كالرمان ما نهدا

وان اتوك وقالوا ثغرها برد ✿ فاحزم فكم برد قد احرق البلدا
فالظهر منك بحمل موقر ابدا ✿ والبطن منها بحمل مثقل ابدا
وان يطش وتد ما بين فخذك فا شججه فقدما اذاقوا الشجة الوتدا
والقوس اذ زوجوها السهم شاكية ✿ ترن والسيف بسام اذا انفردا

وقال ايضاً

اعليُّ قد وافى كتابك فانطفا ✿ عني به حر الهموم وقد وقد
وفككت عنه فكم فصول تنتقى ✿ ونظرت فيه فكم فصوص تنتقد

وله ايضاً

اتاني كتاب جامع كل طرفة ✿ كما جمعت شتى سفينة نوح
لأرضك استسقي ومغناك انتحي ✿ وودك استبقي ونحوك اوحي

وقال في الغزل

الا سقيت اطلال ليلى وان عفت ✿ مغاني غوانيها وولى زمانها
توفيت اللذات في عرصاتها ✿ لذاك بكت نواحة ورشانها
وعهدي بها من قبل حمراً جمالها ✿ وخضراً مراعيها وبيضاً حسانها
فطوراً بلثم الناي يعنى زنامها ✿ وطوراً بضرب العود يغرى بنانها
وتحسو عصير السبل اغصان دوحها ✿ فتهتز سكراً والطيور قيانها

وقال ايضاً

حتى اذا قيل صحا وارعوى ✿ عاد كذا عادة اهل الهوى
ودب في خاطره ثانياً ✿ ذكر اللوى سقياً لعهد اللوى
مرعي نضير لم نصب بعده ✿ نظيره مذ ازعجتنا النوى
يدعو حماماه ولو لم يجب ✿ نوحها المطرب لن يدعوا

ماشئت من خير ومير ومن ☆ كاف وهاء وصلا بالفوا (١)
فالآن قد اكسف من باله ☆ بليَّ طوى رونقه فانطوى
كأنه لم يغن بالأمس وا ☆ كآبتا منه ولم يغن وا
ذوي فأن قيل لماذا افل ☆ غاب ذووه فلهذا ذوى
كانوا اذا اجتزت بهم رقعوا ☆ بالمقل الدعج خروق الكوى (٢)
طاب بهم عيشي سوى انه ☆ طار مع العنقاء نحو الهوى

وله

لله اي جآذر يوم النوى ☆ اودعن مني في الجنان جنونا
لولم يكنْ جآذراً ما سميت ☆ شعراتهن على الرؤس قرونا

وله

كوى جوف قلبي الف صدغ مشابه ☆ علامة مهموز بمحني ظهره
وضاعف اشجاني بسالم جسمه ☆ ومعتل عينيه وناقص خصره

وله

حبيبي معرض عني مولٍ ☆ يباعدني على قرب المحل
ارى ناراً وبي برد شديد ☆ ولكن لا سبيل الى التصلى (٣)

وقال

مناي هواك لا ساعدت سعدي ☆ ولاسقت السلام الى سليمى
سأسرج مركبي ملك وهلك ☆ فاركب واحداً ايما وايما

(١) اي فواكه (٢) اخذه من قول الابيوردى

ولمى داجية اذا بدت * شدت خصاص الخدر احداق المها

(٣) هذا كقول الآخر

اري ماءً وبي عطش شديد * ولكن لاسبيل الى الورود

وقال

اتتني سليمى لرسم السلام ✻ ونفسي تتوق الى رسمها
صبيحة يوم قصير البقا ✻ تغدو غزالتها كاسمها

وله

اجدك ماينفك قلب محبس ✻ عليك وابصار اليك شواخص
وطرفك معتل وجسمك سالم ✻ وصدغك مهموز وخصرك ناقص
ولي عبرات فوق خدي رواقص ✻ ولي حسرات تحت ضامي قوارص
مزجت دموعي بالدماء صبابة ✻ فدمعي ممزوج وودي خالص

وله ايضاً

فترت لواحظك المراض ولم تزل ✻ تلك الفواتر بالقلوب فواتكا
فالآن اجهر بالعتاب فكم وكم ✻ اسبلت اذيالي على هفواتكا
واذا التفت الي هواك افادني ✻ برد السلو تذكري جفواتكا
يامن وفاتي في فوات وصاله ✻ فتّ الحسان فوات قبل فواتكا

وله ايضاً

يقولون سعدى اساءت اليك ✻ وهي بهجرانها محسنه
لأني قد ازددت عمراً به ✻ فيومي شهر وشهري سنه

وقال

بعدت فهاد جديد بالي باليا ✻ وتعطلت حالي وكانت حاليه
فالتدن او تبعد فكيف تصرفت ✻ فهي المنى وحديث نفسي خاليه

وله

غريرة بعد لم تكعب ودايتها ✻ قد علقت فوقها للعوذة الودعا

قد غار في اللحم كعباها وظني ان ☆ سيطلعان على مجرى الوشاح معا

وله ايضاً

لقد كنت زيراً للغواني ازورها ☆ فتضرب اوتار ويطرب ناي
فأصبحت زيراً ناحلاً بعد نأيها ☆ ستطلب اوتار ويقرب ناي

وله

بالأمل الكاذب والخوف ☆ جعلت لي قلبين في جوفي
آمل قرباً واخاف النوى ☆ فمهجتي في راحة او في
سعدت لو سفت ثرى تربة ☆ تسلكها سوف ترى سوفي

وله

اصبحت عبداً لشمس ☆ ولست من عبد شمس
اني لأعشق ستي ☆ وحق من شق خمسي
هيفاء تترك يومي ☆ بالهجر حاسد امسي
ولا تبالي جفاءً ☆ اسر يومي ام امسي

وله

بعت عبداً كان لي سكنا ☆ وسكنت النار من محنه
فهو من مغناي مرتحل ☆ وانا الباكي على دمنه
قذيت عيني مذ قذيت ☆ عين ميزاني من ثمنه

وله

عراني زكام فابتلاني مكرها ☆ بهجر بديع في ملاحته فرد
وذاك لشمي ورد خديه دائماً ☆ وقد يعتري داء الزكام من الورد

وله

لرجله عندي يد اذ خطت ✿ نحوي فداها كل رجل ويد
فلا تمتعت بجربتي ✿ ان لم اعامله برق الأبد

وقال

لو انني حسنه اوانه حزني ✿ مابنت عنه وعني قط لم يبن
لأنه لم يزل والحسن في قرن ✿ وانني لم ازل والحزن في قرن

وقال ايضاً

افاطم يارب النجوم تركتني ✿ منادمها ليلاً ولست بنادمه
فيها ارضعي من در ريقك هائماً ✿ جوانحه حول الموارد حائمه
ولولا محالات المنى ما وجدتني ✿ اروم رضاعاً منك واسمك فاطمه

وله

ما انس لا انسه والبين جذبه ✿ وفجعة الدهر لا تبقي ولا تذر
وفي فؤادي من لذع الهوى سقر ✿ طول الزمان وما ادراك ما سقر

وله ايضاً

ياصاحبي سلا فؤادي هل سلا ✿ عمن كلفت بحبه ايجيب لا
يارب ان يك لايجود بسلوة ✿ تحي بها نفس المشوق المبتلى
فانف الحلاوة عن مجاجة ريقه ✿ وامر بنفسج صدغه ان يذبلا

وقال ايضاً

ذكرت عرارة نجد وعز ✿ شميم العرارة بعد العشي
ومن لي بسعدى ومن دونها ✿ قد حجبت خلف مرمى قصي
نعيب الغراب ونبح الذئاب ✿ وحرش الضباب ووخد المطي

وله

وما انس لاانس يوم الرحيل ☆ اذ ازمعت آل ليلى ابتكارا
افاضت دموعاً وفضت جموعاً ☆ وشاقت صدوراً وشقت صدارا
وجارت فصار لي الحزن جارا ☆ ونارت فأضرمت القلب نارا
فلله ما اجهل المستهام ☆ ابعد العشية يرجو عرارا

وقال في الشكوى

ينصف القرن فيرتد زكا ☆ عن حومة الحرب وقد جاء خسا(١)
وان تلونا مدحه فوجهه ☆ البسام لا يتلو علينا عبسا

وقال

يا مؤمناً يطلع شمساً اذا ☆ القت ذكاء اليد في كافر
فدم لمكسور العلى جابرا ☆ ما كسر الجوع ابو جابر(٢)

وقال

بحر اذا ما نزفوه طما ☆ طود اذا ما زلزلوه اطمأن
كالماء والنار جرى والتظى ☆ كالريح والترب سما وارجحن

وله

خضم سخا وهزبر سطا ☆ وسيف مضي وسنان صدع
تفاوت اخوانه والخوان ☆ يرفع هذا وهذا يضع

وله ايضاً

اذا الفجار اطغاهم غناهم ☆ فعامهم به عام الفجار
فيفجأهم بأرماح طوال ☆ ويفجعهم بأعمار قصار
فمن دامي الكعوب بذي كعوب ☆ ومخضوب الفقار بذي الفقار

---

(١) زكا الشفع . خسا الفرد (٢) ابو جابر الرغيف

وقال ايضاً

ولقد تمنيت الجواب فقيل مه ✿ ان التمنى رأس مال المبلس
واذا دنانير الفتى رقصت على ✿ اظفاره خجلت فلوس المفلس

وقال

انت الذي اوليتنى مننا ✿ انا كالحمام وهن اطواقي
وتمسكت بعرى نداك يدي ✿ وتماسكت بعلاك ارماقي
وبضاعتي نفقت لديك وكم ✿ كسدت لدي الجهال اسواقي
فنشرت مدحك حسب مقدرتي ✿ وعلكت شكرك ملء اشداقي

وقال فى الشكوى

اف من دهر رآني ✿ فى غمار الفضلاء
فرماني ببلاء ✿ وغلاء وجلاء
هل رأيتم نسق الحال على هذا الولاء

وله

انا من صدمة النوائب قاس ✿ تعتريني خطوبها فأقاسي
ان بدا قارع فرأسي صخر ✿ او بدا فاجع فصخري راسي

وقال

تعال نندب مع ورق الغضا ✿ على عهود كربت ان تبيد
وقلص الذيل وشمره عن ✿ خلف من الخلق حكاهم لبيد (١)

وقال

تجاوزت حد الظلم يازحل الذي ✿ ابيتك جاراً لى وحقاً ابيتكا

(١) اشار الى بيت لبيد . ذهب الذين يعاش في اكنافهم ✿ وبقيت في خلف كجلد الاجرب

وهبك شأمت الجدي اذ كان طالعي ☼ فخذ حذراً من هدمه فهو بيتكا

وقال ايضاً

يا نحس يا كيوان فعلك كله ☼ سمج لدي فالك استملحته

والجدي بيتك وهو ايضاً طالعي ☼ افسدته وحري لو استصلحته

وي للجدي ذبحته وسلخته ☼ وشويته واكلته وسلحته

وله ايضاً

خلفت خلفي ضيمة ضاعت سوى ☼ دمن تعرضها العوارض للبلى

ما ان تيسر لي دخول رباعها ☼ الا تذكرت الدخول فحوملا

وله

ولما غادر الحدثان شلوي ☼ بمستن الخطوب لقىً طريحا

وجرعني الرفاوة صرف دهر ☼ يسوغ غيري الصرف الصريحا

تركت الاتكال على الاماني ☼ وبت اضاجع اليأس المريحا

وطنبت الخيام بدار قومي ☼ وقلت لحاديي ابلي استريحا

وذاك لانني من قبل هذا ☼ اكلت تمنياً فخريت ريحا

وقال

واشرقني الجريض فلا قريض ☼ واخنقني الكلام فلا كلام

فما لجياد اشعاري صهيل ☼ ولا لظباء آدابي بغام

وقال ايضاً

غريبكم ليس له دار ☼ ما هكذا يحترم الجار

طيرني فكري اليكم وفي ☼ قلبي لطير الغم اوكار

ومن ورائي فارحموا غربتي ☼ حدائق غلب وانهار

لكنني خلقتها مكرها ✲ والدهر تارات واطوار
وفي نزول الخان عار وفي ✲ امثالكم نار ولا عار

وله ايضاً

ولست استبدع ما نابنى ✲ من خرق فى فعله شايع
فالرفق والقارظ غابا معاً ✲ كلاهما لم يك بالراجع

وله في الافتخار

اذا احصيت ادوات الكفاة ✲ فليس اداني الادواتي
وما ذاك الا لأني بها ✲ اداوي عفاتي وادوى عداتي

وله في الفخر

برى جسدي حب العلا فتهدمت ✲ ورحلى على الحرف العلاة مشيد
وقد ملكتني شيمة ملكية ✲ وهمّي جنى الغرام مريد
فلله نفس عذبتني بهمها ✲ عراني بها النقصان وهى تزيد
تطاوعني الآساد وهي ابية ✲ ويدنو لي النجم وهو بعيد
وقفر يظل الركب فى حجراته ✲ يضل ومنها قائم وحصيد
اذا استقبلتني الريح فيها تعجبت ✲ وقالت لحاك الله اين تريد
تناسب فيها قيد رحى وليلتى ✲ وغايتها كل الثلاث مديد

وقال ايضاً

لله اي فتىً اقل ردائه ✲ كتفى على حين استمر مريري
باكى سحاب الجود يضحك بشره ✲ عن غرةٍ قمرية التصوير
ماحطه بطن الى ظهر الثرى ✲ الا اموى منبر وسرير
رضعته والدتي وبوأه ابي ✲ صدر الممالك بعد حجر الظير

فتى تثر تقع الحروب يقل له ❊ خيشومه يفديك كل عبير
ابرى العدو وقد تعدى طوره ❊ ان لا اشق صماخه بزئير
ويدي مساعدتي وسيفي ساعدي ❊ والرمح ظهري والسنان ظهيري
فليكثر الحساد فيّ مقالهم ❊ شروى الكلاب تناوحت بهرير
ها انني قرم تناهب مرتعي ❊ جرب فهجت مجر جراً بهدير

وله

صار قدري في الناس كاسمي عليا ❊ ولساني بالصدق اضحى مليا
وكأن الاله قال لأجلي ❊ وجعلنا لسان صدقٍ عليا

وله ايضاً

شعري يعلو الشعرى برتبته ❊ ويسحب الذيل فوقه قدري
في كل بحر عجائب وانا ❊ البحر ولكن عجائبي شعري

وقال ايضاً

ايا من ليس محتفلاً ببأسي ❊ ستعلم ان رأيك فيه افن
وتعرفني غداه بجيش جيش ❊ وبرعف مارن ويسيل جفن

وله ايضاً

لي في الشجاعة سهم ماضربت به ❊ الارمى السيف قرني وهو منهزم
والضرب بالسهم لم تنطق به لغة ❊ والرمي بالسيف لم تسمع به الأمم

وقال ايضاً

خدمة الخصيان في العين عمى ❊ فاستمد منهم وفي القلب عمه
من ربي فليتبطن حرة ❊ وليكف اليد عن كل امه

وقال ايضاً

لا ترج خيراً شاملاً في البشر ✲ فشرهم اشمل ان يعتبر
ثلثاهم شر ومصداق ما ✲ حكيته حصر حروف البشر

وقال في الرثاء

ها انا ذا ثاوياً بمضيعة ✲ ووالدي في ضريحه ثاو
قد كان للدهر رونقاً فمضى ✲ فكله رونق بلا واو

وقال ايضاً

رزئني دهري اللئيم كريما ✲ كان لي والداً وكنت انا ابنا
كل شيء يبيد والله باق ✲ ربنا انا اليك انبنا

وله ايضاً

اوالدتي بعدت على التداني ✲ فيا عجباً من الداني البعيد
وكان لنا دعاؤك في صعود ✲ فكيف انحط من تحت الصعيد

وقال ايضاً

قضى نحبه الشاشي نصر وحكمة ✲ وحاجة طلاب الغنى بعطائه
فها هو قاض ذو ثلاثة اوجه ✲ ولم يك ذا وجهين يوم قضائه

وقال يرثي القاضي الهروي

قاض مضى لسبيله لما قضى ✲ ما كان اول من قضى ثم انقضى
ودهشت حتى لست ادري انه ✲ ماض قضى او انه قاض مضى

وقال ايضاً

مضى خداش وانقضى يومه ✲ فانمزل المجد به وانخذل
فأصبح الآن كأن لم يكن ✲ وكان من قبل كأن لم يزل

وله ايضاً

قد اسبلت راحة المنايا ✲ دون خيار الوري حجالا
طالت اليهم يد التفانى ✲ فمالنا لا نرى رجالا

وقال

البطن لا اسلكه ✲ فاننى احذر من
واركب الظهر بلى ✲ من ركب الظهر امن

وله

اهجو متاعى بألف بيت ✲ اذ رد بيتى بلا متاع
واضيع المال ما تلاشى ✲ بالمهر والمهد والرضاع

وقال

شرب المحرم في المحرم سنة ✲ فانشط له وامسح عن العين السنه
واذا تلاسن فى ملامك حاسد ✲ فالحضرمية فى قفاه ملسنه

وقال ايضاً

سيدى قد ظننت فيك جميلاً ✲ فتفضل وجد بتحقيق ظني
اتمنى الطواف بالبيت فأذن ✲ ان فيه لمنية المتمني
حبذا حبذا متاع غرور ✲ يدفع الماء عنك والنار عني

وقال في الهجاء

اشاع فساده الفسوي نصر ✲ وفاق جميع اهل فسا فسادا
فساهجوى عليه فساد اخس ✲ بمن هجو عليه فسا فسادا

وقال ايضاً

دار خداش جنة ما لها ✲ فى طيبها او حسنها كنه

وهو من البله وفيما رووا ✲ اكثر اهل الجنة البله

وقال ايضاً

سئلت عن نائك الرئيس ابي ✲ سعد وقد مزقت اسافله

فقلت دعني فأنه رجل ✲ مفعول مالم يسم فاعله

وله

جرح حجر ابن غالب ليس يؤسى ✲ فأذقه يا رب بأساً وبوسا

ما عجبنا ان كان من خير قوم ✲ ان قارون كان من قوم موسى

وله ايضاً

هجو الخوارىً عندنا دوله ✲ والذم من عرضه قضى سؤله

اخطأت النحو عرسه فغدت ✲ مرفوعة الرجل وهي مفعوله

وله

زعيم خوار الزى عجل ونطقه ✲ خوار فيا تباً له جاء او ذهب

يناسب عجل السامرى بزوره ✲ سوى ان هذا من خرىً وهو من ذهب

وقال

قل لهرون قد علاك اصفرار ✲ شاهد بالبغا ما فيه بهت

قد رأيناك في الكرى فسررنا ✲ لم لأن الحمار فى النوم بخت

وقال ايضاً

يا سائلى عن ابي المغيث ✲ قف سيدى واستمع حديثى

نساؤه اربع زوان ✲ فمن قديم ومن حديث

وما به شهوة ولكن ✲ اعجبه كثرة الخبيث

وله

قالوا بنى السكبزيّ قصرا ✡ سمي في الحسن فرد عصره
فقلت كفوا فمن قريب ✡ يبدل بالباء صاد قصره

وله

سكبزنا لا يزال مفتخراً ✡ بأصله وهو ليس بالفاخر
مقلوب نصف اسمه لزوجته ✡ يحب مقلوب نصفه الآخر

وقال

طوى المنون الحسنا ✡ لذا طويت الشجنا
فالحمد لله الذي ✡ اذهب عنا الحزنا

وقال

كبت بيبغو دواة ✡ شكرتها لما كبت
كانت لديه نبتت ✡ فالآن عنه قد نبت

وله

سلام على سادة قد جرى ✡ لهم في التمثل من عز بزا
واني اني رذل آثروا ✡ سبيل القلاب فمن بز عزا

وله

واقرع طياش الدماغ سفيه ✡ يتيه مع الداء المركب فيه
اعير من الغربان اسوأ عادة ✡ فبات يواري سوأة لأخيه

وله

يا صخر ما بك هزة لندىً ✡ هيهات ما بالصخر من هزة
ماذاق خبزك في الورى احد ✡ لله ثم لخبزك العزة

وقال

اذا علا رذل ولم يدل في المجد ببرهان ولاحجه
فاخدمه ما در له المال او ✲ نشت على مقلاته المجه
واتخذ الصبر على لؤمه ✲ سفينة ان طمت اللجه
وصانع الدهر فكم دولة ✲ صاغت من السلحة اترجه

وله ايضاً

رويدك يا من اغضبته هناته ✲ تربص به الأيام سوف تراه
فما هو فيما رام الا كباسطٍ ✲ الى الماء كفيه ليبلغ فاه

وله

خل جرجان وخيم اينما ✲ شئت من مرعى مباح وحمى
انها دار هوانٍ تركت ✲ مغنم القاطن فيها مغرما
ليس ذو الدرهم يدري انه ✲ يشتري ثلجاً به ام فحما

وقال ايضاً

يا اهل جرجان عفاءً على ✲ ارضكم الكالحة العابسه
فسفرتي من خبزكم قفرة ✲ وصرتي من خيركم آيسه
لكم هوى سلس بولها ✲ على عثائينكم النائسه
فالرجل من اوحالكم رطبة ✲ واليد عن اموالكم يابسه

وله

وكأنه فرعون الا انه ✲ من جانب الوجعاء ذو الأوتاد(١)

(١) الوجعاء الدبر وذو الاوتاد كنية فرعون كما نطق بذلك القرآن الكريم يشير بذلك الى انه كان ظالما لوطيا

وله

فتىً مـا به سقم وتعلوه صفرة ☆ فشأنك في الفحوى ودعني من الشرح

وقال

يا جاهلاً عاب شعري ☆ فكد قلبي وآلم

عليّ نحت القوافي ☆ ومـا عليّ اذا لم

آخر الملتقط من ديوان ابي الحسن علي بن الحسن الباخرزي

والحمـد لله وحـده ☆ وهو حسبي وكفى

انتهى والحمد لله رب العالمين

(تنبيه) يوجد شعر الباخرزي في كتابه دمية القصر في هذه الصحف

١١، ٥٣، ٥٨، ٦٦، ٦٨، ٩٠، ٩٢، ٩٨، ١١٢،
١١٨، ١٢٦، ١٤٠، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٠، ١٥١
١٥٢، ١٥٤، ١٦١، ١٦٢، ١٦٥، ١٧٥، ١٩٠، ١٩٤
٢٠٠، ٢٠١، ٢١٥، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٣، ٢٦٤، ٢٧٢
٢٨٦، ٢٩٤،

ما جمعناه من شعر الباخرزى زائداً على الموجود منه فى هذه الملتقطات وفي كتابه هذا

له من كتاب سحر العيون للبدرى (ص٥٦)

فلا تحسبوا ابليس علمنى الخنا ✿ فأنى منه بالفضائح اخبر(١)

وكيف يرى ابليس ماقدرأيته(٢) ✿ وقد فتحت عيناي لي وهو اعور

قال البدرى وقد جمع بين مدح العور وذمه في بيت واحد فقال

يا ابن كروش يا نصف اعمى ✿ وان تفخر فيا نصف البصير

وله منه ص ٢١٣

تصيد فؤادى عينها فتصيبنى ✿ بنافذة منها الأصابة معتاده

وترسل نحوى اللحظ عن اخت نرجس ✿ اخو دمعى المدرار عنى الحياجاده

بهافترة المرضى ومن ذا الذي رأى ✿ سواهام بضاعم بالفتك عواده

وله من ترجمته فى تاريخ ابن خلكان

ياخالق الخلق حملت الورى ✿ لما طغى الماء على جاريه

وعبدك الآن طغى ماؤه ✿ في الصلب فاحمله على جاريه

وله منه في شدة البرد

كم مؤمن قرصته اظفار الشتا ✿ فغدا لسكان الجحيم حسودا

وترى طيور الماء في وكناتها ✿ تختار حر النار والسفودا

واذارميت بفضل كاسك فى الهوى ✿ عادت عليك من العقيق عقودا

يا صاحب العودين لا تهملهما ✿ حرك لنا عوداً وحرق عودا

(١) في شرح لاميه العجم ج ٢ ص ٣٤٤ ابصر بدل اخبر

(٢) في شرح لامية العجم ج ٢ ص ٣٤٤ وفي الريحانه ص ١٦٢ معشار ما اري بدل ما قد رأيته

وله من تزيين الاسواق (ص ٢٤٧) فيما يكتب على التكة

لم لا انيه ومضجعي ✡ بين الروادف والخصور
واذا نسجت فأنني ✡ بين الترائب والنحور
ولقد نشأت صغيرة ✡ بأكف ربات الخدور

وله وهو مما كتب لنا به حضرة المستشرق سالم الكرانكوي نقلاً عن نثار الأزهار لأبن منظور (ص ١٠٤)

توارت الشمس تحت الدجن واحتجبت ✡ حتى تشابه ممساها ومصبحها
فتلك منسية والآن لو طلعت ✡ فجاءةً لحسبت الكلب ينبحها

وله من مطالع البدور فى منازل السرور (ج ٢ ص ٧٧)

لا احاجي في زمرة الفضلاء ✡ غير خل خصصته بأخائي
في شبيه البلور رد الى الما ✡ ء وقد كان قبل عين الماء
ينذر الحر بالهزيمة بردا ✡ فهو المنذر بن ماء السماء

وله من شرح لامية العجم للصلاح الصفدي (ج ٢ ص ٢٠٥)

لنا جرب بين البنان نحكه ✡ رضينا به والكاشحون غضاب
وكنا معاً كالماء والخمر رقة ✡ علانا اطول الأمتزاج حباب

وله من الريحانة للشهاب الخفاجي (ص ٢٤٤)

كيف لا يمسك عني برئه ✡ بعدما امسك عني وبله
ساءني الدهر لأني عاقل ✡ ليت اني مثل غيري أبله

وله منها (ص ٢٥٦)

ان شئت ان تعرف ان عداله ✡ قد فرش الأمن فلاق النرجسا
اذ حمل التست من التبر على الرأس فلولا أمنه لاحترسا

(تنبيه) قلت فى (ص ٢٢٣) ان حضرة المستشرق سالم كرانكوي ارسل لنا تسع تراجم من هذا الكتاب نقلها من النسخة التى فى متحف لندن على ظن انها ليست موجودة في النسخ التى عندنا وكان كذلك في خمسة منها. فهنا نثبت تلك التراجم الخمس شاكرين له تلك العناية .

(ابو جعفر ظفر بن اسمعيل الفارسى) [هى في الأصل في ص ١٠٤]

مدح شرف السادة بقصيدة قال فيها

من رام نيل الأماني شام غرته ✡ اذا بدا علماً فى موكب البهم
وماقصدت بشعري صوغ مدحته ✡ لكنني مادح في مدحه كلمى

(ابو مسلم عبد العزيز بن محمد الفارسى) [عن ص ١٠٤]

يقول من قصيدة نظامية اولها

قيان الأيك فى شرق الظلام ✡ اعدت العين رمداء الغمام
ويا ريح الصبا عرفت ربعي ✡ بأردان تصافحها خيامى
فأن تك فرصة خللت نجدا ✡ فخصنى بالتحية والسلام
عن الأركان يسمح لي بطيف (هكذا) يلم مسلما فى كل عام
وقد غل السرى ارساغ حوف [هكذا] يفوت الريح فى سعة الزمام
تراه يذوب من مرح وطيش ✡ ويجمد ان اشير الى الخطام
طويت به اديم الأض شوقاً ✡ الى ملك ابر على الأنام
يعد النجم من افق المعالي ✡ على الأفلاك سارحة السوام
اذا رأى في خلد العوالى [هكذا] فدار الملك فى فلك النظام

(ابو محمد المرواني النسفي) [عن ص ١٣٥]

انشدني الشيخ السمرقندي له

لست ما عشت بسالٍ عنك ياعين الجمال

فتداركني بعطف ✡ قبل ان يفسد حالي

ولقد اورثت قلبي ✡ حرقة ذات اشتعال

فالنوى أأوت بجسمي ✡ والهوى اكسف بالي

(ابو زكريا يحي بن الحسين بن خلف بن شاهد النسفي) [عن ص ١٣٥]

من جيد شعره قوله

كأمثالكم (كنا) نسر بعيشنا ✡ ونفتر في ظل النعيم بدهرنا

ففرقنا دهر خؤون وانتم ✡ على اثرنا ياقوم فاعتبروا بنا

(احدهما ابو الأستاذ ابو الشريف احمد بن محمد بن جهني ابن علوية) [عن ص ١٨٨]

انشدني القاضي ابو جعفر البحاثي قال انشدني العبدلكاني قال انشدني ابو الشريف لنفسه .

شيب الفتى آخر عمر الفتى ✡ ولو تناهى بالفتى عمره

شبابه غايته شيبة ✡ وشيبه غايته قبره

والآخر ابو علي عيسى بن حماد كذا وجدت في السفينة انه كاتب بكر الخ ماجاء في ترجمته في [ص ١٧٩]. وهنا ابيات مجونية ومحرفة جداً لذا لم نثبتها. اه

(تنبيه) مجموع التراجم ٣٠٠

القسم الثالث

في فضلاء العراق

القسم الرابع

في شعراء الري والجبال واصفهان وفارس وكرمان

القسم الخامس

فى فضلاء جرجان واستراباد وقومس ودهستان وخوارزم وما وراء النهر

القسم السادس

في شعراء خراسان وقهستان وبست وسجستان وغزنة وما يضاف اليه

فصل في ادباء زوزن